

مقدمة في الهجرة والاعداد.....

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

لقد عمد الإستعمار إلى مسخ صورة الجهاد في أذهان المسلمين, فقامت حملة شرسة ومركزة من أعداء هذا الدين على الجهاد في الإسلام, بعد أن أزيلت آخر منارة كان يتجمع حولها المسلمون في الأرض.

وكانت عبارات المستشرقين وغيرهم من أعداء هذا الدين تنفذ إلى قلوب بعض السذج من المسلمين, فكان من ترهاتهم... دين الإسلام قام بالسيف, فذهب المسلمون بدافع طيب يدافعون وينافحون عن أنفسهم على استحياء, وبروح انهزامية, في الوقت الذي جمع فيه الإستعمار كل ما أوتي من قوة لحرب هذا الدين وطمس معالمه, وتبنى بعض الحركات, كالقاديانية والبهائية من أجل نسخ الجهاد من دين الله. فمن حكمة الله تعالى أنه دائما وعلى رأس كل قرن يقبض الله لدينه من يجدد هذا الدين ويحيي ما أمات الناس منه.

وفريضة الجهاد أصبحت في وجدان الأمة الإسلامية في القرن الأخير نسيا منسيا, فجاء الشهيد عبد الله عزام على قدر من الله لإحياء فريضة ماتت في إحساس الأمة ووجدانها؛ فريضة الجهاد» وقد رفعه الله إلى ذروة سنام الإسلام, فوقف الشهيد يحاول أن يرتفع بهذه الأمة إلى القمم السماء, بعد أن هزمت أو كادت أن تهزم روحيا أمام ضغط الواقع.

رفع صوته عاليا ليعلن للعالم الإسلامي, بل للعالم أجمع دون موارد ولا تردد.. نعم إن ديننا قد قام بالسيف, وإن راية التوحيد لا يمكن أن تعود خفاقة عالية في ربوع العالمين إلا بالسيف, إن السيف هو الطريق الوحيد لإزالة العقبات, وبناء دولة الإسلام.

لقد حمل الشيخ الشهيد راية الجهاد على نجود فلسطين قبل أن يجاهد في أفغانستان, ثم عزم الشهيد أن لا

يحط رحاله ولا يضع البندقية من يده حتى يرى دولة الإسلام قائمة, ويرى ديار الإسلام المغتصبة تعود إلى أهلها, فكان بحق صاحب مدرسة جهادية عملية, وبذلك أعاد للأمة ثقتها بنفسها, وغرس في أعماقها الأمل, بأنه يمكن أن تعود لهذه الأمة مكانتها من جديد, إن هي نهجت الجهاد سبيلا وسارت في درب سيد المرسلين وصحابته الغر الميامين.

كذلك كان الشهيد بحق فارس المجاهدين, وقد عمل لإعادة الأمة النائية إلى خطها الأصيل الذي طال إنحرافها عنه, ونحن نجد بشائر ذلك في انتفاض المارد الجبار وتحطيم أغلاله التي طالما صفد بها طويلا من قوى البغي والعدوان.

لقد طوف شهيدنا الغالي في آيات الجهاد وأحاديثه, وترسم خطى المصطفى ص في جهاده, وسار على نهج الصحابة والتابعين في دربه, وقد شعر بأن شجرة هذا الدين مهددة من كل جهة فصمم على أن يرويها من دمه, فالناظر إلى خطبه ومحاضراته ودروسه يلمس صدق الكلمة من صاحبها, وأكبر دليل على ذلك أنه ترجم صدق الكلمات وبرهن عليها بدمائه الزكية, فكلماته ومحاضراته وخطبه كتبها بدمه بعد أن كتبها بعرقه ودموعه وماء قلبه.

فهذه الصفحات التي نخرجها للقراء الكرام, إنما هي عبارة عن خطب ودروس ومحاضرات تمثل فكر الشهيد الجهادي, والتي لم يدخر وسعا ولم يأل جهدا في تذكير الأمة بماضيها التليد ودورها المرتقب في قيادة البشرية وحمل لواء الجهاد ونشر التوحيد في المعمورة.

وحرصا من مركز عزام الإعلامي على هذا التراث الزاخر المفيد, وتعميما للفائدة رأى نشر هذه الأشرطة المسموعة على شكل سلسلة مطبوعة, فقام بتشكيل لجنة علمية لهذا العمل الجليل.

منهج اللجنة في العمل:

اختيار الأشرطة التي تتحدث في موضوع واحد, ثم تفرغ وتدقق وتطبع, ثم يصحح المطبوع, وتتم مقابلته على الشريط, ثم يدفع للجنة لضبطه وتنقيطه وتخرج بعض النصوص وتوضيح بعض العبارات ثم يتم إخراجه في شكله النهائي بعد تزيينه بالعناوين الجانبية.

كما اقتضى الأمر أخي القارئ أن ننوه إلى أن ما تطالعه من كلام مكتوب إنما هو في الأصل أسلوب إلقائي، يختلف تماما عن الكتابة والتأليف، فإن وجد تكرار في العبارات، فهذا من طبيعة أسلوب الخطب والمحاضرات.

وأخيرا فهذه التجربة الجهادية العملية، نقدمها للعالم الإسلامي كي ينتفع بها، فهي لم تكن محصورة في قوالب نظرية فلسفية وخطب رنانة بعيدة عن روح العمل، إنما هي مدرسة جهادية تمثلها صاحبها واقعا عمليا قبل أن ينقلها كلاما للأجيال، وهذا المجلد الذي بين يديك يضم الجزء الأول والثاني والثالث من سلسلة (في الهجرة والإعداد) وقد تحدث الشهيد فيه عن المراحل التي تسبق القتال، وبين فيه أن مرحلة الهجرة ومرحلة الإعداد ومرحلة الرباط إنما هي مراحل طبيعية لا بد أن تسبق القتال، وأن القتال إنما هو ثمرة لهذه المراحل كلها، ثم وضع الأحكام الشرعية لهذه المراحل وكل ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح وواقع المسلمين ومن خلال تجربته الشخصية في حياته الجهادية. نسأل الله تعالى أن ينفع بها أمة الإسلام، وأن تكون خطوة على الطريق لفهم واقع المسلمين.

لجنة التحقيق

نصب الأئمة والقضاة.

وهذه القاعدة مقيدة بقاعدة أخرى وهي:

م 52؛ الضرر لا يزال بمثله»

- 1- لا يجوز تحت الاكراه أن يقتل مسلما .
- 2- وجد المشتري عيبا في الدار بعد أن أحدث فيها عيبا لا يحق له الرد، وإنما يرجع على البائع بمقدار العيب.
- 3- بنى على ساحة مغصوبة. والبناء أئمن من الأرض، يملك الأرض بثمنها؛ يضمن صاحب الأكثر قيمة الأقل» رد المحتار.

- 4- جدار بينهما ولكل منهما حمولة فوهى الحائط فأراد احدهما إصلاحه وأبى الآخر فالمصلح ينذره وقتا معينا .
- 5- بلعت دجاجة لؤلؤة أو ابتلع قطعة ثمينة ثم مات يشق بطن الدجاجة وبطنه.

6- لا يأكل المضطر طعام مضطر آخر.

وهذه القاعدة ليست على إطلاقها أيضا بل مقيدة بقاعدة:

؛ الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف» م 27
أما إذا تساوت المفسدتان فيختار أحدهما كمن احترقت به سفينة فهو مخير بين البقاء فيها والقفز في البحر. ومثلها قاعدة أخرى ؛ إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمها ضررا بارتكاب أخفهما» م 28
؛ يختار أهون الشرين» م 29.

1- في ظهره جرح لو سجد لسال الدم يومئ إيماء، لأن ترك السجود أهون من الصلاة مع الحدث.
يجوز شق بطن المرأة الميتة لإخراج الولد إذا كانت ترجى حياته .

2- تترس المشركون بالمسلمين لأن مفسدة هلاك الأمة أعظم من قتل بعضهم.

3- شيخ لا يقدر على القراءة قائما يصلى جالسا .

4- امرأة لو صلت قائمة لانكشفت عورتها تصلي جالسة.

5- حبس الوالد أو الولد إذا امتنع كل منهما (1) [في الأصل (إذا امتنع عن الانفاق على الآخر)]. عن الانفاق على الآخر.

6- الاجبار على قضاء الدين والنفقات.

7- شق البطن الميت لإخراج الجنين الحي. أو اللؤلؤة.

8- المبالغة في المضمضة مكروه في الصيام

9- تخليل الشعر سنة في الطهارة إلا في الحج.

01-الكذب للإصلاح بين الناس.

11-ترك شرط من شروط الصلاة كستر العورة والاستقبال عند تعذره، فإن الصلاة تجوز دونه لأن ترك الصلاة مفسدة أعظم.

21-ذكر الزيلعي في آخر كتاب الإكراه لو قال لتلقين نفسك في النار أو من الجبل أو لأقتلك وكان اللقاء بحيث لا ينجو منه ولكن فيه نوع خفة فله الخيار، إن شاء فعل ذلك وإن شاء لم يفعل وصبر حتى يقتل، عند أبي حنيفة لأنه من:

من أبتلى ببليتين فيختار ما هو الأهون في زعمه، وعندهما يصبر ولا يفعل ذلك، لأن مباشرة الفعل سعي في اهلاك نفسه فيصير كحام عنه.

ثم إذا ألقى نفسه في النار فاحترق فعلى المكره
القصاص عند أبي حنيفة بخلاف ما إذا قال لتلقين
بنفسك من فوق جبل فمات فعند أبي حنيفة رحمه الله
تجب الدية وهي مسألة القتل بالمثل (1) [اشباه ابن
نجيم 90].

؛الضرورات تبيح المحذورات» م 21
هذه القاعدة مأخوذة من ؛ إلا ما اضطررتم إليه» .
والاضطرار الحاجة الشديدة، والمحذور المنهي عن
فعله.

المراتب خمسة:

- 1- ضرورة: بلوغه حدا إذا لم يتناوله الممنوع هلك، أو
قارب وهذا يبيح تناول الحرام.
- 2- حاجة: كالجائع لو لم يجد ما يأكله لم يهلك، غير أنه
يكون في جهد ومشقه. وهذا لا يبيح الحرام وبيح الفطر
في الصوم.
- 3- منفعة: كالذي يشتهي خبز البر ولحم الغنم والطعام
الدم.

4- زينة: كالحلوى، والثياب الثمينة.

5- فضول: التوسع بأكل الحرام والشبهة.

أفعال المكلف من جهة التصرفات الحسية يتعلق بها
حكمان:

- أ- حكم يتعلق به أولا وبالذات المقاصد الدنيوية: الصحة
والبطلان والانعقاد...
- ب- حكم يتعلق به أولا وبالذات مقاصد أخرويه: وهو
إما:

1- عزيمة: ما شرع ابتداء غير مبني على اعدار العباد.

2- رخصة: وهي على ثلاثة أنواع:

- أ- مباح كأكل الميتة والدم ولحم الخنزير، وشرب الخمر
عند المجاعة أو العفة أو العطش أو عند الاكراه التام
بقتل أو قطع عضو، ولا يجوز في حالة الاكراه التام
الامتناع حتى لو امتنع حتى مات أو قتل يؤاخذ . وإن كان
الاكراه ناقصا كحبس أو ضرب لا يخاف منه التلف لا
يحل له أن يفعل.

ب- نوع لا تسقط حرمة بحال ولكن يرخص فيه: كاتلاف
مال مسلم وقذف عرضه، واجراء كلمة الكفر على
لسانه مع اطمئنان القلب بالإيمان إذا كان الاكراه تاما .

فهو في نفسه محرم مع ثبوت الرخصة. فأثر الرخصة في تغيير حكم الفعل وهو المؤاخذة، لا في تغيير وصفه وهو الحرمة.

والامتناع عنه أفضل حتى لو امتنع فقتل كان مأجورا .
جونوع لا يباح ولا يرخص أصلا لا باكراه تام ولا بخلافه
كقتل المسلم أو قطع عضو منه بغير حق. والزنا وضرب
الوالدين.

جاء في المواكب العلية شرح الكواكب الدرية السامعي:
ضابط ما لا يجوز الاقدام عليه:

ويرفع الاثم اكراه سوى صور

كفر بقول فتى قد طل قدوتنا

كذا بفعل (1) [السجود لصنم]. على ما نص بعضهم

كذا اللواط وقتل النفس ثم زنا

اتلاف مال لغير (2) [ان كان المال المتلف أكثر من

الاكراه]. ان يادون أو

شهادة الزور إن أبدت عظيم عنا

كقتل أو قطع عضو أو تكون بي

ل- بضع احفظه دائما بثنا

فهذه القاعدة لا تتناول القسم الثالث: ولكن تبيح النوع
الأول.

وترخص النوع الثاني دون تغيير وصفه وهو الحرمة.

ومن فروعها:

1-نظر الطبيب إلى ما لا يجوز انكشافه شرعا من
مريض أو جريح.

2-النظر إلى المرأة للتعليم والطب والقضاء.

3-نبش الميت بعد دفنه لضرورة، كأن دفن دون غسل أو
لغير القبلة أو في ثوب أو أرض مغصوبة.

؛الضرورات تقدر بقدرها» م 22

1-المضطر لا يأكل من الميتة إلا قدر سد رمقه.

2-من استشير في خاطب اكتفى بالتعريض إن سد عن
التصريح.

3-يجوز أخذ نبات الحرم لعلف البهائم دون بيعه لمن
يعلف.

4-المجنون لا يحل زواجه بأكثر من واحدة.

5-الطبيب لا يكشف إلا عن محل الألم.

6- لو اكتفت البلد بجمعتين لا تجوز الثالثة.
7- الاجهاض قبل 120 يوما من أجل النزيف أو من أجل بقاء الرضاعة حالة الفقر.
8- الغزاة في دار الحرب يأكل غنيهم وفقيرهم من الغنائم . لكن بما فيه دفع الضرورة لا غير ومن أجل أن الضرورة تقدر بقدرها قال علماء الأصول من الحنفية ؛ أن المقتضى لا عموم له لأنه ثبت شرعا لضرورة تصحح الكلام المنطوق، فيتقدر بقدرها.»
والضرورات كما تكون في الأفعال تكون في التروك ؛ كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.»

؛ ما جاز لعذر بطل بزواله « مادة 23
لأن الأصل والخلف لا يلتقيان كما لا يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز لهذه العلة .
فيجوز للحاكم أن يحجر على السفية ولكن إذا اكتسب السفية صلاحا فيلزم الحاكم فك حجره.
1- المتيمم إذا وجد الماء .
2- العريان إذا وجد ثوبا ، والمومئ إذا قدر على القيام.
3- المريض إذا نوى عن صومه.
4- المعتدة لا تخرج فإن عجزت عن الانفاق تخرج للكسب ثم تعود.
5- يتخرج على هذه القاعدة كثير من أحكام عوارض الأهلية كالحجر للعتة والصغر يرتفع بارتفاعها.

؛ إذا زال المانع عاد الممنوع « م 24
ولذا فإن زيادة الموهوب له في الموهوب يمتنع الواهب من الرجوع في الهبة، فإذا زالت الزيادة عادة للواهب حق الرجوع.
1- الصبي إذا تحمل شهادة ثم بلغ قبلت شهادته.
2- سبق من المدعي كلام يناقض دعواه لا تسمع دعواه.
فإذا زال التناقض بتصديق الخصم يعود الممنوع وهو سماع الدعوى.
3- لو أجر مشاعا يحتمل القسمة لا يجوز، لكن إذا قسم وسلم جاز، لزوال المانع فيعود الممنوع.
4- مريض مسلم أقر لابنه النصراني بدي ن، ثم أسلم الابن، لم يجز اقراره عند أئمتنا الثلاثة، فاختلف الدين كان مانعا من بطلان الإقرار.

5- الأم التي لها حق الحضانه إذا سقط حقها لمانع
كزواجها من أجنبي ثم طلقها الرجل الأجنبي يعود لها
حق الحضانه.

درء المفاسد أولى من جلب المنافع 30
ومثلها قاعدة ؛ إذا تعارض المانع والمقتضي يقدم
المانع 46.

روي في الكشف حديث ؛ لترك ذرة مما نهى الله عنه
أفضل من عبادة الثقلين » و ثم جاز ترك الواجب دفعا
للمشقة ولم يسامح في الاقدام على المنهيات خصوصا
الكبائر.

وذلك لأن إعتناء الشرع بالمنهيات أشد من اعتنائه
بالمأمورات ؛ إذا أمرتكم بشي ... وإذا نهيتكم عن شيء
فاجتنبوه »

1- أحدث شخص داره بجانب دكان حداد. وكان صاحب
الدار يتضرر من الطرق لا يمنع.

2- أرادت الاغتسال ولم تجد سترة أخرت الغسل.

3- المضمضة والاستنشاق مسنونة وتكره للصائم.
وكذلك تخليل الشعر.

4- وضع امواله في البنك حتى ينفق الربا الذي يأخذه
في مصالح الخير.

4- من لم يجد سترة ترك الاستنجاء ولو على شط نهر.
ولو كان جنباً ولم يجد سترة من الرجال اغتسل ولا
يؤخر. لأن النجاسة الحكمية اقوى.

5- الغناء للمجهود الحربي.

6- اليا نصيب الخيري.

7- اتخاذ فرن يؤذي الجيران.

8- الحجر على الطيب الجاهل والمفتي الماجن
والمكاري المفلس.

9- الجرح مقدم على التعديل.

يتحمل الضرر الخاص

لدفع الضرر العام م / 62

وهذه المادة مقيدة للمادة (الضرر لا يزال بمثله).

الشرع يحفظ الضروريات الخمس: الدين، النفس،
والعقل، النسل، المال، فلا بد من المحافظة عليها وان

سبب ضررا لبعض الاشخاص ولذا يحجر على المفتي
الماجن والطيب الجاهل.

- 1- قتل الساحر والكافر المضل.
- 2- المنكر يزال لكن إذا ترتب على ازالته منكر أعظم يترك.
- 3- التسعير والحجر.
- 4- هدم البيوت المجاورة للحريق.
- 5- اتخاذ فرن بين البزازين.
- 6- جدار على جانب طريق آيل للسقوط يجبر صاحبه على اصلاحه.

الاضطرار لا يبطل حق الغير /م/33

الاضطرار: الإجبار على فعل ممنوع وهو قسمان:

- 1- ما ينشأ عن سبب سماوي (داخلي) كالجوع.
- 2- ما ينشأ عن سبب خارجي (غير سماوي): وهو نوعان.
أ- م لحيئ.
بغير م لحيئ.
ووفقا للمادة 1007 تنص على أن الضمان في الاكراه الملجئ على ال مجبر وفي الاكراه غير الملجئ على المكره.

ومن فروعها:

- 1- اضطر لأكل طعام للغير فيدفع مثله إن كان مثليا أو قيمته إن كان من القيميات.
- 2- استأجر سيارة لعدة أيام ليقطع صحراء وانتهت المدة في وسط صحراء فإنه يواصل الرحلة ويدفع أجرة الأيام الباقية أو قاربا لقطع بحر لمدة ساعة وانقضت المدة تجدد الاجارة.
- 3- لو هجم جمل صائل على إنسان فله قتله لكنه يضمن ثمنه.
- 4- سقط دينار في محبرة ولا يخرج إلا بالكسر تكسر ويدفع ثمنها.
- 5- أدخل حيوان رأسه في قدر يكسر ويدفع ثمنه.

م 43 (ما حرم أخذه حرم إعطاؤه)

فالأخذ والإعطاء في الحرام سواء.

- 1- فالرشوة يحرم إعطاؤها وأخذها.
- 2- دفع رشوة من مال قاصر في دعوى للقاصر يضمن.
- 3- أخذ وإعطاء أجرة في النواح والغناء.

4- أخذ واعطاء أجره للدجال والمشعوز الذي يفتح للبحت والحظ.
ومادة أخرى تشبهها وهي:

م 53 ؛ ما حرم فعله حرم طلبه»
فكما يحرم على الإنسان مثل الظلم والرشوة وشهادة الزور واليمين الكاذبة يحرم أيضا طلبه من غيره، بأن يأمر بذلك، أو يشوقه إلى فعله أو يكون واسطة أو آلة له.
ويستثنى من ذلك طلب اليمين من الكاذب وذلك حفظا لحقوق الناس. لأن النكول عن اليمين قرينة.

م/23 (الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة وخاصة)
ومن هذا القبيل بيع الوفاء؛ فإنه لما كثرت الديون على أهل بخاري مست الحاجة إلى ذلك فصار مرعيا .
ومنها: تجويز الإجارة ، تجويز خيار التعيين (مع جهالة المبيع) .
تجويز السلم، الاستصناع، الدخول إلى الحمام وتجويز الاستئجار على الطاعات كالإمامة والأذان وتعلم القرآن والفقهاء، لأن الاستئجار على الطاعات باطل قياسا ، فجوزه الفقهاء للحاجة استحسانا .
تضبيب الإناء بالفضة، الأكل من الغنيمة في دار الحرب، إباحة النظر للمعاملة والتعليم(1)[السيوطي 88/باز 33].

قاعدة أساسية
المشقة تجلب التيسير
الأصل فيها: (يريد الله بكم اليسر...) (وما جعل عليكم في الدين من حرج...)
الأحاديث: حديث أحمد عن جابر؛ بعثت بالحنيفية السمحة...»
روي الشيخان عن أبي هريرة؛ إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»
حديث أحمد عن أبي هريرة؛ إن دين الله يسر ثلاثا»
روي الشيخان عن عائشة؛ ما خير رسول الله (ص) بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما».

قال العلماء: يتخرج على هذه القاعدة جميع رخص
الشرع وتخفيفاته.
أسباب التخفيف
جاء في المواكب العلية في توضيح الكواكب الدرية ص
101.

لمسافة القصر اعتبر في مشقة
قصر وجمع ثم فطر الصائم
ووجوب حج ماشيا ولحاضري
حرم وتغريب لزان جارم
مسح لخف في الثلاثة غيبة
لولي من تبغى زواج الحاكم
وكذا الذهاب إلى أداء شهادة
فيها على الشهاد ليس بلازم
ولمطلق السفر الترخص قد أتى
بتنفل لحال الركوب لرائم
وسقوط جمعة أو قضاء للتي
قد سافرت معه بقرعة قاسم
قالو وأكل الميت للمضطر
ثم سقوط فرض صلاته بتيمم
والمراد بالمشقة الداعية إلى التخفيف والترخيص
بمقتضى القاعدة إنما هي المشقة المتجاوزة للحدود
العادية، أما المشقة الطبيعية في الحدود العادية التي
يستلزمها عادة أداء الواجبات فلا مانع منها بل لا يمكن
انفكاك التكاليفات المشروعة عنها، لأن كل واجب لا
يعري عن مشقة كمشقة العمل واكتساب المعيشة
والصلاة والصيام والجهاد، وهذه المشقة لا توجب
التخفيف في التكليف، لأن التخفيف فيه إهمال
وتفريط.
ومعنى القاعدة:
أن الصعوبة تصير سببا للتسهيل والأصل في الشرع
مبناة على التيسير والتسهيل.

أسباب التخفيف سبعة:

1- السفر: قال النووي ورخصه ثمانية:
أ- ما يختص بالطويل قطعاً (3 أيام ولياليها): وهو:
القصر، والفطر والمسح أكثر من يوم وليلة.
وزاد الحنفية سقوط الأضحية.

ب- ما لا يختص به قطعاً : ترك الجمعة وأكل الميتة .
ج- ما فيه خلاف والأصح اختصاصه به : وهو الجمع .
د- ما فيه خلاف والأصح عدم اختصاصه به : النفل على
الدابة ، والتميم .

قال الغزالي ؛ وكذلك القرعة بين النساء» .
2- النسيان .

وهو عدم تذكر الشيء عند الحاجة إليه .
من المقرر عند الفقهاء أن النسيان يعتبر معذرة شرعية
تسقط المؤاخذه على إهمال بعض الواجبات الدينية وإن
كان لا تأثير له في الحقوق والقضاء ، فمن نسي الصلاة
في وقتها فإنه لا يعتبر مهملًا لها ، ومن نسي ذكر اسم
الله على الذبيحة فإنها لا تحرم ، ومن أكل في رمضان
ناسيًا فإنه لا يفطر .

3- الإكراه :

يشترط في الإكراه أن :

1- تكون ممن يقدر على إيقاعه .
2- عجز المكره عن دفعه بهرب أو مقاومة أو استغاثته .
3- أن يكون عاجلاً فلو قال طلقها وإلا قتلتك غداً فليس
بإكراه ، قالوا ولا يحصل الإكراه بقول المكره وإلا قتلت
نفسه أو كفرت أو نحو ذلك .
وهو التهديد ممن هو قادر على الإيقاع بضرب مبرح أو
بإتلاف نفس أو عضو أو بحبس مديد أو بما هو دون ذلك
لذي جاه .

والإكراه يمنع الزام المستكره بعبده وإذا كان إكراهها
ملجئاً فإن الشرع يقيم به للمستكره عذراً فيما يقدم
عليه من محظورات الأفعال التي يستكره عليها ، ومن
ثم أبيع للمستكره التلفظ بكلمة الكفر صيانة لنفسه كما
أبيحت له السرقة وشرب الخمر وإتلاف مال الغير
والفطر في رمضان .

4- الجهل : وهو عدم العلم ممن شأنه أن يعلم وهو أيضاً
يعتبر معذرة شرعية مانعة من مؤاخذه المكلف على
الإهمال ومن تيسيراته :

أ- جهل الوكيل بعزل موكله له تستمر معه وكالته وتنفذ
عقوده على الموكل حتى يبلغه خبر العزل دفعا للحرص .
ب- ومن أسلم وهو بعيد عن دار الإسلام جاهلاً بالتكاليف
التي يفرضها عليه الإسلام ، فإن جهله في مثل هذه

الحال يعتبر عذرا مانعا من مؤاخذته على إهمال الواجبات الدينية.

جومن شرب الخمر جاهلا فلا حد ولا تعزير.
د-ومنها لو جهلت الزوجة الكبيرة أن إرضاعها لضررتها الصغيرة مفسد للنكاح لا تضمن المهر .
هـومنها لو باع الوصي مال اليتيم ثم ادعى أن البيع وقع بغبن فاحش وقال لم أعلم تقبل دعواه.
5-المرض: ورخصه كثيرة: التيمم، القعود في الصلاة ،
التخلف عن الجماعة مع حصول الفضيلة، الفطر في رمضان، الاستنابة في الحج وفي رمي الجمار وإباحة محظورات الاحرام مع الفدية، التداوي بالنجاسات.
نظر الطبيب إلى العورة . والإيماء والجمع بين الصلاتين.

6-العسر وعموم البلوى: كالصلاة مع النجاسة المعفو عنها كدم القروح والدمامل والبراغيث والقيح والصديد، وطين الشوارع، وأثر نجاسة عسر زواله وذرق الطيور إذا عم في المساجد والمطاف، وما يصيب الحب في الدوسى من روث البقر وبوله ، وغبار السرقين(1) [السرقين: روث الحمار والفرس والخنثى للبقر والبعير للابل والغنم]، وقليل الدخان النجس.
وسؤر الهرة، وروث ما نشوءه في الماء.
ورماد الروث والعذرة لأنها تطهر بالحرق وإلا لزم نجاسة الخبز إذا كان الروث مادة الحريق.
ومشروعية الاستجمار بالحجر فقط وإباحة الاستقبال والاستدبار في قضاء الحاجة في البنيان، ومس المصحف.

ومسح الخف والعمامة، وإباحة الافعال الكثيرة والاستدبار في صلاة شدة الخوف.
إباحة النافلة على الدابة في السفر وفي الحضر على وجه، ولا يحكم على الماء بالاستعمال مادام مترددا على العضو، والإبراد في الظهر في شدة الحر.
والجمع في المطر، وترك الجماعة، والجمعة بالاعذار المعروفة.
وكذلك لا يصير الماء التغيير بالمكث والطين والطحلب وكل ما يعسر صونه عنه.
وأكل الولي من مال اليتيم بقدر أجره عمله.

ونية صوم النافلة بالنهار، وإباحة التحلل من الحج
بالإحصار والفوات، ولبس الحرير للحكة، وبيع البيض
في قشره، والسلم، والاكتفاء برؤية ظاهر العبرة
والنموذج المتماثل، وبارز الدار عن أساسها والخيارات.
والاقالة، والحوالة، والرهن، والضمان، والابراء،
والقرض والشركة، والصلح، والحجر، والوكالة،
والاجارة، والمساقاة والمزارعة، والقراض، والعارية،
والوديعة.

وإباحة النظر عند الخطبة، وللتعليم، والاشهاد
والمعاملة والمعالجة وإباحة أربعة نسوة.
مشروعية الطلقات وعددها، والرجعة.
مشروعية التخيير في كفارة اليمين لكثرة وقوعه
بخلاف كفارة الظهار والقتل والجماع، لندرة وقوعها
ولأن المقصود الزجر عنها.
التخيير بين القصاص والدية. الوصية.
اسقاط الإثم عن المجتهدين في الخطأ.
وقد توسع أبو حنيفة في العبادات كلها: فلم يقل بنقض
الوضوء عند مس العورة، ولم يشترط النية ولا الدلك
في الطهارة، ولم يشترط الفاتحة وأسقط القراءة عن
المأموم، ولم يخص تكبيرة الاحرام بلفظ.
وأسقط الطمأنينة في الصلاة.
وأسقط لزوم التفريق على أصناف الزكاة الثمانية
وصدقة الفطر.

ولم يجعل للحج إلا ركنين. الوقوف وطواف الزيارة،
ولم يشترط الطهارة له ولا الستر، ولم يجعل السبعة
كلها أركاناً بل الأكثر، ولم يوجب العمرة في العمر.
وسقوط القضاء عن المغمى عليه إذا زاد عن يوم وليلة.
وصلاة الفريضة قاعداً في السفينة مع القدرة على
القيام.

ومن التخفيفات في الشريعة: الصوم شهر في السنة،
والحج مرة في العمر، والزكاة ربع العشر.
ووسع أبو حنيفة في باب القضاء كذلك والشهادات .
فصح تولية الفاسق .

وقال: إن فسقه لا يعزله وإنما يستحقه.
ولم يوجب تزكية الشهود حملاً لحال المسلمين على
الصلاح.

ولم يقبل الجرح المجرد في المشاهد.

7-السبب السابع: النقص والضعف:
فهذا نوع من المشقة، إذ النفوس مجبولة على حب الكمال فناسبه التخفيف في التكاليف.
ومن ذلك: عدم تكليف الصبي والمجنون وعدم تكليف النساء بكثير مما يجب على الرجال؛ كالجماعة والجمعة والجهاد والجزية وتحمل العقل (الدية) ، وإباحة لبس الحرير وحل الذهب.
عدم تحمل العقل عند الشافعية على النساء بخلاف الحنفية على الرأي الأصح.

أنواع تخفيفات الشرع

- قال الشيخ عز الدين: تخفيفات الشرع ستة أنواع
- 1-تخفيف إسقاط: كإسقاط الجمعة والحج والعمرة والجهاد بالأعداء.
 - 2-تخفيف تنقيص: كالقصر في السفر على القول بأن الإتمام أصل.
 - 3-تخفيف ابدال: كابدال الوضوء والغسل بالميم، والقيام في الصلاة بالقعود.
 - 4-تخفيف تقديم: كجمع الصلاة في عرفة، وتقديم الزكاة على الحول وزكاة الفطر.
 - 5-تخفيف تأخير: كجمع الصلاة في مزدلفة، وتأخير رمضان للمريض والمسافر، وتأخير الصلاة لمن يشتغل بإنقاذ غريق.
 - 6-تخفيف ترخيص: كشرب النجاسة للتداوي، وصلاة المستحمر، وشرب الخمر للغمص.
 - 7-واستدرك العلائي سابعا: تخفيف تغيير كتغيير نظم الصلاة في الخوف.

أقسام الرخص في المذهب الشافعي

- 1-ما يجب فعلها: كأكل الميتة للمضطر، والفطر من خاف الهلاك، وإساعة الغصة بالخمير.
- 2-ما يندب: كالقصر في السفر، والفطر لمن يشق عليه الصوم في سفر أو مرض ، والنظر إلى المخطوبة.
- 3-ما يباج: كالسلم.
- 4- ما الأ و لى تركها: كالجمع والفطر لمن لا يتضرر، .

5- ما يكره فعلها: كالقصر في أقل من ثلاث مراحل (1)
[المراجع: الاشباه والظائر للسيوطي 92 والاشباه لابن
نجيم 83-84 وعلي حيدر 32].

ملاحظة: المشقة والحرص إنما يعتبران في موضع لانص
فيه، وأما مع النص بخلافه فلا، ولذا قال أبوحنيفة
ومحمد رحمهما الله بحرمة رعي حشيش الحرم وقطعه
إلا الاذخر وجوز أبو يوسف رعيه للحرص ورد عليه بما
ذكرنا.

وقال الإمام أبوحنيفة بتغليظ نجاسة الارواث لقوله
عليه السلام: «إنهاركس» ولا اعتبار عنده بالبلوى في
موضع النص.

المادة: الأمر إذا ضاق اتسع»

أي أنه إذا شوهدت مشقة في فعل أو أمر يجب إيجاد
رخصه وتوسعة لذلك الضيق، فإذا اندفعت الضرورة
الداعية إلى اتساع الأمر عاد الأمر إلى ما كان عليه.
وهذه القاعدة قول للشافعي وقد أجاب عنها في ثلاثة
مواضع .

1- إذا فقدت المرأة وليها في سفر، فولت أمرها رجلا
يجوز.

قال يونس بن عبد الأعلى: فقلت له كيف هذا؟ قال: إذا
ضاق الأمر اتسع .

2- في أواني الخزف المعموله بالسرقين، أيجوز الوضوء
منها؟ فقال: إذا ضاق الأمر اتسع.

3- سئل عن الذباب يجلس على غائط ثم يقع على
الثوب، فقال: إن كان في طيرانه ما يجف فيه رجلاه،
وإلا فالشيء إذا ضاق اتسع.

ولهم عكس هذه القاعدة: إذا اتسع الأمر ضاق. فقليل
الأعمال في الصلاة سومح به، وإذا زادت الحركات لا
يسامح بها.

قال الغزالي في الإحياء جمعا بين هاتين القاعدتين:
كل ما تجاوز عن حده انعكس إلى ضده.
ومن المسائل المندرجة تحتها:

1- المدين إذا لم يستطع أداء الدين ينظر أو ي قسط
عليه.

2- قبول شهادة النساء ودهن في الولادة والحمامات.

3- إباحة أكل الميتة ومال الغير مع الضمان.

4-جواز الاجارة على الطاعات حفظا للشعائر.

5-جواز دفع السارق.....

القاعدة الكبرى الخامسة

؛العادة محكمة» م/36 (1) [انظر الاشباه والنظائر لابن

نجيم 93. الاشباه للسيوطي 99. المدخل الفقهي جـ

2/983. شرح المجلة علي حيدر 40. شرح المجلة

للأتاسي 78].

أصلها قوله ص ؛ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله

حسن».

رواه أحمد في كتاب السنة -وليس في المسند - عن ابن

مسعود بلفظ: إن الله نظر في قلوب العباد فاختر

محمدا ص فبعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد

فاختار له أصحابا فجعلهم أنصار دينه ووزراء نبيه، فما

رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رآه

المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح . ؛ وهو موقوف

حسن. وأخرجه البزار والطيالسي والطبراني وأبو نعيم

والبيهقي في الاعتقاد.

وقال الحافظ ابن عبد الهادي : روى مرفوعا عن أنس

باسناد ساقط، والأصح وقفه على ابن مسعود (1)

[كشف الخفاء ومزيل الإلباس 2/263].

تعريف العادة

نقل ابن عابدين في رسالته: نشر العرف في بناء بعض

الأحكام على العرف»

ذكر الهندي في شرح المغني: العادة عبارة عما يستقر

في النفوس من الأمور المتكررة المعقولة عند الطباع

السليمة. وهي أنواع ثلاثة:

العرفية العامة: كوضع القدم (حلف أن لا يضع قدمه)

يعني يدخل.

والعرفية الخاصة: كالرفع والنصب للنجاة.

والعرفية الشرعية: كالصلاة والزكاة. تركت معانيها

اللغوية بمعانيها الشرعية.

وفي المستصفى: العادة والعرف ما استقر في

النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة

بالقبول.

قال الفخر البزدوي: في باب ما تترك به الحقيقة: تترك

الحقيقة بدلالة الاستعمال والعادة.

فهذا الأثر يدل بعبارته ومرماه على أن الأمر الذي يجري عرف المسلمين على اعتباره من الأمور الحسنة يكون عند الله أمرا حسنا ، وإن مخالفة العرف الذي يعده الناس حسنا يكون فيه حرج وضيق، والله يقول ؛وما جعل عليكم في الدين من حرج» وهو إن كان موقوفا على ابن مسعود فإن له حكم المرفوع لأنه لا مدخل للرأي فيه.

ومعنى القاعدة: أن العادة عامة كانت أو خاصة تجعل حكما لإثبات حكم شرعي، ومعنى محكمة أي هي المرجع عند النزاع لأنها دليل يبنى عليه الحكم، والعرف والعادة في لسان الشرعيين لفظان مترادفان معناهما واحد.

والعادة أو العرف: حكما لإثبات الحكم الشرعي إذا لم يرد نص في ذلك الحكم المراد إثباته، فإذا ورد النص عمل بموجبه ولا يجوز ترك النص والعمل بالعادة، لأنه ليس للعباد حق تغيير النصوص (لا وصية لوارث)

أقسام العرف:

1-العرف والعادة يكونان على وجهين: الأول يقسم إلى ثلاثة أقسام:

1-العرف العام: وهو عرف هيئة غير مخصوص بطبقة من طبقاتها وهو العرف الجاري منذ عهد الصحابة . حتى يومنا هذا، مثال ذلك: إذا حلف شخص قائلا ؛والله لا أضع قدمي في دار فلان». يحنث سواء دخل تلك الدار ماشيا أو راكبا ، أما لو وضع قدمه في الدار دون أن يدخلها لا يحنث لأن وضع القدم في العرف العام بمعنى الدخول.

2-العرف الخاص : وهو اصطلاح طائفة مخصوصة. على شيء كاستعمال علماء النحو؛لفظة الرفع» وعلماء الأدب كلمة ؛النقد».

3- العرف الشرعي: وهو عبارة عن الاصطلاحات الشرعية كالصلاة والزكاة والحج، فاستعمالها في المعنى الشرعي أهمل معناها اللغوي.

والوجه الثاني يقسم أيضا إلى قسمين:

1-العرف العملي: وذلك كتعارفهم على البيع بالتعاطي من غير صيغة لفظين بالإيجاب والقبول، وتعارفهم

على أن الزوجة لا تزف إلى زوجها إلا بعد أن تقبض جزءاً من مهرها.

2-العرف القولي: كتعارف الناس على إطلاق لفظ الولد على الذكر دون الأنثى، وتعارفهم على إطلاق لفظ اللحم على غير لحم السمك.

ومن جهة ثانية يقسم العرف إلى قسمين:

1- عرف صحيح: وهو ما تعارفه الناس وليست فيه مخالفة لنص ولا تفويت مصلحة ولا جلب مفسدة، كتعارفهم وقف بعض المنقولات وتعارفهم أن ما يقدمه الخاطب إلى خطيبته من ثياب وحلوى ونحوها يعتبر هدية وليس من المهر.

2-عرف فاسد: وهو ما تعارفه الناس مما يخالف الشرع أو يجلب ضرراً أو يفوت نفعاً كتعارفهم بعض العقود الربوية أو بعض العادات المستنكرة في المآتم والموالد وكثير من احتفالاتهم.

وفي كشف الأسرار/ المنار 1/182 للنسفي: الحقيقة تترك بدلالة العادة كالنذر بالصلاة والحج، وحلف بأن لا يأكل لحماً . فلا يحنت بأكل السمك.

اعتبار العادة

يرجع في الفقه إلى اعتبار العادة والعرف في مسائل كثيرة منها:

سن الحيض، البلوغ، الإنزال، أقل الحيض ، النفاس، والأفعال المنافية للصلاة، النجاسات المعفو عنها، مقدار الماء الكثير.

وفي صوم يوم الشك، قبول القاضي الهدية، وفي القبض والاقباض ودخول الحمام.

ثبوت العادة

1-العادة في الحيض: عند أبي حنيفة ومحمد بمرتين وعند أبي يوسف بمرة. قال السيوطي وفي ثبوته بالمرة والمرتين خلاف، والأصح الثبوت.

2-الاستحاضة: بمرة تثبت بلا خلاف سواء في المبتدأ والمعتاد.

3-مالا ينبت بالمرة ولا بالمرات الكثيرة، كالمستحاضة التي ترى يوماً دماً ويوماً نقاء واستمر لها ادوار هكذا ثم اطبق الدم على لون واحد، فإنه لا يلتقط لها قدر أيام الدم بلا خوف.

- 4- الجارحة: ثلاث مرات.
5- القائف: ثلاث مرات.
6- اختبار الصبي قبل البلوغ بالمماكسة، يختبر بمرتين على الأقل.

تعارض العرف مع الشرع (1)[انظر الاشباه والظائر للسيوطي ص 102. انظر الاشباه والنظائر لابن نجيم ص 96].

وهو نوعان:

- 1- أحدهما: أن لا يتعلق بالشرع حكم، فيقدم عليه عرف الاستعمال.
فلو حلف لا يأكل لحما ، فأكل سمكا لم يحنث وإن سماه الله لحما .
أو لا يجلس على بساط أو تحت سقف أو في ضوء سراج لم يحنث بالجلوس على الأرض وإن سماها الله بساطا ، ولا تحت السماء وإن سماها الله سقفا ، ولا في الشمس وإن سماها الله سراجا .
العرف في جميع ذلك لأنها استعملت في الشرع تسمية بلا تعلق حكم وتكليف، وكذا لو حلف لا يركب دابة لم يحنث بركوب الكافر وإن سماه الله دابة.
2- الثانية: ان يتعلق به حكم فيقدم على عرف الاستعمال .
فلو حلف لا يصلي، لم يحنث إلا بذات الركوع والسجود، أو لا يصوم لم يحنث بمطلق الإمساك، أو لا ينكح ح ن ث بالعقد .
ولو كان اللفظ يقتضي العموم والشرع يقتضي التخصيص اعتبر خصوص الشرع على الأصح.
فلو حلف لا يأكل لحما لم يحنث بالميتة، أو أوصى لأقاربه لم تدخل ورثته عملا بتخصيص الشرع إذ لا وصية لو ارث.

تعارض العرف مع اللغة
اختلف في المقدم منهما عند التعارض
أما الحنفية: فقد قال الزيلعي وغيره ؛ بأن الأيمان مبنية على العرف لا على الحقائق اللغوية فمثلا ؛
لو حلف لا يأكل الخبز حنث بما يعتاده أهل بلده، ففي البلاد المقدسة يحنث بخبز القمح، وفي الصين واليابان

يحتث بخبز الأرز، ولا يحتث بأكل الحلويات وإن كانت من الطحين.

أما الشافعية فقد اختلفوا:

1- قال القاضي حسين:

الحقيقة اللفظية مقدمة عملاً بالوضع اللغوي.

2- قال البغوي: العرف يقدم لأن العرف يحكم في

التصرفات سيما في الأيمان.

قال الرافعي في الطلاق: ؛ إن تطابق العرف والوضع

فذاك وإن اختلفا، فكلام الأصحاب يميل إلى الوضع.

والإمام والغزالي يريان اعتبار العرف، وقال في

الأيمان: إن عمت اللغة قدمت على العرف.

قال ابن عبد السلام: قاعدة الأيمان: البناء على العرف

إذا لم يضطرب، فإن اضطرب فالرجوع إلى اللغة وعليه

مسائل.

1- حلف لا يأكل الرءوس: لا يحتث بأكل رءوس العصافير

والحيتان.

2- أوصى بدابة لفلان: يعطى فرسا أو بغلا أو حمارا

على المنصوص، لا الإبل والبقر.

3- أوصى للقراء: فهل يدخل من لا يحفظ ويقراً في

المصحف، أولاً؟ وجهان ينظر في أحدهما إلى الوضع،

وفي الثاني إلى العرف وهو الأظهر.

القواعد المتفرعة عن: العادة محكمة»

1- استعمال الناس حجة يجب العمل به /م/ 37

ومعناها كالسابقة.

2- شروط العرف: ويبينه مادتان.

أ-انما تعتبر العادة إذا أطردت أو غلبت /م/ 41

ب-العبرة للغالب الشائع لا للنادر/م/ 42.

3-أسس اعتبار العرف اللفظي: وتبينه ثلاث مواد:

أ-الحقيقة تترك بدلالة العادة /م/ 40.

ب-الكتاب كالخطاب /م/ 69.

ج-الإشارات المعهودة للأخرس كالبيان باللسان /م/ 70.

4- أسس اعتبار العرف العملي: وتحدده ثلاث مواد:

أ-المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً م /م/ 43.

ب-المعروف بين التجار كالمشروط بينهم /م/ 44.

ج-التعيين بالعرف كالتعيين بالنص /م/ 45.

قاعدة:

الحقيقة تترك بدلالة العادة
أي إذا أصبح المعنى الحقيقي للفظ مهجورا عادة
وعرفا وشاع استعماله في معنى آخر فإنه يستعمل في
المعنى الذي استعمل فيه تعذر الحقيقة، مثال ذلك : لو
حلف قائلا إنني لا أكل من هذه الشجرة لا يحنت إذا أكل
من حطبها.
المجاز أكثر وكذا إذا قال لا أشرب من هذا النهر فشرب
من إناء مملوء من ذلك النهر لا يحنت عند أبي حنيفة
ويحنت عند الصحابين .

قاعدة :

الكتاب كالخطاب

والمقصود في هذه القاعدة هو أنه كما يجوز لاثنين أن
يعقد بينهما مشافهة عقد بيع أو إجارة أو كفالة أو ما
إلى ذلك عن العقود يجوز لهما عقد ذلك مكاتبة أيضا .
الإشارات المعهودة للأخرس كالبيان باللسان
يفهم من هذه القاعدة أن إشارة الأخرس المعهودة منه
كالإشارة باليد أو الحاجب هي كالبيان باللسان، لأنه لو
لم تعتبر إشارته لما صحت معاملته لأحد من الناس،
ولكان عرضة للموت جوعا .

لاينكر تغير الأحكام

بتغير الأزمان /م39

من المعلوم قطعا أن الأحكام التي تتغير هي الأحكام
الاجتهادية؛ القياسية» والاستصلاحية والاستحسانية،
أما الثابتة بالنصوص فلا يمكن تغيرها أبدا كحرمة
المحرمات والخلوات والمصافحة والربا والغصب
وممالة الظالمين وموالة الكفار والتولي يوم الزحف
ومحاربة المؤمنين وتقريب المنافقين بطانة وحاشية.
يقول ابن عابدين:

والعرف في الشرع له اعتبار

لذا عليه الحكم قد يدار (1) [مجموعة رسائل 2/114].
وتغير الأحكام إما لفساد الزمان بفقدان الورع
والتقوى.

وإما تغير طراز الحياة وشكلها ووسائل العيش.
وكذلك فإن بعض الأحكام الشرعية قد يكون مبنيا على
عرف الناس وعاداتهم، فإن اختلفت العادة عن زمان

قبله تتغير كيفية العمل بمقتضى الحكم، أما أصله فلا يتغير. كطريقة انتخاب الحاكم والشورى والقضاء. قال ابن عابدين: ؛ولهذا قالوا في شروط الاجتهاد. أنه لابد فيه من معرفة عادات الناس، فكثير من الأحكام يختلف باختلاف الزمان، بتغير عرف أهله، أو لحدوث ضرورة، أو لفساد أهل الزمان، بحيث لو بقي الحكم على ما كان عليه أولا لزم منه المشقة والضرر بالناس وخالف قواعد الشريعة المبنية على التخفيف والتيسير ودفع الضرر والفساد لبقاء العالم على أتم نظام وأحسن إحكام . ولهذا ترى مشايخ المذهب خالفوا ما نص عليه المجتهد في مواضع كثيرة بناء على ما كان في زمنه، لعلمهم بأنه لو كان في زمنهم لقال بما قالوا به أخذا من قواعد مذهبه»(1) [شرح الأتاسي للمجلة ص 82-83/ نشر العرف في بناء بعض الأحكام على العرف مجموعة رسائل ابن عابدين ج2/125].

ومن الأمثلة على هذا:

1- في المذهب الحنفي: العمل الواجب شرعا على شخص لا يصح استئجاره فيه، ولا يجوز له أخذ أجره عليه عند أبي حنيفة والصاحبين. فالقيام بالعبادات والأعمال الدينية الواجبة كالإمامة وخطبة الجمعة وتعليم القرآن والعلم لا يجوز أخذ الأجره عليه في أصل المذهب. بل على المقتدر أن يقوم بذلك مجانا لأنه واجب ديني(1) [المدخل للزرقاء 547 ف نقلا عن البدائع اجاره 4/191. مجموعة رسائل ابن عابدين 2/126].

إلا أن المتأخرين أباحوا أخذ الأجره نظرا لعود الهمم، وانقطاع عطاء المعلمين التي كانت في الصدر الأول. مع أن هذا مخالف لما اتفق عليه الإمام والصاحبان من عدم جواز الاستئجار وأخذ الأجره عليه كبقية الطاعات، من الصوم والصلاة والحج وقراءة القرآن.

2- تضمين الأجير المشترك حيث شاع الفساد وإن هذا مخالف لقاعدة اليد الأمانة لا تضمن إلا بالتعدى.

3- إن الوصي ليس له أن يضارب في مال اليتيم والوقف، وبعدم اجارته أكثر من سنة في الدور، ومن ثلاث سنين في الأراضى، مع أن المذهب أصلا لا يضمن ولا يجدد بمدة.

4- منع النساء من حضور الجماعة.

- 5- بيع الوفاء وعقد الاستصناع.
- 6- قبول رؤية اثنين في هلال رمضان مع أن أصل المذهب الحنفي لا يثبت إلا برؤية جمع عظيم.
- 7- في صحيح البخاري ضوال الأبل حكم فيها ص بالترك حتى يلقاها صاحبها وأما سيدنا عثمان فأمر ببيعها.
- 8- منافع المغصوب غير متقومة عند الحنفية لأن المنافع غير متقومه، ولذا لا يضمن الغاصب منافع المغصوب بخلاف الثلاثة -الشافعي.....- ولكن المتأخرين من الحنفية أفتوا بتضمين الغاصب أجرة المثل عن منافع المغصوب في مال الوقف واليتيم والمال المعد للاستغلال.
- 9- قضاء القاضي بعلمه جائز عند الحنفية ومنعه المتأخرون.
- 01- شروط العدالة عند المتقدمين غيرها عند المتأخرين، ولذا تنازل المتأخرون من اشتراط العدالة المطلقة إلى العدالة النسبية.
- منع كتابة الحديث ثم دون زمن عمر بن عبد العزيز.
- العقارات عند بيعها يشترط تسليمها أو تسليم مفاتيحها للمشتري حتى يتم القبض . واليوم يعتبر القبض منذ تسجيل القطعة في السجل العقاري.
- عدة المطلقة في الماضي منذ حكم القاضي واليوم بعد الاستئناف والنقض، وتبدأ العدة منذ اعتبار الحكم مبرما .
- كان أبوحنيفة يرى عدم تزكية الشهود، لأنه يكتفي بالعدالة الظاهرة، وعندما تغير الزمن في حياة الصاحبين اشترطوا تزكية الشهود، ونختم هذه القاعدة بقبولين للشهاب القرافي وابن القيم.
- قال القرافي(1) [الفروق. الفرق 28 المسألة الثالثة 1/177] : الجمود على المنقولات أبدا ضلال في الدين وجهل بمقاصد علماء المسلمين والسلف الماضين.»
- وقال ابن القيم(2) [أعلام الموقعين ج3 ص1].
- تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد:
- هذا فعل عظيم النفع جدا ، وقد وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة أو جب من الحرج والمشقة وتكليف ما لا سبيل إليه، ما يعلم أن الشريعة الباهرة التي في أعلى رتب المصالح لا تأتي به، فإن الشريعة

مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش
والمعاد، وهي عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها
وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور،
وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة
وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة. وإن
أدخلت فيها بالتأويل»(1). [نقلا عن المدخل الفقهي
2/927].

تعليل النص بالعرف / رأي أبي يوسف
حديث الربا (الذهب بالذهب...)
إنما نص الرسول ص على البر والشعير أنها مكيلة
لكونهما كانا في ذلك الوقت، كذ لك فالنص في ذلك
الوقت كان للعادة حتى لو كان في ذلك الوقت، وزن
البر لو رد النص على وفقه، فحيث كانت العلة للنص
على الكيل في البر هي العادة تكون العادة هي المنظور
إليها، فإذا تغيرت تغير الحكم، فليس في اعتبار العادة
المتغيره الحادثة مخالفة للنص بل فيه اتباع النص،
وظاهر كلام ابن الهمام ترجيح هذه الرواية.
يقول ابن عابدين: جرى الله الإمام أبا يوسف خير
الجزاء عن أهل هذا الزمان، فلقد سد عنهم بابا عظيما
من الربا... إذ أن عادة الناس جرت اقتراض الدراهم
عددا وهي مختلفة في أوزانها(1) [نشر العرف/ ابن
عابدين. مجموعة الرسائل 2/118 ط لاهور].

القاعدة السادسة(1) [معنى القاعدة من المدخل
-فقرة 615].
؛إعمال الكلام أولى من إهماله» م 60
وفي الاشباه لابن نجيم ص 135؛إعمال الكلام أولى من
إهماله متى أمكن فإن لم يمكن أهمل».
ولذا اتفق أصحابنا في الأصول على أن الحقيقة إذا
كانت متعذرة فإنه يصار إلى المجاز.
حلف لا يأكل من هذه النخلة أو هذا الدقيق حنث في
الأول بأكل ما يخرج منها، وثمانها إن باعها واشترى بها
مأكولا . وفي الثاني بما يتخذ منه كالخبز، ولو أكل عين
الشجرة والدقيق لم يحنث على الصحيح.
والمهجور شرعا أو عرفا كالمتعذر.

وإن تعذرت الحقيقة والمجاز أو كان اللفظ مشتركاً بلا مرجح أهمل لعدم الامكان. كمن أوصى لمواليه. لأن إهمال الكلام اعتباره عبثاً والدين والعقل يمنعان المرء من الكلام العبث، وكذلك احترام إرادة المتكلم. وحمل الكلام على التأسيس أولى من التأكيد، فلو قال: أنت طالق طالق طالق يحمل على الثلاث ولا يصدق دعواه التأكيد، وكذلك لو أقر لشخص بعشر دنانير وبين سندا ثم أقر بعشرة دنانير وبين سندا يكون مقراً بعشرين ديناراً.

1- لو أوصى بطبل وله طبل حرب وطبل لهو، صح وحمل على الجائر. وكذا لو أوصى بزق وله زق خمر وزق سمن.

2- لو وقف على أولاده وليس له إلا أولاد نفذ. قال السبكي: محل القاعدة: إذا استوى الأعمال والإهمال (ص- 150 من السيوطي)، أما إذا بعد الأعمال عن اللفظ وصار بالنسبة إليه كاللغز فلا يصير راجحاً. ومن ثم لو أوصى بعود من عيدانه وله عيدان لهو وعيدان قسي وبناء فالأصح بطلان الوصية تنزيلاً على عيدان اللهو لأن اسم العود عند الإطلاق له واستعماله في غيره مرجوح.

فروع القاعدة:

(الأصل في الكلام الحقيقة) م 12

(إذا تعذرت الحقيقة يصار إلى المجاز) م 61

الحقيقة: استعمال اللفظ في المعنى الذي وضعه الواضع.

المجاز: هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له بشرط أن يكون بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي علاقة ومناسبة.

(رأيت أسداً في الحمام).

إذا وقف شخصه على أولاده فإنه يصرف لأبناء صلبه ولا يصرف لأبناء أبنائه إلا إذا انقرضت الطبقة الأولى؛ أولاده».

والتعذر أنواع

1- حقيقي:

- أ-إرادة المعنى الحقيقي ممتنعة: أوصى لأولاده وله أحفاد.
- ب-إرادة المعنى الحقيقي ممكنة مع المشقة الزائدة: لمن حلف الأكل من النخل.
- 2-تعذر عرفي: وهو أن يكون المعنى الحقيقي للفظ مهجورا ومثروكا للناس، فالعرف يستعمل هذا الكلام في الكفاية عن الدخول في الدار لمن حلف لا يضع قدمه في دار فلان.
- 3- تعذر شرعي: وكلت فلانا بالخصومة عني وهو أن يكون المعنى الحقيقي للفظ مهجورا شرعا أي ؛ مرافعة ومدافعة».
- لوحلف بأن ينكح أجنبية يحمل على المجاز وهو العقد ، والمهجور شرعا كالمهجور عرفا وقد تتعدر الحقيقة لكونها مهجورة في عرف الناس: حلف لا يسكن الدار لا يحنت إذا نقل في اليوم.

ملاحظات:

- 1-النية: لها اعتبار في الديانة دون القضاء.
- قال الغزالي في المستصفى: أن حكم الله تعالى على الإطلاق في أملاك العباد وفي أحكام الشرع، وقد حكم جل وعلا في أملاك العباد بأن علق أحكامها حصولا وزوالا بالألفاظ دون الإرادات المجردة.
- وأما أحكام الشرع فثبوتها ليس معلقا بالألفاظ، بل بكل ما دل على رضى الشارع وإرادته من قرينة ودلالة -وإن لم يكن لفظا - بدليل أنه لو باع مال تاجر بمشهد منه بأضعاف ثمنه فاستبشر وظهر أثر الفرج عليه -أي ولم يصدر منه فعل ينوب عن اللفظ كقبض الثمن وطلبه - لم ينفذ البيع إلا بتلفظه بإذن سابق أو إجازة لاحقة عند أبي حنيفة -رحمه الله-.
- بخلاف أحكام الشرع فإنه لو جرى بين يدي الرسول ص فعل فسكت عليه دل سكوته على رضاه وثبت الحكم به، بل ضيق الشرع تصرفات العباد حتى لم تحصل أحكامها بكل لفظ بل ببعض الألفاظ كالطلاق.
- 2- دوران اللفظ بين الحقيقة والمجاز واستعمال المجاز أغلب: فالعبرة للحقيقة عند الإمام أبي حنيفة، وقالوا المجاز أولى.

فهما جعلتا غلبة الاستعمال مرجحاً وهو لم يعتبره
مرجحاً ، لكون العلة لا ترجح بالزيادة من جنسها، ثم
ترجح الحقيقة لرجحانها.
مثاله: حلف لا يشرب من نهر أو لا يأكل من الحنطة،
ينصرف اليمين عنده إلى الحقيقة وهي الكرع بالشرب
من مائه وإلى أكل عين الحنطة فلا يحث لو شرب
اغترافاً بيده أو بإناء، ولا بأكل الخبز المتخذ من الحنطة
وعندها: انصرفت اليمين إلى شرب مائه، وإلى الحنطة
وما يتخذ منها.

إذا تعذر إعمال الكلام يهمل
يعني أنه إذا لم يمكن حمل الكلام على معنى حقيقي أو
مجازي أهمل لأنه حينئذ يكون لغوا .
ومن الأمثلة على ذلك:

1- قال لزوجته الأكبر منه سناً المعروفة بالنسب من
الغير: هذه بنتي، فإن كلامه لا يمكن حمله على المعنى
الحقيقي ولا على المعنى الشرعي، فلا يكون ظاهراً
ولا طلاقاً.

2- لو ادعى شخص على غيره أنه قطع يده واليد قائمة
مشهوده.

3- لو أقر بأن أخته تراث ضعفي حصته من تركة أبيه، فإن
اقراره هذا لا يعتبر لتعذره شرعاً ، وتقسم التركة بينهما
حسب الفريضة الشرعية إلا إذا بين السبب.

4- لو أوصى لمواليه وكان له معتق ومعتق فوصيته
باطلة لأن اللفظ مشترك بين معنيين، فإن لفظ المولى
يطلق على كل من السيد والعبد.

قاعدة/ المطلق يجري على إطلاقه ما لم يقدّم دليل
التقييد نصاً أو دلالة . ص- 988.

ذكر بعض ما لا يتجرأ كذكر كله
يفهم من هذه القاعدة أنه يكفي في الأشياء التي لا
تتجرأ ذكر بعضها عن الكل، وأن البعض منها إذا ذكر كان
الكل المذكوراً ، لأنه لو كان ذكر البعض لا يقوم مقام ذكر
الكل لكان ذلك موجباً لإهمال الكلام، وإعمال الكلام
أولى من إهماله. ومن فروع هذه القاعدة :

- 1- إذا طلق الرجل نصف زوجته أو ربعها فإنها تطلق من كلها.
- 2- إذا كفل شخص في عقد الكفالة نصف شخص آخر، فإن الكفالة صحيحة ويكون قد كفل نفس الرجل كلها.
- 3- إذا أسقط ولي المقتول نصف القصاص عن القاتل سقط القصاص كله، لأنه ليس من الممكن إماتة قسم من الإنسان مع الإبقاء على القسم الآخر منه حيا .
أما ذكر بعض الشيء الذي ي تجزأ فهو بعكس ذلك .
وعليه فإذا قال شخص لآخر كفلتك بخمس مائة دينار من الألف المطلوبة منك انعقدت الكفالة على الخمسمائة فقط، لأن الدين المذكور يقبل التجزئة.

- المطلق يجري على إطلاقه
إذا لم يقد دليل التقييد نصا أو دلالة /م 64
المطلق والمقيد قسمان من الخاص المقابل للعام.
العام: هو اللفظ الذي يدل بحسب وضعه اللغوي على شموله واستغراقه لجميع الأفراد الذي يصدق عليها معناه. أو هو اللفظ الموضوع لمعنى معلوم على الشمول والاستغراق.
الخاص: هو اللفظ الموضوع لمعنى معلوم على الانفراد.
المطلق: هو اللفظ الشائع في جنسه بلا شمول ولا تعيين.
الشيوع في جنسه: أنه يحتمل حصصا كثيرة فتخرج المعارف.
بلاشمول: أي لا يدل على الشمول والاحاطة بل على فرد مطلق مثل أن تذبحوا بقرة. فخرج العام لدلالته على الشمول.
بلا تعيين: أي لا يدل على التعيين ببعض المراد. فخرج المقيد.
جاء في المستصفي: اسم الفرد وإن لم يكن على صيغة الجمع يفيد العموم في ثلاث مواضع:
1- دخول ال- الجنس: الزانية والزاني، البر بالبر، البيع والربا.
2- نكرة في سياق النفي: (وما من دابة في الأرض) .
3- أن يضاف إليه أمر أو مصدر، والفعل بعد غير واقع (اعتق رقبة. فتحرير رقبة).

المطلق: من بعد وصية.

المقيد: الثلث والثلث كثير.

ذهب أبو حنيفة (1) [من هنا حتى نهاية الكتاب بخط الناسخ وليس بخط الشيخ]. ومن تبعه من الأصوليين إلى أن المطلق والمقيد إذا وردا في حادثة واحدة لا يحمل المطلق على المقيد. لأن كلام الحكيم محمول على مقتضاه ومقتضى المطلق الاطلاق والمقيد التقييد.

وقال الشافعي رضي الله عنه: يحمل المطلق على المقيد، لأن الحكيم إنما يزيد في الكلام لزيادة في البيان فلا يحسن الغاء تلك الزيادة بل يجعل كأنه قالهما معا.

ولأن موجب المقيد متيقن وموجب المطلق محتمل. ويتفرع عن هذا الأصل مسائل:

1- أن النكاح لا ينعقد بحضور الفاسقين عند الشافعي رضي الله عنه لقوله عليه السلام: «لأنكاح إلا بولي وشاهدي عدل». فإنه تقييد للشهادة بالعدالة وعندهم؛ الحنفية «لا نكاح إلا بولي وشهود».

والشافعي رضي الله عنه نزل المطلق على المقيد لاتحاد الواقعة، وأبو حنيفة قدم المطلق على المقيد. 2- إن الفاسق لا يلي التزويج بالقرابة عندنا لقوله عليه الصلاة والسلام: «لا نكاح إلا بولي مرشد وشاهدي عدل». وقال أبو حنيفة رضي الله عنه يليه لمطلق قوله عليه الصلاة والسلام لا نكاح إلا بولي وشهود.

3- إن اعتاق الرقبة الكافرة لا تجزيء في كفارة الظهار عندنا، حملا لمطلق قوله تعالى فيه (فتحرير رقبة) على قوله تعالى في كفارة القتل (فتحرير رقبة مؤمنة).

4- إن السيد إذا كان له عبد كافر لا تجب عليه صدقة الفطر عنه عندنا، لأنه روى مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أدوا صدقة الفطر عن كل حر وعبد نصف صاع من بر». وروى عنه: «أدوا عن كل حر وعبد من المسلمين نصف صاع من حنطة».

فالشافعي رضي الله عنه يحمل المطلق على المقيد ويشترط الإيمان.

وأبو حنيفة رضي الله عنه لا يحمل ولا يشترط الإيمان.

5- إذا قال أوصيت لزيد بهذه المائة، ثم قال أوصيت لزيد بمائة أو بعكس، فيوصى أولاً بغير المعينة ثم يوصى بالمعينة؛ فإننا نحمل المطلقة في المثالين على المعينة حتى يستحق مائة فقط، كما لو أطلقهما معا فإنه لا يستحق إلا المائة، ولو كانتا معينتين فلا اشكال.

6- إذا قال من حج لله علي أحج، ثم قال لله علي أحج هذا العام فإنه يكفيه حجة واحدة وفائدة النذر الثاني تعجيل ما كان به تأخيره كما نذر من لم يحج أن يحج في هذا العام. ومثله نذر الصوم والصدقة وسائر العبادات.

7- لو قال لزيد علي ألف ثم أحضر ألفا وقال: هذه له وكنت قد تعديت فيها فوجب ضمانها فإنه يقبل منه. فرع (قال في البحر)

والمراد بحمل المطلق على المقيد إنما هو المطلق بالنسبة إلى الصفة، كما في وصف الرقبة بالإيمان وكوصف اليد بالوضوء لكونها إلى المرفق مع إطلاقها في التيمم. وكما لا طعام مذكور في كفارة الظهار دون القتل، فإننا لا نحمله على التقييد لأن فيه إثبات أصل بغير أصل.

وقال بن حيان: يحمل المطلق على المقيد بالأصل كما حمل عليه في الوصف.

الهجرة والإعداد (2)

كنا تكلمنا عن مراحل الجهاد وقلنا: الجهاد أربع مراحل يتم بعضها بعضا، مرحلة الهجرة.. ثم الإعداد.. ثم الرباط.. ثم القتال.. وهذه المراحل الأربع تكون بمجموعها الجهاد.

فأولها الهجرة:

والهجرة أولا ضرورة من ضرورات الجهاد والقتال لأنها عنوان التضحية، رمز الفداء والتضحية هي الهجرة؛ أن تترك أهلك ووطنك وجيرانك ومدرستك وجامعتك ووظيفتك، فهذا عنوان؛ أنك جاد للتضحية من أجل العقيدة التي تحملها، وأنت صادق في المبدأ الذي تحمله بين طيات نفسك وفي أعماق قلبك، والذي لا يهاجر إنما تربطه إحدى روابط الدنيا بالأرض التي ولد فيها، إما المال وإما الأهل وإما الوظيفة وإما الزراعة

وإما الصناعة, إما لأنه يخاف إذا انتقل من الأردن إلى باكستان لا يجد عملا كعمله أو راتباً كراتبه أو بيتاً كبितته أو أهلاً كأهله أو جامعة كجامعته, والله عزوجل جمع كل روابط الدنيا في كفة وجمع الجهاد في كفة أخرى.
قل أن كان آباءكم وأبناءكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
(التوبة: 42)

انتظروا -يعني- كأن تقول (ولله المثل الأعلى) انتظر أنا أريك, وهكذا الله عزوجل سبحانه يقول -وله المثل الأعلى-: انتظروا.. تربصوا.. انتظروا حتى يأتي الله بأمره; المصائب, القوارع, لأن الذي لا يغزو ولا يجهر غازياً ولا يخلف غازياً بأهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة (1) [رواه أبو داود وابن ماجه وأخرجه الشيباني في سلسلة الأحاديث 2561].

حب الله ورسوله.. عنوانه البارز.. ماذا? الجهاد وجهاد في سبيله, ثم خذ هذه الشهادة من رب العالمين والله لا يهدي القوم الفاسقين .

أنت ضائع, ولو كان عندك أموال, ولو كان عندك جاه, ولو كان عندك منصب, ولو كان عندك الدنيا.. أنت ضال ولا يهديك الله لأنك فسقت بتركك الجهاد وبتمسكك بالبلاد.. والله لا يهدي القوم الفاسقين .
هجرة الصحابة:

فالهجرة عنوان التضحية.. أنت ولدت في هذا البلد, ليس شرطاً أن تموت فيه.. م ن م ن م ن الصحابة رضوان الله عليهم مات في المدينة المنورة? .
حج مع رسول الله ص مائة وبضعة عشر ألفاً -أربعة عشر ألفاً أو أربعة وعشرون ألفاً على حسب الروايات- كم واحد دفن في مقبرة البقيع -وليس في المدينة مقبرة غيرها حتى الآن-? (052) صحابي!! وأين البقية?.. في الأرض.. ساحوا لنشر الدين الذي حملوا, ولتبليغ العقيدة التي طووا عليها جوانحهم.
والهجرة دائمة إلى يوم القيامة.. ما دام هنالك جهاد هنالك هجرة, وأحاديث صحيحة كثيرة:

(إن الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد) (2) [صحيح الجامع الصغير رقم 5218]. حديث صحيح رواه ابن حبان وأحمد.

(لن تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار) (3) [رواه مسلم]. حديث صحيح رواه أحمد وابن حبان والنسائي. فالهجرة ملازمة للجهاد ولا تنقطع ما دام جهاد، والجهاد ماض إلى يوم القيامة، لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل، والدليل على أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة قول الرسول ص: (الخير معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم) المغنم من أين؟ من الجهاد.. والأجر من أين؟ من الجهاد (الخير معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة).

هنالك رواية (عليكم بالجهاد مع كل أمير برا كان أو فاجرا) (4) [رواه أبو داود]. فيها شيء، وهنالك رواية: (الجهاد ماض إلى يوم القيامة) (5) [رواه أبو داود في سننه، أنظر نصب الراية للزيلعي (ج3 ص 377)]. رواه أبو داود وهو حديث مرسل، لكن الحديث الصحيح المتصل الذي يدل على أن الجهاد لا ينقطع؛ (الخير معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)، كذلك (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون من خالفهم أو خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك) (6) [رواه مسلم]. كذلك هذا في الصحيحين. فالجهاد ماض إلى يوم القيامة، إذن الهجرة ماضية إلى يوم القيامة.. إذن كيف نجمع بين هذا الحديث وبين حديث (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية)؟! (7)

[صحيح الجامع الصغير رقم 7563]. لا هجرة بعد الفتح أي: إن وسام اسم مهاجر.. اسم المهاجرين؛ هذا الوسام الذي أخذوه من رب العالمين، والثواب الذي أخذه الصحابة بهجرتهم مع نبهم ص، هذا انقطع بفتح مكة أي: إن الهجرة من مكة إلى المدينة قد انقطعت بفتح مكة، لأن الهجرة فيها أجر إن كان فيها مخاطرة، إن كان فيها تعب، إن كان فيها تضحية، أما وقد أصبحت مكة دار سلام، والمدينة دار سلام، فلا فرق بين مكة والمدينة؛ يعني: لا تكتسب أجر الهجرة وثوابها.

للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا (الحشر: 8)

هذا عنوان ومصطلح رباني لفئة من الناس هاجرت قبل فتح مكة.. بعد فتح مكة لا يأخذون هذا المصطلح ولا يسمى المهاجر مهاجرا .

ولذلك عندما جاء صفوان بن أمية للرسول ص, وصفوان أسلم بعد (حين) واشترك في حين كافرا , فعرف ص أن هذا نفسية نفسية زعيم ويحب العطاء, أعطاه غنما بين جبلين! فقال صفوان: ما جادت بهذا إلا نفس نبي.. ليس معقولا من إنسان عادي أن يفعلها, إذن هذا نبي.. ما جادت بهذا إلا نفس نبي, وأسلم صفوان وحسن إسلامه, فسمع فضائل الهجرة, ف جاء إلى المدينة, قال: (يا رسول الله, أنا نويت أن أهاجر إلى المدينة, قال: مضت الهجرة لأهلها)(8) [انظر مختصر مسلم ص 1185]. (مضت الهجرة لأهلها), قبل فتح مكة; الذي هاجر.. هاجر, أما بعد فتح مكة, انتهت الهجرة من مكة إلى المدينة, لكن الهجرة التي هي ملازمة للجهاد ومقترنة به لا تنقطع إلى يوم القيامة, لأن الجهاد لا ينقطع, فالهجرة لا تنقطع.

والهجرة مأمور بها على لسان الرسول ص: (إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات وأنا أمركم بخمس أمرني الله بهن: الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله)(9) [صحيح الجامع الصغير رقم 1624]. الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله, وأنا أمركم بخمس أمرني الله بهن, فهي أمر من الله لرسوله, وأمر من رسول الله لأمة, والأمر للوجوب أي للفرضية.

في مواجهة الشيطان:

والهجرة طريق الجنة, ولذلك فالشيطان يكره الهجرة والمهاجرين, وهنا حديث صحيح رواه أحمد والنسائي وابن حبان عن س ب رة: (إن الشيطان قعد لابن آدم في أطرقه فقعد له في طريق الإسلام, قال: تسلم وتذر دينك ودين آبائك ودين أبائك؟ فعصاه وأسلم, ثم قعد له بطريق الهجرة, فقال: تهاجر وتدع أرضك وسمائك؟ فعصاه فهاجر, وإنما مثل المهاجر كمثله الفرس في الطول (الطول يعني: الحبل) ثم قعد له بطريق الجهاد, فقال: تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فت قتل, فتتكح المرأة ويقسم المال, فعصاه فجاهد, فمن فعل ذلك كان حقا على الله أن يدخله

الجنة, ومن ق تل كان حقا على الله أن يدخله الجنة, وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة, وإن وقصته - رمته - دابته كان حقا على الله أن يدخله الجنة) (01) [صحيح الجامع الصغير رقم 1652]. فهو يدخل الجنة مهما كانت الميتة التي ماتها.. كان حقا على الله, والله سبحانه تفضل فتكفل سبحانه -بحق عليه- من ا منه وفضلا ; على أنه سيدخله الجنة, وقد ذكرنا الحديث سابقا (من وضع رجله في الركاب فاصلا فوقصته دابته فمات -الذي يضع رجله في ركاب الفرس أو ركاب الدابة قبل أن يعلو على الفرس فوقصته أي: رمته دابته- فمات أو لدغته هامة -بمعنى أفعى أو عقرب- فمات أو مات بأي حتف مات -أي موت- فهو شهيد وإن له الجنة)(11) [رواه مسلم]. وفي رواية: (فقد استحق المآب وإن له الجنة).

فمت حيث شئت, أنت شهيد بمجرد ما ركبت في الطائرة من بلدك الذي جئت منه.. بمجرد أن خرجت بالسيارة من قريرتك قبل أن تصل إلى المطار; إذا انقلبت السيارة على الطريق فأنت شهيد.. م ت في المرض هنا فأنت شهيد, م ت في أرض الرباط فأنت شهيد وإن لك الجنة.. هكذا قال رسول الله ص في حديث صحيح.. فاطمئن, أنت في الجنة إذا أخلصت النية وصدقت مع الله واستقيمت على الطريق.

وكلما بعدت المسافة التي خرجت إليها مهاجرا عن بلدك; كلما ازدادت مكانتك وحصتك في الجنة, ولذلك كان ابن المبارك يحب أن يخرج من مرو -مرو الآن قرب بحر قزوين في الإتحاد السوفيتي-, هذا الإتحاد السوفيتي كان كله أراضي إسلامية, وللأسف.. آباؤنا الأبرار أخضعوا لنا كل ما يظله الليل والنهار, والخلف الأشرار أضاعوا كل خير خل فه لهم السلف, الإتحاد السوفيتي (59%) من أراضيها كانت إسلامية, وموسكو بقيت قرنين من الزمان تدفع الجزية للمسلمين, فقط بقيت موسكو تدفع الجزية والبقية أسلمت, كل أراضي الإتحاد السوفيتي.

فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا (مريم:95)

قلنا يزداد الأجر, وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجه والنسائي: (إن الرجل إذا مات بغير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة)(21) [صحيح الجامع الصغير رقم 1616]. كلما بعدت مسافتك كلما ازدادت حصتك في الجنة, قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة.. فابعد.. كلما أبعدت كلما ازداد أجرك ومكانتك ودرجتك في الجنة.. لماذا? لأنه كلما ازداد البعد كلما ازدادت المشقة, وكلما ازدادت المشقة كلما ازداد الأجر.

والرسول ص يتكفل للمهاجر بثلاثة بيوت في الجنة: بيت في أسفلها, وبيت في وسطها.. وبيت في أعلاها -متكفل كفالة- وكفالة الرسول ص لا تخل ولا تنقض.. قال: (أنا زعيم -يعني: أنا كفيل- لمن آمن بي وأسلم وهاجر بيت في روض الجنة -أسفل الجنة- وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة)(31) [صحيح الجامع الصغير رقم 1465]. (وأنا زعيم لم آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله بيت في روض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة, فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلباً) يعني: ما ترك شيئاً من الخير إلا أخذه (ولا من الشر مهرباً) لم يدع شيئاً من الشر إلا تركه (يموت حيث شاء أن يموت), حيث ما يريد أن يموت, لأن له بيوتا في كل الجنان; أسفلها, أو وسطها, أعلاها, (لمن أسلم بي وهاجر).. حديث صحيح رواه الحاكم.

ما أقول لك إلا حديثاً صحيحاً -لن أقول لك- بإذن الله من هنا حتى تفارقني -إلا حديثاً صحيحاً أو حسناً إن شاء الله-: (أنا زعيم -يعني: كفيل- لمن آمن بي وأسلم وهاجر بيت في روض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة), وغرف أهل الجنة يتراءونها لعلو ها كما يتراءى أهل الدنيا النجوم..!! (أنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله بيت في روض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة, فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلباً ولم يدع للشر مهرباً), لم يدع شيئاً من الخير إلا أخذه, ولا شيئاً من الشر إلا تركه (يموت حيث شاء أن يموت), يعني مثل ما تقول: أينما تريد م ت وأنت شهيد, لك الأجر ولك الجنة, وبأية طريقة مت فلك الجنة.

والذين لا يهاجرون من بين المشركين أو المجرمين الذين يمنعونهم مزاولة الشعائر برئت منه ذمة الرسول ص, برئت الذمة ممن أقام مع المشركين في ديارهم: (أنا بريء ممن أقام مع المشرك وسكن معهم حتى يموت)(41) [صحيح الجامع الصغير رقم 1461]. ثم قال: (لا يترأى نارهما).. فالمشرك لا يرى نارك إذا أضاءت في الليل وأنت لا ترى نار المشرك. بلاد المشركين والظالمين يجب هجرها, لأن الله عزوجل حدد; أن مهمتك في الحياة هي العبادة. وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين
(الذاريات: 65-85)

فلا بد من تحقيق العبودية, في أية بقعة من الأرض استطعت, التي أنت فيها, وأما بقاؤك في أرض وأنت لا تستطيع أن تطلق لحيتك, ولا تستطيع أن تصلي الجماعة, ولا تستطيع أن تجلس مع الناس تقرأ القرآن, ولا تستطيع أن تنبس ببنت شفة; بأمر بمعروف أو نهي عن منكر, وتموت على هذه الحال.. تموت طالما لنفسك مستضعفا, والمستضعفون جزاؤهم جهنم خالدين فيها.

(يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون) يعني أنظر; الأرض واسعة جدا, لماذا تحصر نفسك في بقعة معينة وتريد أن تعيش وتموت فيها مهما كان دينك? منعوك أن تربي لحيتك, حلقتها!! منعوك أن تصلي في المسجد جماعة لأنهم يراقبونك... تركت الجماعة!! منعوك أن تجلس مع الصالحين.. تركت الجلوس مع الصالحين...!! فمن باب أولى لا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر!! ماذا تفعل في بلدك إلا أن تأكل وتشرب وتنام كالدابة, يأكلون ويتمتعون كما تأكل الأنعام ثم يأتي بعد ذلك واحد يقول: يا أخي لمن نترك الأرض? أتركها للطواغيت? طيب, أية أرض هذه التي تريدها? هل تستطيع أن تعمل للإسلام في ظل هؤلاء الطواغيت? إذا استطعت فلا بأس, أما دينك الفردي لا تستطيع أن تزاوله -عبادتك الفردية- لا تستطيع أن تلبس زوجتك جلبابا لأن المخابرات سيرون جلباب زوجتك فيعرفوا أنك مسلم, لحيتك لا تستطيع

إطلاقها, يتدخلون في لحيتك, في ثياب زوجتك, في صلاتك, فماذا بقي لك من الدنيا?
يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فأياي فاعبدون
المهم تحقيق العبودية كل نفس ذائقة الموت لماذا أنت متمسك بهذه القطعة من الأرض? لأن لك فيها غرفتين فقط.. أليس كذلك? فيها غرفتان.. ثلاثة.. خمسة.. عشرة.. هل يوجد غيرها? لك فيها راتب (0052) درهم, إذا زادوا راتبك, غيره ماذا يوجد? فيها مدرسة, غيره? فيها جامعة? لكن ما قيمة هذه كلها إذا كنت لا تستطيع أن تعبد الله عزوجل? ما قيمة هذه كلها إذا أصبحت الحياة قطعة كساء أو لقمة غذاء أو سيارة طويلة أو عمارة عالية بأسقة شاهقة, فيها غير هذا? يعني ما الفرق بين أفقر واحد في الدنيا وأغنى واحد في الدنيا? إن أفقر واحد في الدنيا يأكل قطعة الخبز بدون لحم, والغني يأكل قطعة اللحم, قد يأكل الفقير لحمة صغيرة ولحمة الغني كبيرة.. فقط.. ماذا غير ذلك? هذا ثوبه ب- (005) ريالاً أو درهما وهذا ثوبه (51) ريالاً.. يوجد فرق? لله أنا ألبس ثياباً كلها صنع الصين الشعبية ب- (51) ريالاً و (21) ريالاً, ومن يستطيع أن يفرق بين ثوب ب- (21) ريالاً وبين ثوب ب- (005) ريال? ما تستطيع, إفرض استطعت, ما الفرق بينهما? هذا أبيض نظيف جميل, وهذا أبيض نظيف جميل, وذاك الغني يأكل اللحم إن لم تكن معدته قد قرحها الكحول والمخدرات, فتجدهم -أصحاب الملايين- محرومين أن يأكلوا الحلويات لأن عندهم (سكري) محرومين أن يأكلوا اللحوم والدهون لأن عندهم قرحة في المعدة.. محرومين.. يعيشون على كأس الحليب!!..

ما فائدة الملايين? أليس العامل حياته أفضل من ذلك الغني? بلى, متى شاء يأتي برغيف الخبز الأفغاني -هذا الطويل- خبز قمح صاف, هناك الطحين والبطاطا والذرة, وما إلى ذلك.. خبز قمح صاف وعليه رأس البصل والملح, ويأكل بشهية, ويقول: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وأوانا. فكم ممن لا مطعم له ولا معطي!! أية نعمة أكبر من هذه?

وذاك كل أنواع الأطعمة على مائدته, وإذا أراد أن ينزل لقمة في حلقة لا يستطيع أن يتلع اللقمة إلا مع جرعة

بيسي أو ميراندا!! لا يستطيع.. محروم.. يأكل بلا شهية, ويعيش بلا هدف, لا لذة في حياته, ولا جديد في عيشه.

وهذا العامل مسرور, كل يوم يخرج على عمله, يصلي الصبح ويذهب, وآخر النهار يأخذ عشر روبيات أو عشرين روبية ويقول: الحمد لله رب العالمين.. وذاك يتخطه الشيطان من المس, ما ترك بنكا إلا أخذ منه, لماذا? يفتح الشركة الفلانية.. يبني لأولاده, وبالتالي ماذا? سوق المناخ تصادر أمواله وتجارته وعماراته, ويضعه في السجن, وهذا العامل مرتاح (قل يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون).
الله عزوجل لم يكتب عليك أن تعيش وتموت في هذه القرية.. لا.. أرض الله واسعة, الدنيا واسعة, (كل نفس ذائقة الموت), كان القرآن يقول لك: لماذا أنت ممسك بمجموعة الأحجار هذه التي تاجرت بها وتركت الواحد القهار.. تاجرت بمجموعة من الطوب وتركت رب العالمين كل نفس ذائقة الموت, غدا ستغادر مصنعك الذي تاجرت به ومتجرك وعملك, ومنصبك (كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون), والحساب ينتظر (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) أي بأن هاجروا وحققوا العبودية (لنبوئتهم من الجنة عرفا), (أنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وهاجر بيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى الجنة).
لنبوئتهم من الجنة عرفا تجري من تحتها الأنهار نعم أجر العاملين لمن? ل- (الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) لأن الهجرة تحتاج إلى هذين العاملين: صبر, وتوكل على الله; أن الله هو الرزاق.
الهجرة تعتمد على هذين العاملين, قائمة على عمودين: صبر ويقين.. صبر على مشاق الهجرة, على لأوائها, على تعبها, على تقلب الأحوال عليك, وتوكل على الله أنه لا يترك عبده.
الشيخ جلال الدين حقاني -كنت كتبت عنه عدة كرامات في كتاب (آيات الرحمن في جهاد الأفغان)- قال: في أيام تراقي ما كان أحد يستطيع أن يقترب منا, كنا مجموعات على رؤوس الجبال, كان هو والشيخ أرسلان في منطقتين متجاورتين, وهما صديقان حبيبان حميمان وحبيبان ودودان, فيقول مرة: يوم من الأيام

لم يبق عندنا طعام ولا خبز ولا شيء. قال: فصليت
الفجر، وقال: مكثنا سنة لا نستطيع أن نوقد النار حتى
لا يرانا الأشرار والمنافقون فيخبرون الدولة أين نحن،
لأن الدخان إذا خرج يعرفون أن هنالك مجاهدين
فيخبرون الدولة، قال: في السنة التي كنا فيها في
رؤوس الجبال، الله عزوجل ساق إلينا الضباب طيلة
السنة على رؤوس الجبال، كان الضباب يغطي الدخان،
فكنا نغلي الشاي ونطبخ، قال: قعدت مهموما بعد
صلاة الفجر على سجادة الصلاة أفكر: من أين نطعم
المجاهدين؟ فقال: سمعت هاتفا يقول: يا جلال الدين
كان ربك يرزقك وأنت لا تجاهد فهل يتركك وقد جاهدت
في سبيله؟ قم إلى الشجرة الفلانية ستجد عليها
ذبيحتين معلقتين. قال: فالله عزوجل في نفس
اليوم -بدون أن أحدث المجاهدين- ساق إلينا ذبيحتين
من أحد الناس وذبحها المجاهدون وعلقوها على نفس
الشجرة التي أراني إياها الهاتف وأنا على سجادة
الصلاة.

يا أخي الكريم: ربك الذي يرزق الكفار يتركك؟! هل
يتركك -سبحانه-؟! الذي عنده خزائن السموات والأرض،
الذي يطعم الكافر مع كفره، هل يترك المجاهد مع
صبره؟!!

ولذلك، أحيانا كثيرة كانت تنقطع عن المجاهدين..
يحصرون.. تنقطع المواد التموينية والغذاء والخبز وكل
شيء، فيدعون الله عزوجل أن يرزقهم -أكثر من مرة
حصلت هذه ونقلتها في الكتاب عن أصحابها- فيسوق
الله طائرة الهليوكبتر من العدو، تنزل الطعام والسلاح
على الكفار فيأتي ريح عاصف ينقلها وينزلها على
المجاهدين.. نعم أكثر من مرة حدثت هذه.

حدثني أحد الأخوة قال: كنا في (لور) ومضى علينا
يومان لا نأكل، فدخلنا بعض البيوت، طلبنا منهم الطعام
فرفضوا أن يطعمونا لأنهم يخشون أن نكون مدسوسين
من الدولة وجئنا نجس نبضهم هل يطعمون المجاهدين
أم لا؟ الدولة قد تدس بعض الناس على بعض البيوت
ليقول: أنا مجاهد أطعموني، فإن أطعموه تأخذ الدولة
وتسجنه، فهم يخشون أن نكون منهم، فلم يطعمونا،
مضى علي يوم، قالوا: كان بإمكاننا أن نأخذ بالقوة لأن
السلاح معنا وهم ليس معهم سلاح -أهل البيت- لكن ما

أحبنا أن نأكل لقمة من مال المسلمين إلا عن طيب
نفس, قال: وخرجت جائعا والأرض يغطيها الثلج...
الأرض مغطاة بالثلج, فوجدنا فوق الثلج كيسا فيه
حوالي عشرة كيلو غرامات من اللحم.. ليس هنالك أثر لا
لإنسان ولا لحيوان.. ثلج يغطي الأرض, من أين جاء
كيس اللحم هذا? أنت تعرف من أين جاء? من فوق,
أنزله رب العالمين, من أين سيأتي?! الدنيا ثلج, لا في
أثر لإنسان ولا حيوان في المنطقة, قال: فبدأنا نأكل
من لور حتى وصلنا جاجي, ونحن مجموعة كبيرة,
وبقي اللحم على بركته وصرنا نطعم الناس, وبقي
اللحم على بركته, وأخذنا إلى البيوت وصرنا نأكل في
البيوت.

(توفي الرسول ص وليس عندنا إلا كف شعير على رف
لنا, قال فصرت أكل منها ولا تنقص, فكلتها فغنيت..)
لما بدأت السيدة عائشة تكيهه -تحسبه- فني وانتهى.
كيس أبي هريرة ألا تعرفونه; جراب أبي هريرة? وضع
فيه الرسول ص, حبات من التمر وقرأ عليه بالبركة
وقال: يا أبا هريرة كلما جعت كل منه, فبقي أبو هريرة
يأكل منه من زمن الرسول ص إلى أيام عثمان.. كلما
جاع يمد يده في الكيس يخرج تمرا يأكله, تخيل!!
حوالي عشرين سنة أو (51) عاما, قال: أكلت كذا
وسق فحولتها أطن (811) أو (021) طن, رقم عندي
وإن شاء الله أنا أريكم إياه.. المهم أكل عشرين سنة,
لما قتل سيدنا عثمان, ضاع الجراب, فبكى أبو هريرة
كثيرا وكان يقول:

للناس هـ-م ول-ي هم --ان بينه--م فقد الجراب
وموت الشيخ عثمان

نزعت البركة, علامة نزع البركة قتل سيدنا عثمان,
نزعت البركة فضاع الكيس, كما ضاع خاتم الرسول ص
في بئر أريس في زمن سيدنا عثمان, وحاولوا, نصبوا
ما فيه.. ضاع الخاتم.. علامة ضياع البركة.
فلا تخف.. لا تخش, ابن تيمية ينقل قصصا كثيرة -وابن
تيمية ليس صوفيا.. عقيدته مضبوطة, وأنا معتقد فيها-
نقل في كتابه (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء
الشیطان) نقل قصصا عجيبة; منها إبراهيم التيمي
خرج -رجلا صالحا- يبحث عن رزق لأولاده, لم يجد,
فقال: أرجع هكذا خالي الوفاض لأهلي, فنزل وملا

الأكياس -أكياس الدابة- كيسي تراب أحمر حتى يوهم أولاده على الأقل من بعيد أنه جاء بشيء, فعندما أنزلها فإذا بها حنطة!! قال: فزرعت بعضها, فكانت السنابل من الأرض إلى القمة لا سنبله واحدة.. سنابل كلها...!! أنت خائف الجوع? الذي يطعم الكلاب على المزابل لا يطعم المؤمن الكريم عليه من طيبات الأرض?!. فلماذا لا تهاجر? أين ساكن? بين الكافرين? لا تعرف كيف تربي أولادك ولا نباتك?.

في شيكاغو قبل حوالي عشر سنوات أو أقل, ما كان هناك مسجد, ذهب الشيخ يوسف القرضاوي وخطب, ونصحهم أن يبنوا مسجدا يصلون فيه, فتحمست الجاليات العربية هناك, وجمعوا أموالا ليبنوا مسجدا, بلغ التبرع -أظن- ستين ألف دولار, وهذا يعني شيئا كبيرا.. وجاء دور البناء, قال التجار الذين دفعوا الجاليات هذه ذهبت, انتهت.. هذا المجتمع الجاهلي مثل حامض النيتريك.. مثل ماء النار; يذيب القيم ويذيب الإنسان كما يذيب ماء النار المعادن- فقالوا: نحن نريد أن نعمل المسجد وتحتته صالة رقص, قالوا: كيف هذا?! الشباب الطيبون الذين ذهبوا للدراسة قالوا: هذا لا يجوز -هؤلاء خارجون جديد من مجتمع طيب إلى مجتمع مفتوح ليس فيه دين ولا يقين- هذا لا يجوز.. لماذا صالة الرقص? كيف صالة الرقص تحت المسجد? قالوا: حتى يرقصن -بناتنا- مع الشباب العرب تحت المسجد, حتى يتزوجهن الشباب العرب بدل أن يتزوجهن الأمريكان...!! بدل أن تصاحب أمريكيا ويتزوجها نصراني تصاحب عربيا وترقص هي وهو عدة سنوات وبعد ذلك يتزوجوا!! تصوروا قالوا: إذا كان لا يجوز هذا أرجعوا الفلوس, وأخذوها, فجاء أحد الناس الطيبين من الكويت ودفع مبلغا أكثر من هذا, وبدأوا بناء المسجد على قطعة أرض مملوكة لسيدات عربيات -مجموعة نساء عربيات- بنوا مسجدا جميلا جدا, وليس المسجد هو المركز الإسلامي الكبير (MUSQUE FOUNDATION) (مؤسسة المسجد).. من الذي يدير المسجد?.. النساء طلبن أن يكن في إدارة المركز, لا تدري هي رجل أم امرأة.. الجنس الثالث...!! انتهت من أنوثتها منذ زمان...!! الشباب الصغار الطيبون الذين ذهبوا للدراسة; يوما بعد يوم صاروا يستسلمون.. ازداد عدد

الشباب في الهيئة الإدارية, ويقل عدد القدماء.. ذهبت هناك وكانت مشكلة بين جماعة الجبهة الشعبية وبين الشباب, جماعة الجبهة الشعبية هؤلاء يريدون أن يكونوا في إدارة المسجد, وجماعة الجبهة الشعبية لا يؤمنون بدين ولا بإسلام ولا برب.. الشباب المسلم متمسكون, لكن لما انفرد فيه الشباب المسلم والأرض والمسجد مكتوب باسم السيدات العربيات, ذهبن ورفعن دعوى إلى المحكمة; أن هذا المكان لنا والمسجد لنا, نحن نطالب فيه, وبدأت الدعاوى, القاضي الأمريكي رجل ليس طائشا, أرسل وراء الشباب, قال لهم: اسمعوا القضية قانونا يكسبها النساء, فأنتم يجب أن تصطلحوا معهن وترضوهن بأية طريقة, وإلا فالقانون معهن!!.

كيف تعيش في مجتمع مثل هذا المجتمع, هل يجوز هذا؟! كيف تلقى الله عزوجل؟! وأنت تعيش مثلا تحت ظل حكم واحد مثل القذافي? لا يستطيع أحد أن يتنفس بالإسلام, علماء كثيرون قتلوا في المساجد لأنهم قالوا: قال ص.. كيف تستطيع?! كيف يقبل الله منك أن تعيش في ظل حكم; ابتك يجب أن تشترك مع الشباب في المخيمات الشعبية الإشتراكية, والديمقراطية الحرة التي يعملها العقيد الفريد صاحب العقل الفريد..!! كيف?! أخرج قانونا ممنوع بنت تبقى في المدارس تنتقل من مرحلة إلى مرحلة إلا إذا اشتركت بمخيمات خليطة; الشباب مع البنات, فأخرج الناس الملتزمون بناتهم من الجامعات, ومن المدارس.. أخرج قانونا آخر: لا يجوز لأي عاقد أن يعقد عقد النكاح إلا إذا قدم له الزوج والزوجة شهادة المخيم الإشتراكي, كيف تعيش في مجتمع مثل هذا المجتمع?! باللهلله عليك.. ومرة في (7) نيسان عملوا صنما لعبد الناصر, فخرجت مجموعة من الشباب المتحمسين من أبناء المدارس وأحرقوا التمثال, فمسك مجموعة وأعدمهم, والإعدام في ليبيا غيره في كل دول العالم.. الإعدام في التاسعة صباحا, في مكان عمله, المعلم في المدرسة والذي يعدمه طالب من الطلاب الإشتراكيين!!.

فكل سنة في (7) نيسان لا بد أن يقتل مجموعة, وإذا لم يجدوا يبحثون في السجون, ويأتون بأناس

ويعدمونهم, كانت مجموعة من الفلسطينيين اثنين أو ثلاثة متهمين بحزب إسلامي اسمه حزب التحرير, مسجونين, فجاء (سبعة نيسان) ولم يجدوا أحدا يعدمونه فجاءوا بالفلسطينيين, وأين؟ -هم مدرسون- يعدمون في المدرسة.. ي ضرب الجرس.. يصف الطلاب, ويؤتى بالأستاذ, ويتقدم واحد من الأساتذة أو الطلاب العتاة, ويعلق المشنقة برقبة أستاذه أمام الطلاب الصغار.. هل يجوز لك أن تعيش في مثل هذا المجتمع؟ اتصل شاب من ليبيا; أنه في الجهاد بأفغانستان وما إلى ذلك وتحمس الشباب هناك, وكان ضرب واحدا من رجال القذافي فراحوا تسعة من شباب المدرسة وأعدموه.

كيف تعيش في العراق التي أعدمت خمسة لأنهم يجمعون تبرعات لأفغانستان كيف؟! كيف تعيش في ظل الحكم البعثي, يدخل الأستاذ البعثي الجامعة في بغداد, أو غيرها ويتكلم ضد الإسلام أو يجرح بالرسول ص ثم ينظر إلى وجوه الطلاب فمن احمر وجهه يأخذه بعد المحاضرة إلى المحكمة.. على احمرار الوجه!! هل يجوز السكن في بلد مثل هذا البلد?

الهجرة ومفهومها

أيها الأخوة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
قد بدأت والحمد لله طريقكم في الهجرة إلى الله عزوجل, وطريق الهجرة طريق إلى الجنة, طريق إلى الشهادة, طريق إلى الخير, طريق إلى الرزق, طريق إلى العزة.
والهجرة هي الخطوة الأولى من خطوات الجهاد, ولا بد منها, وفي الحديث الصحيح: (لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار)(1) [بلغته (لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة) صحيح الجامع الصغير 1469]. ما دام هنالك قتال بين المسلمين والكفار, لا تنقطع الهجرة ولا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة, ولا تنقطع التوبة حتى تخرج الشمس من مغربها.
والهجرة إعلان صريح عن التصميم على السير إلى الله عزوجل, وإشعار عام وأذان كبير على أن النفس البشرية بدأت تتحرر من الدنيا, ترك الأهل.. وترك

الوظيفة.. وترك الجامعة.. وترك الأرض التي ولد فيها,
والربوع التي حبا عليها, والمرايع التي قضى فيها
شبابه, وهجر ذلك كله لله عزوجل.
فالهجرة مستمرة ما دام هنالك جهاد, والجهاد لا ينقطع
إلى يوم القيامة: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين
يقاتلون على الحق حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك)(
2) [رواه مسلم].

أحاديث كثيرة في الصحيحين كلها تدور على أن الجهاد
مستمر إلى يوم القيامة, وفي الصحيح (الخيل معقود
في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم)(3)
[رواه مسلم]. فالأجر والمغنم من أين? من القتال,
ومعقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة, أي القتال
مستمر إلى يوم القيامة لأن الأجر والمغنم معقود في
نواصي الخيل, والمغنم لا يكون إلا من الجهاد, فالجهاد
مستمر إلى يوم القيامة.

والهجرة التي قال عنها رسول الله ص: (لا هجرة بعد
الفتح ولكن جهاد ونية)(4) [صحيح الجامع الصغير رقم
7563]. أي انقطعت الهجرة من مكة إلى المدينة السنة
الثامنة من الهجرة بعد فتح مكة, وانتهى الأجر الذي كان
يؤخذ, بسبب هذا الشعار المسمى بالهجرة, فكان هنالك
طائفة اسمها المهاجرون وهم الذين هاجروا من مكة
إلى المدينة, انقطع هذا الشرف أو هذا الوسام يوم أن
فتحت مكة لأن مكة أصبحت دار إسلام فلم يعد هنالك
في الهجرة تغرير بالمال, ولا بالنفس, ولا تعريض
النفس ولا المال للهلاك, فلم يعد هنالك ذلك الشرف
الرفيع والوسام العظيم الذي كان يأخذه الذي يهاجر من
مكة إلى المدينة.

فهذا الوسام قطعه الله عزوجل يوم فتحت مكة
فتوقف إعطاء الأوسمة للناس, لكن هنالك أوسمة
أخرى مستمرة إلى يوم القيامة تتضمن معنى الهجرة,
وهو الجهاد والنية إلى الجهاد.. (لا هجرة بعد الفتح
ولكن جهاد ونية) أي انقطع ثواب الهجرة بفتح مكة,
ولكن بإمكانكم أن تعوضوا هذا الثواب عن طريق آخر,
عن طريق الجهاد, وعن طريق النية للجهاد, فالهجرة
مستمرة إلى يوم القيامة, والهجرة أنواع منها:
الهجرة الأولى الواجبة: وهي الهجرة من دار الكفر إلى
دار الإسلام, فهذه واجبة على كل مسلم إذا لم يستطع

إقامة الشعائر في دار الكفر, فإذا اشتد على الناس ظلم الطواغيت ولم يستطيعوا أن يطلقوا لحاهم, ولا أن يدعوا إلى الله, ولا أن يجاهدوا في سبيل الله, ولا أن يسيطروا بالإسلام على عائلاتهم, ولا على أولادهم, وفسدت الحياة وأسن المجتمع, وتعفن وجه الأرض في تلك المنطقة, يجب عليك الهجرة وإن كنت في بيت المقدس.

الهجرة, لماذا? لإقامة دين الله عزوجل.. الهجرة لرفع الشعائر.. الهجرة لعبادة الله عزوجل, فإذا لم تستطع أن تعبد الله في أي أرض يجب أن تتركها إلى أرض أخرى, وإن كنت مولودا في تلك البلد, وإن كان لك وظيفة كبرى في تلك البلد, وإن كان دخلك كثيرا, وإن كانت مزارعك كثيرة, وإن كانت إقطاعاتك عظيمة, وإن كانت مرابعك منتشرة, وإن كانت دورك عامرة, وإن كانت عماراتك فاخرة, وإن كانت سياراتك فاخرة, يجب أن تترك ذلك كله وتهاجر لتعبد الله, لأن وظيفتك في الأرض ليست إعمار العمارات, ولا تعمير المزارع, ولا إنشاء المصانع, ولا فتح المشاريع, إنما وظيفتك عبادة الله, فإذا استطعت أن تعبد الله في هذه الأرض فاعبد, فإن لم تستطع فيجب عليك أن تتركها وتهاجر إلى غيرها يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فأياي فاعبدون يجب أن تحقق العبادة, ما استطعت أن تحققها في البلد التي ولدت فيها تهجرها إلى البلد التي تستطيع أن تعبد الله فيها إن أرضي واسعة فأياي فاعبدون أنا خلقتك للعبادة.. (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين .. يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فأياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون .

إن لم تهاجر; أنت ميت, غدا ترجع إلى الله عزوجل ويبدأ الحساب; ما الذي منعك من الهجرة? لماذا بقيت تحت حكم حافظ الأسد والقذافي? ابنتك أخذها للجيش, عرضك انتهكه, مالك سلبه, لحيتك حلقها, ثياب زوجتك قص رها, ما استطعت أن تقول لا إله إلا الله عنده, ما الذي أبقاك عنده? عماراتك? أنت ميت وستترك كل ذلك وراءك, لن تأخذ إلا شبرين فقط.

وما للم-----راء إلا قيد ب--اع ولو كانت له أرض
العراق

ما الذي أسكنك في سوريا? وظيفتي! مزرعتي في
الغوطة! سوق الحميدية لي فيه دكاكين كثيرة!!
فاعبدون.. فإياي فاعبدون.. لم يخلقك الله للتجارة ولم
يخلقك الله من أجل المزارع, ولم يخلقك الله من أجل
الوظيفة, هذه كلها وسائل حتى تأكل, لتعبد الله, فإذا
تعطلت الوظيفة الأساسية لك وهي العبادة فيجب أن
تترك الأرض التي ليس لك فيها وظيفة.

الوظيفة الأساسية والرئيسية لك.. ليست معلما في
المدرسة, ليست ضابطا في الجيش, ليست مديرا
لشركة, ولست صاحب لمصنع, الوظيفة الأساسية: عبد
الله.. عبد الله, أنت عبد الله, يجب أن تعبد الله, فحيثما
استطعت أن تعبد الله فتلك أرضك, ما استطعت أن
تعبد الله في سوريا أنتقل إلى مصر, ما استطعت أن
أعبد الله في مصر أنتقل إلى باكستان, ما استطعت..
أدخل مع المجاهدين في أفغانستان, أعيش معهم,
أعبد الله كما أشاء فإياي فاعبدون.. كل نفس ذائقة
الموت ثم إلينا ترجعون.

ستترك هذا كله وراءك, وستحاسب عليه في قبرك, أنت
تعذب في قبرك لأنك تركت لحيتك, وتركت لباس
زوجتك, وتركت تعليم القرآن للأطفال, وتركت الدعوة
إلى الله, وتركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر,
كل ذلك لماذا? كل يوم تتخبى.. كل يوم تصنع حجرا
جديدا, كل يوم تصنع سدا جديدا, أعيش فيه لماذا?
قال: من أجل الإسلام.. ليس من أجل الإسلام, إنما
تعمل ذلك كله من أجل بقاء عمارتك في دمشق, كن
صادقا مع الله, لو لم تكن تلك العمارة موجودة, ولم
تكن تلك الوظيفة موجودة والراتب موجود لها جرت.. إذا
ليس من أجل الإسلام تركت هذا كله, تركت هذا كله
للدنيا, بل الله تركت من أجل الدنيا.. كل نفس ذائقة
الموت ثم إلينا ترجعون.. والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لنبوئتهم من الجنة غرفا.. يا سلام!! (وإن
أصحاب الجنة يترءون الغرفات كما يترءى أهل الدنيا
النجوم).. لنبوئتهم من الجنة غرفا تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين.. من هم?
العاملون فقط.

الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون
(العنكبوت: 95)

صبروا على مشاق طريق الهجرة, وتوكلوا على الله في
الرزق والأجل.

كلمتان: صبر وتوكل, لأن الجهاد كله قائم على الصبر
والتوكل, والهجرة كلها قائمة على الصبر والتوكل
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, كله قائم على
هاتين الكلمتين.. صبروا على عذابات الطريق وآلامها,
وعلى غصص هذه الجادة وأهوالها, تكبدوا مشاقها
وأثعبها.. صبروا وعلى ربهم يتوكلون .. يتوكلون: أن
الله هو الخالق, وأن الله هو الرازق, لا يعلمون فقط,
بل يتوكلون.. أي: انتقلوا من توحيد الربوبية إلى توحيد
الألوهية.

وإن كنتم تخشون على الرزق وتخشون على الأجل, الله
عزوجل يقول لكم:

(وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو
السميع العليم)
(العنكبوت: 06)

يعلم.. يسمع منك دعواتك, ويعلم ماذا تعمل, يعلم أنك
تركت الدنيا كلها من أجله, فهل يتركك؟ ويسمعك في
جوف الليل عندما تدعوه أن يفرج كربتك, فهل لا
يستجيب لك وهو أكرم الأكرمين, وهو السميع العليم?..
وكأين -يعني كثير- من دابة لا تحمل رزقها -على
ظهرها- الله يرزقها وإياكم, فالذي يرزق الدابة
يرزقكم.

ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر
الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون

(العنكبوت: 16)

الذي خلق السموات والأرض وهي له, والشمس والقمر
-كلها- سخرها تجري بأمره إلى أجل مسمى, ألا يسخر
لك رغيغ خبز؟ ألا يسخر لك عباد الله يخدمونك؟ ألا
يسخر لك عباد الله يحفظونك في عيشك وفي أهلك?..
سخر الشمس والقمر, خلق السموات والأرض, وكل ما
فيها له.

فلذلك لا تخف, إن كان هذا حاكمك, فهو يحكم جزء من
الأرض التي لله, وفي أي وقت ينتقم الله عزوجل منه..

ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر
الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون .
(الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
العنكبوت: 26)

الله الذي يبسط الرزق, والرزق ليس بيد هؤلاء الذين
نسميهم (مباسيط) يعني أغنياء, الله بسط الرزق له
ويبسط الرزق لك, والله أطعمه ويطعمك.. قل أغير
الله أتخذ وليا .. ناصرًا ووكيلاً ومعيناً .. وهو ي طع م
ولا ي طع م ..
(قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والأرض وهو ي
طع م ولا يطع م قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم)
(الأنعام: 41)

ما دام هو الذي ي طع م; إذا أنا أول من أسلم ولا
تكونن من المشركين ..
(ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض
بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا
يعقلون
العنكبوت: 36)

الهِجْرَة تحطيم القيود.. الهجرة; التخلص من طين
الأرض.. الهجرة إعلان عام عن الإيمان بالله والتوكل
عليه.. الهجرة شعار أن الله هو الخلاق.. الرزاق, وليس
الحاكم الفلاني أو الحاكم الفلاني.
الهجرة كأنك تؤذن.. تقول للناس: الله رازقي وليس
حافظ الأسد ولا القذافي.. هذه الأرض أجديت, أتركها,
ولو كانت أرض الحرم, لقد تركها رسول الله ص عندما
أجديت, عندما أقفرت من الخير, وأجذب الإسلام في
مكة, وتوقف دخول الناس إلى الإسلام, تركها وودعها
وعيناه مغرورقتان, ووقف في الحزوراء -سوق في
أعلى مكة- ينظر إلى الكعبة يقول: (والله إنك لأحب
أرض الله إلى الله وأحب أرض الله إلي ولولا أن أهلك
أخرجوني ما خرجت)(5) [صحيح الجامع الصغير 7089].
ولو كان الحرم.. خرج منه رسول الله ص عندما لم
يستطع أن يعبد ربه, هجره.. هجره من أجل عبادة الله.
ولذلك كان الذي لا يهاجر لا يعتبر مسلماً خالصاً كاملاً..
لا يعتبر مسلماً مؤمناً حقاً.. والذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله والذين أووا ونصروا أولئك هم
المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم, والذين آمنوا

ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
.. ليس بينكم وبينهم مناصرة ولا ولاية ولا تعاون.. وإن
استنصروكم في الدين فعليكم النصر.. إلا إذا طلبوا
نصرتكم في الدين.

فلا بد من هجرة ديار الكفر إلى ديار الإسلام.. هذا
النوع الأول.

النوع الثاني:

هجر دار الفجور والفسق التي ينتشر فيها الظلم,
وينتشر فيها الفجور, ويسب فيها الإسلام, ويضيق
فيها على دعائه, ويسمح للفجار والفساق والأشرار أن
ينتشروا.. هذه الأرض التي لا تستطيع فيها رفع دينك,
ولا إعلان عبادتك يجب هجرها.. لكن أين تذهب؟ تعال
إلى باكستان; تستطيع أن تعبد الله كما تشاء.. تعال
إلى أفغانستان تستطيع أن تعبد الله كما تشاء.
سيقول العربي: من أين ننتقل؟ أي بلد ستقبلنا, تقول,
اتركوا القذافي.. أين نذهب؟ لا تقبلنا بلدة من البلدان..
تعال إلى أفغانستان.. تعال جاهد في سبيل الله; لأنه لا
يجوز أن تبقى في تلك الأرض تموت مستضعفا
والمستضعف إلى جهنم.. إن الذين توفاهم الملائكة
ظالمة أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا
فيها فأولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا تموت
مستضعفا حيثما تكون.. إن تكلمت , أحسن الناس حالا
يقول: يا أخي أسكت (إمسك في منحوسك حتى لا يأتيك
الذي أنحس منه)(6) [صحيح الجامع الصغير 1461]. لا..
ما دام هنالك سعة في الأرض, وما دام هنالك أماكن
أستطيع أن أعبد الله كما أمر.. لا أمسك بمنحوسي؟ لا
يجوز المسك بالمنحوس لأنه يجب الإمسك بالصادقين
والأبرار والمخلصين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين... لا تكونوا مع المناحيس.
أنت إن تكلمت الآن, إن أردت أن تجاهد في الأردن أو
في سوريا أو في مصر سيقولون لك: إن ضربت على
إسرائيل, تأتي وتضربنا ونحن لسنا مستعدين, قد تذهب
الأرض, فهم يمنعونك من الجهاد.. يمنعونك من
القتال.. يمنعونك من أن تفكر في الجهاد, وإذا ظنوا
أنك على صلة بأناس يفكرون في الجهاد يرسلون

وراءك ويحققون معك, كأنها تهمة يؤخذ عليها
بالنواصي والأقدام!!.

الآن في مصر, كل سنة يعقدون محكمة على التلفزيون
لمجموعات كبيرة من الشباب, ما هي تهمتهم? إنهم
من تنظيم الجهاد, أصبح تنظيم الجهاد جريمة.. أصبح
الجهاد جريمة يحاكم عليها الناس على التلفزيون, أمام
الناس, ويعدمون بسبب الجهاد.. أليس كذلك?.. بلى.
لا يجوز العيش في مكان لا تستطيع أن تعبد الله فيه..
الحياة في الدول الأوروبية والغربية -بلاد مشركين- يجب
أن تهجرها لأنك لا تستطيع أن تعبد الله, ولا أن تربي
أولادك على الإسلام.. أين تذهب? في أي مكان
أستطيع أن أعبد الله فيه, أما أن تقول: ليس هنالك
مكان آخر, أنا -مثلا- هنا طيب في الولايات المتحدة أو
في بريطانيا أو في فرنسا أحصل على مائتين ألف
دولار في السنة أين أذهب? إذهب إلى جزر الملايو? أو
جزر المالديف ليس هنالك دولارات كثيرة, أين أذهب?
أين أعيش? من أين أكل?... إن أرضي واسعة فأياي
فاعبدون لا يموت أحد من الجوع, إن الذي يطعم الكلاب
يطعمك.

ولذلك; الدول الغربية لا يجوز العيش فيها, إذا استطعت
أن تسكن في أي بلد فيها إسلام.. (أنا بريء ممن أسلم
وبقي بين أظهر المشركين).. (أنا بريء ممن أقام بين
المشركين ومات بينهم)(7) [رواه مسلم]. أحاديث
صحيحة.. لأنه مجتمع فاسد جدا, لا تستطيع أن تعيش
بدين الله عزوجل فيه, كيف تستطيع أن تعيش فيه?
فضلا عن أن تذهب أعزبا! لماذا? تريد بكلوريوس
هندسة.. بكلوريوس هندسة من أين? من فرنسا.. من
أمريكا.. من أوروبا.. أعزب! يحرم عليك أن تذهب, ولو
أخذت شهادة الدكتوراه في سنة.. حرام, لأنك يقينا
ستفقد جزء كبيرا من دينك, هذا إن لم تتركه نهائيا,
فكيف الذهاب إلى موسكو لدراسة الهندسة, وهم
يدرسون الإلحاد مواد إجبارية في السنوات الجامعية?..
الإلحاد.. مادة اسمها الإلحاد.. يجب أن تنجح فيها, يجب
أن تقدم إمتحانا تثبت فيه أن الله عزوجل سبحانه
وتعالى غير موجود.

نعم.. يجب أن تنجح بهذا وتثبت بأدلة تقنع الشيوعيين
أنك فاهم الشرك باللهلله.. فاهم الإلحاد.. فاهم أن الله

غير موجود.. تثبت لهم حتى ينجحوك, وإلا لا يمكن أن تنتقل من السنة الأولى إلى السنة الثانية, وإذا ثبت عليك جريمة الصلاة فستطرد من البلاد, فهل يجوز العيش في هذه البلاد? والله لا يجوز ولو كنت ستأتي بالدينا كلها من موسكو, ومن لينغراد.. لا يجوز.
يجب على الطالب المغترب أن يسكن مع بنت في نفس الغرفة. بنت روسية تعلمك اللغة, تعيش وإيها في غرفة واحدة بل وحدكما في غرفة, أنتما الإثنين معا في غرفة, يجب.. حتى تتعلم اللغة!!
في أي دين, أو شرع يجوز هذا? من أجل ماذا?.. من أجل شهادة! تفقد شهادتين.. وتأخذ شهادة.. تفقد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله, وتأخذ ورقة; أنك درست الهندسة في موسكو.. لا يجوز أبدا!!

وهناك آلاف البعثات الآن تخرج من الدول العربية إلى روسيا سنويا, يرجعون ملحدين إلا من رحم الله.. باسم ماذا? دراسة الهندسة ودراسة الطب, لا بارك الله في طبكم ولا في هندستكم!
أنت سترجع معولا يهدم المجتمع كله بالكلمتين اللتين تعلمتهما في موسكو, تغرس الإلحاد والشرك, وتعالج الجروح, يعلم المريض الكفر ويمسح جلده (بالمايكروكروم).

إن كان متزوجا يمنع أن يأخذ زوجته, ممنوع.. وإن علم بك الجيش ستفصل من البعثة وإن كنت أعزبا, سواء كنت أعزبا أو متزوجا ممنوع أن تصطحب معك امرأة, يجب أن تعيش مع عائلة انجليزية أو أمريكية حتى تتعلم اللغة مدة سنة حتى ينتهي دينك, ممنوع أن تأخذ زوجتك.

في باكستان قانون; يمنع أن يدخل كلية الأركان-الكلية العسكرية- واحد متزوج, يجب أن يكون أعزبا حتى يرسلوه إلى أوروبا وأمريكا وهو أعزب, فإذا اكتشفوا عليك جريمة الزواج تفصل من الكلية, وأنا أعرف واحدا فصل من الكلية لأنهم بعد سنة اكتشفوا أنه متزوج, زوجته في بلده.

يرسل هناك حتى ينتهي دينه, ويرجع ويعلمونه-قبل أن يذهب يعلمونه- كيف يمسك الشوكة بالشمال والسكين باليمين, يقف فوق رأسه الضباط حتى يعلموه كيف

يأكل بشماله -ولا يأكل بيمينه- لأنه يجب أن يأكل مثل الشياطين, لأن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله قبل أن يصل إلى الشياطين, لأنه عيب كيف يمسك الشوكة باليمين! هناك أمام الإنجليز وأمام الأمريكان تمسك الشوكة باليمين تأكل باليمين!.. هذه جريمة لا تغتفر حتى يتعلم السكر.

وكثير منهم يرجع (والخنزيرة) تحت إبطه, حتى يفسد المجتمع كله, هو وأولاده وأسرته.. خنزيرة من الكافرات تنقل أسرار الدولة, وأسرار الجيش إلى دولتها.

أحد الشباب قال لي: أنا بعثت إلى بريطانيا -رجع بعد أول سنة- وأعيش مع عائلة إنجليزية. قلت له: م ن في البيت? قال: امرأة وزوجها وابنتها, قلت له: زوجها يغيب عن البيت? قال: نعم. قلت: وتبقى أنت وإياها? قال: نعم, قلت: والمطبخ? قال: مشترك, قلت له: لا يجوز لك أن تبقى في بريطانيا لحظة واحدة, قال: ماذا أعمل? قلت: -وكنا في السوق وهو يسألني وكان يباع بطيخ بجانبنا على عربة- قلت له: اشتغل يباع بطيخ قال: أنشر هذه الفتوى? قلت له: أرسل للشهاب (مجلة بيروتية) أن عبد الله عزام يفتي بهذا: بيعوا البطيخ واتركوا دراسة الطب إن كانت دراسة الطب بهذا الشكل.

لماذا الطب -يا جماعة- بعد أن تتلف النفس الإنسانية? بعدما يفسد دينه.. بعد أن يفقد الصلة بينه وبين ربه.. ما هي فائدة الشهادات? ما هي فائدة المال? ما هي فائدة الدنيا كلها إذا فقدت الطمأنينة التي تستمدّها من صلتك برب العالمين?!

فالهجرة أول خطوات الطريق إلى الله عزوجل, أول الخطوات الجادة على طريق الجنة, ولذلك; الله عزوجل أثنى على المهاجرين كثيرا في كتابه, وسمى المهاجرين صادقين.. صادقين في إيمانهم.. صادقين في تضحياتهم.. سمي المهاجرين صادقين, وسمى الأنصار مفلحين, لأن المهاجرين ضحوا بمالهم; للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون .

صدق يا أخي, علامة الصدق هذه الهجرة, لأنه لم يبق شيء من الدنيا يتاجر فيه, تركه.. ترك كل شيء.. ترك المتجر.. ترك الدار.. ترك البلدة.. ترك الوظيفة.. ترك الجامعة.. هذه علامة الصدق أم علامة النفاق والكذب؟! علامة الصدق.. كيف تميز في داخل مجتمعك؟ كل واحد في وظيفته يذهب في الصباح ويرجع بعد الساعة الثانية, ويأكل وينام, وبعد المغرب التلفزيون؟ كيف تميز بين المنافق وبين الصادق؟.. ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين .. لا بد من امتحان واختبار..والإختبار هو الهجرة والجهاد.

والهجرة بما أنها دليل الصدق.. بما أنها إعلان عن تطلق الدنيا.. هاجرت.. بعد ذلك تترك.. أما أن تضع رأس الإصبع مع ربك, ورجلاك ويداك مثبتات بمسامير في الدنيا تريد أن تدخل الجنة برأس الإصبع! إعط لله عزوجل نفسك.. إعط لله عزوجل جزءا من مالك. ولذلك تجده يحسب ألف حساب في صدار, أو في جاجي, أو في بروان, أو في بدخشان.. يحسب حساب لمخابرات بلده, يقول: المخابرات عالمة أي هنا؟ هل تظن أن المخابرات غدا سيمنعوني من الوظيفة؟ غدا سيحاسبونني.. رأس الإصبع..!! رأس الإظفر هذا!! مع أنه هو في داخل الجهاد.. رأس إظفره في الجهاد والدنيا كلها قد تشبث بها, بكل ما أوتي من قوة, يعرض عليها بالنواجذ, ولذلك هذا لا يستطيع أن يشتغل, يخاف أن ي كتب فيه ورقة لبلده عندما يرجع, إذا بقي حيا .. هذا لا يستطيع أن يجاهد.. لا يستطيع.. إنسوا كلمة مخابرات.. انتهت.. عقدة المخابرات هذه يجب أن ت ح ل من حياتكم إن كنتم جادين صادقين على هذا الطريق.. إن كنتم متوكلين على الله, لكن ضعيف التوكل على الله دائما حاسب ألف حساب..!! خطوط الرجعة!!.

يا أخي توكل على الله رب العالمين, قد يغير بلدك كلها, قد يغير حاكمك, قد يغير الدنيا, قد تقوم دولة إسلامية وراءك. انطلق إلى الله عزوجل في أرض الجهاد, وإذا لم تنطلق في أرض الجهاد فمتى تنطلق؟.

يأتون يقولون لي لا تكتب عن الشهداء.. لماذا؟ قال:
والله يا أخي هذه دول ظالمة مجرمة يحاسبون أهلهم.
قلت لهم: إذا جاءوا لأهلهم فليقولوا لهم: اذهبوا إلى
أفغانستان وأخرجوه من القبر ثم حاسبوه.. حاسبوه
في القبر هناك, خرج رغم أنوفنا ونحن كارهون
لخروجه, مات.. استشهد في أفغانستان.. إلحقوه في
أفغانستان, حاسبوه, اسجنوه مع منكر ونكير!! إلى هذا
الحد الخوف.. الرعب.. الرعب!! ثم يعتبرها بعض الناس
أنها حكمة وأنه تعقل وأنه إتران, ويعتبرون عدم النظر
إلى هذه الأمور تهورا, تس رعا, عاطفية, طيشا وما
إلى ذلك.

يرى الجبناء أن الجبن عقل وتل-ك خديعة-ة الطب--ع
اللئيم

هم يرون جبنهم حزما, وشجاعتك تهورا وطيشا..
إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون
النجوم

قطع الموت في أمر حقير كقطع الموت في أمر
عظيم

بالله عليك, واحد يستشهد هنا في أرض الأبطال
والنزال, مثل واحد يموت تحت سيارة في شوارع
عمان, أو دمشق, أو القاهرة.. واحد يموت في هذه
الأرض; أرض الشرف والعزة, مثل واحد يموت في
بانكوك.. ألا تخشى أن تموت هذه الميتة, أن يفتنك الله
عزوجل إذا كنت خائفا دائما على الدنيا.

حدثنا الشيخ تميم قال: كنت أدرس في معهد, فتكلمت
عن الموت والإعداد له, وإذا بشاب يبكي.. بكى كثيرا,
فقلت له: ما بالك؟ قال مات أبي, قلت له: مات رسول
الله ص يا بني.. مالك؟ الرسول ص قبل أبيك مات.
قال: والله لو مات ميتة شريفة لكان صدري مرتاحا وما
بكيت عليه, والذي عمره ثلاث وستون سنة, بقي ستين
سنة عابدا.. صائما.. مصليا.. آخر ثلاث سنوات بدأ
يذهب للفجور, ومات وهو على صدر امرأة, أعوذ
بالله من سوء الخاتمة.. أعوذ بالله من سوء
الخاتمة.

فيا أيها الأخوة: إحرصوا أن لا يميتمكم الله مثل هذه
الميتة, بل شهادة في سبيلها جنة عرضها السموات
والأرض.

ثم اعلم يا أخي أنك منذ اللحظة التي وضعت فيها رجلك في سلم الطائرة، حيثما مت أنت شهيد، سقطت الطائرة فيك أنت شهيد، انقلبت السيارة فيك على طريق (جحي) أنت شهيد، لدغتك أفعى أنت شهيد، مرضت فمت أنت شهيد.. (من وضع رجله في الركاب فاصلا فوقصته دابته -يعني انقلبت فيه السيارة أو رمته الفرس- فمات أو لدغته هامة -يعني أفعى أو عقرب- فمات أو مات بأي حتف -بأي حتف بأي موت- مات فهو شهيد وإن له الجنة)(8) [رواه البخاري ومسلم]. حديث صحيح.

ماذا تريد بعد ذلك؟ فقط بشرط واحد؛ أن تكون عازما على الإستمرار في المسيرة،.. فإذا جئت شهرا ومث في هذه الفترة فأنت شهيد.. أما إذا كنت راجعا إلى بلدك انتهت الشهادة.. لو خرجت من صدا وعلى الطريق وأنت راجع انقلبت فيك السيارة ذهبت عليك الشهادة، سقطت طائرتك في الرجعة ذهبت عليك الشهادة.. دخلت بلدك مت في بلدك ذهبت عليك الشهادة، أما إذا كان العزم في نيتك أن تستمر في الجهاد، لكن ذهبت إلى بلدك بعد ستة أشهر أو سنة، ومكثت شهرا أو شهرين ومث فأنت شهيد، لأن العزيمة على استمرار الجهاد قائمة في أعماق فؤادك، إذا أنت شهيد، والله عزوجل نص على هذا في القرآن قال: والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا -قتلوا أو ماتوا- ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه رزق ومدخل حسن يعني الجنة.

كان فضالة بن عبيد في غزوة في البحر فأصاب أحد المسلمين قذيفة منجنيق فاستشهد، ومات واحد معهم موتا عاديا ودفن، فجلس فضالة بن عبيد الصحابي فوق رأس الميت ولم يجلس فوق رأس الشهيد، فقالوا: أتجلس فوق رأس الميت وتترك الشهيد؟ قال: والله ما أبالي من أي الحفرتين بعثت من حفرة الميت أو حفرة الشهيد، لأن الله عزوجل يقول: والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا سوى بينهما ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين، ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حلیم .

وأكبر دليل على هذا أخونا أبو عبد الحق الجزائري رحمه الله، توفي في بيشاور، نحن أجبرناه أن يبقى في بيشاور، كان مهندسا، وكان عابدا زاهدا، وكان عجيبا في ورعه وزهده وتقواه وعفة لسانه وصبره، كان في مختبره، سنة لا تكاد تراه إلا أحيانا في الليل، دائما في مختبره.. ومرض أبو عبد الحق ودخل المستشفى، ورأى رسول الله ص ناوله بطاقة مكتوب عليها اسمه الحقيقي ومكتوب عليها شهيد.. بشرنا، قال: أنا ناولني الرسول ص بطاقة - ولم يكن حاله يدل على موت - أني شهيد، ولذلك أنا سأموت هنا وهي الشهادة، قالوا له: كيف تموت هنا وهي شهادة؟ قال: والله ما رابطنا هنا إلا رغم أنوفنا، وقلوبنا في داخل الجبهة، وزوجته كذلك - في أثناء مرضه - رأت الرسول ص يسير في جنازة، هو وأبو عبد الحق.

ولذلك حيثما مت فأنت شهيد.. شهيد بشرط: إخلاص النية، وبشرط العزم على الإستمرار على هذا الطريق. والهجرة.. وهي أول مرحلة من مراحل الجهاد، ولا جهاد بدون هجرة، ثم يأتي بعدها الإعداد، ثم بعدها الرباط، ثم بعدها القتال، وهي حلقات متصلة لا ينقسم بعضها عن بعض، فأنت هنا مهاجر، مرابط، معد، إن شاء الله. ولذلك إذا مت فأنت شهيد إن شاء الله، وإن لك الجنة، بالشروط التي ذكرها رسول الله ص: (من خرج ابتغاء مرضاة الله وأطاع الإمام - الأمير - وأنفق الكريمة - أنفق المال الذي هو عزيز عليه - وياسر الشريك - يعني كان خلقه طيبا مع إخوانه الذين معه في القواعد وفي الرباط - واجتنب الفساد - الفساد يعني الأثام سواء فساد اللسان أو فساد الجوارح - واجتنب الغلول - يعني السرقة من الغنيمة - واجتنب الزنا، واجتنب الكذب، والغيبة لإخوانه) هذه الخمسة إذا جاء بهذه الخمسة: (خرج ابتغاء مرضاة الله، وأطاع الإمام واجتنب الفساد، وياسر الشريك، وأنفق الكريمة، كان نومه ونبهه أجرا كله) (9) [رواه الطبراني الجزء -18- الصفحة 311]. وأنت نائم والقلم لا يتوقف عنك، (رفع القلم عن ثلاث.. عن النائم حتى يستيقظ...) إلا المرابط والمجاهد، فإن القلم لا يتوقف عنه، بل القلم لا يتوقف عن الذي يموت مرابطا إلى يوم القيامة.. (ما من ميت إلا ويختم على عمله إلا من مات مرابطا فإن عمله يتم

ي إلى يوم القيامة). يعني ديوان.. ديوانك كل يوم
يضاف له نسخة جديدة, كل يوم يأخذ الملك من أحسن
عمل من أعمالك الأخيرة ويضيفه إلى كتابك.. وهكذا..
وهكذا, على سجل أعمالك, إلى متى? إلى يوم القيامة;
فأي أجر أعظم من أجر الذي يموت مرابطا, (وغيره
برزقه) لأن الذي يموت مرابطا أرواحهم تكون في
طيور تأكل ثمار الجنة كما يقول النووي: في حواصل
طيور تأكل من ثمار الجنة, (غيره برزقه.. وأمن الفتان)
أي: لا يسأله الملك منكر ونكير.

ماذا تريد زيادة? فاصبر قليلا.. إصبر, والنصر صبر
ساعة, والنصر مع الصبر مقترنان (واعلم على أن
النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر
يسرا).. صبر.

الحقيقة; الهجرة ليست قليلة.. الهجرة تحتاج إلى
صبر.. صبر على البرد.. صبر على فراق الأهل.. صبر
عن الشهوات.. صبر عن الملذات التي كنت تأكلها..
صبر عن الفراش الوثير.. صبر عن الرغد الوفير الذي
كنت تحيا فيه.. صبر عن السيارات التي كنت تمتطيها..
صبر على طاعة أميرك.. صبر قبل الساعة الرابعة
والنصف صباحا وأنت مستيقظ.. صبر على الرياضة
صباحا.. صبر على الطعام.. صبر على العدس.. صبر
على الفول.. صبر على كل شيء, وبدون هذا لا
تستطيع مواصلة الطريق, استعن بالله عزوجل,
والله أوصلك هنا فعليك بأشياء:

أولا: هذه الأشياء الخمسة التي وصاك بها رسول الله
ص; مياسرة الشريك تحتل أخاك أدلة على المؤمنين
أعزة على الكافرين تحتل أذاه وما إلى ذلك, تعرض
إليك, سامحه.. اللهم اغفر لأخي, تأخذ أجره, ونحن في
مجتمع لا يمكن أن يسير إلا إذا تنازلت عن كثير من
صفاتك الشخصية, أما في داركم تحب الشيء بهذه
الطريقة, وتحب الطعام في الوقت الفلاني, وتحب
اللون الفلاني من الطعام.. هذا انتهى الآن.. انتهى,
فلا يعجبك كلام فلان, ولا يعجبك طريقة أكل فلان, ولا
يعجبك نوم فلان, وهذا يغط في نومه, وهذا يزعجك.. لا
بد أن تحتل الكل, ويأسر الشريك.. كان ميسورا, كان
لينا هينا مع إخوانه, واجتنب الفساد, مع هذا كله يجب
أن تشكر الله عزوجل لأن كل زملائك الذين كانوا معك

في الجامعة, أو في المدرسة, لم يمن الله عليهم كما من عليك, فأية نعمة أكبر من هذه; أن يختارك أنت من كل الجامعة? وجاء بواحد من جامعات الأردن.. الجامعة الأردنية أو جامعة اليرموك أو جامعة الملك عبد العزيز, أو جامعة القاهرة.. أية نعمة; من مائة ألف اختارك أنت, لولا أنه يحبك هل أتى بك هنا? فهذا رمز المحبة من الله, فيجب أن تشكره على هذه النعمة, والشكر بالعمل.

اعملوا آل داود شكرا
(سبأ: 31)

وإذا فتح الله لك بابا من النعم, فافتح له بابا من العبادة, لأن العبادة تحمي النعمة.
إذا كنت في نعمة فارعها ف-إن المعاص--ي تزي---ل-النع--م

والله قد يسلب نعمه منك إذا عصيته, فالخير الذي يفتحه الله لك; أشكره عليه إعملوا آل داود شكرا أي اشكروا بالعمل.

ثانيا : إياك أن تغتر وتتكبر على الذين لم يأتوا.. أدع لهم, وقل من يكن به خيرا يلحق بنا, هؤلاء يجب أن ندعوا لهم, لأنهم طيبون, وقد يكون كثير منهم أطيب منا, وكثير منهم أعلم منا, ولكن الله عزوجل أراد الله لنا الخير بهذه النعمة الكبرى.. سبحانه, وحرّمهم منها, فادعوا الله لهم.. إدعوا الله لهم, وادعوا الله أن لا يكونوا من الذين:

ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا
(المائدة: 14)

أدعوا الله أن لا يكونوا من الذين:

أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم
(المائدة: 14)

أدعوا الله أن يفتح لهم باب الجهاد, ويشرح صدورهم للإيمان والإستشهاد.. أدعوا الله ولا تستكبروا عليهم, ولا تنظر إليهم من عل.. إياك أن تغتر, فيحبط عملك, وإياك أن تمن علينا, أو على أي واحد;
يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين
(الحجرات: 71)

فلا تمن على أحد, بل يجب أن تدعو لمن سهل لك الطريق أن تصل, فإذا وصلت هنا وتعبت, مللت, وسئمت فلا تقعد تستغيب بي, تقول: الشيخ عبد الله عمل لنا البحر كأنه بساتين فواكه, وما الذي أوصلنا إلى هذه المصيبة.. لا.. إن شاء الله نحن أردنا لك الخير, وأنت وصلت إلى الخير, فإذا رجعت فقد بدلت نعمة الله من بعد ما جاءتك:

(ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب)

(البقرة: 112)

واعلم يا أخي الكريم; أن وصولك هنا هو علامة رضا-إن شاء الله- من الرحمن, وعلامة خير, وعلامة توفيق.. وأي توفيق.. وأي خير أعظم من أن يحسب لك كل يوم بألف يوم? وأي توفيق وأية نعمة وأي خير أعظم من أن يحسب لك كل يوم خير من الدنيا وما فيها?.. أي توفيق وأية نعمة أعظم; أنك في أرض الصيام فيها يوما يباعد بينك وبين النار سبعين خريفاً?.

الإعداد وأهميته

فقد تكلمنا بالأمس عن الهجرة في سبيل الله, والهجرة مصطلح شرعي, ولذلك يصر عليه المجاهدون الأفغان, ولا يقبلون أن تسموا الناس الذين في بيشاور وفي إيران وكويتا لاجئين, يقولون: نحن مهاجرون, والله عزوجل سمانا مهاجرين, فنحن لا نقبل كلمة -لاجئين-, لأن هذا مصطلح القرآن وهو شرف.. شرف رفيع. وكما يصر المجاهدون الأفغان على كلمة -مجاهدين- وعلى كلمة -جهاد- وليس كلمة -ثورة-. يقولون: نحن لسنا ثوارا, نحن مجاهدون, نحن مجاهدون في سبيل الله لأن الثورة إنما تكون فورة وتزول, وتكون لمصالح وطنية وغيرها, وأما الجهاد فهو مصطلح شرعي بنص القرآن وبنص السنة.. وهو القتال في سبيل الله. ويصرون على كلمات كثيرة, نشروا كلمة الجهاد وفضلوها -والحمد لله- كل صحف العالم تقريباً, تسمى -المجاهدين- وتسمى -المهاجرين-. تسمى -مهاجرين- لا تسمى (Refugees) يعني -لاجئين-; ويطلقون على الناس الذين يتعاملون مع الدولة في

داخل أفغانستان كلمة -منافقين- , لأن النفاق صفة في القرآن الكريم لقوم يظهرن غير ما يبطنون فهم يسمون عملاء الدولة الشيوعية -المنافقين- وهكذا, فقد نشرنا المصطلحات الشرعية هذه جزاهم الله خيرا .. وعادت هذه المصطلحات الشرعية لقاموس التعامل اليومي في الحياة.

معظم صحف العالم تكتب -مجاهدين- إلا صحف الكويت, رافضة أن تكتب -مجاهدين-, لا زالت تكتب -ثوار-, واحد يسأل صحيفة السياسة الكويتية; يسأل عن التبرعات وما إلى ذلك, فردوا عليه: أنه لا حاجة للتبرعات, لأن الثوار سلموا أسلحتهم للدولة وانتهت الثورة!!.. الهجرة مصطلح شرعي: إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله و للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم.. وهكذا, وكذلك على لسان الرسول ص -الهجرة والمهاجر- وغير ذلك.

والهجرة ضرورية بالنسبة للجهاد, لأنها هي الحلقة الأولى من حلقات الجهاد, والجهاد مكون من أربع حلقات متصلة ببعضها البعض تقريبا .. هجرة, ثم إعداد, ثم رباط, ثم قتال, وكل واحدة ورد فيها من الأحاديث في فضائلها الكثير, وقد ورد في فضل الهجرة في القرآن والسنة الكثير, وقد تعرضنا لذلك بالأمس. وأما الإعداد, وهو الحلقة الثانية من حلقات الجهاد فهو ضرورة من الضرورات, وهو يعتبر كالوضوء بالنسبة للصلاة, كما أنه لا صلاة بلا وضوء كذلك لا جهاد بلا إعداد, وطول الإعداد أو التركيز على الإعداد علامة من علامات العزم على استمرار الجهاد. يقول الله عزوجل:
ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة
(التوبة: 64)

إذن العدة علامة التصميم والعزم على الجهاد, ويقول الله عزوجل:

وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
(الأنفال: 06)

من دلائل النبوة:

والرسول ص قرأ هذه الآية ثم قال ثلاثا : (ألا إن القوة الرمي.. ألا إن القوة الرمي.. ألا إن القوة الرمي)(1) [مختصر مسلم ص (10-11)]. وهذا في الحقيقة من

معجزات النبوة, لماذا? في أيامهم كان ضرب السيوف,
وطعن الرماح, ورمي السهام.
ورمي السهام يستعمل أقل بكثير من الطعن بالرماح
ومن الضرب بالسيوف..
عش عزيزا ومت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق
البنود

بين طعن الرماح وارتفاع الريات, بينما الرمي في
زماننا هذا هو أكثر وسيلة تستعمل من وسائل القتال..
الآن كل القتال رمي, لا يوجد طعن, ولا يوجد ضرب,
إنما هو رمي سواء بالأسلحة الخفيفة أو المتوسطة أو
الثقيلة أو الطيران, كلها رمي.. الكلاشنكوف رمي,
زيكويك.. جرينوف.. دكتريوف.. الهاون.. الطائرات..
ال- (B.M.12). الصواريخ, كله رمي.
ألا إن القوة الرمي.. فهذا من معجزات النبوة, حقيقة
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..
ألا إن القوة الرمي.. (إرموا بني إسماعيل فإن أباكم
كان راميا)(2) [رواه البخاري] ز (من تعلم الرمي ونسيه
فليس مني)(3) [رواه مسلم]. (من تعلم الرمي ونسيه
فهي نعمة كفرها أو جحدها)(4) [رواه مسلم]. الرمي,
التركيز على الرمي, وسبحان الله:
وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى
(النجم:3-4)

والحديث الذي نقرأه كل يوم (اللهم إني أسألك العفو
والعافية في ديني ودنياي ومالي وأهلي, اللهم استر
عوراتي وأمن روعاتي, اللهم احفظني من بين يدي
ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي,
وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي)(5) [صحيح الجامع
الصغير رقم 1274]. لماذا وأعوذ بعظمتك أن أغتال من
تحتي? كيف الإغتال من تحت؟! السابقون نظروا
فقالوا: الخسف.. الخسف ليس اغتيال, يعني ليس
واضحا معنى الحديث فيه.. الإغتال من تحت هي
الألغام.. الألغام (وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي)
لأن التوقي من الألغام أصعب بكثير من التوقي من
الرصاص, لأنه مخبأ في الأرض, ولذلك احتاج إلى التجاء
أعظم.

أعوذ بعظمتك -أي أحتمي بعظمتك- أن أغتال من
تحتي, ولذلك (أعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي) ليس

كما قال وكيع -وإن كان محتملا الخسف- إنما هو ينطبق أكثر ما ينطبق على الألغام, والآن معظم الشهداء من الألغام, معظم الشهداء في المعارك من الألغام, الطائرات تقصف القذيفة طنا كاملا, أنا رأيت الماء خارجا نتيجة إحدى القذائف من الأرض, لكن الذين يقتلون بسبب الطائرات قليلون, والذين يقتلون بسبب الألغام أكثر بكثير من الذين يقتلون بالطائرات أو برجمات الصواريخ, إذن (وأعود بعظمتك أن أعتال من تحتي).

والكفار الآن أكثر ما يحصنهم ويحميهم هي حقول الألغام, ولولا الله ثم حقول الألغام لا تستطيع (بوستة) # أن تبقى كثيرا, ولا مركز من مراكز الشيوعيين أن يصمد أمام المجاهدين, لكن الذي يحسب له المجاهدون ألف حساب هو تقطيع أرجلهم أو قتلهم عن طريق الألغام التي تحيط بالبوستة أو بالمركز. والرامي.. (من رمى بسهم في سبيل الله فله عدل محررة)(6) [صحيح الجامع الصغير 6267]. من رمى بسهم فكأنه أعتق عبدا, فبكل طلقة كلاشنكوف كأنك أعتقت عبدا, فكيف إذا أطلقت قذيفة (RBG)؟! سهم ولك أجر محررة فكيف إذا أطلقت صاروخا في سبيل الله! كيف إذا ضربت ب- (الزيكويك) أو (دشكة)؟!.. ولذلك; الإعداد ضرورة من الضرورات. الخيل في الجهاد:

يقول الله عزوجل: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وكان رسول الله ص يعتني بالخيل ويقول: (الخيال معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة, لأجر والمغنم)(7) [رواه مسلم]. ما من حصان عربي إلا ويأذن الله له كل يوم بدعوتين, يقول: اللهم إنك أعطيتني لهذا فاجعلني أحب إليه من ماله وولده أو ما إلى ذلك. هذه الفرس إذا احتسبتها واحتسبتها في سبيل الله فروثها وريها وشبعها في ميزانك يوم القيامة.. (من احتبس فرسا في سبيل الله فريه وشبعه وروثه في ميزانه يوم القيامة)(8) [رواه البخاري]. هذا حديث صحيح.. وإن شاء الله لا أذكر لك إلا حديثا صحيحا, إن شاء الله ما تسمع مني في دروسي إلا حديثا صحيحا, فإن كان حديثا ضعيفا أشرت إليه: هذا حديث ضعفه العلماء, أو فيه ضعف.

وفي الحديث الصحيح كذلك: (من انتقى شعيرا لفرسه
فله بكل حبة حسنة) (9) [له شاهد في البخاري]. وإن
الفرس ليست بطوله -الطول: الحبل- يستن: يلعب أو
يرعى, والأجر ماض عليك.. فرسك تلعب وقلم الم لك
يسجل لك في الحسنات.

وقبل الجهاد الأفغاني ما كنت أظن أن الخيل لها دور
في الجهاد, وظننت أنه قد انتهى دور الخيل في الجهاد,
وسبحان الله رأينا أن الحصان في الجهاد الأفغاني من
الوسائل المهمة جدا, الحصان والبغل من أهم الوسائل
في نقل الذخيرة والعتاد والمجاهدين, بل والحصان
يستطيع أن يمشي في قمم الجبال وفي الطريق
الضيقة, ولا تستطيع الدبابة, فالحصان هو دبابة
المجاهد الأفغاني, وصدق رسول ص: (الخيال معقود
في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغرم).
وكان رسول الله ص يضم الخيل من أجل المعركة,
وكان يسابق بين الخيول المضمرة حوالي ستة أميال;
من الحفيا إلى ثنية الوداع; والخيول غير المضمرة
-المضمرة يعني: منحفة, ضامر: نحيف- كان يجرى
بينها سباق على طول ميل; بين مسجدين من مساجد
المدينة. فالخيول لا زال دورها ينتظر في المعارك..
في القتال.

مفهوم الإعداد:

فالإعداد: القوة, والإعداد: الرمي, والإعداد: تربية
الخيول, والإعداد: الإعداد الجسدي كذلك, والإعداد:
الإعداد الروحي والفكري, لأنك عندما تتعلم القرآن
الكريم هنا; فأنت تعد نفسك لإفادة المجاهدين الأفغان,
وعندما تعد روحك بالقيام والصيام; فأنت تعد نفسك
للإستمرار الطويل على هذا الدرب المرير لأن الجهاد
صعب وثقيل, ما رأيت أصعب ولا أثقل من الجهاد, أبدا
.. ولذلك; الله عزوجل جعل أجره أعظم أجر.

ذكر لأبي عبد الله الجهاد في سبيل الله -عبد الله;
أحمد- فبكي, قال: ما من أعمال البر أفضل منه, ما
يوجد من أعمال الخير أفضل من الجهاد.

وسئل رسول الله ص عن أجر المجاهد في سبيل الله,
قال: لا تستطيعونه, ثم أعادوا قال: لا تستطيعونه, ثم
قال في الثالثة أو في الرابعة: هل تستطيع أن تدخل
مسجدك فتقوم فلا تفتر وتصوم فلا تفطر? قال: من

يستطيع ذلك, قال: فذلك أجر المجاهد حتى يرجع) من يستطيع أربع وعشرون ساعة وهو قائم صائم, يقوم فلا يفتر ويصوم فلا يفطر.

قال ص: (مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت لا يفطر عن صيام أو قيام حتى يرجع المجاهد)(01) [صحيح الجامع الصغير رقم 5851].
ولذلك; هو ذروة سنام الإسلام.. هو القمة في الإسلام, ومن هنا يحتاج إلى نفوس تحتمله.. ما الذي يجعلك تحتمله?.. تحتمل مرارة الطريق, تحتمل الغصص, تحتمل أهوال الحرب, تحتمل البعد عن الأهل, تحتمل ترك المال والدنيا كلها.. الطمع في الجنة. والطمع في الجنة, والأجر والثواب; يحتاج إلى نفسية صادقة صافية شفافه, وهذا لا ينتج إلا من خلال العبادات, إلا من خلال الذكر الكثير ومن خلال القيام, من خلال الصيام, من خلال غض البصر, من خلال حفظ اللسان, حفظ الجوارح, هذه كلها تعينك على احتمال العبادة, بل أكثر من ذلك تعينك على استعذاب العذاب في سبيل الله, يصبح عذبا, يصبح حلوا, على أن تستحلي المرارة على الطريق, وتصبح لا تستطيع مفارقة مثل هذه الأجواء, لماذا? لأن الله عزوجل يهيء نفسك حتى تحب الإيمان -وخصال الإيمان بضع وسبعون شعبة- ولذلك:

(واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان, اولئك هم الراشدون)
(الحجرات: 7)

فهو الذي يحب إليك الجهاد, وكيف يحب إليك الجهاد? بالدعاء.. كيف يحب لك الإستمرار في الطريق مع هذا البرد, مع هذا الجوع, مع طول مكابدة الأم الجادة الطويلة, هذه تحتاج إلى أن تقوي نفسك لتحمل هذا الحمل الثقيل, لأن الحمل الثقيل يحتاج إلى كواهل ثقيلة, إلى كواهل قوية, إلى أكتاف قوية تحمله, فهذا حمل ثقيل; الجهاد, فمالم يكن هنالك أكتاف قوية, مالم يكن هنالك نفس وروح قوية لا تستطيع احتماله. أثر الطاعة والمعصية:

والذي يقوي روحك وجسدك هو الذكر، الإستغفار،
القيام، الصيام (ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه
يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى
قوتكم..)، إذا أردت أن تقوي يدك فأكثر من إستعمالها
في الخير، تقوي. إذا أردت أن تقوي عينك فأكثر من
تلاوة القرآن؛ لأن تلاوة القرآن تجلو البصر جليا. إذا
أردت أن تقوي رجلك فلا تمش إلى الحرام.
وقد عقد ابن القيم رحمه الله فصلا طويلا في هذا
المجال، على أن الأعضاء تقويها الطاعة، وتوهنها
وتضعفها المعصية، ولذلك إذا رأيت واحد لابس نظارات
هذا بسبب المعصية.. نعم أنا عندي نظارات، نعم بسبب
المعصية، بسبب النظر للمحارم، وإذا وجدت واحدا
أرجله ضعيفة، هذا لأنه مشى إلى المحارم، إذا رأيت
أيدي مشلولة فهذا لأنه أكل الحرام، إذا رأيت فما
مشلولا فهذا لأنه يتكلم بالغيبة كثيرا، وهكذا الأعضاء
تقويها الطاعة، وتوهنها المعصية.
يقول ابن عباس رضي الله عنهما: إن للحسنة نورا في
القلب وضياء في الوجه وقوة في البدن وسعة في
الرزق، وإن للمعصية ظلمة في القلب وسوادا في
الوجه وضيقا في الرزق ووهنا في الجسد.

ولذلك عندما تقرأ عن السابقين الواحد منهم كان لا
يأكل مثلنا.. حبات تمر، قطعة خبز جاف، ومع ذلك
الواحد منهم كما قيل عن سيدنا علي وغيره عندما فتح
باب خيبر.. قلعة كبيرة جدا.. الواحد منهم كان يحمل
الترس طيلة النهار، والترس وزنها حوالي عشر كيلو
غرام، الترس هكذا، وبالسيف يضرب.
قال خالد: لقد كسرت بيدي يوم مؤته تسعة أسياف
-يكسرهما- وما ثبتت بيدي إلا صفيحة يمانية، يعني سيف
يماني.. صفيحة.. كيف هذا؟! طيلة النهار ماسك هكذا،
ويضرب.

أنت كم ضربة تستطيع أن تضرب وأنت تفعل هكذا؟ لو
في الرياضة يقول لكم: إعملوا هكذا فقط، كم
تحتملون؟ بدون سيف وبدون ترس؟ يقال لكم: مدوا
أيديكم أمامكم كم دقيقة، تحتملون؟ هذا طيلة النهار
ماسك ترسا بهذا الشكل ويضرب بالسيف.

وعمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يمسك بأذن
الفرس ويقفز عليها يعني: مثلكم بلا تشبيهه, كيف
هذا?.. هذه القوة من الله عزوجل, من الله العون, هم
بطبيعتهم لا يأكلون كثيرا ولا يجلسون كثيرا
فأجسامهم مهيأة.. لا ترهل أجسامهم ولا تنحط
قواهم:

يقول لي الطبيب أكلت شيئا وداؤك في شراب--ك
والطع-ام
وما في طب--ه أني ج----واد أض--ر بجس--مه
طول الجسم--ام
أنا الذي أمرضني طول الراحة..
تعود أن يغبر في السرايا ويخ-رج من قت-ام
في قت-ام

يخرج من الغبار إلى غبار آخر.. الذي يمرضني هو
الجلوس عن الممارك, ولذلك كلما أطعت الله عزوجل,
كلما حفظ لك جسدك, حتى يحفظ جسدك بعد موتك إذا
قدمت روحك في سبيله, يحفظ الجسد من أن يأكله
الدود لا يتقيح ولا ينزل منه الصديد, ولا يتغير, يبقى
عطرا لنا إلى يوم القيامة, ولا زالت أجسام بعض
الصحابة في بلادنا كما هي, منذ ألف وأربعمائة سنة..
نعم في مؤته كما هي.
كرامات:

قال جابر: جاءنا رجل وقال فاضت عين معاوية فالحق
أباك يا جابر. قال: فذهبت وأخرجت أبي وخالي, من
خاله? عمرو بن الجموح الذي قال والله إنني لأمل أن
أطأ بعرجتي هذه الجنة. وأبوه عبد الله بن حرام, وكانا
متحابين فعندما استشهدا في أحد قال الرسول ص:
(إدفنوا المتحابين في قبر واحد) -كما دفنا عليا الليبي
وحسينا الليبي في قبر واحد, كانا طيلة حياتهما في
الجهاد معا واستشهدا معا, فدفناهما في قبر واحد-
قال: فأخرجتهما كيوم دفنتهما, بعد ست وأربعين
سنة)!.
قال البيهقي: (ولقد أصابت المسحاة, قدم حمزة
فانبعثت دما نزل), فانبعث دما.. دم بعد كم? بعد ست
وأربعين سنة!.

قال لي عمر حنيف: لقد دفنت بيدي ثلاثة, وبعد سنتين
ونصف من الدفن ما وجدت واحدا متغيرا -وعمر حنيف

رجل صالح من العلماء نحسبه صالحا ولا نركي على الله
أحدا - , قال: ووجدت سيد شاه بعد سنتين ونصف من
دفنه, وقد دفنته بيدي بثيابه التي قد أغرقها الدم عليه
عباءة حريرية سوداء ليس في الأرض مثلها لا ملمسا
ولا رائحة.. من أين هذه؟! وبعض الناس يشكون في
الكرامات, يقول: كيف يصفح أباه وهو ميت?.. اللهم
اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون, قال: والله رأيت بعضهم
وقد دفناه حليقا - كان بعض المجاهدين في البداية
حليق لأنهم كانوا يقومون بعمليات خاصة يختلطون
بأهل كابل - ووالله وجدت لحيته قد نبتت وطالت في
القبر, ووجدت بعضهم طالت أطرافهم في القبر,
ووجدت تربة بعضهم كالمسك رائحة.
فأنت يا شيخ قدمت روحك في سبيل الله, هذه الجوهرة
يحفظ قفصها رب العالمين. إكراما لهذه الجوهرة,
يحفظ قفصها وهو الجسد.
ولذلك الأفغان يشكون في الذي يقتل في سبيل الله إذا
تغير, مع أنه لم يرد نص صحيح عن الرسول ص يقول
(إن الشهيد لا يتغير), لا.. الشهيد يمكن أن يتغير, لكن
الأفغان يشكون في أي جسد يتغير صاحبه.
فأنت حفظت دين الله أول النهار فهو يحفظ جثتك
آخره, كما قال عاصم ابن أبي الأقلح الذي قتل أولاد
سلافة - امرأة من مكة - كان ابنها يأتيها والسهم فيه,
تقول: من قتلك? فيقول: سمعت واحدا يقول: خذها
وأنا ابن أبي الأقلح, ابنها قتل يوم بدر فأقسمت
لتشربن الخمر بقحف رأسه...!! مجرمة...!! وعندما قتل
عاصم يوم الرجيع جاء بعض المشركين ليقطعوا رأسه
ويرسلوه إلى سلافة لتبر بقسمها - وكان قد تذكر قسم
سلافة, قال: اللهم إني حميت دينك أول النهار فاحم
جثتي آخره - فأرسل الله إليه - الدبابير - وكلما تقدم
المشركون ليقطعوا رأسه ثارت الدبابير في وجوههم
فهربوا, قالوا: نتركها حتى يأتي الظلام ويبرد الجو
وعندها - الدبابير - لا تستطيع أن تثور فينا, وما أن أتى
المساء إلا وقد أمطرت السماء وجرفت جثته, فلا يعلم
أين هي.. ولذلك ربنا يحميك, يحمي جثتك, نعم, وهذه
علامة من علامات قبول الشهادة عند الأفغان.
أما أخبار الشهداء فهي كثيرة جدا وليس الآن مجالها,
أما الذين سلموا على آبائهم, أو على أمهاتهم بعد

موتهم, فأنا سمعت ثلاث قصص يقسم عليها القادة أننا رأيناها بأعيننا.

واحد اسمه (ل محمد) استشهد, قال عمر حنيف: نقلناه من المعركة بعد ثلاثة أيام, وجاء أبوه بعد ثلاثة أيام وقال: يا بني إن كنت شهيدا فأرني علامة; أنك شهيد? فمد ل محمد يده وصافح أباه لمدة ربع ساعة, ثم أفلت, يقسم عمر حنيف -وقبل شهر زارني أو شهرين فذكرته بالقصة- قال: أقسم على هذا أني رأيت.

وواحد اسمه مدير صلاح الدين -كان قائدا في كابل- يقسم لي أنهم جاءوا بشهيد فجاءت أمه وعندما رأته ذرفت عيناها وقالت: يا بني أنت ذاهب في رحلة طويلة, ولا بد من مصافحتك فامدد يدك حتى نصافحك فمد يده وصافح أمه.

أقول: قصص الشهداء كثيرة, وسترون إن شاء الله هذه الأمور, ستصبح طبيعية عندكم إن شاء الله, وسترون الكثير منها على طول الجهاد إذا ثبتكم الله, وثباتكم... واذكروا الله كثيرا .

ذكر الله في كل حال:

(يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)

(الأنفال: 54)

واذكروا الله ليس فقط بعد الصلوات.. واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولذلك أنا تروني أحيانا أسبح في المسبحة, هذه المسبحة لا تفارق جيبى أبدا , فمعدرة يا أهل اليمن ويا أهل الحجاز ويا أهل نجد لا تقولوا بدعة, أنا لست مبتدعا إن شاء الله, هذه للذكر الكثير, وأما أنها بدعة فلم نسمع عالما قبل عام (0591م) في التاريخ قال: إن المسبحة بدعة يعني خلال ثلاثة عشر قرنا ونصف ما سمعنا عالما من العلماء يقول; إن المسبحة بدعة.

بل ابن تيمية -في المجلد الثاني والعشرين صفحة خمسمائة وست- ي سئل عن التسبيح بالحصى والنوى وبالخرز المنظوم فقال: أما التسبيح بالحصى والنوى فقد ثبت عن رسول الله ص أنه أقر الصحابة(11) [رواه الطبراني]. على التسبيح به فهو سنة, وأما التسبيح بالخرز المنظوم, فإن أحسنت النية فيه فحسن.

والشوكاني أورد أربعة أحاديث في المسبحة وناقشها وخرج بأن المسبحة لا بأس بها، لكن التسبيح بالأصابع أفضل.. إذا استطعت أن تسبح بالأصابع أفضل. أنا عندما أخرج معكم في طابور الرياضة أسبح مئات التسبيحات في هذه السبحة.. مئات التسبيحات يوميا، (سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده) هذه أواخرها إلى طابور الرياضة، (حسبنا الله ونعم الوكيل) (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)، (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)؛ أحيانا أقرأها مائة مرة لأن فيها نصوصا واردة.. هذه كلها في طابور الرياضة. فأنت كم ضاع عليك؟ الكثير.. وأما أنا المبتدع!! فقد استفدت الكثير إن شاء الله، سأخذ اجرا أعظم منك وأكثر إن شاء الله، إبق متمسكا بقولك (هذه بدعة)، وأنا الذي أدين به بيني وبين الله عزوجل أنها سنة ليست بدعة، بل سنة، لكن التسبيح بالأصابع أفضل.

يقول ابن حجر: إذا كانت المسبحة من أجل ضبط العدد فلا بأس بها، وكما قلت لك: يقول ابن تيمية في الجزء الثاني والعشرين صفحة خمسمائة وست، قال: وأما التسبيح بالخرز المنظوم فإن أحسنت فيه النية فحسن، تحب أن لا تسبح بالمسبحة؟ أنا لا أتدخل فيك، لكن لا تقل لي: أنت مبتدع، شيخنا ابن تيمية.. فالذي اختلف معه من أهل الحجاز ونجد بيننا وبينه ابن تيمية، والذي اختلف معه من أهل اليمن بيننا وبينه الشوكاني، من الذي يشك في عقيدتهم؟ هل يقول أحد: إن الشوكاني مبتدع؟ هل يقول أحد: إن ابن تيمية مبتدع؟ ابن باز وابن عثيمين سئلا أمامي -وأنا واقف- عن السبحة قالوا: ليست بدعة.

وذكر الله عزوجل الشيخ الألباني بالخير -كنا نتلمذ على يده واستفدنا منه الكثير..الكثير، في العقيدة وفي الحديث، جزاه الله خيرا - مرة رأني حامل مسبحة، قال لي: أراك حاملا مسبحة، قلت له: سنة، فقال: من أين لك هذا؟ قلت له: ثبت عن أبي هريرة أنه كان له خيط فيه مائة عقدة يسبح به، قال: أين رأيت هذا؟ قلت له: في (الإصابة)، إفتح الإصابة: حديث صحيح لأبي داود، قال: إذا ليس عن طريق أنس؟ قلت: والله أنا لا أذكر الآن.. الرواية صحيحة، فسكت شيخنا. إنه لم يقر ني

ولم يقبل هذا لأنه يعتبرها بدعة, وأنا لم أقره ولم أرد عليه لأنني أعتبرها سنة, وجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

فإذا رأيتني أسبح لا تقل من أين هذا الشيخ الصوفي جاءنا? أنا عقيدتي سلفية والحمد لله.. لست صوفيا , وقلنا لهم في الرياض # أنا أؤمن أن الله في السماء السابعة مستو على عرشه, بآئن عن خلقه, فوق السماء السابعة, وأن لله يدا ليست كأيدينا ولا نشبه ولا نمثل ولا نعطل. نثبت لله الأسماء الحسنی وصفاته العليا دون تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل, بعد هذه المحاضرة قلت لهم ناجح?! عقيدتي سليمة?! فالمهم لا تظنوا بي شرا.. إن شاء الله.

ياأيها الإخوة اذكروا الله كثيرا لعلمكم تفلحون .. دائما اذكروا الله, والحديث (لا يزال لسانك رطبا بذكر الله)(21) [صحيح الجامع الصغير]. فأقول: أنت من أجل أن تحتمل السأم والقلق والتعب والملل الذي يصيبك أثناء الإعداد وأثناء الرباط; لا بد أن تذكر الله كثيرا , ولا بد أن تقوم وتصوم, ولا بد أن تكثر من الإستغفار وخاصة بالأسحار واذكروا الله كثيرا لعلمكم تفلحون يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا .

وما من عبادة إلا وجعل الله لها حدا , إلا الذكر فليس له حد.. الذكر ليس له حد وليس له أوقات كراهة إلا عند الخلاء وعندما يفضي الرجل إلى زوجته فقط. عند غروب الشمس, وعند الطلوع وعند الظهر; ممنوعة الصلاة, لكن الإستغفار يستحب, وقبل الجماع, وقبل دخول الدورة, لكن إذا كنت في دورة المياه فلا تذكر الله عزوجل تكريما لذكر الله عزوجل عن هذا المكان.

إذا لا بد من الإعداد, والإعداد; ما استطعتم من قوة وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة .. الذي تستطيعه من التدريب والتربية الجسدية والتربية على السلاح وإتق--- ان الس--لاح, ف--إن الله

عزوجل يحبك لأنك أتقنت الفرض الذي فرضه عليك.. (وأعدوا) مثل (واقيموا) وأقيموا الصلاة مثل وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة , وكما قلنا لكم: كما أن الصلاة لا بد لها من وضوء فالجهاد لا بد له من إعداد

والذي لا يستطيع أن يصبر على فترة الإعداد والتدريب؛
لا يستطيع أن يصبر على فترة الرباط والجهاد.
ليس كل يوم قتال.. قد تدخل أرض المعركة وتبقى
خمسة أشهر وستة أشهر، لا تحدث معركة، فلا بد أن
توطن نفسك على الإحتمال، لا بد أن توطن نفسك على
مقاومة السأم والقلق واليأس والملل وغير ذلك، ولا
يكون ذلك إلا بالعبادات، لا يكون ذلك إلا بالنوافل، إلا
بالذكر حتى نفسك تحتمل.

عندما تشعر أنك في المخيم، ولك أمير في المخيم، أو لا
تتعود الطاعة، لأنه لم يتعود أحد منكم على الطاعة قبل
أن يأتي، وتعرفون قيمة إطاعة الأمير يوم أن تدخل
المعركة؛ لأن الجهاد كالصلاة له إمام واحد، (الله أكبر)
للركوع تركع وراءه، (سمع الله لمن حمده)، تقول ربنا
لك الحمد، كذلك في الجهاد ليس كل واحد ضابطاً أو
قائداً، قائد واحد هو الذي يخطط، وهو الذي يعزم، وهو
الذي يأمر، بعد أن يستشير العقلاء ممن حوله، وأنت لا
تشر ولا تقدم بين يدي الأمير، لأنك لا تعرف شيئاً ولا
تدري لماذا نعمل هذه الدروس، لماذا ندرّبك هكذا، لماذا
نصعدك الجبل؟ كل يوم في الصباح، هل يريد أبو
برهان - أن يقتلنا، يهلكنا، يجعلنا نتسلق هذه الجبال
الشاهقة فلا نعود إلا وقد فقدنا قوانا؟!..
من مواقع الجهاد:

أرسلنا خمسة وعشرون أخواً إلى الشمال عن طريق
نورستان.. في جبال نورستان الإنسان يتمنى الموت
حتى يخلص من التعب، صدقوا، كثير من البغال والخيول
تموت على الطريق في قمم الجبال من التعب، هل
تصدقون أن البغل ينتحر لشدة التعب والإرهاق، في
قمم الجبال؟ يقف على حافة الجبل ويلقي بنفسه في
الوادي فيتحطم حتى يخلص من التعب.
المهم واحد من الإخوة ما كان تدرّب هنا جيداً، وصحته
ما شاء الله!! وزنه حوالي خمسة وتسعين كيلو غراماً،
نعم، اسم الأخ علي العراقي، وهو الآن في
المستشفى، هذا الأخ قال لهم: أنا انتهت قواي.
أتركوني أموت بين الثلوج وتركوه يموت بين الثلوج
وواصلوا.. هم لا يستطيع أحدهم أن يحمل عنه قلماً،
لأن كل واحد منهم يتمنى أن يخلص من جلده الذي عليه.
هنا قالوا - ونحن في قمم الجبال كنا نقول:- جزاك الله

خيرا يا أبا برهان. عرفنا قيمة الرياضة.. انتظر الموت,
وليس في المنطقة طير طائر ولا وحش سائر أبدا,
والثلوج تغطي المنطقة كلها, قال: وبدأت أنتظر
الموت, وفي الليل سمعت هاتفا من فوق يقول:
إصبر إن الله معك, قال: والله نزلت السكينة على
نفسي ونمت بين الثلوج, كأني أنام على الحرير في
بيتي نوما عميقا, وساق الله إليه قافلة راجعة من
أفغانستان -سدت الثلوج طريقها- وحملوه على فرس
وأوصلوه إلى (شترال) ثم أوصلوه إلى بيشاور.. كانت
الثلوج قد فحمت أصابعه وتفحم قسم من رجليه..
(الغرغرينه) بدأت تمشي فيها, والطبيب في
المستشفى الكويتي قال له: نريد أن نقطع قدمك,
لنصف القدم -يعني الأصابع ونصف القدم, نصف
المشط- قال: لا, أتركها, إن شاء الله يشفيها الله
عزوجل, قال له: كيف تشفى الغرغرينة? ستمشي إلى
جسدك, قال: أتركها, قال: إما أن تقبل وإما أن نخرجك
من المستشفى, قال: أخرجني من المستشفى, أخرجه
من المستشفى وانتقل إلى مستشفى بدر, أنا رأيت
يوم الجمعة هذه نزلت الغرغرينة حتى رجعت إلى
الأصابع فسألت أحد الأطباء قلت له: هل تشفى
الغرغرينة? قال: مستحيل, قلت: موجودة عندنا!!
الأطباء لا يصدقون, قال لي أحد الأطباء: لقد حطم
الجهاد الأفغاني كل مقاييسنا الطبية, كل القواعد
الطبية حطمها الجهاد الأفغاني, نقول هذا يموت,
فيشفى!!.

عامر الحوفي أصابته رصاصة في رأسه وخرجت من
دماغه من الخلف, ثلاث قراريط فتحت فوهة, كان
الدكتور يجمع بالدماع من خلف رأسه بثلاثة أصابع, ليس
بأصبع واحد, قال أبو الحسن: نريد أن نرسله -مغمى
عليه.. مشلول!! منته- إلى الرياض, قال له الدكتور
محمود البوز: الرجل منته, سيموت قبل أن تصلوا إلى
إسلام آباد, قال: أريد أن يموت قبل أن أصل إسلام آباد.
وضعه في السيارة إلى إسلام آباد.. ما مات.. وصل
المطار, قال لمدير الخطوط السعودية: ضعه في
الطائرة, قال: ماذا? أضع ميتا?! ولماذا لم تخبرني?
هذا يحتاج (بكرة وحبالا) حتى ترفعه إلى الطائرة,
أخرجه, قال: لا.. نحن سنتعب وما أعددت نفسي ولم

يبق إلا القليل حتى تطير الطائرة قال: أخرجته يا أخي
لله عزوجل.. أخرجته لله.. مشلول, غائب, مغمى عليه,
لا يفقه لا يعي ولا يرى.. دماغه وراء رأسه!! ووصل إلى
المستشفى العسكري في الرياض, والآن عامر الحوفي
عند أهله في المدينة معافى..

أستاذ من الأساتذة -الأستاذ البار- كتب ردا علي في
جريدة المدينة المنورة, قال: كيف تدخل الرصاصة من
تحت عينه وتخرج من دماغه ويكون معافى? فقلت -في
الرياض في الخطبة- نرجو الأستاذ البار أن يزور
المستشفى العسكري حتى يرى عامر الحوفي, قالوا:
ذهب إلى المدينة, قلت: إذا يلحقه إلى المدينة.

فأقول يا أيها الإخوة: لا بد من الإعداد, وكل يوم يمر
عليك إنما تزداد نضجا, تنضج شخصيتك, تنضج روحك,
تتغير أفكارك, نعلمك عن حال هؤلاء القوم كيف تتعامل
معهم, كيف تجاهد بجانبهم, كيف تستمر على الطريق.

ثم اعلم يا أخي أن الأفغان قوم لا ي نزل في قلوبهم إلا
الذي عنده شيء جديد ليس عندهم, فإذا كنت قد أتقنت
السلاح أكثر منهم ترتفع في أعينهم, لأنه في نظرهم
العربي; يعني للضيافة, فإذا رأوك تفك زيكويك وتركبه
وتطلق على الطائرة, بل بعض العرب في بلخ -الأخ أبو

حامد رحمه الله, ذبيح الله, مروان حديد- عقدوا دورة
للمجاهدين على الزيكويك, وكم فرحوا به عندما دربهم
على الزيكويك, ذهب الأخ عبد الأول في معركة في

نجرهار, قال: بعد أن دخلنا قرب القلعة ولم يبق إلا
احتلالها, أغارت علينا الطائرات, وبدأت الطائرات تطلق
علينا قذائفها وصواريخها, فقلنا لصاحب الزيكويك:
أطلق على الطائرات فأطلق, قال: خربان, قال:

فعندما أص ل تنا الطائرات بوابلها ولم نستفد شيئا
ورجعنا عن باب البوستة بعد أن استلمناها تقريبا, قال:
عندما رجعت فككت (الزيكويك) وإذا بالإبرة موضوعة
غلط, الإخوة الأفغان ليسوا مدربين جيدا .. معظمهم

ليس مدربا جيدا . فأنت تفيدهم إن شاء الله وتفيد
نفسك, ثم إذا دخلت ولست متدربا جيدا فلا يوكلوك
بشيء, ولا يركنوا إليك في المعارك, ولا يقدموك,
وتقول: أريد أن أقاتل. هم يعرفون طاقتك ولذلك

يلقونك في الخلف.. تقول لا أريد أن أذهب عند هؤلاء,
هؤلاء لا يقدمونني, يقدمونك لماذا? أنت لا تعرف

السلاح, لا تعرف خوض المعارك, فهل يقدمونك للقتل والذبح?!

نحن نريد المجاهد الذي ينكي بالعدو, المجاهد الذي يذل الله على يده الكفار. فإن كتب الله في هذا الطريق الشهادة فالحمد لله أولا وأخرا, نحن لا نريد أن نقدم أناسا يقتلون بدون أن يفيدوا فائدة.. فلا بد من أن تعد نفسك.. لا بد أن تعد نفسك, فالأفغان أكثر شيء يفيدهم الذي يتقن تلاوة القرآن, والذي يطلق على السلاح جيدا, الذي يستعمل السلاح جيدا, والذي عنده تكتيك, فإذا أضيف إلى هذا العلم والقرآن فهذا هو الرجل الأول عندهم ويعتبرونه قائدهم ومرشدهم وإمامهم, ولذلك لا تستعجل إن كنت جادا, إن كنت جادا على مواصلة هذه المسيرة المباركة فأطل جلوسك هنا, لا تخرج من هنا حتى تتدرب جيدا, و(جاجي) لن تهرب من مكانها, أريد أن أذهب إلى جاجي, لماذا? ماذا تدربت? يقول: الحمد لله أطلقنا على الكلاشينكوف والدكتريوف.. الله يعطيك العافية, الآن معظم القتال بالأسلحة الثقيلة بال- (آر. بي. جي) و(بالزيكاويك) و(بالدوشكة), هذه الأسلحة التي تستعمل كثيرا في المعارك. هل يستعمل كلاشينكوف? قلما يستعمل في المعركة, فلا بد أن تتقن هذه الأسلحة جيدا, ولا بد أن تسأل عن كل صغيرة وكبيرة, وكل يوم يمر عليك في معسكر التدريب إنما أنت تضيف شيئا في ميزان الجهاد الأفغاني, فهم بحاجة إلى أناس متدربين, ليسوا بحاجة إلى أناس جهلة, والذي يجهل استعمال السلاح لا يركن إليه -لا العرب ولا غير العرب أبدا - ولا يوكلونك في شيء ولا يقدمونك في المعركة, وستجد نفسك بعد فترة مضطرا أن ترجع هنا حتى تتدرب جيدا على السلاح.

ولذلك يا أيها الإخوة; الإعداد فرض (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة), قدر استطاعتكم من الإعداد أعدوا.. الذي تستطيعونه من القوة أعدوه, فجسدك يجب أن يكون رياضيا, هذا الشحم يجب أن يذوب, يجب أن تقفز من ارتفاع أربعة, خمسة أمتار, لأنك ستضطر إليها, يجب أن تقوي عضلاتك حتى تحمل الدوشكة, تحمل الدكتريوف تحمل ال رينوف مسافات طويلة في أرض المعركة, لأنه قد يمر عليك أوقات تود لو تخلصت

من قميصك الذي تلبسه ويقيك من البرد لشدة الإعياء والتعب. هذه جبال نورستان لا تستطيعون أن تسيروا عليها في أثناء النهار.. يغمى عليهم, كلما مضى خمس دقائق يغمى على بعضهم, و(الأكسيجين) قليل هناك.

الشهادة في سبيل الله

قلنا: إن مراتب الجهاد أربعة, الهجرة ثم الإعداد ثم الرباط ثم القتال, وهذه بمجموعها تكون الجهاد في سبيل الله. فلا جهاد بدون هجرة ولا جهاد بدون إعداد, ولا جهاد بدون رباط, ولا جهاد بدون قتال, فهي بمجموعها تكون الجهاد في سبيل الله.

بين دار الإسلام ودار الكفر:

والهجرة أنواع: منها الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام, ودار الإسلام هي الدار التي تطبق فيها الشريعة الإسلامية, الأرض التي تطبق فيها الشريعة الإسلامية تسمى دار الإسلام, وما سواها فليست بدار الإسلام هذا رأي الصاحبين -صاحبي أبي حنيفة- محمد بن الحسن الشيباني وأبي يوسف.

وأما أبو حنيفة فقال: يشترط لكي تصبح الدار دار كفر وليست دار إسلام, ثلاثة شروط:

أولا: أن لا تطبق الإسلام.

ثانيا: أن لا يأمن فيها المسلم ولا الذمي على دينه ولا على عرضه ولا على ماله ولا على دمه.

ثالثا: أن تكون ملاصقة لدار الكفر.

على كل حال الأرض كلها تقريبا الآن لا تستطيع أن

تعدّها دار إسلام, لأن دار الإسلام دار يطبق فيها

الإسلام, تعتبر حامية للمسلمين, تعلن الجهاد في سبيل

الله, تقاتل من أجل إنقاذ المسلمين في الأرض, هذه

الدار التي تنطبق عليها شروط الدار الإسلامية في

الفقه الإسلامي, دار يكون فيها إمام, أو أمير مبايع

بيعة شرعية, يقيم الحدود, يشرع الجهاد, يقسم

الغنائم, يحمي المسلمين, يجاهد لإنقاذ المسلمين في

الأرض.

هذه هي الدولة الإسلامية, دولة تتبنى المسلمين في

كل مكان في الأرض, إن هرب إليها واحد تتبناه,

وتعطيه نفس حقوق أبنائها; جواز سفر, حق شراء الأراضي, حق العمل وما إلى ذلك, هذه هي دار الإسلام. دار الإسلام التي توالي المسلمين, وتعاوي من عادي المسلمين, فإذا حصل اضطهاد من قبل دولة كفر لمجموعة من المسلمين في داخلها يجب أن تقاطع تلك الدولة إنتصارا للمسلمين الذين في داخلها, تقطع العلاقات التجارية, العلاقات الدبلوماسية تقطع -إن كان بينهما- فهذه التي ينطبق عليها دار الإسلام بالمعنى التام الحقيقي.

أي بلد لا تطبق شريعة الله فهي ليست دار إسلام, الناس في داخلها منهم المسلمون ومنهم دون ذلك كانوا طرائق قدا, لا نستطيع أن نكفر الناس الذين تحت حكم دولة لا تحكم بشريعة الله عز وجل, أما بمجرد أن تعلن أن شريعة الدولة أو قانون الدولة مأخوذ من القانون الفرنسي أو القانون الألماني, أو القانون السويسري, هذا.. بالإعلان يعني كفر الدولة, هذا الإعلان -النص الدستوري- يعني كفر الدولة.

طبعاً في داخلها [# أي الدولة الإسلامية]. يجب أن ترى الشعائر الإسلامية محترمة, ويجب أن ترى المسلمين محترمين ليسوا مضطهدين والعلماء مقربين, وأهل الفسق مندحرين منخرين ليس لأحد منهم مكانة لا في وزارة, ولا في مجلس شوري ولا في منصب كبير في الدولة, هذه هي الدولة الإسلامية.

أما واحد يشرب الخمر ويكون وزيراً في دولة إسلامية فهذا لا يكون, أو نصراني وزير, أو امرأة وزيرة, أو مجلس الشوري معظمهم من الفساق والمغنين والمغنيات والممثلات والشيوعيين.

الشيوعيون لهم تمثيل في مجلس الأمة!! فهذه ليست أمة, هذه لم ة شوارع ليست أمة إسلامية.

قلت مرة للشباب: فلان هذا الذي نجح في مجلس الأمة لو كان هنالك إسلام عندنا كم صوت يأخذ؟ قالوا: صوته, قلت: لا يأخذ صوته لأنه لا تقبل شهادته فصوته ساقط لا يجوز له الترشيح, ولا تقبل له شهادة أبدا, فما بالك بأكبر دولة في الأرض رئيسها ممثل, مثل ريجان يأتي من بين الداعرات ويصبح يتحكم بمصير الأرض كلها, ممثل يعني كل حياته كذب -كل التمثيل كذب- أي مجتمع هذا الذي يقدم رئيساً ممثلاً, هؤلاء حثالة المجتمع,

الممثلين والممثلات أسقط طبقة في المجتمع, لا يمكن أن تجد أقدر ولا أحرص ولا أحرصى ولا أوسخ من أخلاقهم, فيأتي واحد من حثالة المجتمع ليصبح رئيسا ليس لأمريكا رئيسا للأرض كلها, هو يتحكم في مصير مئات الملايين من المسلمين, أليس كذلك؟! بلى, هو -ليس رئيسا - لأمريكا بل يتحكم في بلادنا أكثر من تحكمه في أمريكا, لا يستطيع في داخل أمريكا في الولايات أن يغي ر معل ما, أستاذ جامعة لا يستطيع أن يطرده من جامعته -لا يستطيع- أما عندنا يقول: إفصلوا فلانا من الجامعة, إفصلوا فلانا من الوزارة, لا تعينوا فلانا, لا تقربوا فلانا, بينما (جون كندي) رئيس أمريكا السابق, ما استطاع أن يرجع طالبا إلى جامعة ميسيسيبي.

طالب أسود دخل جامعة ميسيسيبي فقامت مظاهرة في الجامعة ففصلته الجامعة, أراد كندي أن يرجع هذا إلى الجامعة فرفض حاكم الولاية أن يرجعه, رفض رئيس الجامعة ورفض حاكم الولاية وصار تهديد بين كندي وحاكم الولاية, قال له: إن أصررت على رأيك سننفضل عن أمريكا, فأراد كندي -أو أظن أنه- وجه جيشا ليرجع هذا الطالب إلى الجامعة.

بينما نحن في بلادنا, فلان فصل لماذا؟ هذا متدين من الحزب الفلاني, وأنلله الأمريكان غير راضين عنه -يا سلام- حتى دخلوا يتحكمون في الأساتذة, ليس لكم شأن في بلادكم, حتى في تعيين الأساتذة وفي فصلهم; بل يأمرونهم بالزواج من فلانة, من أين جاءت؟ من الأمريكان... من يتزوج؟ تتزوج هذه البنت... هذا أمر, والأمريكان يوحون إليهم: أنتم قائمون في وجودكم وحياتكم ومستقبلكم وديناكم وأخراكم بأيدينا, هكذا يوحون إليهم -أخراكم لا يأتون بها- لأنها لا توجد في أذهان هؤلاء, يخشى إن غضب الأمريكان, ضاع الكرسي منه!!.

الهجرة أنواع:

منها الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام, يعني: إذا قامت دولة إسلامية -إن شاء الله- في أفغانستان; تطبق الإسلام وتحكمه شرعا وواقعا وتتبنى مصالح المسلمين في الأرض.

مثلا : دولة إيران تعتبر دار شيعة , لماذا? لأنها تتبنى مصالح الشيعة في كل الأرض وتدافع عن مصالحهم , فهي تعتبر دار إسلام بالنسبة لكل الشيعة في الأرض , والشيعة يعتبر إيران هي قدوته وقبلته التي يتجه إليها . نحن نريد دولة إسلامية تتبنى المسلمين , أي أهل السنة والجماعة - كما تتبنى إيران أهل الشيعة والتفريق والضلالة - نحن نريد كذلك دار الإسلام , هذه هي صورتهم ظلم على الشيعة , أو يخشون أن يحصل الظلم , إن وقع رأسا تتحرك إيران في مصالحها حتى تدعمهم .

حافظ الأسد يتأرجح تحت ضربات الإخوان ليسقط , تتحرك إيران لتدعمه , الشيعة في باكستان , الشيعة في تركيا .

الشيعة يعتبرون أن أهمهم وقبلتهم هي إيران , لأنها هي تتبنى مصالحهم , هذه دار الإسلام المحرف , أما دار الإسلام الحقيقي ما رأيناها حتى الآن .

نريد دارا للإسلام تتبنى فعلا أهل السنة والجماعة , ويشعر الإنسان السني في كل مكان في الأرض أنه مرتبط بهذا المكان وبهذا الإمام , وأن هذا الإمام إنما يمثله ويغار على دينه وعرضه ومصالحته .

هذه الرحلة أو الهجرة واجبة من دار الكفر إلى دار الإسلام ; كما كانت الهجرة واجبة من مكة إلى المدينة . والثاني : الهجرة من دار فيها فسق كثير أو ظلم شديد إلى دار فيها فسق أقل وظلم أخف , كالهجرة الآن من الدول الثورية إلى الدول التي فيها ظلم قليل وفسق قليل .

فأنا أظن أن الهجرة من سوريا ومن ليبيا في مثل هذه الأيام واجبة إلى أماكن الظلم الأقل , الخسف أخف والفسق أقل , هذا إن وجد مكان في البلاد التي تسمى إسلامية - إن قبلته - فإن لم تقبله هذه البلدان الإسلامية فحياته في الدول الغربية أفضل من حياته في الدول الثورية , لأنه لا يستطيع أن يزاول الإسلام في حياته إلا إذا بقي في سوريا للجهاد , أو بقي داخل العراق .

العراق ... لا تسأل عن مصائبها , يعني من أشد مصائب الأرض العراق - وللأسف - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم , إن حكم العراق الآن واقف أمام حكم الشيعة , فنحن لا نريد أن يسقط حكم العراق حتى لا

يتملك الشيعة الأرض الإسلامية أو أهل السنة والجماعة،
وفي نفس الوقت أظلم الناس في الأرض هم البعثيون
في العراق، فمصيبتان أحلاهما مر، يعني البعثيين في
العراق -سكين في حلقنا- إن رفعته جرحك وإن بلعته
جرحك، ما في أظلم من الطغمة هذه التي أمسكت
بالعراق، أبادوا المسلمين إبادة، أبادوا وزراءهم، ما
بقي وزير، يعني معظم وزراءهم أبيدوا بأيدي حكاهم،
مؤسسي حزب البعث الأوائل قتلوا في يوم واحد، اثنان
وخمسون من القيادة القطرية والقومية،
المسلمون -طبعاً - لا تسأل عن حالهم، لله أكثر من
واحد واثنين قالوا لي: إن التقريرات كانت تقدم لحزب
البعث من بناتنا وأخواتنا، تصور ابنته جاسوسة لحزب
البعث! بنت المسلم!

الولد في المدرسة، حزب البعث يوظفه جاسوساً يعلمه
الجاسوسية، يدعو مدير المدرسة إلى غرفته، ولد في
الثالث الابتدائي... يقول له: أبوك ماذا يشتغل؟ يصلي
في البيت؟.. له لحية؟ كيف عندما تظهر صورة الرئيس
صدام؟ يقف؟ وعندما تظهر صورة الرئيس صدام في
المدرسة على التلفزيون ينظرون إلى وجوه الأطفال،
من الذي تغيّر وجهه؟! فيرسلون وراء أهليهم
ليعذبوهم ويحاسبوهم يقولون: هؤلاء تربية آبائهم،
معنى ذلك أبائهم يكرهون الرئيس، إذا إئتوا بهم إلى
الجحيم!!

في داخل الجامعة يقف الأستاذ البعثي ويسب الرسول
ص، أو ينتقده، أو ينتقد الإسلام، ثم ينظرون إلى وجوه
الناس، من الذي احمر وجهه، بعد الدرس يرسلون
وراءه للحساب... لا يجوز أن تعيش في أرض مثل هذه
الأرض، كيف تكون مسلماً في مثل هذه الأرض؟!
مدير الأمن العام أو ناظم كزار عنده بركة حامض
كبريتيك -مدير الأمن العام- اثنان تشاجرا في الشارع
جاءوا بأحدهما، قال له: على من الحق؟ قال: عليه،
قال: تعال، تقسم؟ قال: أقسم، قال: تعال أقسم
على المصحف، أنت على وضوء، قال: لا، قال: تفضل
توضأ جاء على بركة، بركة ماء زرقاء، تقدم، دفعه،
فتبخر في الهواء، وإذا بها بركة حامض كبريتيك!! وقال
للآخر: أنت يبدو أنك بريء إذهب، أفلته حتى يحدث عما
جرى لصاحبه، (أنج سعد فقد هلك سعيد)!!

صدام سمع أن مجموعة وزراء يقولون: عند اشتراط
الخميني نزول صدام عن الحكم من أجل إيقاف الحرب,
سمع أن بعض الوزراء قالوا: لو تنازل الرئيس من أجل
إيقاف الحرب وحقن الدماء, فأرسل وراءهم, جمعهم,
ثم قال: لقد رأيت على أن هذه الحرب طالت ولا بد أن
أستقيل من أجل إيقاف سيل الدماء وحقنها, ومن أجل
حفظ أرواح الأبرياء فما رأيكم? فبعضهم قال: والله
أنت طيلة حياتك وأنت تقدم لهذا البلد, فليست هذه أول
مأثرك أيها الزعيم الخالد, والرئيس الفريد في عصره
-مدحوه بهذا- وناس قالوا: لا... البلد أنت... فإذا ذهبت
ذهب البلد.

فالذين قالوا البلد أنت: إذا ذهبت ذهب البلد, قال لهم:
مع السلامة, وللبقية إنتظروا حتى نتفاهم كيف
نستقيل... فما خرج واحد منهم حيا .

هذا بلد يحرم السكن فيه, السكن في أمريكا أفضل من
السكن فيه, والسكن في سويسرا -أوسخ بلد في
العالم- تستطيع أن تصلي, تستطيع أن تجلس مع
مجموعة شباب تقرأ القرآن, تستطيع أن تلبس
زوجتك اللباس الطويل, أما في سوريا وفي العراق
وفي ليبيا فلا تستطيع أن تفعل واحدا من هذه.
فالهجرة الآن ليس من أمريكا إلى ليبيا, بل من ليبيا إلى
أمريكا واجبة أو إلى سويسرا أو إلى بريطانيا, بلاد
الكفر العريق هذه أصبحت يفر إليها المسلمون, يجدون
فيها ملجئا , (إذهبوا إلى الحبشة فإن فيها ملكا نصرانيا
لا يظلم أحد في جواره).

محاذير:

فالبلدان الغربية الشباب الأعزب الذي ليس مضطرا
للحياة فيها عليه أن يتزوج أولا قبل أن يذهب للدراسة
فيها, لأن البلدان الغربية معظم الذين فيها إما للدراسة
أو هارين بدينهم من البلدان التي اسمها إسلامية, إذا
ذهبت من أجل التعليم فلا بأس بشروط:

الشرط الأول: أن تكون متزوجا .

الشرط الثاني: أن لا يكون أولادك كبارا -في سن
المراهقة- يتأثرون بالجو الذي تذهب إليه, أما أن تذهب
إلى بريطانيا بعثة وتعيش مع عائلة, والله لا أدري في
أي دين يحل هذا! يأكل ويشرب وينام في داخل بيت مع

امراة بريطانية وبناتها، أو امرأة فرنسية، أو أمريكية!!
هذا إجرام ومن الموبقات، من الكبائر العظام!!
جاءني شاب مسلم، ذهب بعثة من الأردن إلى بريطانيا،
فقال لي: أنا وضعي كذا، أسكن مع عائلة بريطانية
وهكذا تشترط الجهة التي أرسلتنا، أتعلم اللغة ومن
شروط تعلم اللغة أن يسكن مع عائلة، هي تعطيه
كلمتين إنجليزيات وتأخذ منه شهادة أن لا إله إلا الله
محمد رسول الله وتأخذ منه خلقين وهكذا، حتى يخرج
بلا قيم وبلا دين يتخرج من بريطانيا: ذهب بشهادتين
ورجع بشهادة واحدة، ذهب بأشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدًا رسول الله، ورجع بكرتونة موقع عليها رئيس
الجامعة أنطون أو جورج.

لا يجوز أن تسكن مع عائلة، قال لي: أنا أسكن مع
عائلة، قلت له: مطبخ واحد؟ قال: نعم، حمام واحد؟
قال: نعم، أي دار واحدة؟ قال: نعم، قلت له: وزوج
المرأة يخرج ويبيت خارج البيت أحيانا؟ قال: يمكن،
قلت: وأنت في داخل البيت؟ قال: نعم وأنا في داخل
البيت، قلت له: تعال وبع ترمسا!! قال: أنشرها عنك؟
قلت: أرسلها إلى مجلة المجتمع، على أن عبد الله عزام
يفتي على بيع الترمس والبليلة» والبطيخ على عربة
في الشارع العام أفضل من دراسة الطب في بريطانيا،
أرسل إليهم، أنا أقول هذا، ويحرم عليك أن تدرس
الطب إن كان بهذا الشكل، قال: أنشر عنك، قلت: نعم
وأرسل إلى مجلة المجتمع حتى تنتشر في العالم كله!!
ماذا يبقى من دينك بعد سبع سنوات وأنت جالس مع
عائلة بريطانية، فتمتص دينك وحيويتك وخلقك
وإنسانيتك؟ لسنا بحاجة لطب ك هذا.

عندما تباع البطيخ تبقى رجولتك، تبقى عندما تسمع
الأذان تذهب إلى المسجد وتصلي، وعندما تتزوج في
آخر النهار تذهب بالبطيخة وتأكل مع الخبز أنت وزوجتك
وأولادك، قلت: إما أن تباع بندورة أو بطيخ -كان بجوارنا
بائع بطيخ- قلت: لماذا لا تشتغل مثل هذا؟! وبإمكان
هذا الشاب أن يدرس الطب في مكان آخر.. ولكن
بريطانيا!!

الشرط الثالث: أن لا يدرس الإسلام ولا الدراسات
الشرقية على يد رجل غربي، لأن عندنا بالجامعات

يرسلونهم يدرسون الإسلام في شيكاغو، في هارفرد، في السوربون، في كمبريدج، في أكسفورد. تصوروا عندما يعطي (مارجليوث) أو (سمث) أو غيرهم من المستشرقين؛ يعطيه شهادة، أن هذا أكثر واحد يفهم في الإسلام وهذه شهادة، أن معه أعلى شهادة في الإسلام، دكتوراه وموقع عليها م ن؟ جون، أنطون، سمث جاكوب.

واعلموا أيها الإخوة أن الدراسات الشرقية -يعني الدراسات الشرقية الإسلامية والعربية- في أمريكا (55) قسم، (53) قسم منها مسؤول عنها اليهود والنصارى واثنين مدهونين بدهان إسلامي ومعظمها يسيطر عليها اليهود، ولا يعطونه الدكتوراه إلا بعد أن يلمز شيئاً في الإسلام، أو يطعن فيه في دكتوراه في الإسلام.

ولا يرجعونه إلا وقد غسلوا دماغه ووضعوا دماغاً جديداً، دماغ أنطون أو جون أو مارجليوث، ووجهه من الخارج مكتوب عليه محمد أو أحمد أو عمر أو عثمان من أسماء الصحابة؛ ويرجع ليسل م عمادة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية أو جامعة دمشق وأكثر من شيخين للجامع الأزهر، شيخ الإسلام الأكبر كان خريجا من السوربون -عبد الحلیم محمود رحمه الله- كان خريج السوربون، كان محمد البهي خريج السوربون، وع د خريجون كثيرون من السوربون، مع أن عبد الحلیم محمود كان رجلاً فاضلاً -إن شاء الله- فيه خير، لكن تصور عندما يكون شيخ الإسلام الأكبر خريج السوربون. ولذلك... بشروط لا بأس أن تدرس في الغرب إذا كنت مضطراً، كأن تكون هارباً بدينك مطارداً في بلدك. لأن -الآن- كل واحد يقدم له الأمريكان تقريراً؛ انتبه من الإسلاميين عندك، فيذهب يحلم في الليل أن هناك إنقلاباً وفي الصباح يقول: محاولة إنقلاب، يجمع خمسمائة، أو خمسة آلاف ويبدأ التحقيق ويعدم من يشاء ويذبح من يشاء ولا حسيب ولا رقيب. الآن: بورقيبة جامع خمسة آلاف من الشباب ويحاكمهم، ما هي تهمتهم؟! إسلاميين، لم يعملوا شيئاً!! فلماذا قد يهرب الإنسان إلى دولة عربية، يرسل بورقيبة وزير الخارجية ليستلمه من الدولة العربية.

يقول: عندكم فلان نريده, فأول مرة يسكتون, ثاني مرة يخبئونه, ثالث مرة... وأخيرا يقولون له: والله نحن لا نستطيع أن نواجه دولتك, فعلى الأقل أنظر لك بلدا غير بلدنا تكون أوسع وأرحب وحرية أكثر, فيضطر أن يذهب إلى فرنسا, ألمانيا, أمريكا إلى آخره. السوريون الذين هربوا من حافظ الأسد أكثر الناس أمنا في ألمانيا, في سويسرا, لماذا? أمين من الحكومة الألمانية لا تسلمهم, أما الدول العربية, السوري فيها يد تشتغل وتأكل, واليد الثانية على قلبه أن يسلم, وقد سلم من بعض الدول العربية بعض السوريين وأعدموا, سلم ثلاثة من الأردن وأعدموا. فالمهم الهجرة, الهجرة من دار فيها فسق كثير إلى دار أقل فسقا, لكن إن قبلتك الدولة التي فيها, إذا أعطتك إقامة, أنت لا تريد منها لا جواز سفر ولا حصانة دبلوماسية ولا لجوء سياسي, فقط تسمح لي أن أقعد في صحراء من الصحاري, أنصب خيمة فوق الأرض وأعيش.

كثير من الدول لا تسمح لك فأين تذهب?! أنت مضطر أن تعيش في دولة كافرة, أما الذي في بلد ليس خائفا على دينه ولا على عرضه, ولا على دمه, وذهب خصيصا إلى أمريكا ليدرس لا بد من الشروط: الشرط الأول: لا بد أن يكون متزوجا, يحرم الدراسة في أمريكا للأعزب, أنا هذا الذي توصلت إليه بعد أن رأيت واقع الحال, تحرم الدراسة لأنه لا يمكن أن ينجو من الإثم, لا بد أن يتزوج أولا. الشرط الثاني: أن لا يكون معه أولاد كبار في سن المراهقة يخشى عليهم الإنحراف. الشرط الثالث: أن لا يدرس الدراسات الإسلامية ولا الشرقية, بل يدرس دراسات علمية, هندسة, طب لا بأس, أما تذهب لكي تدرس الإسلام في أمريكا هذه والله مصيبة.

طيب: ثم الهجرة من أجل الجهاد وهي مستمرة إلى يوم القيامة, والجهاد ماض منذ أن بعثني الله عز وجل إلى أن يأتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل (1) [رواه أبو داود], قال الشيخ اللبناني في تحقيقه: إسناده ضعيف وفيه مجهول وإن كان معناه صحيح, أنظر مشكاة المصابيح بتحقيق الألباني حديث رقم)

(59). هذا حديث مرسل, لكن الحديث الصحيح لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم أو من خالفهم حتى يأتي وعد الله يقاتلون على الحق, لا يضرهم من خالفهم أو من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك (2) [رواه مسلم بلفظ (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك)]. والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم (3) [رواه البخاري ومسلم]. أي أن الجهاد مستمر إلى يوم القيامة, فهذه الهجرة.

أما الإعداد: هو المرحلة الثانية بعد الهجرة فهو كالوضوء للصلاة, كما أنه لا صلاة بلا وضوء, كذلك لا جهاد بلا إعداد, والإعداد فرض بنص القرآن: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) (الانفال 06)

وأعدوا فعل أمر, والأمر للوجوب, وتلا رسول الله ص هذه الآية وقال: (ألا إن القوة الرمي, ألا إن القوة الرمي, ألا إن القوة الرمي) (4) رواه مسلم]. أنظر; إن هذا الحديث من معجزات النبوة -الرمي- ما قال الرمي بالسهم, بهذا, قال الرمي وهو عام, وبقي الرمي هو القوة إلى يوم القيامة, الآن كل الحرب رمي, رمي الصواريخ, رمي الهاون, رمية الكلاشنكوف, رمية (الآر بي جي), كل القتال رمي؛ ألا إن القوة الرمي, ألا إن القوة الرمي» . (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل). (الانفال 06)

الخيل والجهاد:

قبل الجهاد الأفغاني كنت أقول: لقد تضاعف دور الخيل في الجهاد فوجدنا أن الحصان للجهاد الأفغاني ضروري كضرورة الدبابة للروس, بل الحصان يستطيع أن يتسلق الجبل, والدبابة لا تستطيع أن تتسلق الجبل, فدبابة الأفغاني هي الحصان, والخيل معقود في نواصيها الخير, ربنا وضع الخير فيها, البركة, فأبي بيت تدخله يدخله البركة, في روايات -هذه الرواية ما تأكدت منها- في رواية إن الشيطان لا يخبل امرأة في بيت فيه فرس عتيق, عتيق يعني عربي أصيل ليس فيه هجانة

من فرس أعجمي أو غيره، الشيطان يفر من البيت عندما يكون فيه فرس عربي أصيل، تصوروا!
نعم بركة، والخيال فيها أحاديث، هذه بعض الأحاديث حديث صحيح رواه أحمد والنسائي والحاكم: أنه ليس من فرس عربي إلا يأذن له -الله يسمح له- مع كل فجر يدعو بدعوتين -الفرس- يقول: اللهم إنك خولتني من خولتني من بني آدم -يعني إنك أعطيتني لمن أعطيتني لهذا الرجل من بني آدم- فاجعلني من أحب أهله وماله إليه (5) [حديث صحيح رواه النسائي بلفظ (ما من فرس عربي إلا يؤذن له عند كل سحر بدعوتين: اللهم خولتني من خولتني من بني آدم، وجعلتني له فاجعلني أحب أهله وماله إليه أو من أحب ماله وأهله إليه) أنظر صحيح سنن النسائي رقم 3346]. الفرس يدعو.

حديث ثان: الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة (6) [حديث صحيح أنظر صحيح الجامع الصغير رقم (4534)]. والمنفق على الخيل كالباسط كفه بالنفقة لا يقبضها من احتبس -أي أوقف- فرسا في سبيل الله -ويجوز حبس أو وقف الفرس في سبيل الله، وقد أوقف سيدنا خالد أدرعه وعتاده في سبيل الله، من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعدته فإن شبعه وريه -وزن التبن ووزن الماء- وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة (7) [رواه البخاري].

أي فرس هنا مطلق، أي فرس، أفضل دينار ينفقه الرجل دينار أنفقه على عياله ودينار أنفقه على أصحابه في سبيل الله (8) [رواه مسلم وغيره بلفظ (أفضل الدنانير)]. يعني: مثلكم أنتم خارجون في سبيل الله، وواحد اشترى لكم ذبيحة يعمل لكم (مندي) [# لحم مشوي بطريقة خاصة]. -لكن أرجو أن لا تكرر إن شاء الله حتى لا تتلف أخلاقنا حتى لا تفسد أخلاقنا في مندي- ودينار أنفقه على أصحابه في سبيل الله ودينار أنفقه على دابته في سبيل الله .

وكلمة (في سبيل الله) عندما تطلق إنما تطلق على الجهاد كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب إلا أن يكون أربعا: ملاعبة الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه، ومشى الرجل بين الغرضين -تركبكم كل يوم الصبح حتى تظلوا نشيطين والنشيطه بين الغرضين يعني بين

الهدفين- وتعليم الرجل السباحة (9) [حديث صحيح
أنظر صحيح الجامع الصغير رقم 4534]. صحيح رواه
النسائي عن جابر, كل حديث أقوله فهو صحيح إلا الذي
أقول لكم أنا لم أتأكد من روايته.

من ثمرات الاعداد والقتال:
أنظر عندما تطلق طلقة في سبيل الله وتصل هذه
الطلقة مركز الكفار أصابت أو لم تصب; لو أصابت
الهواء يكفي أنها خوفتهم أيما مسلم رمى بسهم في
سبيل الله فبلغ أو لم يبلغ -أنتم اليوم تطلقون
الرصاصه, وصل مخطئا أو مصيبا - فله من الأجر كرقبة
أعتقها من ولد إسماعيل , كل طلقة كأنك أعتقت عبدا
عربيا -عبدا من العرب من ولد إسماعيل- وهذا أعلى
وأثمن وأيما رجل شاب في سبيل الله فهو له نور
-شاب في سبيل الله, يعني شاب في الجهاد من
الخوف, من مشاكل الجهاد, من الأم الطريق, من التعب
شاب رأسه أو شاب عارضاه- ومن شاب في سبيل الله
فهو له نور يوم القيامة .
ونحن هنا جعلنا هذا المخيم أو المعسكر للإعداد, لأن
الإعداد فرض, وأنت إذا أردت الجهاد فعلا لا بد أن
تتدرب, وعلامة عزمك على الجهاد هو التدريب.
(ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة)
(التوبة 64)

أي: إعداد العدة علامة العزيمة على الإستمرار في
الجهاد, والذي يريد أن يأتي إلى صدى يومين ويذهب
إلى جاجي هذا لا يريد الجهاد; لا يريد... يبدو عليه أنه
ليس عازما بعد على الإستمرار, لأننا كما قلنا الإعداد
للجهاد كالوضوء للصلاة.
فنحن هنا جعلنا هذا المخيم لتدريب العرب, ولا نرسله
للأفغان لأسباب كثيرة:

السبب الأول: أن العربي الذي يأتي في بداية الأمر
يستوحش, تصيبه وحشة وغمه; بسبب مفارقة أهله
وجيرانه ومدرسته وجماعته وغير ذلك ووظيفته, فإذا
دخل بين قوم لا يفهم لغتهم فتزداد غمته وتؤكد
وحشته.

السبب الثاني: لا بد أن تعيش في بداية الأمر بين قوم
عاداتهم كعادتك, لغتهم كلغتك يفهمون عليك وتفهم

عليهم, فإذا ذهبت مباشرة وعشت بين الأفغان -كما قلت- قد تنقبض نفسك وتعود إلى بلادك.

السبب الثالث: الله عز وجل قد ر أن يكون الجهاد الأفغاني فيه أحزاب, وللأسف إن الأحزاب لا تسكت عن بعضها, نحن هنا لخدمة جميع الجهاد من أي حزب كان. ونحن وظيفتنا هنا أن نقدم لك صورة عن الجهاد الأفغاني مشرقة طيبة, ولا نشهد لكم -إن شاء الله- إلا بالحق, لا نكذب عليكم, لكن إن ذهبت إلى حزب من الأحزاب مباشرة ستبقى بينهم عشرة أيام, فإذا وجدت عربيا واحدا يفهم العربي -خريج السعودية- وغلط ودخل أفغانستان أو وصل معسكر التدريب, لأن خريج السعودية من الأفغان وظيقتهم هي الجلوس في بيضاور فوق المكاتب, لا ينزلون إلى الداخل, لا يجاهدون, لا يجاهدون للأسف, كنا نتمنى أن يأتي هؤلاء الشباب الذين تخرجوا من الجامعات السعودية يدخلون إلى الجبهة وكل واحد يستلم جبهة ويقودها, لا فتجده يتخرج من الكتاب ويرجع إلى المكتب, رئيس لجنة ثقافية, رئيس لجنة نظامية, رئيس لجنة لوجستيك, رئيس لجنة التنظيم رئيس لجنة المهاجرين وهكذا. قلما تجد شابا -من تسعين في المائة- من الشباب الأفغاني الذين تخرجوا من الجامعات العربية عادوا إلى المكاتب الأفغانية.

إذا مسكه واحد يفهم العربي وسأله ما رأيك في سيف؟ ما رأيك في حكمتيار؟ ما رأيك في رباني؟ ما رأيك في خالص؟ هو ونصيبه إذا وقع بيد واحد من جماعة هذا, البقية يشطب عليهم; فلان سراق وفلان نصاب وفلان يعمل كذا وفلان يعمل هكذا.. هذا من أول ثلاثة أو خمسة أيام فتنبض نفسه, وهذا الرجل كان يأتينا في البلاد العربية ويخطب عن الجهاد هو سراق, نصاب ما إلى ذلك وكذا...

وإذا كانت شهادة العلماء لا تؤخذ ببعضهم عند المحدثين, لا تؤخذ شهادة العالم بعالم, لا تؤخذ شهادة مالك في ابن إسحاق, ولا شهادة ابن إسحاق في مالك, ولا شهادة الشافعي بابن أبي ذئب.

العلماء لا نقبل نقدهم لبعضهم في التجريح والتعديل في علم الحديث, فمن باب أولى الأفغان الذين معظمهم أمي ون في بعضهم; لا تقبل شهادة الأفغاني

في الأفغاني إلا من رحم ربك, وقليل ما هم, قل ما تجد واحدا ينصف واحدا في الحزب الآخر, ولذلك نوصيكم إذا دخلتم جبهة من الجبهات أن لا تأخذوا رأيكم من هذه الجبهة في الجبهات الأخرى, كل ما تراه بعينك صدقه, أما كلام هذه الجبهة في هذه الجبهة غالبا لا ينصف, وللأسف نحن نقول هذا ونوصي إخواننا: أن لا يأخذوا الرأي في حزب آخر إلا بعد أن يروا بأعينهم, رأيت هذه الجبهة في الحزب الفلاني الذي رأيت أنه هو الصحيح, إنتقل إلى الحزب الآخر, أما تأخذ كل المعلومات من حزب واحد ستبقى ضائعا لا تعرف إلا جزءا قليلا من الحق.

ولذلك حصل كثيرا أن يأتي شاب, هو ونصيبه, إن وقع في قبضة هذا الحزب يتكلمون عن الأحزاب الأخرى, عن القادة الآخرين وللأسف لا ينصفون غالبا.

سبحان الله! يعني: أندادا, الأنداد هكذا, قل ما تجد واحدا ينصف في الآخر, هو يحدثك ويكون صادقا لكن لا يحدثك إلا سوء, لو ذكر لك حسناته لصاعت سيئاته بجانب حسناته ولأحبيته, لكن لا يحدثك عن حزبه إلا خيرا, ولا يحدثك عن الحزب الآخر إلا شرا, فيخرج الذي من الحزب الآخر من الشياطين, ويخرج الذي من حزبه من الملائكة المقربين, كثير من الشباب الذين جاءوا في أول الأمر صدموا بالمعلومات التي أخذوها من بيشاور (وشم عوا الخيط) ورجعوا قبل أن يصلوا إلى حدود أفغانستان وأنا أتحمل النتيجة, لأن بعض الشباب جاءوا من مصر وما معهم إلا تذكرة قدوم, فيجيء يقول لك: أنالله أريد أن أرجع وهكذا, فأنا أتحمل وزر هؤلاء الذين شو شوا عليه, فأجمع له ثمن تذكرة, أو أنتظر واحدا يجيء من البلاد العربية نقول له: هذا الرجل -مقطوع- ابن سبيل لو قطعت له تذكرة حتى يرجع إلى بلاده. ولذلك ما كان العرب يصمدون في أفغانستان قبل أن تبدأ هذه التجمعات, ما كانوا يستطيعون, كان ثلاثة أو أربعة شباب هؤلاء خرجوا من القاعدة, كانوا دائما على الحدود عند الشيخ جلال الدين, هم الذين صمدوا, أربعة فقط أو خمسة, والعربي لا يمكن أن يستمر بسبب التشويش.

السبب الرابع: أننا هنا نعطيك صورة واضحة عن الجهاد الأفغاني لا نريك أنهم ملائكة ولا نريك أنهم شياطين,

هم شعب من الشعوب, منهم الحشاش, ومنهم غير الحشاش, منهم الصادق ومنهم الكاذب, ومنهم المخلص, منهم الذين هم في طهر الملائكة ومنهم الذين في نجاسة إبليس أو أشد, شعب من الشعوب, شعبك الذي جئت منه فيه سك يرون, فيه زناة فيه مرابون, فيه كذ ابون, كذلك هذا الشعب فيه كذابون. أروني بلدا من البلدان ليس فيها هذه الجرائم والموبقات? أيوجد بلد?! (أيكم بلا خطيئة فليرحمها). أي بلد أنت جئت منها?! مكة? فيها ناس يسكرون!! نعم.. فيها صوفيون, فيها ناس يبقرون بطون الحجاج ويسرقون أموالهم, طيب وأين تذهب?! إذن الشعب الأفغاني شعب كبقية الشعوب, الفرق بينه وبين شعوبنا; أنه شعب رفض أن يعطي الدنية في دينه ونحن أعطينا الدنية في ديننا فوق فسقنا وفجورنا, فقط هذا الفرق.

فإذا رأيت أفغانيا نصب عليك, أخذ مائة روبية فلا تستبعدها, يوجد ناس يبلعون الملايين في بلادك, أليس كذلك?!

كان عندنا وزير صحة اسمه أبو لهب, أحدهم يقول: والله ما قصدي شغب شغلي في غاية العجب الملك ابن الرسول والوزير أبو لهب فالمهم... هذا أبو لهب كان بعثيا وكان جريئا, فرئيس الوزراء متضايق منه, فحصلت مشكلة أن ولدا بلع قرشا, وقف في حلقه ومات ما استطاعوا أن ينقذوه, وقف رئيس الوزراء وقال: شيء عجيب!! مستشفى لا يستطيع أن يخرج قرشا من حلق ولدا, يموت بسبب وجود قرش, شيء عجيب, فقال له الوزير: الأعجب من ذلك أن الذي بلع القرش مات, أما الذي بلع الملايين لم يمت.

الإعداد والرباط

قلنا إن مراتب الجهاد أربعة: هجرة وإعداد ورباط وقتال, وكلها تكون الجهاد في سبيل الله, وكل مرحلة تفضي إلى الأخرى, ولا غنى عن أي مرحلة من المراحل وقلنا: إن الإعداد في مثل هذا المكان ضروري لكم.

ضروري أولا حتى -في بداية الأمر- لا تستوحش لأنك مفارق بلدك, تركت أهلك ومدرستك وجامعتك وجيرانك. اغتتم الفرصة وإياك والأمانى:

الإنسان يستوحش في البداية, ريثما يستبدل القلب روابط جديدة, فعندما يألف الإنسان المكان الجديد والناس الجدد, ويتخذ إخوانا جددا وخلانا جددا, ويتخذ أصدقاء بدل أصدقائه وأبا بدل أبيه وأخا بدل أخيه, ومنزلا بدل منزله, ويألف, عندها تزول الوحشة تدريجيا

في البداية لا بد من مهدئات, ولا بد من مثبتات, لا بد من مسامير تثبيت في البداية, وإلا أقل هزة ريح تأخذ الخيمة وتدع من فيها عراة للشمس والهواء, ففي البداية لا بد أن تعيش مع أناس لغتهم كلغتك, عاداتهم كعاداتك, تثبت نفسك بهم, وتصبر نفسك بصبرهم, لأن في البداية عليك إبليس إن الشيطان قد قعد لابن آدم في كل أطرقه قعد له في طريق الإسلام, وقعد له في طريق الهجرة وقعد له في طريق الجهاد (1) [جزء من حديث صحيح رواه أحمد والنسائي, انظر صحيح الجامع الصغير (1077)]. يقول لك أنت مجنون!! تركت جامعتك وجئت, أنت لو أكملت جامعتك, أنت تأخذ شهادة وتفيد المجاهدين أكثر, هكذا يأتيه الشيطان من مداخل طيبة جدا, أنت ماذا تدرس? طب? فلو أكملت الطب حتى تنفع المجاهدين زيادة يكون أفضل, أنت تدرس شريعة? لو أكملت دراسة الشريعة حتى تتقن الأحكام الشرعية, حتى تتقن تلاوة القرآن, وحتى تتقن أحكام الفقه الإسلامي, وحتى تحصل شهادة تفيدك في هذا الدين, ثم تنقل هذا العلم للمجاهدين والجهاد, ويأتي الشيطان يقول لك: هل الجهاد هارب? الجهاد طويل والدنيا كلها جهاد, فإذا فاتك سنة أو سنتان فليست ذات بال بالنسبة لأخذك الشهادة, حتى تأتي وتفيد المجاهدين أكثر إغتنم خمسا قبل خمس, شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك, وغناك قبل فقرك, وحياتك قبل موتك, وفراغك قبل شغلك!! (2) [حديث صحيح رواه الحاكم, انظر صحيح الجامع الصغير]. غدا عندما تتخرج تعرض لك وظيفة طيبة, يقول لك أهلك: توظف سنة ثم خذ إجازة وامش, فتتوظف سنة يقولون لك: نحن بلا بيت صبرنا عشرين سنة, تبني بيتك ثم تمشي,

بنينا البيت, ما أجمله وما أكمله وما أحسنه, لا ينقصه إلا عروس, تريد أمك أن تفرح بك; فنحن نعقد لك ثم تمشي إلى الجهاد, عقدنا لك, فتأتي مشكلة العروس تريد هدايا في العيد, هي تقول لك دعنا نأنس بك ونستمتع بك, قبل أن تمضي إلى ربك, فأنت لو بنيت بها ونحن نقتنع, الآن أقنع أهلها أن لا تكون النفقات كثيرة دفعت ثمانين ألف ريال مهرا بالحق فقط ثمانين ألف وتبقى ألف سنة وما ينتهي الدين, دفعنا (20) ألف من (80) ألف بيننا, كملنا الثمانين ألف دين وجاءها (70) ألف صارت كم? (130) ألف يأتي هنا دور الحديث يغفر لابن آدم للشهيد كل شيء إلا الدين (3) [رواه مسلم بلفظ (يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين)]. أنا كيف أذهب والدين علي لا بد أن أسد الدين, وهكذا يا ابن آدم تقضي حياتك بالأمانى (وإن قوما خرجوا من الدنيا بدون عمل يقولون نحن نحسن الظن بالله تعالى وقد كذبوا فلو صدقوا القول لصدقوا العمل)(4) [لا يصح مرفوعا ولكنه من قول الحسن البصري].

والله عز وجل يقول:

(فاستبقوا الخيرات)

(البقرة: 841)

المهم يا أخي هل تضمن حياتك يوما واحدا?! من الذي يضمن حياته لحظة واحدة? فكيف تضمن حياتك سنة أو سنتين حتى تكمل الجامعة? وإذا مت بين عجلات السيارات أو على جسر المحبة ماذا تقول للملائكة عندما تقول لك: (فيم كنتم) ماذا كنت تشتغل في الدنيا? إذا سألوك: ألم يأتك نيا الجهاد الأفغاني منذ عشر سنوات أو ثمان سنوات, ماذا كنت تفعل في هذه السنين الثمانية? قلت: أكملت الإعدادي وأكملت الثانوي أو أكملت الجامعة, إلى متى تغرك الأمانى ويغرك بالله الغرور.

الملوك الحقيقيون:

عبد الله بن المبارك كان عالم زمانه, مجاهد عصره كان عالم خراسان, وأم هارون الرشيد كانت مرة في مرو وعبد الله بن المبارك يمشي ومن حوله الناس, فسألت من هذا?! قالوا: هذا عالم خراسان عبد الله بن المبارك, قالت: هؤلاء هم الملوك وليس هارون الرشيد, الذي لا يأتيه الناس إلا بالش رط والجنود.

الآن عندما تريد أن تستقبل زعيما أو ضيفا للزعيم من الذي يقف في الشمس حتى يصفق ويحيي ويرفع اللافتات, أليس بالشرطة والجنود, أم تطوعا وتبرعا ? بالشرطة والجنود, فقالت: هؤلاء هم الملوكة.

وعبد الله بن المبارك كان تاجرا كبيرا , كان يتاجر وكان يخصص من ربح تجارته كل سنة مائة ألف درهم لخمسة علماء, يفرغهم على حسابه فقط للعلم.

سفيان الثوري, سفيان بن عيينة, القاضي إسماعيل بن عليّة وحماد شيخ أبي حنيفة والخامس ربنا يلهمنا عليه -الذنوب تنسي عفى الله عنا وعنهم.

فكان يسافر مع الناس صائما ويفطروهم ويطعمهم اللحوم والدجاج -الدجاج كان لحما غاليا - فالدجاج والخبيص هذا حلوى الملوكة, وهو صائم.

فالمهم; كان يربط على حدود تركيا يأتي من مرو ويرابط على حدود تركيا من أجل زيادة الأجر, ولأنه يحب أن يقاتل أهل الكتاب لأنه يضاعف الله له الأجر, فنزل للشام فرأى المجاهدين وعباداتهم وقيامهم وصيامهم وشهداءهم وجرحاهم فبكي, قالوا: ما يبكيك يا أبا عبد الرحمن? قال: أبكي على أيام قضيناها وليال قطعناها في علم الخلية والبرية, نبحت في ألفاظ الطلاق: إذا قال أنت خلية هل تعتبر طالقا? هل يعتبر من صريح الطلاق أو من كناية الطلاق? قال: أبكي على تلك الأيام وتركنا أبواب الجنة مفتوحة ها هنا: فيا بائعا هذا ببخس معجل كأنك لا تدري ولا أنت تعلم

فإن كنت لاتدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

علامة الجهاد الاعداد:

فالإعداد ضرورة, وهي علامة الجد في الجهاد, فنحن هنا يسألني بعض الإخوة هل نحن مرابطون? فقلت: نحن لسنا مرابطين نحن شبه مرابطين, لكننا نعد فنحن نقوم بفريضة, ونصف فريضة أو ثلاثة أرباع فريضة, ثلاثة أرباع فريضة في الرباط وفريضة الاعداد, والمرابط في (جاجي) بدون إعداد يأخذ أجر فريضة واحدة, فنحن نأخذ اجرا أكثر بإذن الله من الذي يربط في جاجي بدون إعداد, فهمت!?

ونحن هنا نرجو الله عز وجل أن يثيبنا، نحن نريد أن ندخل الجنة على ظهوركم [# على ظهوركم: كلمة عامية أي عن طريقكم وبسببكم]. -إن شاء الله- وإن شاء الله من هذا نأخذ قليلا من الأجر، من هذا نأخذ قليلا، نحن نأخذ قليلا من الأجر، من هذا نأخذ قليلا، لكن ليس من ماله يدفع... الذي يدفع السيد -رب العالمين- فنحن لا نأخذ من جيبك، نطعمك ونسقيك، ونعلمك وندربك ونعلمك تلاوة القرآن ونتعب معك، نجوع معك ويصيبنا المرض معك وأنت لا تدفع شيئا، الذي دفع منكم شيئا فليأخذه، الذي دفعته باليمين فأعطيك إياه بالشمال، إنما نطلب الأجر من الله الواحد المتعال -إن شاء الله- وكذلك لو أن واحدا من هؤلاء الشهداء الذين يمرون هنا علينا شفع لنا؛ هذا من ضمن الأجر إغتنم خمسا قبل خمس انتبه.

لما خطبت الجمعة عن الشهداء ذهبت وجدت أبي يبكي في الغرفة، قلت مالك أثرت فيك قصص الشهداء؟! قال: لا، والله أبكي على نفسي، قال: حملنا البنادق أربع سنوات، وقاتل الله الدول العربية وهم يقولون: (ماكو أوامر)* واليوم عندما جاء الجهاد الصحيح لا نستطيع أن نمشي ولا أن نجاهد.

فهذه مصيبة، أن يمر شبابك، في تفحيط السيارات أو يمر شبابك تضيعة بين الجامعات والمتاجر والشركات، وكل يوم تسأل: أي تجارة أربح؟! وتنتقل من هنا إلى هنا وتبحث في الدولة: أي وظيفة شاغرة؟ أمضيت يا مسكين عمرك بالتأوه والحزن وقعدت مكتوف اليدين تقول حاريني الزمن إن لم تقم بالعبء أنت فمن يقوم به إذن؟ إذا كنت في سن العشرين وروحك في سن التسعين فأنت ميت قبل أن تموت.

خلق الله للجهاد رجالا ورجالا لقصة وثريد هنالك أناس للجهاد وأناس لتربية الكروش، لجمع القروش ونفخ الكروش، بنسبت الحياة التي أعلى أمنية فيها لقمة غذاء أو قطعة كساء، ما قيمة الحياة بالله عليك؟ ما قيمة الحياة: ترفع صحيفة وتوضع أخرى، أرز، لحم، فواكه، حلويات، وهكذا كالأنعام، (يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام)

(محمد:21)

سؤال ألقاه عالم من علماء النفس الأمريكيان على الأمريكيان لماذا نعيش؟ ثمانون في المائة منهم أجابوا لا ندري، لا ندري أي حياة هذه التي لا يدري فيها هذا البهيمة لماذا يعيش، يعيش لأكل الحشيش كالبهيمة!! فاعتنم إعتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك لأن الشباب تسأل عنه مرتين يوم القيامة لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه (5) [حديث صحيح رواه الترمذي بلفظ (لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن عمله ما فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه) أنظر صحيح الجامع الصغير رقم (3700)]. والشباب جزء من العمر، وهو سؤال خاص جدا، ماذا فعلت في شبابك؟
جئنا للجهاد:

فنحن هنا نع دك حتى لا تستوحش، حتى تأخذ صورة عن الجهاد الأفغاني، صورة عن طبائع الأفغان، عاداتهم كيف تتعامل معهم، كيف إذا أردت أن تنجح في الجهاد معهم وتنفعهم، نعلمك كيف تدافع عن نفسك أمام الروس، نعلمك كيف تطلق النار عليهم، كيف إذا أردت أن تلقي قبلة عليهم، نعلمك كيف تتعامل مع علماء الأفغان، كيف تتعامل مع الشعب الأفغاني وطبائعه. فهذه حصيلة تأخذها في وقت قصير، نرجو الله عز وجل أن يثبنا عليها ونظن أنها ضرورية جدا إن أردت أن تواصل الجهاد، ونقول لك: إذا سمعت من هذا الحزب ضد هذا الحزب لا تصدق هذا ولا هذا، حتى تعرض عنه، لأن الناس يحسدون بعضهم بعضا، هم مجاهدون، لكن الحسد - سبحانه الله - قل ما تخلو منه القلوب بين الأنداد.

ونقول لك: نحن عرب، نحن جئنا لخدمة الجهاد الأفغاني، ونحن نخدم جميع المجاهدين، هذا المكتب الذي عملناه -مكتب الخدمات- فقط لخدمة الجهاد، وفي داخل أفغانستان، ندخل العرب من أجل أن يعلموا المجاهدين دينهم، من أجل أن يعلمهم القرآن، من أجل أن يوحد بينهم، من أجل أن يخدمهم جميعا لا يقدم هذا على هذا. فنحن نرسلك مع الحزب الإسلامي، لا لتصبح حزبيا أكثر من الحزب، نرسلك مع الحزب الإسلامي لأن

قافلة ذاهبة, نرسلك مع الحزب لتخدم الحزب وتخدم
الإتحاد وتخدم الجمعية وتخدم يونس خالص, كل مجاهد
في داخل أفغانستان, نحن نخدمه ما دام مجاهدا كل
واحد حامل السلاح فهو على رؤوسنا, تابع لجيلاني أو
لسياف أو لمجددي أو لحكمتيار, كلهم على الرأس
والعين.

فزعماءؤهم في بيشاور لا يدلون على حالتهم في داخل
أفغانستان, قد يكون الزعيم في بيشاور صادقا طيبا
مخلصا مجاهدا, يفهم الإسلام, عالما وعنده جبهات
في الداخل ليست بهذا الشكل, واحد في بيشاور أقل
من هذا بكثير وعنده جبهات أفضل من جبهات ذاك
الرجل الطيب المجاهد, وكل واحد مهما كان من
الزعماء في بيشاور عنده جبهات في الداخل طيبة,
وعنده بعض الجبهات ليست بهذا المستوى من الطيبة,
فلا تستطيع أن تقيس, تأخذ سياف تقول سياف ما شاء
الله من النماذج الطيبة عالم مخلص زاهد -نحسبه كذلك-
لا تأخذ صورة عنه عن جبهاته في الداخل لا, فالمهم...
الداخل غير بيشاور, إفهم هذا.

نحن وظيفتنا كعرب أن نخدم الجميع, إذا وقفنا مع واحد
لن نستطيع أن نجاهد, وقفت مع هذا سيسد الطريق
عليك الباقيون, سيحقدون عليك, فإن أنت ملت مع
الشيخ رباني ووقفت مع جبهة من جبهاته, عندما تأخذ
لجبهة الشيخ رباني المساعدات والأموال والألبسة
والأحذية وبجانبه من ذلك الجبل جبهة لسياف أو جبهة
لحكمتيار محرومة حفاة, وهؤلاء يرفلون باللباس
وبالأحذية التي أتى العرب بها, ألا يحقدون على العرب
كثيرا? يحقدون.. وأقل شيء إذا أرادوا أن يؤلبوا عليك
المنطقة, إفرض فتحت مدرسة لجماعة حكمتيار,
وبجانبهم ناس لسياف ولم تفتح لهم مدرسة, أقل
شيء قائد الشيخ سياف يجمع المولوية ويقول: إنتبهوا
هؤلاء العرب جاءوا ينشرون الوهابية, فقط هذه الكلمة
ويعطل عليك كل مشاريعك وأنت إذا أردت أن تنجح يجب
أن تكون منصفًا, يجب أن تكون عادلا, يجب أن تكون
مساويا في عطائك, ما دام مجاهدا في الداخل على
الرأس والعين, لا دخل لي بزعيمه في بيشاور, بيشاور
شيء والداخل شيء آخر وعلى العدل قامت السموات
والأرض.

سئل ابن تيمية؟ أيهما أكثر عمرا؟ دولة مسلمة ظالمة أو دولة عادلة كافرة؟ قال: دولة كافرة عادلة أطول عمرا لأنه بالعدل يدوم الملك.

فلا يجوز لنا أن نظلم الناس، يعني: هذا الرجل التاجر الذي في السعودية، أو في الأردن، أخرج من جيبه مائة ألف ريال وقال لك: خذها هذه للمجاهدين، يعني بالمجاهدين - كل المجاهدين - لا أن تأتي وتخص حزبا من الأحزاب، وتقوي حزبا على بقية الأحزاب. ولذلك، نحن حاولنا ما استطعنا أن نخدم الأحزاب جميعا، وحاولنا ما استطعنا، أن القرش الذي نأخذه بأيدينا ندخله في داخل أفغانستان ولا ندفع شيئا في بيشاور، لأن التاجر الفلسطيني الذي يعطيك، الذي يعطيك في السعودية لأفغانستان، لا يعطيك للفقراء المهاجرين لأن أهله أفقر في صبرا أو شاتيلا أو لبنان أو الأردن. الفلسطيني أعطاك هذا المبلغ لتوصله للذين يطلقون النار في داخل أفغانستان له، مفهوم؟ أما الفقراء فالفقراء كثيرون، فقراء أفريقيا أكثر فقرا من فقراء المهاجرين في بيشاور، هناك يموتون جوعا، فإذا كانت القضية قضية فقر أرسلها إلى أفريقيا، القضية قضية جهاد ليس موجودا في بقية البلاد.

فنحن نريد أن يستمر الجهاد، لا أن نحل عشر معشار من آلاف الحاجات للمهاجرين، لماذا؟ في داخل باكستان ثلاثة ملايين ونصف مهاجر، إفرض أردت أن تعطي كل مهاجر عشر روبيات تحتاج خمسة وثلاثين مليون روبية باكستانية، في السنة إذا أردت أن تعطي كل مهاجر عشر روبيات يعني: إذا أردت أن تعطي المهاجر ثمن عشرة أرغفة في السنة، تحتاج إلى خمسة وثلاثين مليون روبية، إذا أردت أن تعطي رغيفا واحدا لكل أفغاني مهاجر في باكستان تحتاج ثلاثة ملايين ونصف مليون روبية، فحاجات المهاجرين كثيرة جدا، فنحن نظرنا؛ قلنا: لا نستطيع أن نحل حاجات المهاجرين وهذه الدول الغربية تأتيهم بالطحين، تأتيهم بالمارجرين الزيت تأتيهم تقوم ببعض الخدمات ندعها للصليبيين ولغيرهم.

الجهاد نحن نستطيع أن نساعد بعض الشيء، فندخل بعض الأموال التي تقع في أيدينا إلى الداخل، والشباب الذين يعملون معنا، ويدخلونها أو نضعهم في بيشاور

من أجل المحاسبة ومن أجل تهيئة الأجواء إعلاميا وغيرها.

هؤلاء رواتبهم لا نعطيهم قرشا واحدا أو درهما واحدا من الأموال التي نجمعها للجهاد -الحمد لله- هذه جميعها يتكفل بها أخوان تاجران جزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

ونحن لا ندفع درهما واحدا حتى الطعام الذي نطعمك إياه كله مال خاص حلال -إن شاء الله- من تاجرين صادقين قالوا: كل من أراد أن يجاهد من العرب فعلينا سكنه ورحلته وتنقله وطعامه وشرابه ولباسه, فقط يجاهد.

فأطمئن... وكذلك السكن إستئجار الدور, المكاتب نفقات المكاتب, الحمد لله لا ندفع درهما واحدا من الأموال التي نجمعها للجهاد [هذا الأمر حتى سنة (1987م) ثم بعدها قطع التجار هذه المساعدات فصارت النفقات من أموال الجهاد]. فأنت لا تزاحم المجاهدين ولا المهاجرين ولا الأيتام ولا الأراامل على الأموال التي نجمعها, تلك خالصة لهم وهذه خالصة لك من دون الناس فطبعاً بعض الناس يعني: لا يرضى, يقولون: يعطون فلان أكثر من فلان, والعرب يعني: يعملون حزبا وخدمهم والعرب يجاهدون وخدمهم, والعرب يتدربون وخدمهم وكيف يفعلون هذا, هم يخربون الجهاد الأفغاني هؤلاء

(حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق)
(البقرة: 901)

ونحن نعاملهم كما قال الله عز وجل:
(فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره)
(البقرة : 901)

فلنعف ولنصفح, هم يعلمون على أننا نحن هنا لخدمتهم, وندربكم ونعلمكم ونربيكم ونعلمكم على السلاح, حتى تجاهدوا وخدمكم؟! نرسل كل ثلاثة على جبهة يبغون معهم سنة أو نصف سنة يجاهد ثلاثة مع ثلاثمائة, هل هذا جهاد وخدمنا؟! لكن في بداية الأمر لا بد من حضانة نحميك فيها من تيارات الحاسدين, والأهواء التي تغلب الأفئدة, نحميك ونبعدك حتى تجرع شيئا فشيئا الأخطاء التي تراها من الشعب الأفغاني في الجهاد, أما في البداية لو ووجهت بها دفعة واحدة فإنك

ترجع إلى بلادك ولا تصل إلى الحدود, وهذا الذي جرى
لكثير من الشباب الذين جاءوا للجهاد.
الأنصاف في تقييم الأفغان:
طبعا هنالك بعض الناس من الشباب الصغار الذين لا
يدركون قيمة الجهاد, ولا يعرفون كيف تتغير
المجتمعات يظنون أن المجتمع الأفغاني نازل من
السماء, كلهم ملائكة.

(لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)
(التحریم: 6)
فرأى خطأ من هذا وخطأ من هذا جمعها في دفتر
وحفظها عن غيب ورجع يبشر قومه: لا

تذهبوا للجهاد الأفغاني, لأن الجهاد الأفغاني فيه كذا
من العيوب وفيه بدع وفيه شركيات, ولعل كثيرا منكم
سمع هذا قبل أن يأتي, هل هذا صحيح? نعم.
والله عز وجل جمعك بعد أن اجتمعت بهذا الذي ثبلك
جمعك بإنسان نشطك ودفعتك, وأغراك أن تأتي فوصلت
إلى هنا, وهذه علامة رضى من الله عز وجل -إن شاء
الله.

فنحن لا نقول إن الجهاد الأفغاني مبرا من العيوب, ولا
نقول: إن الشعب الأفغاني خال من الذنوب, لا... هو
شعب كبقية الشعوب, إلا أنه أفضل الشعوب جميعا لأنه
شعب رفض أن يعطي الدنيا في دينه ونحن خضعنا للذل
في كل مكان.

فإذا رأيت زانيا أفغانيا, ففي بلادك زناة, وإذا رأيت
سارقا أفغانيا ففي بلادك سارقون, وإذا رأيت في
أفغانستان قبرا ففي بلادك قبور, اللهم إلا الجزيرة,
الحمد لله بالتوحيد أما في الأردن, في الشام, في
مصر, لا تسأل عن القبور.

ولذلك لا تستبعد أن ترى أي شيء, لكن بمجموعه يبقى
الشعب الأفغاني أفضل الشعوب -إن شاء الله.
الذي يستعجل ولا يبقى هنا يبقى عال على الجهاد
الأفغاني, الذي لا يصبر هنا, لا يصبر هنالك, والذي لا
يستطيع أن يعيش بين مجموعة نافرة, مجموعة وافدة
إلى الله عز وجل من كل البلاد, وما جاء بها -غالبا - إلا
صدقها وإخلاصها وحبها للشهادة والجهاد, إذا كنت لا

تستطيع أن تعيش في هذه المجموعة, فلن تستطيع أن تعيش أبدا في داخل أفغانستان, لأنك لن تجد في الأرض مجموعة أصفى ولا أرتب من هذه المجموعة, لا يمكن عمليا لا يمكن, لا يمكن أن تجد مكانا في الأرض, تستطيع أن تأخذ منه فائدة, تتربى, تقوم الليل, تصوم النهار بعيدا عن المنكرات, تصلي الجماعات مثل هذا المكان, فإذا كنت لا تستطيع أن تعيش في هذا المكان, فلن تعيش في أي مكان بالإسلام والجهاد الذي تريد أن تحققه في واقع الأرض.. بالإمكان أن تعيش حياة نظرية, بين الكتب في بلدك وتعيش في خيالك وتشبع رغباتك في المطالعة عن الصحابة الكرام وعن التابعين ممكن في خيالك, أما في الواقع لن تستطيع أن تعيش حياة جهادية أبدا, فإذا كنت تدرس في بلادك: أن التابعين فعلوا كذا, وكان فلان بهذا الصفاء وكان فلان.. وفي أيام صلاح الدين وفي أيام... موجود هذا, لكن كذلك يوجد صفاء هنا يوجد نقاء وأنت لا تنسى أننا جئنا من مجتمعات عبارة عن مستنقعات جاهلية; مستنقعات موحلة, وحل الجنس الناس فيه غارقون. ضرورة الطاعة والجماعة في الجهاد:

أنت جئت هنا من منطقتك كم واحد ذهب إلى بانكوك ومانيلا وأمريكا وأوروبا وبريطانيا من نفس منطقتك أضعاف أضعافكم? فهي نعمة من الله أنك وصلت هنا. هنا بعد الإعداد تقعد شهرا, أربعين يوما, ثم تذهب إلى أفغانستان هنالك بعض الشباب يذهبون هكذا على رؤوسهم, فلا يحترمهم الأفغان, من أنت? من أرسلك? أما إذا عرفوا أنك جئت من خلال مجموعة توصل التبرعات, إهتمت بالجهاد الأفغاني يحترمونك, لا لشخصك يحترمونك لأن وراءك أناس, ينتظرون التقرير الذي تقدمه, مفهوم!! وليس فخرا... إذا قلت لهم أنا جئت من قبل الشيخ عبد الله, هم يحترمونك ليس لعبد الله, لكن لأن عبد الله يمثل قطاعا كبيرا من الناس, على الأقل يعرف بجبهاتهم ينقل صورة طيبة عن واقعهم للتجار, يمكن أن يرسل لهم مساعدات, أما أن تذهب على رأسك على أساس أنك عربي, الآن أنت إن دخلت على زوجتك أو على أختك بدون أن تكون هدية في يدك لا يكون حرارة اللقاء مثل أن تحمل في يدك كيلو تفاح واحد, فكيف?! أولئك ميتون من الجوع, وأنت

عربي جاء من السعودية وذهب بيدك... لا تكون حرارة اللقاء مثل أن تأخذ شيئاً في يدك، ناس بحاجة شديدة، على الأقل يعرفون أنك عندما ترجع ستقدم تقريراً، إن هذه الجبهة جيدة ولكن بحاجة إلى كذا وكذا، فالناس الذين من ورائك يحاولون أن يسدوا بعض الحاجات التي جئت بالتقرير عنها.

ولذلك -والله- أأحزن عندما أرى بعض الشباب العرب قد عمل دولة لوحده، ويذهب ويرجع كأن شيئاً لم يكن. فلا بد أن تكون في جماعة والجماعة تعين على الطاعة والجماعة لها هبة في نفوس الناس، وتلقي الناس لك عندما تكون فرداً في جماعة، غير تلقي الناس لك إذا كنت فرداً لوحدهك أليس كذلك؟ بلى.

بمعنى: الدول والحكومات وما إلى ذلك عندما تهاب فلانا أو فلانا وتسجنه، تسجنه لأنه فرد برأسه أو يمثل قطاعاً كبيراً من الناس، ووراءه شباب كثيرون، عندما الدولة ترهب الشيخ حافظ سلامة، حافظ سلامة رجل فقير مسكين رقيق الحال لكنها تعلم: أن وراءه مئات الألوف من الشباب فترهبه كثيراً، أو عمر عبد الرحمن، أو سيد قطب أو غيرهم لأنها تعرف أن هذا الرجل وراءه عشرات أو مئات الألوف من الشباب.

كذلك المجاهدون الأفغان، عندما يتعاملون معك كواحد تمثل جماعة غير ما يتعاملون معك إذا كنت فرداً جئت على رأسك، من أرسلك؟ أصلاً هم يشكون فيك، إذا سألوك من أرسلك؟ فقلت والله جئت وحدي يضطربون في أمرك، يبقون فترة حتى يستيقنوا منك، فنحن نحاول ما استطعنا أن نجعل العربي -بإذن الله- يفيد أكثر فائدة للجهاد، ودوره كبير جداً، بشرط واحد أن يأخذ تجربتنا ولا يبدأ من الصفر الذي بدأنا منه، وينتهي بعد مشوار طويل، بعد سنة أو سنتين إلى النقطة التي بدأنا منها0

جاء هنا مجموعة من الشباب -عندما بدأنا الدورة مع صهيب ويحيى في العام الماضي- فبدأنا ندرّبهم ونربّيهم فما احتملوا طابور الصباح وطابور ما بعد المغرب وشددنا عليهم كثيراً، فبعض الشباب بعد ثلاثة أيام قالوا: نحن نذهب نجاهد في سبيل الله. قلنا: سهل الله أمركم فذهبوا حمل حقيبة على أكتافه وإلى حاجي ثلاثة أو أربعة أيام، قال لهم: أين الجهاد؟ أين

العمليات؟ قالوا له: صبرك, فبعد أربعة, خمسة أيام الحقيبة على ظهره, مر هنا, (مثل أم العروس), تعرفون أم العروس, شغالة وهي لا تشتغل شيئا, ويريد منا استقباله في الذهاب واستقباله في الإياب. أهلا وسهلا تفضل إلى أين؟ قال: ما وجدنا أي جهاد, هذه ولاية صبرك!!

بدأ يبحث عن جبهة ثانية, أين؟ على خوست عند الشيخ جلال الدين, ينتظر ثلاثة, أربعة أيام وهو ما صبر في صدى ثلاثة, أربعة أيام, قال لهم: أين الجهاد؟ انتظر, انتظر حتى نعد, هو يظن أن الجهاد عندما يضغط زرا رأسا تكون عشرة معارك.

المسألة تحتاج إعداد, تحتاج اكتشاف, تحتاج دراسة تحتاج رسومات, لكنه مسكين, جاء من المدرسة: من الثاني الإعدادي ويريد الذي يحلم به يراه في الصباح. يمكث في خوست أربعة خمسة أيام ويرجع إلينا, فنحن هنا محطة للإستراحة!! أهلا وسهلا أين؟ والله أنا ذاهب إلى بيشاور. يريد أن يذهب إلى قندهار, هناك جبهة أسخن سمعت, يذهب إلى قندهار ويرجع آخر النهار, يبقى فعلا سنة يذهب ويجيء, ما أطلق طلقة في سبيل الله.

وهؤلاء الذين بدأوا التدريب معه صاروا مدربين ورجع يتدرب على أيديهم, وجد على أنه لا فائدة أن يذهب لأي جبهة بدون تدريب.

أما أنك تأتي للأفغاني تقول له: ما هذا الجرينوف - عن الستكة - أو يرى الزيكويك فيقول ماشاء الله الدوشكة!! تسقط من عينيه فورا.

عندما يراك الأفغاني تسبقه في العلم, تسبقه في قراءة القرآن, تسبقه في الشجاعة, تسبقه في السلاح, يسلم لك ويأخذ منك.

ولذلك شكوى العرب, ما هي شكواكم أيها العرب؟ شكوانا على أن الأفغان لا يسمحون لنا أن ندخل في المواجهة, يقفوننا في الخلف, طبعاً في الخلف, ماذا تواجه بالكلاشنكوف الذي تعرف تركيبه وتحله؟ المواجهة تحتاج (أر بي جي), تحتاج منظاراً, تحتاج (هشتاد ودو) تحتاج ألغاماً, تحتاج كشافاً, تحتاج متفجرات, وأنت من أين لك هذا, تعلمت في المنام؟ أصلاً حرام عليك أن تدخل المعركة, أنت لا يجوز للقائد

أن يسمح لك أن تدخل المعركة فقط يقدمك للموت؟!
شرعا لا يجوز, لا أخذت كمائن لا أخذت دوريات لا أخذت
زحف, لا أخذت استكشاف, ماذا عندك أنت? ثلاثة أيام ما
صبرت على التدريب.

ولذلك صدق الله عز وجل:
(ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة).
(التوبة: 64)

والجهاد صبر وإن كنت لا تصبر هنا على شهر, غدا كيف
تصبر ستة أشهر ولا ترى معركة?! غدا الرباط يحتاج
إلى صبر أطول.

هنا أنت تتعلم الجندية; هذا أهم شيء, أهم من تعلم
السلاح تتعلم الطاعة للأمير, تتعلم الانضباط, تتعلم
المحافظة على الأوقات, هذا عندنا أهم بكثير من تعلم
السلاح: أن تكون جنديا لا أن تبقى ضابطا, أنت جئت
من بلادك ضابطا وظيفتنا أن ننزلك من ضابط لجندي,
لأن الضابط واحد في الجبهة, أما يأتي عشرة ضباط,
عرب مع بعض, وكل واحد يريد أن يدير الجبهة حسب
أحلامه الطفولية, ليس معقولا.

وظيفتنا هنا أن نعلمك الطاعة والانضباط, هذا أهم
شيء في هذا المعسكر, قبل السلاح وقبل كل شيء
نعلمك أن طاعة الأمير فرض, ولا جهاد بدون طاعة.
وغدا يمكن إذا عصيت الأمر في المعركة أن تخرب
جبهة بكاملها, أنت تريد أن تقاتل فتذهب على
(البوسطة) وتطلق طلقة, والجبهة غير مستعدة, فتأتي
الطائرات وتقتل عشرين أو ثلاثين من الجبهة, من أجل
طلقة في الهواء تطلقها وهم في داخل خنادقهم
الإسمنتية, ماذا أفدت?!

بعض الشباب ذهبوا الى جبهة في (الأرجون), ما مروا
هنا, وصلهم خبر إستشهاد الأخ أبي دجانه المصري
رحمه الله, وهو من خيارنا -إن شاء الله نحسبه كذلك ولا
نزكي على الله أحدا - فهاجوا: نريد أن نهجم على
البوسطة هذه, الدنيا ثلوج الأرض مغطاة بالثلوج, قال
لهم القاضي عبد الرحيم: انتظروا, قالوا: لا يمكن, نريد
الشهادة في سبيل الله.

يا إخوة: العملية تحتاج تخطيطا, تحتاج إعدادا, لا فائدة
ويطلعون بأسلحتهم ويهجمون على بوسطة قريبة,
والدنيا ثلوج ويضيعون ثلاثة أيام في الثلوج عن

قاعدتهم وتتقطع أرجلهم, فاثنان تقطعت أرجلهم
واحد مصري, وآخر تونسي, ما تعلموا الجندية ما تعلموا
الإنضباط.. قطع رجله ورجع, لما انقطعت رجله اقتنع
أن الإمارة يجب طاعتها!!
فلا بد من التدريب, لا بد من الإعداد, وكلما انتظرت هنا
كلما أفدت هناك, كلما تعجلت هنا كلما خسر الأفغان من
فائدتك الكثير.

الصبر محور:

أخ من إخواننا اشترك في معركة في (مارو نازيان)
نجرهار قال: فتحنا بعض البوسطات, عندما دخلنا
البوسطات أغارت علينا الطائرات, قلنا للمسؤول عن
الزيكويك إضرب, إضرب, قال: الزيكويك عاطل,
أصلتنا الطائرات بوابل نيرانها ثم عدنا أدراجنا دون أن
نحقق شيئاً, وتركنا البوسطات, لما رجعنا قال: فككت
الزيكويك, وإذا بالإبرة مركبة خطأ.

إذن لا بد من التعليم, لا بد من التدريب (وأعدوا) وهنا
بداية تعلم الصبر, حتى تصبر على الرباط, أصلا الجهاد
كله قائم على الصبر, ولا جهاد بلا صبر أبدا والذي ليس
عنده صبر لا يستطيع الجهاد أبدا, ولذلك رب العالمين
قال:

(يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا).

(آل عمران: 002)

ليس إصبروا فقط; وصابروا أنفسكم المال, السائمة
التي يكاد يفوح منها السأم, ويخرج منها المملل والزهق
إصبروا فإذا مللتم صابروا وربطوا.
(واتقوا الله لعلكم تفلحون).

(آل عمران: 002)

صبر ومصابرة, والجهاد قائم على الصبر, والذي يتبع
نفسه هواها ولا يحتمل الصبر لا يستطيع أن يجاهد; لأن
المعركة يوم.. يومين.. عشرة أيام تحتاج إلى رباط
عشرة أشهر.

(كلفغان) معركتها ثلاثة أرباع الساعة -خمس وأربعين
دقيقة- لكن الإعداد لها دام عدة أشهر, فأنت تحتاج إلى
رباط, ومن هنا الثغور فيها المرابطون, والرباط صعب
على الناس.

أجر المرابط:

ولذلك اليوم بألف يوم, واليوم خير من الدنيا وما فيها رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل يقام ليلاً ويصام نهارها (6) حديث حسن رواه النسائي بلفظ (رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل). حديث صحيح.

ولذلك; يقول (صدي ق حسن خان): الطاعم النائم في الجهاد والرباط خير من الصائم القائم القاعد في البلاد, الطاعم النائم شبعان من (المندي) ونائم والقلم جار عليه لا يتوقف القلم عن المجاهد, الطاعم النائم في الجهاد خير من الصائم القائم في البلاد خير من ألف يوم في ما سواه من المنازل يقام ليلاً ويصام نهارها . يعني: لو كنت في مكة المكرمة ثلاث سنوات مجاوراً وأنت تقوم بجانب الكعبة طيلة الليل, وتصوم كل الثلاث سنوات هذه لا تعدل ليلة في جاجي, أي نعمة أكبر من هذه ثم رباط يوم في سبيل الله خير مما طلعت عليه الشمس وغربت (7) [رواه مسلم]. ورباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها (8) [رواه البخاري]. أنت من أين جئت يا شيخ؟ من عمان؟ من القاهرة؟ يوم في الرباط خير من القاهرة وما فيها, خير من جامعتك خير من شركتك, خير من أموال دولتك كلها لو أوتيتها أنت من الدنيا وما عليها حديث في الصحيحين يكاد يبلغ التواتر لكثرة من روه.

وإذا مت في الرباط فعملك ينمى لك إلى يوم القيامة, هنالك أناس لا يختم على أعمالهم منهم المرابط يبقى القلم جار إلى أن يبعث الله الناس يوم القيامة, أي نعمة أكبر من هذه؟ ترجع للمحاسبة في الشركة بألف ريال, إتق الله إتق الله.

فيا بائعاً هذا ببخس معجل كأنك لا تدري ولا أنت تعلم

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

عن سلمان; مررت على شرحبيل بن السمط وهو يفلي ثيابه, طبعا يطلع عليهم قمل من الوسخ, هل تظن عندهم صابون وحمامات وهذا, فقال: -كان يفلي ثيابه, نحن لو أصابنا الإسهال في يوم من الأيام نقول: انتهى (وكفى الله المؤمنين القتال)- قال: لعلك تحب أن تكون الآن عند أم السمط -هذا سلمان يسأل شرحبيل

بن السمط- عند زوجتك تغلي لك ثيابك وتغسلها؟ قال:
نعم, قال: لا تفعل, فإني سمعت رسول الله ص يقول:
رباط يوم في سبيل الله أفضل من صيام شهر وقيامه,
ومن مات فيه وفي فتنة القبر, ونمى عمله إلى يوم
القيامة (9) [حديث صحيح رواه الترمذي, أنظر صحيح
الجامع الصغير رقم 3482]. لعلك تموت هنا بالإسهال
أفضل لك, يظل العمل جار إلى يوم القيامة.
أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت: من مات مرابطا
في سبيل الله رباط شهر خير من صيام دهر (01) [جزء
من حديث صحيح رواه الطبراني, أنظر صحيح الجامع
الصغير رقم 3479]. ومن مات مرابطا في سبيل الله
أمن من الفرع الأكبر, وغدي عليه برزقه وريح من الجنة
(11) [جزء من حديث رواه الطبراني, قال الحافظ
المنذري رواه ثقات, أنظر الترغيب والترهيب المجلد
الثاني صفحة 243]. كل يوم الريح تصب عليه من الجنة
ويجرى عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل, ماذا
تريد أكبر من هذا?!.
لقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما عليها)
(21) [جزء من الحديث رواه البخاري ومسلم بلفظ
(لقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيده -يعني
سوطه- خير من الدنيا وفما فيها). موضع سوط أحدكم
في الجنة خير من الدنيا وما عليها (31).

آمال وآلام

يا من رضيتم بالله لله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبيا
ورسولا, اعلموا أن الله قد أنزل في محكم التنزيل, بعد
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم, بسم الله الرحمن
الرحيم:
(والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئتهم في
الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون)
(النحل: 14)
ويقول الله عز وجل:
(والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا
ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين
ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حلیم)
(الحج: 85)

ويقول الله عز وجل:
(ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما
كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان
الله عفورا رحيفا)
(النساء: 001)

آيات بينات منزلات من فوق السبع الطبايق; تتحدث عن
الهجرة وأهميتها وثوابها وأجرها.
أما الأولى: فإنها تعد المهاجر أن الله عز وجل سيحله
منزلة حسنة في الدنيا قبل الآخرة ومنزلة الآخرة أكبر:
(وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا)
(الأسراء: 12)

ويعد الله عز وجل المهاجر أن يبدل خوفه أمنا ,
ووحشته سكنا , وشظفه عيشا رخيا .
والآية الثانية: تعد المهاجر سواء مات أو قتل, بأي حتف
مات, أن له منزلة عظيمة عند الله عز وجل وأن له رزقا
حسنا .

ميتة المهاجر شهادة:

وقد روي عن فضالة بن عبيد أنه كان في غزوة في
البحر فأصابته أحد المجاهدين قذيفة منجنيق
فاستشهد, ومات أحد الغزاة بمرض من الأمراض, ودفن
الإثنان وجلس فضالة بن عبيد فوق قبر الميت, وليس
عند رأس الشهيد, فقالوا: تجلس عند رأس الميت ولا
تجلس عند رأس الشهيد؟! قال: والله ما أبالي من أي
الحفرتين بعثت, من هذه أو هذه لأن الله عز وجل قال:
(والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا
ليرزقنهم الله رزقا حسنا) فقد سوى الله عز وجل بين
الموت والقتل..

(ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين
ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حلیم).
(الحج: 85)

فإذا كان الله عز وجل سيرزقني رزقا حسنا ويدخلني
مدخلا أرضاه; فوالله ما أبالي من أي الحفرتين بعثت?
أي حفرة الميت المهاجر في سبيل الله, أو حفرة
الشهيد الذي قتل وهو مهاجر في سبيل الله كذلك.
والآية الثالثة تعد الذين يتركون ديارهم بالخير في الدنيا
وبالأجر العظيم عند الله يوم القيامة, وناهيك به شرفا

وحسبك به منزلة أن يكون أجرك قد وقع على الله .
فيقول: أجر فلان علي, (ومن يهاجر في سبيل الله يجد
في الأرض مراغما -أي ملجأ- كثيرا وسعة -سعة من
الرزق- ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم
يدركه الموت فقد وقع أجره على الله).
وفي الحديث الصحيح إن الشيطان قد قعد لابن آدم في
أطرقه كلها -أو كما قال ص- قعد له على طريق
الإسلام قال: تترك دين آبائك وأجدادك وتسلم فعصاه
وأسلم, وقعد له على طريق الهجرة فقال له: تدع
أرضك وسمائك وتهاجر فعصاه وهاجر, وقعد له على
طريق الجهاد فقال: تقتل وتنكح الزوجة ويقسم
الأموال فعصاه وجاهد; فمن فعل ذلك كان حقا على
الله أن يدخله الجنة وإن قتل كان حقا على الله أن
يدخله الجنة, وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله
الجنة وإن وقصته دابته -أي رمته فاندق عنقه ومات-
وإن وقصته دابته كان حقا على الله أن يدخله الجنة (1)
[حديث صحيح رواه النسائي وأحمد، أنظر صحيح الجامع
الصغير رقم 1652].

الهجرة منزلتها عظيمة عند رب العالمين إنها شرف
كبير ورفعة عظيمة, ومكانة سامقة, وقمة سامية,
ووسام يتفضل به رب العزة فيلقيه على المهاجر,
ويسميه مهاجرا وأين...? مهاجر في سبيل الله, أي:
لله وفي الله وابتغاء مرضاة الله.
مشاق الهجرة:

والهجرة ما كان لها هذه المنزلة عند رب العالمين لولا
أن فيها من التعب والمشقة, والجد والهدى, ما يجعل
رب العزة سبحانه يتفضل من عليائه ويتضمن لنا من
فوق سمواته يتضمن لنا بالشهادة, ويتكفل لنا بالجنة
إن خرجنا ابتغاء مرضاته.

والهجرة مشقة لأسباب كثيرة, مشقة لأنها ترك الأهل
والأولاد, وترك الزوجة والأم والأب, ترك الأوطان التي
عليها حبوت, وترك الأرض التي بها سقطت, وترك
الخلان والجيران, وترك الأصدقاء, بل ترك الدنيا
بأسرها, تقطيع كل الوثائق وكل الحبال الوثيقة التي
تربطك بالدنيا, ومغادرة الأوطان لها وحشة على
القلوب, ومفارقة الأهل والخلان لها ثقل على
النفوس, وقد قال الله عز وجل:

(ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من
دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما
يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا وإذا لآتيناهم من
لذنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما).
(النساء: 66)

فقد قرن رب العزة بين قتل النفس وبين ترك الأوطان
فترك الأوطان صعب على النفوس, لها في القلوب
ذكريات حبا يجري في العروق, لقد اعتادت أذنه أن
تسمع تلك اللهجة -لهجة قومه- لقد اعتادت عينه أن
ترى تلك المناظر التي ألفتها, وصعب على النفوس أن
تخالف المألوف ولو كان إلى القصور.
وميسول الكلية التي تزوجها معاوية رضي الله عنه
ووضعها في قصره في الشام وكانت من بني كلب
تعيش في الخيام, ذات يوم تجلس قرب شرفة قصرها,
وتطل وتعمل الذكريات وتعتلج المشاعر, وتشتبك
الأشواق فتقول أبياتها:

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف
وكلب ينبج الطراق دوني أحب إلي من قط أليف
ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف
وعندما سمع معاوية رضي الله عنه بهذه الأبيات طلقها
وألقها بأهلها.

إنها لا تحب القصور التي أبدلت مكان الخيام, لأن
النفوس تعشق ما تألف, وتألف ما اعتادت, وتحب أن لا
تقلع عما اعتادت عليه بين أهلها وبين ذويها.
ولي وطن أليت أن لا أبيعهُ يوما وإن كنت للدهر مالكا
الوطن الذي فيه مسقط رأسك, والذي عليه حبوت
وبربوعه درجت, صعب عليك أن تفارقه, ولكن لا بد أن
تفارقه إذا كان هنالك شيء أعلى من الأوطان, وأعلى
من الأولاد والخلان, وأثمن من الأهل والجيران,
العقيدة, المبادئ التي من أجلها لا تترك الأوطان
فحسب بل تقدم الأرواح رخيصة, لأن الجهاد ما شرع إلا
من أجل أن تحفظ العقيدة ومن أجل أن تحمي الحوزة,
ومن أجل أن يمان دين الله عز وجل.

فالوطن, والأهل, والأولاد, الحياة بينهم ممتعة
ومؤنسة, الحياة بينهم مريحة, ولكن لا تنتصر مبادئ إلا
بالجهد والضنى, لا تنتصر العقائد إلا بالتضحية والبلاء, لا
تنتصر القيم ولا ترتفع الشرائع ولا يقر لله دين ولا

ينصر لله شريعة بدون دماء وبدون مفارقة الأحياء،
وبدون الأشلاء والأواء، وبدون الشهداء.
نعم الوطن عزيز والرسول ص؛ وهو يغادر مكة ومن
الجزوراء ينظر إلى بيت الله الحرام مودعا ملقيا
نظراته الأخيرة على البيت، على الحرم، وكم هو عزيز
إلى قلب رسول الله ص أن يفارق الحرم، أن يفارق
البيت العتيق؛ والله إنك لأحب أرض الله إلى الله،
وأحب أرض الله إلي، ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت
(2) [حديث صحيح رواه الترمذي وأحمد بلفظ (والله إنك
لخير أرض الله وأحب أرض الله إلي ولولا أخرجت منك
ما خرجت) أنظر صحيح الجامع الصغير رقم 7089].
كان عظيما على النفوس: أن تغادر أرض مكة، كان
صعبا على القلوب أن تفارق البلد الحرام، كان عظيما
على الأفئدة أن تغادر أم القرى، ولكن إذا تجهمت أم
القرى للدعاة، وإذا تجمدت الدعوة في مكة، وإذا كثر
أعداء الله عز وجل الذين يمنعون بزوغ زهرة من الخير
حول زمزم والحرم فليترك الحرم، ولتترك مكة، وليترك
البيت العتيق، لأن العقيدة نحن عشنا وخلقنا من أجل
أن نحققها في الحياة.
(وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من
رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة
المتين).

(الذاريات: 7585)

وكانت رحلتهم غير رحلتنا، وهجرتهم غير هجرتنا
ومسيرتهم غير مسيرتنا، كانت مسيرة خوف مسيرة
مطاردة، طريقا لأحبا لأهبا، يموت الإنسان فيه عطشا

هذه أم أيمن بركة الحبشية -أم أسامة بن زيد حاضنة
الرسول ص- تهاجر وحدها ويكاد العطش يقضي عليها
أثناء طريقها، وإذا (بدلو) ينزل إليها من السماء
فشربت شربة لم تظما بعدها أبدا، كانت أم أيمن بعد
هذه الشربة تختار الأيام الشديدة الحر في حمارة
القيظ وتصومها لأنها لا تحس بالعطش أبدا.
أم سلمة تهاجر وتقطع خمسمائة كيلو مترا على جمل
لها، امرأة في الصحراء مطاردة من أعداء الله أهلها
يريدون منعها هي تريد أن تلحق بزوجها -زوجها أبو
سلمة بن عبد الأسد المخزومي وهي أم سلمة

المخزومية- واشتجر أهلها وأهل زوجها حول ابنها, كل يريد أن يبقى عنده, هؤلاء يشدون بيد والآخرين يشدون بيد حتى خلعت كتفه, وتركت ابنها وتركت بلدها, وهاجرت وحدها.

بنت رسول الله ص; زينب تهاجر على جملها, فيقوم هبار بن الأسود ويوخز جملها ويهيج الجمل, وتسقط ابنة رسول الله ص من على ظهر جملها وتملص جنينها -أي تسقط جنينها- والرسول ص فيما بعد يهدر دم هبار بن الأسود.

وابنته رقية تهاجر على حمار مع زوجها وهم في الذؤابة من قريش أوسط البيوت نسبا وهذا عثمان بن عفان وهو من قمة قريش نسبا, وهذه ابنة محمد بن عبد الله ص; كذلك من أوسط البيوت, وأفضل البيوت وأشرف الأسر, لأن الله عز وجل اختاره من خير الأسر كما كان يقول ص إن الله اختار قريشا من كنانة, واختار بني هاشم من قريش واختارني من بني هاشم فأنا خيار من خيار من خيار (3) [الجزء الأول من الحديث رواه مسلم بلفظ (إن الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد إسماعيل عليه السلام واصطفى قريشا من كنانة, واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم) مختصر مسلم رقم 1523], والجزء الثاني أورده الهيثمي في مجمع الزوائد بنحوه وضعفه الجزء الثامن صفحة (218)].

الهجرة خطوة إلى الجنة:

فالهجرة صعبة, ولكنها سهلة إذا كانت من أجل نصره دين الله عز وجل, تهاجر سهلة بنت سهيل بن عمرو, أم حبيبة بنت أبي سفيان, رقية بنت رسول الله ص, خيرة بنات قريش; أسماء بنت عميس, جعفر بن أبي طالب, عثمان بن عفان يذهبون إلى الحبشة وماذا يعملون في الحبشة? ونساء قريش على مسحة من الجمال وهن أجمل من الحبشيات, كانت الصحابيات رضوان الله عليهن إذا مررن يقوم صعاليك الشوارع يصغرون ويمكن ويتغزلون من بعيد ويكفي هذا أن يذوب القلب حسرة لرؤية هذه الصغوة من قريش من النساء, أظهر النساء في الأرض تلقى من هؤلاء الصعاليك ما تلقى, وتعمل الواحدة منهن مع زوجها طيلة يومها حتى تستخلص رغيها بعرقها وجدها.

كانت هجرتهم غير هجرتنا ومسيرتهم غير مسيرتنا، نحن نركب الطائرة من بلدنا إلى هذه الأرض، ونجد من يتلقانا ويستقبلنا ويعد لنا طعامنا، ويعد لنا خيامنا ويعد لنا بيوت الضيافة حتى نرتاح، ريثما ننقل إلى المخيم. إنه تفضل من رب العزة علينا، وأي تسهيل أكثر من هذا؟! أي تسهيل وأي تيسير أعظم من أن رب العزة يبسر لك أناسا يدلونك على العنوان، وأناسا يقدمون لك التذكرة، وأناسا يتلقونك في المطار، وأناسا يعدون لك بيتا لتنام فيه ويعدون لك السيارة التي تنتقل فيها والخيمة التي تأوي إليها، والطعام الذي تأكل، إنها نعمة من الله عز وجل، نعمة كبرى.. لا مقارنة بين هجرتنا وهجرتهم ولا سبيل لأن نضع هجرتنا بجانب هجرتهم، لأنها تلك الهجرة، هجرة الخوف هجرة الجوع، هجرة المطاردة، هجرة الضنك، هجرة مفارقة كل ما تملك، وأنت هنا لا مطاردة ولا خوف ولا جوع ولا ضنك.

قد تستوحش النفوس وهي ترى بعض الوحل حول الخيام وقد تضيق النفوس وهي ترى قطرات المياه تنزل إلى داخل الخيمة، أو بعض المياه يتجمع على باب الخيمة.

لكن لو رجعنا إلى تاريخ هذه الأرض التي نحل فيه، كم من الصحابة الذين فتحوا هذه الأرض قد أكلتهم الوحوش؟! أكلتهم السباع في هذه الغابات الكثيفة الممتدة حول كابل إلى هذه الأرض؟! كم منهم قد ماتت تحت ركام الثلوج؟ لا... لا تقارنوا بين متاعبكم ومتاعب الصحابة، أولئك الذين جاءوا بلا غطاء ينتقلون من جزيرة العرب الحارة إلى ثلوج الهندوكوش بلا أدلاء على الطريق وبلا شوارع وبلا ناقلات، إنما هي دابته التي قد تموت لشدة التعب ولمزيد الأواء.

لا نريد أن نقارن بيننا وبين الذين فتحوا هذه الأرض وأبقوها لنا مسلمة بإذن الله إلى هذه الأيام. نريد أن نقارن بيننا وبين الذين حولنا من المهاجرين الأفغان، ماذا تعاني من معاناتهم؟ وماذا تقاسي من مقاساتهم؟ وماذا تجد من التعب إزاء تعبهم؟ كم من الأطفال يموتون في حر الصيف لشدة القيظ؟! كم من الخيام هذه التي حولك تدخلها لا تجد رجلا يقوم على أمرهم أو يتولى شؤونهم؟ خيمة ليس فيها إلا التراب،

لا طعام ولا كساء ولا غطاء, ولا تصدق أن هذه يسكنها
أحياء, فيها مجموعة من الأيتام والأرامل والمعوقين
والمشوهين, غاب الصاحب, غاب رب البيت, سجن
الشقيق الأكبر, قتل الوالد غابت الأم تحت الركاب, هذه
بنت مشوهة وهذا ولد محروق وجهه بالنابالم, وهذا
أعمى لأن الرصاصة قد أخذت عينيه وهذا مصاب بالعمود
الفقري مشلول النصف لأنه قد أصيب بشظية في
عموده الفقري.

أنتم لم تعانوا, بل لا يجوز أن نقيس معاناتنا أبدا
بمعاناتهم, نحن في سياحة نحن في رحلة مريحة, إذا ما
قسنا أنفسنا بهؤلاء.

أدخل إليهم أسمع مآسيهم, ألق السمع لتسمع ما تشيب
منه نواصي الولدان, مآسي تشيب منها النواصي, كل
واحد منهم يخفي وراء طيات وجهه الذي تجعد قبل
أوانه ويخفي من خلال زفراته مكنونا من المآسي
والآلام, ولكنه يغطي هذا كله عندما يراك كعربي زرته
بابتسامة عريضة تشعر أنه يملك الدنيا بأسرها.
ولذلك يا أيها الإخوة: إياكم أن تتذمروا أو تلبثوا أو
تترثوا...

طريق الهجرة طريق إلى الله, طريق إلى الجنة, طريق
إلى الفردوس, ومن وضع رجله في الركاب فاصلا
فوقصته دابته فمات أو لدغته هامة -أي أفعى أو عقرب-
فمات أو مات بأي حتف مات -مات بأي طريق مات, بأي
موت مات- فهو شهيد وإن له الجنة (4) [حديث حسن
رواه أبو جاوود أنظر صحيح الجامع الصغير رقم (6423)].

وأي منزلة أعظم من أن تكون خاتمتك هي الشهادة,
كم تعبت? تتعب سنة في هذه الخيام, سنتين ثلاث,
فتلقى الله عز وجل وليس عليك خطيئة, تلقى الله عز
وجل -إذا مت مرابطا - فإن عملك يبقى مستمرا إلى
يوم القيامة, إذا مت مرابطا فإنك لا تسأل في قبرك.
وكل يوم في رباطك بألف يوم في منزلك يقام ليها
ويصام نهارها, لا تتذمروا ولو أكلتم خبزا جافا, لا
تتذمروا وإن غرقتم في الوحول, لا تسأموا وإن
طمرتكم الثلوج, لا تتراجعوا وإن تجمعت عليكم
الوحوش, إياكم أن تبدلوا نعمة الله بعد إذ جاءتكم:

(ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب) .

(البقرة: 112)

يا أيها الإخوة: إن طريق المعالي صعبة.
لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى
تلعق الصبرا

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون
النجوم

فطعم الموت في أمر حقير كطعم الموت في
أمر عظيم

يرى الجبناء أن الجبن عقل وتلك خديعة الطبع
اللئيم

فموتي في الوعى عيش لأنى رأيت العيش في
أرب النفوس

تحقيق الأمانى التي في صدرك هي الحياة, وإن كان
دونها الموت, وإن لم تقم أنت بحماية الأطفال, وإن لم
تدافع عن الأعراض, وإن لم تدد عن الحمى, وإن لم
تبذل دمك من أجل حماية بلدان المسلمين, فمن الذي
يحمي? إن لم يقم بالعبء أنت فمن يقوم به إذن?!

أفנית يا مسكين عمرك بالتأوه والحزن
وقعدت مكتوف اليدين تقول حاربنى الزمن
إن لم تقم بالعبء أنت فمن يقوم به إذن

والعرض الشريف:

لا يسلم العرض الشريف من الأذى حتى يراق على
جوانبه الدم

والشباب عدة الأمة وعتادها وذخيرتها ومد خرها من
أجل عقائدها, من أجل حماية مبادئها, من أجل حماية
أعراضها وحماتها, من أجل أن تحمى البيضة وتحفظ
الحوزة, فإن قصر الشباب وتقاعسوا وقعدوا وأسلموا
للدعة واسترخوا مع الترف فستضيع البلاد, وتضيع
الأعراض وتضيع النفوس ويضيع الدين وتضيع العقائد.
وما هي والله إلا ميتة واحدة, فلتكن في سبيل الله,
إحرص على أن تخرج هذه الروح ابتغاء مرضاة الله,
واحمد ربك أنك في هذا المكان.

وكم من جيرانك وخلانك الآن يموتون في بانكوك, وفي غيرها بالمخدرات وبغيرها, ممن استغواهم الشيطان وجرهم وقادهم, وأبعدهم عن الجادة.
فأنت في نعمة عظيمة يجب أن تشكر فيها المنان العظيم, الذي تفضل عليك بهذا الأجر العظيم وبهذا المقام الكريم.

يا أيها الإخوة: المطر والثلج والوحل والوحشة, ومطاردة البوليس وبعد الطريق, واختلاف اللغة, هذه لا تشكل شيئا بجانب الأجر العظيم الذي ينتظركم..
إذا عناها كلال السير أو عدها روح القدوم فتحيا عند ميعاد

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك, استغفروا الله يغفر لكم.
الخطبة الثانية:

الحمد لله ثم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة: إن صبرتم سنة; فشعب كامل قد صبر سنوات, عشر سنوات مضت عليه في شقاء ومشقة, وجهد وضنك لا يعلمه إلا رب العالمين, هم شعب وأنتم صفوة, هم شيوخ وأطفال وأنتم فتية ورجال, ولكم من الإحتمال ما ليس عندهم من الإحتمال, وصبروا ومضوا على مسيرتهم حتى أكبرهم القاصي والداني, وحتى أعجب بهم الكافر والمسلم وما ذلك إلا للصبر وبالصبر, واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا (5) [رواه الحاكم في المستدرک وقال روي بأسانيد غير هذا عن ابن عباس -المستدرک المجلد (3) صفحة (542)].

أنتم في سبيل الله إن احتملتم ما تحتملون فهو لله وفي الله وابتغاء مرضاة الله عز وجل, فإياكم أن تنثني عزائمكم.

درس في الصبر:

كان أحمد بن حنبل رحمه الله كثيرا ما يقول: رحم الله أبا نعيم الحداد, فقال له ابنه: يا أبت من أبو نعيم الحداد هذا? الذي كثيرا ما تدعو له, قال: ألا تعرف أبا نعيم

الحداد الطرار اللص الذي يطر الحبوب -أي يشق الحبوب ويسرق النقود- قال: عندما أدخلت السجن وحيء بي من أجل الضرب سمعت رجلا من ورائي يقول: يا أحمد فالتفت, قال: هل تعرفني؟ أنا أبو نعيم الحداد, الطرار اللص, في ديوان أمير المؤمنين -المأمون- أني جلدت ثمانية عشر ألف سوط وصبرت من أجل الدنيا ومن أجل الشيطان, فاصبر أنت من أجل الرحمن, قال: والله لقد أثرت في كلمات هذا اللص, وصبرت وما أن جلدت ثمانية عشر سوطا حتى جاء الأمر من أمير المؤمنين أن يخرجوني أو أن يوقفوا عني العذاب, وأحمد عندما صبر أصبح قمة ترنو إليها العيون.

يا أيها الإخوة: إذا كان هؤلاء الشيوعيون يأتي إليهم الشيوعيون من كوبا, من اليمن الجنوبي الشعبية, من بلغاريا من كل مكان في العالم يموتون, ولا آخرة, يموتون هلكتي يفطسون ليس لهم آخرة ولا يطمعون بجنة, فأنتم والله أولى من هؤلاء الشيوعيين بنصرة إخوانكم المجاهدين, إذا كان هؤلاء الروس يأتون لحماية العقيدة الشيوعية في أرض أفغانستان ويحمون الحزب الشيوعي في كابل وفي أرض الهندوكوش; أنتم أولى والله أن تحموا دين الله عز وجل وأن تساندوا إخوانكم (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) (الانفال: 27)

حق على كل مسلم -كل من علم بضعف المسلمين وحاجتهم إلى المساعدة- حق عليه أن يعينهم إذا علم أنه يدركهم وفي مثل هذه الحالة القائمة في أفغانستان.

تعين الفرض:

أجمع السلف والخلف والمفسرون والمحدثون والفقهاء والأصوليون: على أن الجهاد فرض عين, فرض عين على أهل أفغانستان, إذا اعتدي على شبر من أراضي الإسلام أصبح الجهاد فرض عين على أهل تلك الأرض, فإن لم يكفوا أو قصروا أو تكاسلوا أو قعدوا توسع فرض العين على من يليهم, فإن لم يكفوا أو قصروا أو تكاسلوا أو قعدوا فعلى من يليهم وثم وثم إلى أن يعم فرض العين الأرض كلها; تخرج المرأة دون إذن زوجها وبمحرم, ويخرج الولد دون إذن والده,

ويخرج المدين دون إذن دائه, فرضا لا يسعهم تركه كالصلاة والصوم.

هذه قاعدة أجمع عليها الفقهاء في جميع العصور. وحالة أفغانستان, وحالة فلسطين, وأية حالة من حالات البلاد التي وطأها الكفار يجب أن ننقذها أو نحاول إنقاذها إذا ظننا أننا نستطيع أن ندركها أو نصل إليها. ولذلك لا تعتبروا قدومكم هنا لا نافلة ولا تطوعا ; بل شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: بل مع المشي والركوب -يوجب على المصري أن يمشي من القاهرة حتى يصل إلى أفغانستان- مع المشي والركوب مع القلة والكثرة مهما كان عدد الناس الذين يجاهدون يجب عليك أن تغيبهم وأن تنصرهم, وكما يقول ابن تيمية: كما حصل يوم الخندق لم يعذر الله أحدا في ترك القتال. ولذلك... انتبهوا أيها الإخوة: أنتم في فريضة فلا تمنوا علينا, ولا تمنوا على الله, ولا تمنوا على الناس, بل الله يمن عليكم أن أخرجكم من بيوتكم وجاء بكم إلى أرض الشرف والفخار, إلى أرض العزة إلى أرض الكرامة, وأرض البطولة, وأرض الإباء والشمم والنخوة والرجولة, هذه نعمة من الله فإياكم أن تنغص عليكم حفنة من طين تعترض أقدامكم أو قلة من طعام, تتعب نفوسكم, أو حر في الخيام, فيبدأ وسواس الشيطان يجري في عروقك, أن إلحق بقومك, واجمع فلوسا ثم أرسل هنا خير للجهاد, وخير لنفسك, الخير أن تجاهد بنفسك ومالك, أفضل الناس من جاهد بنفسه وماله. أي الناس أفضل?

سئل رسول الله ص أي الناس أفضل؟ قال: رجل آخذ بعنان فرسه يطير على متنه كلما سمع هبة طار إليها يبتغي الموت مطانة (6) [رواه مسلم]. وأي القتل أفضل؟ قال: من عقر جواده وذهب ماله (7) [جزء من حديث صحيح رواه النسائي بلفظ (فأي القتل أشرف؟ قال: من أهرق دمه وعقر جواده) صحيح النسائي رقم 2366]. فأنت يجب عليك أن تجاهد بنفسك ومالك في سبيل الله, وأشرف ميتة يمكن أن تموتها هي هذه الميتة في هذه الأرض, أو في مثلها, بين القنا يعني: الرماح وخفق البنود, عش عزيزا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

فرؤوس الرماح أذهب للغيط وأشقى لكيد صدر
الحسود

بين الجهاد والإرهاب

يا أيها الإخوة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته, أنتم
خرجتم في سبيل الله, ونرجو الله أن يتقبل منا ومنكم
0

حيثما مت فأنت شهيد:
ضع في ذهنك من الآن أنك إذا كنت ناويا فعلا الهجرة
في سبيل الله والجهاد ابتغاء مرضاته; أنك حيث مت
فأنت شهيد, بمجرد أن تغادر بيتك, انقلبت بك السيارة
سقطت بك الطائرة, مت بالإسهال, بمرض, بلدغة
أفعى, بطلقة خطأ, أنت شهيد.

في الحديث الصحيح من وضع رجله في الركاب فاصلا
فوقصته دابته فمات -أي رتمته دابته- أو لدغته هامة
فمات أو مات بأي حتف مات فهو شهيد (1) [حديث
حسن ذكره الشيخ ناصر الدين الألباني في صحيح
الجامع الصغير رقم 6413 بلفظ متقارب]. بأي طريقة
مات. وفي رواية فقد استوجب المال وفي رواية وإن
له الجنة حديث صحيح صححه الألباني وغيره.

فأنت إن كنت ناويا فعلا الهجرة والجهاد; فحيثما تقتل
أو تموت فأنت شهيد, هذا أولا .
والشيء الثاني: ليس هناك فرق بين الموت والشهادة
والقتل, والله عز وجل سوى بين الموت وبين القتل,
فقال عز وجل:

(والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا
ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين
ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حلِيم)
(الحج: 85)

أو هنا للتخيير لإستواء الطرفين, الذين هاجروا في
سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا; سواء بسواء ماذا لهم?
(ليرزقنهم الله رزقا حسنا وليدخلنهم مدخلا
يرضونه), يعني الجنة, وإن الشهيد يغذى برزقه صباح
مساء في الجنة.

فضالة بن عبيد كان في غزوة -هذا من الصحابة- كان
في غزوة في البحر, غزوة البحر لها أجر أعظم من

غزوة البر، لأن أهوال البر أقل من أهوال البحر، والأجر يزداد كلما ازدادت المشقة، والأجر يزداد كلما ازدادت التضحية والمائد في البحر -يعني الذي يدوخ أو يتقيأ- كالمتشحط في دمه (2) [جزء من حديث صححه الحاكم والحافظ المنذري في الترغيب والترهيب جزء -2- صفحة (305)]. حديث صحيح.

كان فضالة بن عبيد في غزوة في البحر؛ فضرب واحد بالمنجنيق -من المجاهدين- ومات واحد بسبب المرض ودفنوهما، فجلس فوق قبر الميت، ليس فوق قبر الذي قتل بالمنجنيق، فقالوا: أنظروا هذا يجلس فوق رأس الميت ولا يجلس فوق رأس الشهيد!! قال فضالة: والله ما أبالي من أي الحفرتين بعثت من هذه أو هذه، لأن الله عز وجل يقول: (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حلِيم).

فإذا كان الله سيرزقني رزقا حسنا ويدخلني مدخلا أرضاه فما أبالي من هذه الحفرة بعثت أم من هذه الحفرة بعثت، يعني: سواء مت موتا طبيعيا أو قتلت برصاص العدو، إذن -أولا- حيثما مت فأنت شهيد. ثانيا: يستوي الموت أو القتل بالرصاص، لكن الذي يقتل بالرصاص لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه، شهيد الدنيا والآخرة، أما الذي يموت موتا طبيعيا يعامل معاملة من يغسل ويكفن ويصلى عليه، فذاك شهيد الآخرة وهذا شهيد الدنيا والآخرة.

الإنضباط من ضرورات الجهاد:

ثالثا: أنه لا بد لك من الإعداد، لا بد من التدريب، لا بد من إعداد بدنك، إعداد روحك، لا بد من فترة تمر فيها على معسكر تتعلم الإنضباط، الطاعة، الجندية، وتتعلم شيئا عن عادات الشعب الأفغاني، تتعلم شيئا عن فقههم؛ حتى تعرف كيف تتعامل معهم، وبعض الناس يريد أن يختصر الطريق فيقول: أنا جئت أجاهد في سبيل الله، ليس شرطا أبقى شهرين في (صدي)، يقول: ينش فوا أرياقنا من قبل طلوع الفجر إلى ما بعد العشاء، رياضة وجوع، يرهقوننا وأوامر، الواحد منهم عابس وجهه لا يضحك للرعيف الساخن [# مثل يقال لمن يبخل في الإبتسامة في وجوه الناس]. نحن جننا

في سبيل الله, نحن إخوة, لماذا لا يتسمون في
وجوهنا؟! لماذا لا يعاملوننا بالحسنى? بأمرنا هكذا,
العقدة بين عينيه أكبر من حجر الصوان, أنا لا أريد أن
أدخل مثل هذا المعسكر, أنا رأساً أريد أن أجاهد في
سبيل الله, هذا مثل من يريد أن يصلي بدون وضوء,
يقول: بدل ما أتوضأ أصلي ركعتين زيادة هل تجوز
الصلاة بدون وضوء?! كذلك لا يجوز الجهاد بدون إعداد,
وأنت أتم إن ذهبت إلى الجهاد بدون أن تعد نفسك, لأنك
تطعم نفسك للموت بدون مقابل, بلا فائدة, لا تريد أن
تتعلم كيف تستعمل السلاح ضد عدوك, كيف تتقي من
الألغام.. كيف ترحف.. كيف تطيع الأوامر.. كيف
تنسحب.., إذا كنت هنا في معسكر التدريب لا تطيع
فهناك أنت أكبر خطر على الجبهة, لماذا? لأنك لم تطع
هنا فهناك إذا جاء على بالك تطلق النار
تطلق ونحن قد لا نريد أن نطلق طلقة واحدة, حتى لا
نكشف مواقعنا لكن أنت تركب رأسك تفكر أنك في
شوارع عمان, لا... اليوم أنت في جيش; جندي طاعة,
الطاعة والجندي عبادة مثل عبادة الصلاة التي تصليها.
الجهاد عبادة جماعية:

والجهاد عبادة جماعية لا يستطيع الإنسان أن يقاتل
وحده, والعبادة الجماعية لا بد لها من إمام, لا بد لها من
المأمومين, هل يجوز لك إذا أطال الإمام القيام أن تركع
وتسجد?! وتقول يظهر أن هذا الإمام لن يتركنا إلى
صلاة الصبح, ألا يجب المتابعة? ألا تجب الطاعة? كذلك
في الجهاد طاعة الأمير واجبة في الجهاد, كطاعة
الزوجة لزوجها, والعبد لسيده, هكذا نص الفقهاء, كما
أن طاعة الزوجة لزوجها فرض من الله; فطاعة الجندي
لأميره فرض من الله عز وجل, وكما أن عصيان الزوج
عصيان الله; كذلك عصيان الأمير عصيان لله من
أطاعني فقد أطاع الله, ومن أطاع أميري فقد أطاعني,
ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى أميري فقد
عصاني (3) [رواه مسلم بنحوه أنظر مختصر مسلم
رقم 1223]. هذا الحديث رواه البخاري.

ولذلك الأمير إذا قال: إجمع... يجب أن تجمع; لا تأكل
في الخيمة... لا تأكل في الخيمة, لا تتحدث بعد إطفاء
الأنوار... لا تتحدث بعد إطفاء الأنوار, إذا تحدثت فأنت
أثم يحرم عليك, لأن الأمير نهى عن ذلك.

إذا قال: رياضة.. رياضة; يحرم عليك التعلل بعلل
والتعذر بأعذار ما دمت تستطيع أن تركز لا يجوز لك أن
تقول: أنا مريض, فميدان التدريب هذا نصف الجهاد,
والذي لا يتدرب لا يجاهد أبدا , وكلما طالت فترة
التدريب كلما أصبحت جنديا مجاهدا فعلا , وكلما أفدت
الجهاد الأفغاني وإذا ذهبت دون تدريب تبقى عالية على
الجهاد ولا يركن عليك أحد في أي مهمة, والذين ذهبوا
إلى المعارك عرفوا هذا, أليس كذلك?
يأتي الواحد هنا يمكث يومين أو ثلاثة بعد ذلك يقول: أنا
أريد أن أذهب, أين? أنا أريد أذهب إلى المأسدة!!
المأسدة لا يدخلها إلا الأسود.
هل يدخلها الناس الذين لا يستطيعون أن يخرجوا في
طابور رياضة الصباح, إذا كنت لا تستطيع أن تعيش في
هذا الميدان -في ميدان التدريب- فيصعب عليك أن
تواصل الجهاد, وهذا علامة على هزيمتك, أول علامة
على هزيمتك; أنك لم تصبر على التدريب.
والله عز وجل يقول:

(ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة)
(التوبة: 64)
إعداد وجهاد:

علامة الخروج الحقيقي; طول التدريب, والذي لا
يحتمل التدريب فمعنى ذلك: أنه لا يستطيع أن يواصل
الجهاد.

كثير من الشباب جاءوا إلى هنا, مكثوا عدة أيام, طوابير
الرياضة والسلاح وما إلى ذلك... بعد يومين ثلاثة أربعة
يقول: أنا أريد أن أمشي إلى الجبهة... لماذا? يقول:
هناك أجر أكثر, لا يوجد أجر أكثر, هناك -خلاص- غسل
وجهه قال: انتهى الوضوء, رأسا بدون غسل اليدين
بدون مسح الرأس, بدون غسل الرجلين... مستعجل,
فقلت لهم: أنتم ستبقون عالية على الجهاد الأفغاني,
ولن تستفيدوا ولن تفيدوا, وفعلا يذهب إلى جاجي,
العرب يريدون أن يشتركوا في عمليات, يريدون واحد
على (R.P.J)... ما تدرب, واحد على الدوشكة, ما تدرب
واحد على الزيكويك... ما تدرب, واحد على الهشتات
ودو... ما تدرب, واحد على وضع الألغام... ما تدرب,
وماذا أنت أتقنت?... الكلاشنكوف... أهلا وسهلا

تشرفنا, فيترك العرب ويذهب إلى الأفغان يجلس...
يقول: متى العملية? قال: انتظر صبرك ثاني يوم; متى
العملية? الأخ مستعجل يريد يدخل عملية, متى العملية?
صبرك; ثلاثة أربعة أيام خمسة.. وإذا به يحمل أغراضه
في صرة على ظهره ويمشي, دائما.. ثم يأتينا.. ماذا?!
قال هذه جبهة صبرك, طيب أين تذهب? يقول: على
الشيخ جلال الدين, على خوست, أنا سمعت عنده
معارك, طيب تفضل اركض, يمكث هناك إسبوعا
إسبوعين لا تحدث معركة يرد الصرة على كتفه ويرجع,
نحن هنا محطة وهو مثل المختار نستقبله في القدوم
وفي الخروج -لأنه ما تعود على الطاعة- يريد أن تعامله
كزعيم, جاءك زعيما يريد أن يبقى زعيما, ما يريد
يدخل الخيام مع إخوانه إلا رأسا على غرفة القيادة,
ويريد أن تقدم له شايًا, أهلا وسهلا وتحية وتضرب له
سلاما إذا كان جائزا, وتودعه, أين? على قندهار
وهكذا... يقضي عدة أشهر لا يفيد ولا يستفيد وبالتالي
يضطر يرجع إلى هنا, يتدرب من جديد أو يترك الجهاد
ويذهب إلى بلاده, مالك? الأفغان لا يسمحون لنا نقاتل
معهم, يخافون علينا, طبعًا حرام كيف تسألهم عن
الزكويك تقول لهم: متى جلبتم الدوشكا هذا.. ما تعرف
تفرق بين زيكويك والدوشكا?! طيب كيف يسلمونك,
حرام عليهم... حرام على أي قائد أن يدخل إنسانا لم
يتدرب معركة, لأنه سبب في قتله بدون فائدة, حرام...
كأنه يأتي بالمريض أو رجل كبير في السن لا يستطيع
أن يركض ويضعه أمام الرشاش, نحن نريد أن ننتحر أم
نريد أن ندحر أعداء الله عز وجل? الإنتحار; أن تذهب
إلى بوسطة وبالرشاش فيرميهم ثم تنتهي.
نعم.. نريد أن نجاهد ونحن مأمورون أن نحافظ على
أرواحنا, لكن مع الجهاد مع الإعداد مع التدريب, فنتخذ
الخنادق ونتدرب على السلاح ولا نقرب من الألغام
ونعرف كيف نفك الألغام ونكشف الألغام, لا يجوز أن
نلقي بأنفسنا إلى التهلكة, نعم... إذا كان في دخولك
على الكفار وحدك خير للمسلمين ورفع المعنويات جيد,
لكن تدخل عليهم وأنت لا تستطيع أن تستعمل أي سلاح
من أسلحتهم, أنت تسلم نفسك إليهم إما حيا أو ميتا,
وهذا حرام.

فيجب الإعداد, وكما قلت لكم إذا كنت مستمرا معنا
يعني: تريد أن تواصل مسيرة الهجرة والجهاد مع الله
إلى أن تلقاه, كلما بقيت في هذا المعسكر طويلا كلما
نضجت شخصيتك, نظفت روحك وعلت اهتماماتك
وتغيرت تصبح قائدا .

شهرين ثلاثة تتغير نفسيتك, يتغير حالك, يصبح السلاح
جزء منك, تصبح جنديا فعلا , إجمع.. إجمع, تفرق..
تفرق, إجلس.. إجلس, أحرص ساعتين.. تحرس
ساعتين, أما إذا -هنا- ما أطعت وما تعلمت الطاعة
ستتعب كثيرا في الجبهات, ستكون مصدر إزعاج,
مصدر تعب كبير للقادة خاصة للأفغان.
ولذلك أنا أنصح الذين يريدون أن يستمروا معنا في
مسيرة الهجرة والجهاد إلى الله أن يطيلوا بقاءهم في
هذا المعسكر -من دورة إلى دورة, ونحن في المعارك لا
نعتمد إلا على الذين دربناهم كثيرا هنا, لا نعتمد إلا
عليهم وهم فعلا ثبت أنهم أفادونا في المعارك -ضد
الروس وضد الشيوعيين- المتدربين جيدا .

والذين لم يتدربوا جيدا ما أفادونا, الذي لم ينزل من
ضابط إلى جندي هذا لا يصلح للجهاد, أنت جئت من بيت
أبيك وأمك ضابطا لا تطيع أحدا , فأنت جئت من بيت
أبيك وأمك أمرك بيدك لا تسمع لأحد, تستيقظ من النوم
متى شئت وتنام متى شئت, وتأكل متى شئت وتدع ما
شئت وتعيف من الطعام الفلاني وتحب الطعام الفلاني
وتحب أن يكون أمامك مجموعة من الطعام... وما إلى
ذلك... لا... هنا نحن وظيفتنا: ننزلك من ضابط إلى
جندي... تسمع وتطيع, لأنه باب هذا المعسكر لا يسع إلا
قائدا واحدا , إلا ضابطا واحدا , أما كل واحد ضابط لا
يمكن أن تمشي الأمور... وظيفتنا: قليلا قليلا نمشي
معك حتى تنزل إلى مستوانا, تعرف ما معنى الجهاد, ما
معنى الجندي, ما معنى الإمارة, ما معنى الطاعة..
وهذا لا يأتي بيوم ويومين ولا إسبوع ولا إسبوعين,
يحتاج إلى فترة حتى تتشربه تدريجيا .

هنا في المعسكر نظام حياتك سيتغير, قبل الفجر
بساعة الأذان الأول, قيام الليل -طبعا نحن لا نجبر أحدا
على قيام الليل- لأن قيام الليل نافلة لك.. فإن شئت
فتنفل وإن شئت فاستبقوا الخيرات; لكن صلاة الصبح
لا بد أن تكون حاضرا فيها, لا بد أن تكون في الجماعة

ثم القرآن، الأذكار، التجويد، القرآن، الرياضة، هكذا..
ستتعب بتغيير نظام حياتك نظام طعامك، البرد.. الناس
الذين معك في الخيمة قد لا يعجبونك، أحدهم لا يعجبك
طعامه، أحدهم لا يعجبك كلامه، ستجد مضايقات كثيرة،
وهذا جهاد -طبعاً - أنت ما أحد جاء بك من بيتك، جئت
ابتغاء مرضاة الله عز وجل.. ما ربطك أحد بسلاسل من
حديد وجرك، طوع نفسك وباختيارك جئت هنا.. ونحن
اسمنا مكتب الخدمات يعني: خدامين لأمثالكم، ونحن
فعلاً وظيفتنا أن نسهل العبادة؛ عبادة الجهاد لمن أراد
أن يجاهد، هذه وظيفتنا، نحن ندلك، أنت جئت تصلي،
نقول لك هذا إبريق، هذا ماء، هذا مكان الوضوء، هذا
مكان الصلاة، تفضل صل، كل شيء على حسابنا. ماء
طعام إبريق فقط تعال صل.. إذا أردت صلاة؛ هنا
الصلاة وهنا الإمام إنما جعل الإمام ليؤتم به (4) [رواه
مسلم بنحوه أنظر مختصر مسلم رقم (276)]. وهذه
طريقة الصلاة.

نحن نقول لك من خلال تجربتنا هذه طريقة القتال؛ لا
بد من طاعة الأمير، لا بد من احتمال الناس معك.. لا بد
من احتمال قلة الطعام، لا بد من احتمال البرد... وإلا
لماذا الجهاد ولماذا الجنة ولماذا ذروة سنام الإسلام؟
ولماذا اليوم بألف يوم إذا لم يكن تعب؟ لماذا هذا الأجر
الكبير؟ الأجر بقدر التعب والنصب إنما أجرك على قدر
نصبك، وكلما كان الإنسان في بيته منع ما كل - ما
ازداد أجره، يعني: الذي ما كان يفطر إلا على أنواع
المربي والجبن والزبدة.. وما إلى ذلك والبيبي من
هنا، والميرندا من هنا، وكل لقمة معها جرعة بيبي
وجرعة ميرندا، لأن اللقمة ما تنزل إلا بجرعتين، هذا
أجره أعظم من الفقير الذي ما كان يجد إلا القليل في
بيته، والشاب الذي جاء وترك نعيم الدنيا في بيته، وترك
جامعته وجاء للجهاد أو ترك وظيفته، هذا أجره أعظم
من الذي جاء ليس له وظيفة.

رابط نفسه مع أنه حر التصرف، بإمكانه أن يعود إلى
بلده متى شاء، والشاب الذي يربط مع أنه بإمكانه أن
يرجع، جوازه جاهز دولته لا تحاسبه إذا رجع، هذا إذا
بقي مدة مع شاب جوازه منته أو دولته تراقبه أو
تحاسبه إذا رجع، هذا أجره أعظم، لأن ذاك لا يستطيع

أن يرجع إلى دولته, أما هذا يستطيع في أي وقت دون حساب ودون رقابة وهكذا.

كلما كانت الدنيا مفتوحة أمامك; ولكن متى دستها بقدمك أجرك أعظم مما لو غلقت أبواب الدنيا أمامك. وهكذا الصبر في الجهاد أعظم أجرا من الصبر في السجون, في سجون الطواغيت.. لماذا? لأنك سجت رغم أنفك, أما للجهاد فجت باختيارك, وفي السجن لا تستطيع أن تخرج متى شئت.. هنا تستطيع أن ترجع متى شئت, فأنت ربطت نفسك وصبرتها رغم أن الدنيا مفتوحة أمامك... وهذا أجره أعظم.

ألم تر سيدنا يوسف في السجن وسيدنا يوسف في بيت العزيز; صبره في بيت العزيز أعظم أجرا من صبره في السجن, لأن الدنيا مفتوحة أمامه في بيت العزيز مع ذلك صبر ثم...

(قال ربي السجن أحب الي مما يدعونني اليه).
(يوسف 33)

السجن أحب إلي من القصور, والقصور غالبا تحوي القصور يعني: التقصير بحق الله وبحق النفس غالبا تجده في القصور غالبا -ليس دائما - غالبا, فقال: ربي السجن أحب إلي...

(وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت ربي ابني لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله)
(التحریم: 11)

يعني: اختارت الموت على قصر فرعون, يعني: نجني من قصر فرعون الذي فيه الكفر والشرك, فهنا أناس يقولون الأجر في حاجي أعظم... الأجر في المأسدة أعظم, لا... الأجر هنا أعظم من هناك, لأنك هنا تقوم بفريضتين وهناك تقوم بفريضة واحدة, هنا فريضة الإعداد وفريضة الرباط, وهناك فريضة الرباط -لكن نحن لا نعتبر مرابطين تماما بل شبه مرابطين, لأن هنا نوع من الأمن - أما هنالك ليس أمن, وهناك يعيشون في أرض يخافون من العدو, ويخيفون العدو, ونحن هنا شبه أمنين يعني معرضين لضرب الطائرات وضربت المعسكرات التي بجانبنا عدة مرات, والله نجانا أكثر من مرة من ضرب الطائرات, مرتين... إحدى المرات أغارت علينا طائرات العدو, ثم تخرج الطائرات الباكستانية وتنزلها*, فأنت هنا نصف مرابط أو ثلاثة أرباع مرابط

فلك أجر ثلاثة أرباع مرابط, ولك أجر الإعداد, فأنت تقوم بفريضة ونصف أو فريضة وثلاثة أرباع.. وهناك فريضة واحدة والإعداد مثل الصلاة.

(واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم).
(الأنفال 06)

أعداؤنا شنوا علينا حملة عظيمة -على الأجيال- صار المجاهد, أي واحد يفكر بالجهاد, أي واحد لا يخضع لهم تماما يسمونه إرهابيا, فنحن نقول: لا.. لا.. لسنا إرهابيين, نحن مسلمون يقولون: أنتم أصوليون... لا.. نحن معتدلون, أنتم منغلِقون لا.. لا.. نحن مرنون, ديننا على حساب أهوائكم, مطاط.. على الطريقة الأمريكية!!! صرنا نستحي من فريضة الجهاد, من فريضة القتال.. وصار الجهاد جريمة يحاكم صاحبها على التلفزيون, ما جريمة هذا? من تنظيم الجهاد جريمة يعدم صاحبها, أين? في أرض عمرو بن العاص -أرض الكنانة- بل في كل العالم الإسلامي الجهاد فريضة, ولكن الجهاد عندهم جريمة, لماذا? أعداؤنا مضى عليهم ثلاثة قرون وهم يشنون حملة شعواء على الجهاد, لأنهم يعلمون أن الجهاد هو الفريضة الوحيدة التي تتمرد على مصالحهم, وترعبهم وتخيفهم, الصلاة التي تخوفهم, الصوم لا يخوفهم, الحج لا يخيفهم; كل سنة مليون واحد على الأقل يحجون لكن لا يحاكمون, ولا نرى أجهزة الإعلام العالمية تسلط الأضواء عليهم, وأجهزة رصد المخابرات وغيرها, أنظروا يحج مائة ألف في هذه البلد هل يحاكمونهم?! لا يحاكموهم, لكن يجتمع عشرة من الشباب على الجهاد تبدأ المحاكمات, أليس كذلك? بلى.

أخرجوا أديان جديدة حتى تلغي فريضة الجهاد, البهائيين والبابيين والقاديانيين, قالوا: هؤلاء أنبياء الإنجليز أخرجوهم, وقالوا: هؤلاء أنبياء وضحكوا على العامة, ولهم أتباع ملايين في باكستان قاديانيين مليون على الأقل.

ميرزا غلام أحمد ادعى النبوة وله أتباع, قال: لقد نسخ الجهاد, إنتهى... أنا نبي, ونسخ الجهاد إنتهى الجهاد!!!.

الشباب الذين يدرسون في أمريكا وغيرها خاصة الذين يدرسون الدراسات الشرعية, يركزون عليهم على قضية السيف هذا, لا زلتم تريدون استعمال السيف ضد النصارى واليهود, لا زلتم تقولون: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) (التوبة: 92)

نحن مثلنا مثلكم, نحن نؤمن بالله وأنتم تؤمنون بالله. بونس خالص; قلنا له: لماذا قابلت ريجان? قال: حتى أعرض عليه الإسلام, فعلا عرض عليه الإسلام, كتب له صفحتين ثلاثة أسلم تسلم, قال له: ونحن نؤمن بالله وديننا مثل دينكم. الخوف من الجهاد:

الخوف من السيف لماذا? لأن السيف يذبح, هناك دم.. هذا يخوف, أما الكلام تكلم.. أما تقول هكذا.. قل أشهد أن لا إله إلا الله في الصلاة.. أما تقول هكذا قل هكذا بإصبعك في الصلاة فقط -ليس أمام الأفغاني- حرك إصبعك ما تريد وحرك.. أشد على الشيطان من مطارق النار, أم تقول هكذا على الزناد, هذا ممنوع!!.. ولذلك خوف العالم من الجهاد لماذا? لأن الجهاد هو الذي يحمي الأرض من الفساد, والجهاد هو الذي يحمي الدين والجهاد هو الذي يقهر الكافرين, والجهاد هو الذي يكسر شوكتهم...

(فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا). (النساء: 48)

لا يكف بأس الذين كفروا إلا بالقتال, أنظروا رعب العالم من الأفغان.. العالم كله رعب من الأفغان. حكمتيار... ما معنى إنجينير حكمتيار? ماذا معه? إنجينير معناه: مهندس, هو ليس مهندسا; درس سنة ونصف في كلية الهندسة, يذهب إلى أمريكا يسمع في أمريكا أن ريجان يرسل له عدة مرات السفير الباكستاني حتى يقنعه أن يقابله, قال: لا أريد أن أقابل ريجان, السفير الباكستاني كان في رأسه عقل طار, قال له: أنت مجنون?! ما أصدق واحد في الدنيا يرفض مقابلة

ريجان.. سيد الأرض.. فعلا السفير الباكستاني في حياته ما رأى ريجان, لا يستطيع, كم من حكام الدول الإسلامية ذهبوا أسابيع يطلبون مقابلة ريجان ويرفض مقابلتهم, يرجعون إلى بلادهم خائبين خاسرين, خمس دقائق, ما عنده وقت, يرجعون إلى بلادهم, والله أكثر من حاكم من كبار حكام الدول العربية والإسلامية رفض ريجان مقابلتهم.

فقال له: أنت مجنون!! ستون رئيسا على قائمة ريجان يرفض مقابلتهم ويؤجلها, وأنت ترفض مقابلة ريجان وهو يطلب؟! قال: نعم.. وإذا أصررتم أغادر أمريكا الآن.

ريجان ما يئس, كتب رسالة وأرسلها مع ابنته -يا سلام عزة الإسلام- اسمها مورين معناها: ميري, وحملت الرسالة وجاءت لحكمتيار وقالت: والدي ينتظرك هذه الليلة في القصر الأبيض, قال: أنا متأسف, قولي له: أنا مشغول.. وقضى تلك الليلة مع المهاجرين الأفغان في إنديانا.

ريجان يرسل ابنته إلى من? إلى واحد درس سنة ونصف في كلية الهندسة, كم دكتور وبرفسور وأستاذ في جامعة الرياض وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة القاهرة وجامعة الأردن وجامعة دمشق, هل يستطيع آلاف الدكاترة هؤلاء أن يأخذوا دقيقة واحدة من وقت ريجان?! سنة أولى كلية الهندسة!! لماذا? عزة الإسلام.. عزة الإسلام التي تأتي بالجهاد.. أي عزة هذه, نحن ما رأيناها والله.. ملك الروم يرسل ابنته لواحد من الصحابة المساكين, حامل تمر من جهة وسيف أصابه الصدا من جهة ثانية, عزة الجهاد, يذبحوننا ولا يريدون منا أن نتحرك: ولذلك; كم تجد من الأفغانيين الذين لا يقبل عربي أحيانا أن يجلس معهم, جاءتهم رسالة من رئيس الدولة يرجوهم رئيس الدولة أن يخففوا الضربات عنهم, الجهاد.. القوة.. القوة.. (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض). (البقرة: 152)

ومن هنا يخافون من الجهاد, ومن هنا الحملات الإعلامية والتشهير بالجهاد والمجاهدين.. المسلمون إرهابيون, لماذا? الأمريكان والإنجليز يريدون أن يذبحوننا الواحد

منهم لابس بدلة بيضاء وهم يذبحوننا وبينما الواحد منا يلفظ أنفاسه الأخيرة، إذا حرك رجله أو يده وهو يخرج روحه ونزل نقطة أو نقطتين من الدم على البدلة البيضاء يقولون: أنظروا المتوحشين، متوحش لماذا؟ لأنهم وسخوا بدلته، نزل نقطة أو نقطتين على بدلته، لا بد أن تذبح دون أن تتسخ البدلة البيضاء الأمريكية والإنجليزية والروسية، وإذا اتسخت نزلت نقطة واحدة؛ أنظروا أنظروا المتوحشين أنظروا، حتى يرفصوا الإنجليز!!.

معروف أنه: لما انسحبت الدولة من خوست وضعت الألغام مكانها في الطريق حتى تتفجر الألغام بالجيش القادم من المجاهدين، المجاهدون الآن يفكرون بشراء الحمير -أجلكم الله- والغنم حتى يسيقونها في المنطقة، حتى تتفجر بها الألغام. الجيش الإنجليزي لما دخل مالطا -عندما انسحب الألمان منها- بدل أن يشتري الحمير والكلاب والغنم وغيره يسوقها أمامه حتى تتفجر الألغام بها، كان يسوق الفيلق الهندي يأتي بالجيش الهندي يدخل أمامه حتى تتفجر به الألغام، في اليوم التالي تكتب الجريدة الإنجليزية دخلنا مالطا وخسائرنا لا شيء.. هلك الفيلق الهندي بكامله -مثل فقد جواز السفر- ونحن ماذا؟ إرهابيون، المسلمون هم الإرهابيون وستالين ولينين قتلوا (62) مليون من المسلمين.

كان يأتي ستالين على مزارع القمح بعد أن تحصد وتدرس، ويأخذها ويبقى القرم وأذربيجان وغيرها بالمجاعة حتى يموتوا جوعا.

حدثني الشيشان والشركس؛ المهاجرون من هناك قالوا: كان أبؤنا ينتظرون موت أبنائهم حتى يأكلوهم قبل أن يموتوا، يأكلوا أبناءهم!! والمسلمون متوحشون إرهابيون!!

كان الإنجليزي في فلسطين بدل أن يضع حجرا ويتعلم عليه الرماية، يأتي بشباب فلسطيني ويضعه أمامه ويتعلم على رأسه الرماية!! ونحن إرهابيون!! حافظ الأسد والقذافي وعبد الناصر وما إلى ذلك.. جنودهم يأتون بالنساء إلى غرف التحقيق بعد منتصف الليل ويفعلون بهن الفاحشة، نساء أظهر الناس، كم من البنات العذارى من بنات الإخوان المسلمين في

سوريا حملن في داخل سجن تدمر من جنود حافظ الأسد, فإذا قامت مجموعة من الشباب يدافعون عن أعراضهم بدمائهم; أنظروا المتوحشين, أنظروا الإرهابيين.

الإرهاب فرض:

نقول: نحن إرهابيون, كل مسلم يجب أن يكون إرهابيا, الإرهاب فريضة بنص الكتاب والسنة:

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل

ترهبون به عدو الله وعدوكم)

(الأنفال: 06)

فالإرهاب فريضة; إرهاب أعداء الله فريضة ورسول الله

ص أول إرهابي وأول مرعب هو يقول عن نفسه ص:

نصرت بالرعب مسيرة شهر (5) [متفق عليه]. بالرعب

يرعب..

والذي لا يرعب أعداء الله ليس على طريق الإسلام

الحق, لا والله, وعلامة الإسلام المزيف أن لا يره بنا

أعداؤنا ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم

فإذا كان أعداء الله لا يخافوننا; معنى ذلك أننا لسنا على

طريق الإسلام الحق تداعي عليكم الأمم كما تداعي

الأكلة على قصعتها, قالوا أمن قلة يا رسول الله? قال:

لا إنكم يومئذ كثير - ألف مليون - ولكن غناء - زيد - كغناء

السيل ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم

وليقدفن الله في قلوبكم الوهن, قالوا: وما الوهن يا

رسول الله? قال: حب الدنيا وكراهية الموت (6)

[حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود بنحوه أنظر صحيح

الجامع الصغير رقم 8173]. وفي رواية كراهية القتال

رواية الإمام أحمد فيها القتال.

أعداؤنا يرهبوننا ونحن على الطريق.. إذا كان أعداء الله

يهابونك معنى ذلك: أنك على الحق, إذا كانوا لا يهابونك

فلست على الحق.

ولذلك بعضهم بمجرد أن يرى اللحية يشمئز هكذا.

يرتجفون الآن من عمامة الأفغاني هذه.. العمامة

واللحية الأفغانية ترهب العالم كله, والله كنت داخل في

مطار من المطارات الأمريكية لابس هذا اللباس نفسه

فقط لابس الصدرية; الأمريكان يقولون: هو يبدو كأنه

من الأفغان, حتى كلمة المجاهدين لا يحفظونها, قالوا:

(مهاجرين) جمعوا بين المجاهد والمهاجر, لماذا? العزة.

يونس خالص عمره سبعون سنة ريجان يطلب مقابلته ,
سبعون سنة شيخ مسجد كان إماما هنا في مسجد راتبه
(001) ريال في الشهر.. ريجان يطلب مقابلته, لماذا?
الرعب من الجهاد الرعب... العزة الإسلامية بالسيف
والكلاشنكوف, فنحن طريقنا طويل, طويل مع أعداء
الله عز وجل والمعركة ليست فقط في أفغانستان,
نحن إن شاء الله سنحرر أفغانستان ونذهب إلى القدس
وإلى بخارى.

أما كأنك جئت أسبوعا .. تريد أن تحج تستغني وتجاهد
وتحرر, لا... مسألة طويلة عبادة الجهاد مثل عبادة
الصلاة لا تنتهي إلا عندما تموت, عبادة العمر كما أن
الصيام والصلاة لا تسقطان عنك إلا إذا لقيت الله; كذلك
الجهاد لا يسقط عنك إلا إذا لقيت الله.. من أين تأكل?
من الغنائم -إن شا الله- وجعل رزقي تحت ظل رمحي
(7) [قطعة من الحديث الصحيح رواه أحمد والطبراني
أنظر صحيح الجامع الصغير رقم 2731]. غنائم ستأتي..
من أين تتزوج -إن شاء الله- روسية, يا جماعة; اليهود
في يوم واحد أخذوا الضفة الغربية وأموال نابلس
والخليل وجنين وما إلى ذلك في يوم واحد, آلاف
الملايين من الدنانير في يوم واحد, لو عملنا الخطة
الخمسية والخطة العشرية والمشاريع الزراعية وما إلى
ذلك; هذه كلها لا تساوي غنيمة يوم واحد, لا يمكن أن
تساوي, المسلمون في يوم واحد أخذوا كنوز كسرى
وكنوز قيصر.

تركيا كانت أكثر من نصف أوروبا تدفع لها الجزية لمدة
خمسة قرون وستة قرون, الجزية... الواحد الإنجليزي
الذي يدفع الجزية مثلا , أو النمساوي أو اليوناني أو
الصيني أو اليوغسلافي أو ما إلى ذلك; يجب أن ينحني
وهو يدفع الجزية لتركيا وهو رافع رأسه, يجب أن
ينحني.. (وهم صاغرون).

(التوبة: 92)

ولذلك; هم يكرهون الأتراك, لأنه كان ينظر إلى
الإنجليزي كالكلب فعلا , يقول له: تعال يا كافر تعال, لا
يعرف الإنجليزي ولا الفرنسي ولا شيء, يريد ورقة
للدولة تركيا.. الجنسية كافر. نعم; الجنسية إما مسلم
أو كافر, الفرنسي الآن المستشار الكبير والأمريكي
وما إلى ذلك, كان يقول له التركي: تعال يا كافر, وفي

دفتر الوفيات عندما يموت يكتب فطس الكافر, تركيا كانت تحكم نصف الأرض أو ثلث الأرض بالهندسة والطب? بالعلم? بالذرة?! تركيا دولة أمية, الأميون دائما هم الذين يخضعون البشرية دائما, لأن الذين يفهمون يتعبوك.. نعم يحول الجهاد إلى فلسفة, الذين يتعلمون كثيرا لا يصلحون للمعارك كثيرا, لا يستطيعون أن يواصلوا, لأنه دائما يتعامل مع العقل والعقل يقول كيف تسفك دم هذا ودم هذا, يا أخي بالتي هي أحسن يمكن أن نصل إلى أكثر من هذا.

الرباط ومعركة (7691م)

كنا نتكلم بالأمس عن الرباط وقلنا: إن الجهاد له أربعة مراحل: الهجرة, فالإعداد, فالرباط, فالقتال, وهي حلقات متواصلة متصلة ببعضها البعض تكون سلسلة الجهاد, فالجهاد سلسلة مكونة من أربع حلقات, الحلقة الأولى الهجرة, الحلقة الثانية الإعداد, الحلقة الثالثة الرباط, الحلقة الرابعة القتال.

والذين لا يعدون لا يقاتلون, والذين لا يربطون هؤلاء لا يمكن أن يصبروا على القتال, لأن الرباط كانتظار الصلاة في المسجد, والقتال الصلاة, فمن أراد أن يحضر صلاة الجماعة, ولا تفوته, فعليه بالرباط بانتظار الصلاة بعد الصلاة حتى لا تفوته تكبيرة الإحرام ولا تفوته الجماعة والذين يربطون في أرض القتال هؤلاء لا تفوتهم المعارك ولا تفوتهم صلاة الجماعة, والذين يريدون أن يأتوا للقتال فقط; هؤلاء لا يقاتلون لأنك لا تدري متى تكون المعركة.

الرباط سمي رباطا لأن الناس يربطون أنفسهم على عبادة الصبر وانتظار القتال, أو لأن الناس يربطون خيولهم بجانبهم انتظارا لهجوم العدو أو هجومهم على العدو.

والرباط في الإصطلاح الشرعي هو لزوم الثغور أو السكن في منطقة تحمي بها أرض الإسلام بحيث تخيف العدو ويخيفك; فإذا كنت في مكان تخيف فيه العدو وتخاف من العدو فأنت في رباط.

والرباط عندما تكون هنالك دولة إسلامية يكون على حدودها, يكون على ثغورها, والثغر سمي ثغرا من الفتحات, أي الفتحات التي يمكن أن يدخل منها العدو. فالحدود كلها فتحات يمكن أن يدخل منها العدو ولذلك لا بد أن تسد الثغور, أن تسد هذه الفتحات حتى لا يدخل العدو إلى بلاد المسلمين, وقد بقيت الأمة الإسلامية طيلة عصورها ترابط على ثغورها, وهذه المنطقة التي بين سوريا اليوم وبين تركيا أو كانت تسمى ما بين بلاد المسلمين وبلاد الروم, كانت دائمة أهلة بالمرابطين والرباط في العصور الإسلامية كان تطوعا , كان دائما الجيش قسم منه أو قطاعات منه مرابطة على الحدود دائما .

يعني: مثل جيوشنا اليوم ما شاء الله -بدون تشبيه- جيوشنا اليوم دائما مرابطة على الحدود تغير على اليهود ويغير اليهود عليها, فهي تأخذ أجر الرباط لماذا? لأنه يوم يهجمون على حيفا, يوم يهجمون على غزة يوم يهجمون على يافا, جيوشنا الإسلامية واليهود يهجمون في المقابل [# هذا الكلام على سبيل الاستهزاء بهذه الجيوش الخائنة].

ولذلك -ما شاء الله- رواتبهم أعلى رواتب وميزانيتهم أعلى ميزانية, لأنهم يستحقون لأنهم يحمون الديار والذمار ويصونون الأعراض ويصونون المقدسات ويحفظون الدماء, وقد حفظ الله بهم دينه ورفع شعائره وحمى مشاعره إلى آخره!!

ولذلك يستحقون -الضباط- أن يكون لهم رواتب عالية, وله سيارة وسائق وخادم وغاسل وكنيس وما إلى ذلك وانتدابات وعلاوات ون ج م وأوسمة, لأنه لولا الله ثم لولا هم كانت الأمة ضاعت إلى الأبد, ودين الله ضاع!! . ولذلك أنظر -الحمد لله- هم حموا حيفا وحموا لنا جبال الجولان وحموا لنا فلسطين, ولولا هم كانت فلسطين في يد اليهود, لولا هذه الجيوش الجرارة وهذه الأسود المغوارة لكانت فلسطين الآن بيد اليهود!! ولكانت عدن بيد الشيوعيين!! ولكانت تشاد بيد أعداء الله!! ولكانت أريتريا وكذلك الصومال وغيرها من المناطق وكذلك مناطق الحبشة; هذه لكانت بيد النصارى وأعداء الله عز وجل والشيوعيين, فالحمد لله الذي أعز دينه بهذه الجيوش المحترمة المباركة!! [## يعني الشيخ أن هذه

البلاد كلها بأيدي الكفار وأعداء الله بسبب خيانة
الجوش العربية].

الصوائف والشواتي:

فعندما يكون هنالك دولة إسلامية يكون هناك الصوائف
والشواتي, هنالك فرق اسمها فرق الصيف... و فرق
الشتاء, فرق ترابط في الشتاء على الحدود و فرق
ترابط في الصيف, فكل ستة أشهر يحصل تغيير, تغيير
لماذا? لأنهم لا يطبقون الإستمرار طيلة السنة في
الحدود والبعد عن أزواجهم وأولادهم فكانوا يمكنون
سنة أشهر ويرجعون ثم تأتي الفرقة الأخرى فرقة
الصيف وترابط مكانها, فكان العلماء وكان الزهاد
والعباد والأتقياء يخرجون متطوعين مع الجيش
ويرابطون كل سنة, شهرين, ثلاثة أشهر, كل واحد
وهم ت ه; لأن ذلك كان تطوعا فكان العلماء والعباد
والأتقياء والزهاد والحفظة -حفظة القرآن- تجدهم في
مقدمة الصفوف.

ولذلك تجد هذه المناطق في الصيف والشتاء لا تخلو من
معارك أبدا, ومن الذين في مقدمة الصفوف, هؤلاء
المتطوعون وليسوا المرتزقة يعني: الذين لهم رواتب
من بيت مال المسلمين, لأن الناس الذين يرابطون
كانوا قسمين: قسم يأخذ راتبه من بيت المال, وهؤلاء
هم الجنود الذين هم

في ديوان الجند, وهؤلاء يأخذون رزقهم حلالا
ورواتبهم حلالا لأنهم يأخذون رواتبهم بدمائهم
وأرواحهم, معارك باستمرار.

والقسم الثاني; القسم المتطوع, فكان العالم الذي لا
يخرج للتطوع في الرباط كان يستحي من نفسه, وإذا
ذكر الرباط يبكي, يبكي يعني: عبد الله بن المبارك
رحمه الله كان يأتي من خراسان من (مرو), خراسان
كانت قبل غير خراسان اليوم, خراسان اليوم هي عبارة
عن مقاطعة شرقية في إيران, كانت خراسان تضم
المنطقة الشرقية من إيران والمنطقة الشمالية
الغربية من أفغانستان, تمتد من فوق جبال
الهندوكوش, من عند هرات حتى تصل بدخشان,
وتمشي في داخل الإتحاد السوفيتي وتأخذ بخارى

وطشقند وسمرقند وتمتد إلى الغرب حتى تصل بحر قزوين, هناك عند بحر قزوين (مرو) ثم ترجع نحو مشهد وطوس; هذه كانت تسمى خراسان, وهي بلاد العلماء بلاد أخرجت العلماء لكل القارة الهندية وأخرجت العلماء لأفغانستان, وأخرجت الذين كتبوا دين الله عز وجل في التفسير والحديث واللغة وغير ذلك, هذه المنطقة كانت منارة العلم في بلاد غير العرب, الآن قسم كبير من خراسان مع الإتحاد السوفيتي وبقي قسم منها في إيران, وقسم منها في أفغانستان, فكان عبد الله بن المبارك يخرج من (مرو) -قرب بحر قزوين- ويمشي ثلاثة آلاف ميل تقريبا حتى يصل حدود تركيا سوريا, فمن المصيصة ومن طرطوس هناك قرب أنطاكية اليوم -تقريبا- فأرسل رسالته المشهورة إلى الفضيل بن عياض أرسلها مع أحد خدمه. وكان عالما كبيرا وكان تاجرا ميسورا وكان منفقا جوادا كريما شجاعا, معروفا, فأرسل الأبيات المشهورة للفضيل بن عياض, والفضيل بن عياض من كبار العباد والزهاد والعلماء الموثوقين, من علماء الحديث المشهورين قال له:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك بالعبادة تلعب

جوار الحرم وترك الجهاد:

الفضيل بن عياض يلعب بالعبادة وهو مجاور في الحرم!! إن الجوار في الحرم المكي الذي ركعته بمائة ألف, في نظر الزاهد العابد المجاهد المحدث العالم الثبت الثقة عبد الله بن المبارك لعب ولهو; في وقت يتعرض فيه الإسلام للطعن والغارة, فكيف اليوم والحرمات قد انتهكت, والمقدسات قد دنست, والأعراض لم يبق عرض شريف إلا حاولوا الإعتداء عليه, سلبت الأموال وسفكت الدماء وأزهقت الأرواح وأحرق الشيوخ وقتل الأطفال في داخل أفغانستان, ي حدث أحيانا أن تحط طائرة هيلوكبتر في قرية صغيرة -والمجاهدون طبعاً لا يكونون في القرية يكونون في رؤوس الجبال حول القرية- فتدخل الطائرات القرية وتأخذ خيرة بناتها وأجملهن وتضعهن في الطائرة, ثم ترتفع الطائرة قليلاً فوق القرية وتنزع ثياب البنات كلها وترميها في وسط القرية وتمشي, والأفغان شعب

غيور معروف بغيرته على الأعراس; فعندما يرى ثياب
ابنته تنزل فوق بيته وهو لا يستطيع أن يفعل شيئا , هو
شيخ كبير وأخوها قد قتل وأبوها قد استشهد, وأمها قد
دفنت تحت التراب.

لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب
إحسان وإيمان

أي جوار للحرم أيها المجاورون؟! وأي عمارة للكعبة
أيها المعتمرون في وقت يجتث فيه الإسلام من
الأرض؟! أليس هذا لعبا? لعب... كمن يترك لصا مع
أخته أو زوجته في غرفة النوم ويتنحى جانبا في غرفة
مجاورة يقوم الليل أو يقرأ القرآن, أليس هذا القرآن
يلعن الذي يقرأه? يلعنه!! الآن وقت قراءة القرآن!!
الآن وقت إخراج اللص من فراش أمك وزوجتك, ولذلك
فعلا:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك بالعبادة
تلاعب

من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا
تتخضب

وهناك فرق كبير بين الدمع, وأنت تصلي تذوق حلاوة
الصلاة في الليل وبين الذي ينصب نحره للرماح
والسيوف والرصاص والهاون ليحمي به دين الله في
الأرض, شتان شتان, لا مقارنة بين هذا وهذا, هذا يقدم
دمه لله لحماية أعراس المسلمات ولحماية المآذن من
أن تهدم ولحماية المساجد من أن تدمر, ولحماية اللحي
من أن تحلق ولحماية المصاحف من أن تحرق.

وذلك يبكي ويلتذ بقيام الليل شتان شتان, ماذا تستفيد
الامة الإسلامية من صلاتك وقيامك? ماذا? إذن..

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك بالعبادة
تلاعب

من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا
تتخضب

أو كان يتعب خيله في باطل فخيولنا يوم الكريهة
تتعب

في سباق الخيل (ويا نصيب) [# اسم لعبة وطريقة
لربح الأموال معروفة في كثير من البلاد]. سباق الخيل
والجواد الفائز فلان وفلان.

ريح العبير لكم ونحن عبيرنا رهب السناكب والغبار
الأطيب
الريح النظيف النقي النسيم, الشرار الذي يطير من
تحت أقدام الخيل.
يا سلام; كفى شرفا للخيل ولسناكبها وشرارها
وغبارها أن الله أقسم بها, الله أقسم بغبار

الخيال الذي يطير من تحت أقدامها من تحت حوافرها
قال:

(والعاديات صباحا)

(العاديات: 1)

أقسم بالخيال التي تعدو وتركض وتضبح, يخرج صوتها
أثناء الركض..

(فالموريات قدحا)

(العاديات: 2)

فالتى تشعل وتقدح الشرار من تحت حوافرها..

(فالمغيرات صباحا فأثرن به نقعا)

(العاديات: 34)

فأثرن الغبار, رب العالمين رب السموات والأرض
يقسم بالغبار الذي يطير من تحت أقدام الخيل, أي عز
أكثر من هذا?!

والعز في سهوات الخيل مركبه والمجد ينتجه

الإسراء والسهر

إخشوشنوا!

وأما الجسم الوداع الهانىء, هذا لا يستفاد منه; لا

لوطن ولا لدين..

وكيف ينال المجد والجسم وادع وكيف يحاز الحمد

والوفر وافر

إذا كانت أموالك وافرة لا تنفق منها, وإذا كان جسمك

متنعم لا تعرف تتلذذ لقمة اللحم مع الرز إلا بجرعة

البيبسي وراءها أو الميرندا, كيف تريد أن تحرر

الأوطان? وكيف تريد أن تحمي الأديان? وكيف تريد أن

تقهر الشيطان? وكيف تريد أن تحطم الأوثان? كيف

يمكن أن يكون هذا? هل يمكن? لا والله...

ولذلك; أنظر الخميني, الخميني كلما قال كلمة العالم

العربي كله يرتجف, مالكم, مالكم خائفين من واحد

شيخ عمره (28) سنة, تبا لكم تبا لكم, والله خائفين

من واحد ضال عمره (28) سنة؛ لكنه، ربي على عقيدة الضلال، فتحدى كل العرب في الأرض، كل المسلمين وأنتم ربيتم جيلا ناعما لا يقضي فسحته إلا في بانكوك وفي مانيلا وفي لوس أنجلوس وفي جنيف وفي لندن. هذه أجيال البسكوت التي تتفتت عندما تمسكها، هل هذه تقف أمام الخميني؟! يحق لها أن ترتجف عندما يتكلم الخميني، لماذا خائفون؟ لماذا لا ترسلون شبابكم إلى أفغانستان يتربون على الجهاد والفروسية؟! وعندها لا خميني ولا رفسنجاني.

نعم... لو كان عندك رجال خاضت غمار الموت، لماذا تخاف؟ تخاف من رفسنجاني؟ ماذا رفسنجاني وماذا خميني وما هذا؟ إذا عندك رجال إذا عندك جيش أعدته ليوم الكريهة وسداد الثغرة لا تهاب الدنيا بأسرها، أما نحن ما أعدنا جيوشنا لهذا، أعدناها للإستقبال والتفريخ في المطارات والإحتفالات، أعدناها لحماية الأفراد أعدناها لإخماد الحركات الإسلامية، أعدناها لشنق العلماء، أعدناها لكبت الأنفاس في داخل البلاد الإسلامية، أعدناها لعد الأنفاس، أعدناها كي تقدم التقارير عن النساء اللواتي يلبسن الجلابيب، أعدناها لعد اللحى التي تزداد، هذا الذي أعدناه، ما أعدناها لمقابلة الأعداء.

خيانات فاضحة:

حركوا الجيش مرتين من مصر - أكبر جيش في العالم الإسلامي - إلى سيناء، وبعد فترة يسحبونه ويقفون الأسلحة في داخل سيناء لليهود، سلحوا اليهود مرتين خلال عشر سنوات؛ من دم الشعب المصري الذي يموت جوعا.

الجيش المصري تحرك سنة (7691م)، وعبد الناصر في المؤتمر الصحفي يشرب سيجارته يقولون له: أمريكا واليهود، قال: (سنحارب اليهود ومن وراء اليهود ولو كان وراءهم أمريكا)، واحد يسألهم هل أعدتكم في داخل سيناء خنادق دفاعية؟ ماذا أعدتكم؟ قال: (أنت فاكركم نحن عايزين نحارب دي، كلها مظاهرة سياسية) وعندما جاءوا بصلاح نصر مدير الإستخبارات المصرية وظيفته ملاحقة المسلمين في مصر وفي العالم الإسلامي.

عندما وقعت الهزيمة قالوا له: أنت سبب الهزيمة يا صلاح نصر... قال: أنا لست سبب الهزيمة, سببها الرئيس... قدمنا له تقريرا: أن الهجوم يوم الإثنين وأن الضربة الأولى موجهة للطيران, وكانت الأيام تقترب, فأدخل عليه وأخرج وهو يقدم ويؤخر الشطرات من أغنية عبد الحليم حافظ!! لأجل الربيع لأجل الحياة لأجل عشاق الحياة اضرب.

رئيس الجمهورية وظيفته (منولوجست) ماذا يسمون الذي يعمل الشطرات? (شيطانست), المهم.. يا رئيس الجمهورية... بلدك والعالم العربي معرض لضربة قاصمة وأنت قاعد تقدم الشطرة هذه هنا لأجل الربيع هنا ولأجل الحياة, تبا لأمة هؤلاء حكامها, ولولا هواننا على الله عز وجل ما سلط علينا هؤلاء.

وليلة الهجوم -ليلة (5) حزيران- قال: اتصل في السفير الأمريكي الساعة (7) المغرب -في خطاب الإستقالة هذا سيادة الرئيس- قال: اتصل بي السفير الأمريكي وقال: لا تضرب!! والتقريرات عنده مائة في المائة الضرب في الصباح, واتصل بي السفير الروسي الساعة الثالثة صباحا قال: لا تضرب, السفير الروسي أيقظه حتى يصلي الصبح أو حتى يقوم الليل!! ومع ذلك في هذه الليلة (004) ضابطا من ضباط الطيران يرقصون ويشربون الخمر من المغرب إلى الساعة الرابعة والنصف صباحا, يدير الحفلة مستشار قيادة الأركان الجوية (باروخ نادل) اليهودي, مستشار قيادة الأركان الجوية في مصر من (4591-7691م), اليهودي (باروخ نادل) وكان في الحفلة صدقي محمود قائد القوات الجوية, وباروخ نادل الذي يدير الحفلة.

أربعمائة ضابط فعال ويسهرون على أنغام ورقصات سهير زكي!! والساعة الثانية!! يقول باروخ نادل: انتهت الحفلة فخشيت إذا عاد الطيارون أن يستيقظوا عند الضربة وهي مؤقتة بالساعة الخامسة صباحا, فكرت كيف أمدد الحفلة, وبسرعة خرجت مني هذه الفكرة قسمت الضباط إلى قسمين: الذكور في جهة والإناث في جهة, وقلت للإناث: أنتن الميراج الإسرائيلي وأنتم أيها الذكور الميج المصري, وسنرى كيف ينقض الميج المصري على الميراج الإسرائيلي!! وانقض الميج المصري على الميراج الإسرائيلي مع

السكر والعريضة والزنا, ويقولوا كذلك حتى الرابعة
والنصف, عادوا سكارى حيارى ما استيقظوا إلا بعد
الظهر, بعد أن حرقت كل مطارات الجمهورية
-جمهورية مصر العربية أو الجمهورية العربية المتحدة-
بين الوجه القبلي والوجه البحري.
أربعمائة ضابط, وبعد أن ضحك على الشعب المصري
وقف وبكى.

وأنا كنت في الضفة الغربية وكان اليهود قد أخذوا بلدنا
وتقدموا وأخذوا المسجد الأقصى, اليهود التقطوا
برقية من عبد الناصر للملك حسين الساعة الحادية
عشرة ظهرا يوم الإثنين: هل ندخل المعركة? كيف
المعركة عندكم? قال: أسقطنا ثلثي طائرات العدو
وطائراتنا فوق تل أبيب, شد حيلك يا جلالة الملك,
التوقيع سلمى, اسم عبد الناصر في الشيفرة سلمى,
ليس أسلم, سلمى!! ما وجد له اسم رجل.
السفير السوري في الأمم المتحدة يقول: احتل اليهود
القنيطرة, فيكذب السفير الإسرائيلي: لم نحتل
القنيطرة بعد, أي خزي أكثر من هذا? تصور السفير
السوري يقول: وصلوا القنيطرة, ويقول اليهود: لا...
نحن لم نصلها بعد, أي ذل, يقول سامي الجندي سفير
سوريا في فرنسا: ما رأينا أخزي من هذا الموقف أمام
الأمم المتحدة في حياتنا, قال مندوبنا في الأمم
المتحدة: وصل اليهود, مندوب اليهود يقول: لا ما وصلنا
بعد.

لماذا? لأن الشيخ حافظ الأسد -الذي يقسم عنه وزير
الأوقاف السوري: أنه يقوم الليل وأنه ولي من أولياء
الله- قبض (39) مليون ليرة ثمن الجولان, (39) مليون
ليرة كم ريال? بلقمة الزقوم, تباع الأعراس!!.
يقول رئيس الوزراء الأردني في كتابه (المؤامرة
ومعركة المصير) سعد جمعة كان رئيس وزراء للأردن
سنة (7691م) وحضر المحادثات, ويكتب هذا وبالتالي
أخرج من الوزارة وأراد أن يكفر عن سيئاته -باشترائه
في الحكم- أن يبوح بكل شيء, وبدأ يكتب, كتب عدة
كتب لكن نرجو الله أن يكون كفر عن سيئاته بها, بكل
صراحة يقول: اتفقنا نحن في القيادة العربية الموحدة
بين مصر وسوريا والأردن قلنا لهم: ليس عندنا في
الأردن غطاء جوي قالوا: سوريا ستغطيها جويا قال:

الساعة الحادية عشرة لما قال لنا الرئيس: أدخلوا
المعركة لأننا أسقطنا ثلثي طائرات العدو, اتصلنا
بسوريا: أرسلوا لنا طائرات قالوا: بعد ساعة تراجعوننا,
بعد ساعة راجعناهم قالوا: بعد ساعة تراجعوننا, بعد
ساعة راجعناهم, قالوا: تراجعوننا وما زلنا ننتظر
وصول الخبر حتى الآن, قال: وإذا ببرقية قادمة من
السفير الأمريكي في دمشق بلغ القيادة القطرية
والقومية المجتمعة في سوريا: أن في سوريا تجربة
اشتراكية علوية تعطف عليها إسرائيل ولا تريد أن
تضربها, فإذا التزمت سوريا الحياذ فإننا سنلتزم الحياذ
ولا نغربها, لا نغرب حدودها, فأرسل السفير الأمريكي
للقيادة القطرية والنصف قطرية, فأرسل البرقية
للقيادة القطرية, فأجابوا نحن موافقون على أن لا
نضرب اليهود; فالفرق الثلاثة التي كانت مخصصة
لاقتحام سوريا سحبت للضفة الغربية واحتلت الضفة
الغربية.

يقول حفيد تشرشل: والعجب أنه في الوقت التي كانت
فيه الدبابات الإسرائيلية تشق طريقها صاعدة الجولان
كانت المدفعية السورية مشغولة بإلقاء آلاف الأطنان
من المتفجرات على الأكواخ الفارغة وعلى القش
اليابس, فتحترق وتترك الدبابات التي تصعد إليها,
وحصل أثناء انسحاب الدبابات التي لم تلق قذيفة واحدة
على الدبابات المتقدمة أن تعطل جنزير إحدى الدبابات,
فأدار السائق مدفعها نحو الدبابات الإسرائيلية وضربها
عدة ضربات فأحرق ست دبابات, عطلت تقدم المحور
الإسرائيلي الدبابات الإسرائيلية ثمان ساعات, فكيف لو
ضربت الدبابات, كيف لو ضربت ربع الدبابات
أو عشرها!?

ولذلك هذه جيوش تستحق أن تعطى النجوم!! وبعد
الهزيمة التي ما رأى لها التاريخ نظيرا أن تنهزم أمة
عددها (001) مليون عربي أمام حفنة من اليهود تعد
ثلاثة ملايين أو أقل في مدة ثلاث ساعات أو أقل, بعدها
يخرج الشعب منتصرا -الشعب العربي!!.
عبد الناصر وقف وأعلن استقالته وبكى; بعد أن أعدت
الجماهير لتخرج مظاهرات كل واحد ب- (ربع جنيه)
يجمعوا الجماهير الإشتراكية هذه التي يجمعها في
الباصات, وبكى وقال: أنا اتصل بي السفير الأمريكي

واتصل بي السفير الروسي الساعة الثالثة وأنا أتحمل النتيجة وبكى؛ فخرجت جماهير (9 و01) يونيو لترجع الرئيس وتحولت الهزيمة إلى انتصار.

تحولت الهزيمة إلى انتصار، وكان بعدها عبد الناصر يفتخر بانتصار يوم أن انتصرت إرادة الشعب في (9 و01) يونيو التي أرجعته إلى الحكم، واجتمعت الدول العربية في الخرطوم لتقرر ماذا تصنع إزاء إسرائيل، ويقول سعد جمعة: واجتمعنا ثلاثة أيام دون أن نصل إلى أي قرار، وانقضى الاجتماع دون أن نصل إلى أي قرار، وساحة مكان انعقاد المؤتمر تغص بالصحفيين والتلفازيين ومراسلي الصحف العالمية وغيرهم ينتظرون شيئاً نقول لهم، قالوا: ماذا نقول لهم؟ قال: خرجت في رأس أحدهم قال: قولوا لهم: لا لا لا... اللات الثلاث؛ لا صلح لا استسلام لا مفاوضات، هذه في آخر دقيقة حتى يقولوا للصحفيين يصرفوا الصحفيين، ماذا نقول للصحفيين؟ قال محمد حسنين هيكل: يصف شجاعة عبد الناصر وإباء عبد الناصر!! في الوقت الذي وصل الإقتصاد المصري سنة (7691م) إلى الحضيض وفي مؤتمر القمة وعزته وشممه أبي عليه أن يطلب مساعدة في ذلك الوقت الذي كان فيه الجنيه المصري قد سقط في كل العالم!! الغرب لا يشتري بأي شيء الجنيه المصري؛ فسعد جمعة ما احتمل الكلام -رئيس الوزراء الأردني- رد عليه في مجلة الحوادث البيروتية، قال نعم: إن عبد الناصر لم يطلب بلسانه لقد كنت حاضرا المؤتمر، لقد نزل على أقدام الملك فيصل يريد تقبلها قال له: الشعب يموت، عايز دقيق.

هذا الكلام سمعته قبل أن يصرح به سعد جمعة بسنة أو أكثر من أحد الصحفيين العرب المسلمين، فما صدقته، قلت له: هل يمكن عبد الناصر يعملها؟ قال لي: يا عبد الله إبنك الصغير هذا أحيانا يستحي أن يفعل أفعالا يفعلها هؤلاء.

ثم ماذا؟ عندنا في الأردن ه زموا قالوا: انسحبنا لخط الدفاع الثاني، أنا فكرت خط الدفاع الثاني (2) كيلو (3) كيلو متر يبعد عن القدس، ودخل اليهود إلى المسجد الأقصى لم يقتل عشرة من الجنود الأردنيين في ساحة الأقصى، أي خزي وأي عار للمسلمين: أن يدخل المسجد الأقصى دون أن يقتل في ساحته مئتا ألف أو

ثلاثمائة ألف مسلم؟ لا يقتل عشرة!! فدخل اليهود إلى داخل الأقصى وأنا كنت في فلسطين في ذلك الوقت، وأنا أسمعهم يصيحون في داخل الأقصى من خلال محطة إسرائيل؛ محمد مات وخلف بنات، وأعلن موسى ديان في داخل المسجد الأقصى: من أورشليم إلى يثرب، من القدس إلى المدينة المنورة، نعم.. لأن جيوشنا كانت تقول: لأجل الربيع لأجل الحياة لأجل عشاق الحياة إضرب هكذا الشطرتين التي رتبها سيادة الرئيس، أم كلثوم معك في المعركة عبد الحلیم معك في المعركة!! شادية معك في المعركة، ما سمعنا مرة واحدة الله معك في المعركة، فكانت يومياً توجه أم كلثوم كلمة إلى الجيش المصري في داخل سيناء، وعبد الحلیم وشادية توجه كلمة لتثبت الجيش المصري في داخل سيناء!!.

تقول ابنة ديان في كتابها جندي من إسرائيل: قالت لقد كانت فرائصنا ترتعد في ليلة الرابع من حزيران إثر الأخبار التي وصلتنا عن جبهات العدو الجنوبية -تعني عن مصر- أنها تشكل خطراً كبيراً على إسرائيل، وما هي إلا لحظات حتى جاء الحاخام ووجه إلينا بعض الكلمات؛ فتبدل الخوف أمناً والفرع سكيناً، وكانت الدبابات الأولى التي دخلت سيناء -الإسرائيلية- مكتوب عليها نصوص من التوراة، وكانت الدبابات الأولى -المصرية- التي تتقدم في سيناء مكتوب عليها ناصرنا ناصر، ناصرنا عبد الناصر، ثم جاء الأمر من القيادة في القاهرة للجيش في سيناء الذي معه أم كلثوم وشادية: سلاح الطيران تحطم إلق سلاحك وانسحب، لا تنسحب بسلاحك، إلق سلاحك وانسحب!!.

(008) دبابة مصرية ما مشت إلا من المخازن إلي سيناء أقل من (003) كيلو متر، مشت بالشحم جاء بها اليهود ضرب منها حوالي (044)، وجاءوا ب- (063) صالحة وجاءوا بها على شواطئ يافا وأخذوا أهل الضفة الغربية -مخاتير الضفة الغربية- حتى ينظروا إلى غنائم الجيش الإسرائيلي من الجيش المصري ثم باعوها لرومانيا، وكانت الإذاعة تقول: أم كلثوم ستغني لك في تل أبيب، والجيش الإسرائيلي أخذ أسرى من الجيش المصري، هو لو أراد أن يأسر الجيش المصري كله لأسره، ولكن هو الذي كان يسمح للجيش المصري بأن

يتعدى سيناء ويصل إلى الحدود الغربية في القناة
-المنطقة الغربية للقناة- وفي تل أبيب قال اليهود
للأسرى المصريين: أين أنتم؟ قالوا: لا ندري!!
قالوا: أنتم الآن في تل أبيب وأم كلثوم ستغني لكم
في تل أبيب... وفتحوا على أم كلثوم لتغني لهم في تل
أبيب!!
جائزة الشعب:

بعد الهزيمة انتقموا منا نحن, تحول الحكم إلى حكم
عسكري على الشعوب... الناس تضربني وأنا أضرب
[# مثل شعبي يقال لمثل هذه المناسبة]. نحن مالنا يا
ناس, ضيعتم لنا فلسطين, ثم جئتم تنتقموا منا, تحول
الحكم في الأردن وفي سوريا وفي مصر إلى حكم
عسكري, أصبح رئيس الوزراء هو الحاكم العسكري
العام, وأصبح أي واحد يقدم إلى محكمة عسكرية...
نعم... حكم عسكري بعد الهزيمة بدل أن يعطوا الناس
فسحة شددوا عليهم الخناق ليقتلوهم.
ثم طلع علينا حزب البعث قال: لم تنهزم سوريا, لأن
غرض اليهود أن يهزموا حزب البعث والقيادة القطرية
والقومية, والقيادة القطرية وحزب البعث بقيا; فلذلك
نحن لم نهزم والأرض سيرجعها الحزب!!
فلذلك هذه الجيوش تستحق الإحترام تستحق الرتب!!
فنحن لا نعاقب إلا المجاهدين ولا نشيب ولا نجازي ولا
نعطي جوائز إلا للمقعدين والمهزومين!!
نعم... الشباب المتحمسون الذين اشتركوا في الحرب
الفدائية لمحاولة غسل العار الذي وصموا به جباهنا إلى
يوم القيامة; حاولنا نغسل قليلا, فكل واحد اشترك في
الحرب الفدائية إما قتل أو سجن أو ذبح, وأصبح حمل
الرصاص جريمة يؤخذ عليها بالنواصي والأقدام.
هزيمة وذل:

إن أمة مهزومة مذلة من قبل حكامها لا يمكن أن تقابل
أعداءها في ميدان القتال, إن الذي يتربى على الذل
والخنوع ولا يستطيع أن يتكلم كلمة واحدة حتى على
منبر رسول الله ص في المسجد; هذا لا يمكن أن يكون
عنده من العزة ما يقابل به أعداء الله عز وجل في
ميادين النزال وساحات الأبطال.
فالأجيال ربيت على الذل... والفلسفة هكذا, يعلمونا
(بوس الكلب من فمه حتى تأخذ حاجتك منه).

ماذا؟! كيف تقبل النجس؟! يعني أذل نفسك ما استطعت حتى تأخذ درهمين: بقدر ما في جيبك تساوي هكذا فلسفة الجبن فلسفة الذل التي تربي عليها الأجيال ولذلك في العصور الإسلامية ما كان كذلك، اليهود بعد أن رأوا الفدائيين يقضون مضاجعهم كانوا يرتجفون ليل نهار.

سمعت عبد الناصر يقول: أنا سمعت أن الفدائيين يقابلون اليهود بالكلاشنكوف!! قطعة الكلاشنكوف صغيرة متعجب عبد الناصر أن الشباب يقاتلون اليهود بالكلاشنكوف، هو يفكر اليهود إسطورة لا تقهر!! والله كانوا يخافون من اسم فتح أكثر مما يخافون من الله. يحدثون عندنا في الضفة الغربية: جاء يهودي يشتري من امرأة بيضا فقال لها: لماذا هذا البيض صغير؟ قالت له: هذا بيض فتح، فتح يعني: أول ما تضع الدجاجة من بيض، فانتفض وصار يسب دين فتح، وحطمها تحت رجله وقال: حتى البيض (فتح).

ذبح الفدائيين:

منظمة فتح مع ما فيها من انحرافات وبلاوي وما إلى ذلك؛ كانت تسبب ذعرا كبيرا لإسرائيل، واليهود ما كانوا يتركون الحدود ليل نهار، اليهود واقفون عليها يحمونها من دخول الفدائيين، فقالوا: نحن نصطليح معكم؛ ننسحب من الضفة الغربية، فقط إضربوا الفدائيين، فضربوا الفدائيين في الأردن بالدبابات والطائرات والمدفعية وما إلى ذلك حتى أن قسما من الفدائيين هرب على إسرائيل وقال: نحن معكم، هربوا على سوريا لحقوهم إلى سوريا، في سوريا طردوهم إلى لبنان جمعوهم في لبنان قالوا: هم يقضون مضاجعنا ويدخلون لنا من حدود لبنان أخرجوهم من لبنان، فقامت المعركة بين الموارنة وبين الفدائيين، بين المسلمين وبين النصارى.

فالمسلمون في يوم واحد أخذوا نصف لبنان، لو بقوا يومين ثلاثة يخلصون لبنان للمسلمين، حافظ الأسد تلقى أوامر من أمريكا أدخل أنقذ أصحابنا، قال لهم: تسمحون لي؟ قالوا: تفضل، دخل ضرب الفدائيين، ذبح الفلسطينيين في تل الزعتر ورفع النصارى، نعم.. لم تنته المسرحية بعد، لم تنته قالوا: يوجد عندكم فلسطينيون وعندكم فدائيون إقصوا عليهم، قالوا:

نحن لا نستطيع أن نفعل أكثر من ذلك, إذا كان أيديكم طويلة تفضلوا أدخلوا لبنان فسمحوا لهم أن يدخلوا لبنان فتدخلت الدول العربية حتى تنقذ المجاهدين الفلسطينيين, كيف تنقذهم? قالوا: نحن نتوسط لكم لدى اليهود أن يسمحوا لكم أن تخرجوا بدون سلاح, أخرجوهم بدون سلاح إلى أين? تونس أخذت قسما والجزائر قسما واليمن الشمالي قسما, خرجوا وتركوا الأولاد والنساء ليهاجم عليهم النصاري ويذبحوهم ذبح الشياه في صبرا وشاتيلا وغيرها.
ها نحن انتهينا من الفلسطينيين أرجعو لنا الضفة الغربية, قالوا: لا... خلاص الفدائيون كانوا ورقة رابحة بيد الدول العربية, ظل اليهود يوغرون صدورهم أحرقوها أحرقوها حرقوا الورقة.
(كمثل الشيطان اذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك).
(الحشر: 61)

الآن; اليهود يقولون: لا.. لو اصطلحنا خلوا الحدود كما هي وأنتم توقعون على الصلح, لن ننسحب من شبر من الضفة الغربية!!
بعد أن ذبحوا الفدائيين في كل مكان, طبعاً الفدائيون عندهم خلل وعندهم فساد وعندهم... لكنهم أناس مظلومون كانوا يدافعون عن أعراضهم, يدافعون عن دمائهم يدافعون عن أرضهم يدافعون عن نسائهم, قالت لهم: الدول العربية ممنوع... كل من أطلق طلقة على إسرائيل نطلق عليه عشر طلقات في ظهره.
لا هوادة حتى هنا:

الآن يلاحقوننا هنا في أفغانستان, قد منعمونا أن نقاتل في فلسطين, منعمونا أن ندافع عن المسجد الأقصى, منعمونا أن نحمي بلادنا وأعراضنا تركنا لكم البلاد والعباد وجئنا على بعد ثلاثة آلاف ميل تلحقون بنا هنا, ترسلون لنا المخابرات وتسجلون من الذي جاء? من هذا? حتى تقدم التقارير لليهود; لأن هنالك تعاون بين المخابرات وتنسيق -واليهود هم الذين يديرون القضية كلها- فعندما أحس اليهود أن هنالك شبابا من المسلمين قد تأثروا بالجهاد الأفغاني خشوا أن تنتقل القضية عندهم مرة أخرى, فقالوا لأمريكا إضعطي على باكستان وعلى غير باكستان, على الأقل إمنعوا

التأشيرات, على الأقل عن الفلسطينيين والسوريين;
هؤلاء الذين حول حدودنا, الفلسطينيين تخرج روحه قبل
أن يأخذ تأشيرة المجيء إلى باكستان.
هم قبل أن نبدأ نجمع الشباب المسلم هنا, كان عدد
قليل هارب منكم ومن ظلمكم بعد أن حرمتوهم أن
يعبدوا الله بالجهاد, عدد قليل يطاردونهم ويلاحقونهم,
ويغرون البوليس الباكستاني بهم ويغرون عليهم,
السفارات الباكستانية يقولون لهم: لا تعطوهم
تأشيرة.

ولذلك; أنا أدخل على السفارة الباكستانية في مكان
من الأمكنة قال لي: أنت من أي بلد؟ قلت له: من
الأردن, قال: لا.. مولود في فلسطين هكذا.. لأن
المولود في فلسطين ممنوع يعطى تأشيرة; لأن الجواز
الأردني قسمان: مولود في فلسطين ومولود في شرق
الأردن, المولود في شرق الأردن أمره لطيف, أما
الفلسطيني هذا لو كانت جنسيته أمريكية لا يعطونه
التأشيرة إلا بحيلة وخداع ولف ودوران ورشاوي وغير
ذلك.

قبل هذا كان أي واحد في العالم يدخل باكستان بدون
تأشيرة, من المطار يعطى تأشيرة لمدة شهر اسمها
(تأشيرة سائح) لمدة شهر, الآن وصلني شاب معه
جنسية أمريكية لكن من مواليد فلسطين قال: أرجعوني
من كراتشي!! جئت من أمريكا من لوس أنجلوس,
أرجعوني من كراتشي.

شاب ثاني زوجته أمريكية أرسلها قبله بشهرين أو
ثلاثة, وجوازه أردني ووصل كراتشي وزوجته في
كراتشي, رفضوا أن يدخلوه قال لهم: أخذ زوجتي,
قالوا: لا يمكن ولا ساعة!! فذهب إلى بلاد الشرق
وأرسل وراء زوجته حتى تلحقه هناك.

اليهود -الذين يحركون العالم بأصابعهم- الذين يخشون
من الجهاد, يخشون من عقيدة الجهاد أن تعود إلى بلاد
المسلمين, يخشون من شباب بنكوك أن يتحول إلى
أسود ويقف أمامهم ويطهر المسجد الأقصى, يخافون
كثيرا.. ويخوفون حكامنا إنتبهوا; هؤلاء سيرجعون
ويعملون لكم المشاكل, إنتبهوا لهم, فقلت: يا ويح
قريش قد أكلتهم الحرب, ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين
العرب فإن هم أصابوني كان لهم الذي أرادوا وإن

أصبتهم دخلوا في الإسلام وافرين وإن قاتلوني
قاتلوني وبهم قوة (1) [ذكره الحافظ ابن كثير في
ضمن غزوة الحديبية في البداية والنهاية الجزء الرابع
صفحة (166) ورواه البخاري بنحوه في كتاب
الشهادات]. مائة واحد -هم كل بلد يطلع لهم خمسة أو
عشرة أو عشرين- نصفهم يستشهد، وربعهم تقطع
رجلاه وتقلع عيناه، ويرجعون أناس مشوهين، كم واحد
عندهم؟ مالهم خائفين من هؤلاء الشباب؟! شاب
محروم يقول: لا إله إلا الله بصوت مرتفع، يريد أن
يستشهد في سبيل الله، يلاحقونه على بعد (0003)
كيلو متر من أجل أن تقدم فيه تقريراً!! قاتلكم الله
قاتلكم الله أو هداكم الله أفضل!! لاحقتم الشباب
المسكين، شاب عاش في الجاهلية كان جسمه يحمل
أوزاراً كثيرة، فعرف أن طريق توبته وغسل حوبته هو
ساح أفغانستان؛ فجاء هنا يغسل ذنوبه بدم الشهادة،
تلاحقه هنا تقدم تقريراً عنه أنه وصل إلى أفغانستان
فلان بن فلان من المنطقة الفلانية، بئس المرسل
والمرسل.

والله لا أدري ماذا تقولوا لشعوبنا التي وصل فيها
الخشية والذلة والإنحطاط أن يأكلوا لقماتهم بأعراض
الناس ودمائهم، إتركونا جثثاً نرابط، منعموننا أن نصلي
أغلقتم مسجد حي نا فجثنا نصلي في مسجد ثان،
منعموننا من أن نجاهد في بلادنا وجدنا هنالك مسجداً
آخر نعبد الله فيه، فمنعموننا من عبادة القتال عندنا،
فوجدنا هنا مكاناً نعبد الله فيه عبادة القتال والرباط
والإعداد.

ولذلك؛ الحمد لله هذه القضية أصبحت عندنا منسية
-قضية المخابرات هذه- عقدة المخابرات حلت عندنا،
تجاوزناها؛ لأن دماءنا وأرواحنا على أكفنا، وبعد ذلك
زادت المخابرات ورقة ورقتين ثلاثة كله مسألة سهلة،
لأننا مقدمون ما هو أعلى من هذا وهو الروح، فإذا كنا
نخاطر بأرواحنا فلا يهمنا بعد ذلك تقرير أو مقال أو
ورقة أو غير ذلك.

ولذلك؛ هذه القضية -الحمد لله- تجاوزناها ونسيناها لم
تعد عندنا عقدة اسمها عقدة المخابرات أبداً -الحمد لله-
لأننا قطعناها بمشوار بعيد.

الجهاد والرباط

سلسلة من أربع حلقات:
قلنا بالأمس إن الجهاد عبارة عن سلسلة مكونة من أربع حلقات متصل بعضها ببعض, الحلقة الأولى: الهجرة ثم الإعداد ثم الرباط ثم القتال, وقد ورد في فضل كل واحد منها أحاديث كثيرة وآيات; تدل على علو منزلتها في الإسلام, وكفى بالجهاد شرفا أنه ذروة سنام الإسلام.

والرباط ضرورة من ضرورات الجهاد, لأن القتال فترات محدودة, والرباط فترات طويلة, ولا تستطيع القتال بدون الرباط الطويل, ويعتبر القتال كدرة والرباط كتاج, هو درة في تاج, كما أن الدرة وحدها لا جمال لها بدون تاج, كذلك التاج جماله في هذه الدرة, فالدرة وحدها لا تقوم, والتاج وحده بدون درة غير جميل, وقد وردت أحاديث كثيرة -كما قلنا- في الرباط وفي القتال منها:

أولا: المرابط لا ينقطع أجره إلى يوم القيامة, ويبقى أجر الرباط يجري عليه في قبره, أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت; من مات مرابطا في سبيل الله ومن علم علما أجريا له عمله ما عمل به, ومن تصدق بصدقة فأجرها يجري له ما وجدت, ورجلا ترك ولدا صالحا فهو يدعو له (1) [أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد بنحوه من رواية الإمام أحمد, قال الهيثمي فيه ابن لهبعة وفيه كلام, أنظر مجمع الزوائد جزء 3- صفحة 140]. كلها منقطعة إلا الرباط فإنه مستمر إلى يوم القيامة.

فالعلم قد يندثر; يعني هذا الجيل قد يكون متأثرا بعالم, ثم بعد جيل أو جيلين أو ثلاثة ينسى الناس هذا العالم, فينقطع أجره بانقطاع العمل بعلمه, ورجل حفر بئرا للناس فيبقى أجره ما دام البئر موجودا; فإذا ردم البئر أو نزع ماؤه انقطع أجره, وكذلك الرجل الذي ترك ولدا صالحا يدعو له ينقطع أجره بمجرد موت ابنه, أو بمجرد الإنقطاع عن الدعاء له.

أما المرابط فأجره يجري إلى يوم القيامة, ما هو الأجر الذي يجري له? يكتب له كأنه مرابطا إلى يوم القيامة, أي نعمة أعظم من هذه?

فحي على جنات عدن فإنها منازلك الأولى وفيها
المخيم

ولكننا سبي العدو فهل ترى نعود إلى أوطاننا
ونسلم

عندما تموت, بأي حتف تموت, بأي صورة, بأي سبب
يكون موتك, يبقى الأجر ماضيا والقلم جاريا عليك إلى
يوم القيامة; أي نعمة أكبر من هذه النعمة?!

والموت في الرباط بأي سبب, مت بإسهال, إنقلبت
فيك السيارة, أصابتك قذيفة عدو, انفجر فيك لغم,
رصاصه من بندقيتك انطلقت خطأ يجري عليك الأجر
إلى يوم القيامة, هذا إذا كان الرباط مستحبا ولم يكن
الجهاد فرض عين, فإذا كان الجهاد فرض عين; فالرباط
فرض عين, فلا تستعجل تقول: والله أنا ذهبت إلى

الجبهة الفلانية; وليس فيها معارك وليس فيها قتال,
ولكنها جبهة باردة, لا تستعجل, كله محسوب, أنفاسك,
خطواتك, تعبك, صبرك, كله مسجل في ميزانك يوم

القيامة, فماذا تريد أكثر من هذا؟! تأكل وتشرب وتنام
مجانا في الرباط; هل يؤخذ منكم أجر? سبحان الله...

أي نعمة أكبر من هذه يا أخي?! إن الله عز وجل كافل
لك رزقك وتعبه, كسوتك, حذاؤك, طعامك, مكفول
لك, فأى عذر بعدها لك عند الله عز وجل?! هل لك عذر
عند الله? الناس الآن الذين لا يأتون هنا أي عذر لهم عند

الله? التذكرة موجودة, التدريب موجود, الحدود

مفتوحة, التأشيرة يمكن أن يحصل عليها, السيارة
تحمله إلى أرض الرباط والإعداد, فأى عذر له عند الله
عز وجل?! لا عذر للناس أبدا, لا عذر, خاصة وأن الجهاد

فرض عين, فالهجرة له فرض عين, لأنه مالا يتم
الواجب إلا به فهو واجب; فالهجرة فرض والإعداد
فرض, والرباط فرض, والقتال فرض, فرض عين ليس
فرض كفاية.

الحديث الذي ذكرناه رواه الإمام أحمد والطبراني عن
أبي أمامة.

الحديث الثاني: رباط شهر خير من صيام دهر, ومن
مات مرابطا في سبيل الله, أمن من الفزع الأكبر - (لا
يحزنهم الفزع الأكبر) لا يفزعون إذا فزع الناس -

وتلقاهم الملائكة وغذي عليه برزقة (2) [الحديث فرقه
الشيخ للشرح وهو صحيح, أنظر صحيح الجامع الصغير

رقم 3479]. رزقه يأتيه من الجنة بكرة وعشيا،
أرواحهم -هؤلاء- على بارق نهر بباب الجنة يغذون
-يعني: يأتيهم كل يوم وجبتين يأتيهم رزقهم غدوة
وعشيا- في قبة خضراء على بارق نهر -على نهر لامع
صفاء , يعني نهر صاف- بباب الجنة وريح من الجنة (3)
[هذا الحديث ذكره الشيخ ضمن شرح الحديث السابق
ولفظه (الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة
خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا)،
أنظر صحيح الجامع الصغير رقم 3742]. رائحة الجنة
تهب عليه وهو في قبره فيتنعم, هل يتنعم الجسد أم
الروح? تتنعم الروح مع الجسد, كيف وقد قطعت
أشلائه وتناثرت ذراته, يجمعها الذي جمعه أول مرة,
ويجري عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل ,
حديث صحيح رواه الطبراني عن أبي الدرداء.
رباط يوم في سبيل الله أفضل من صيام شهر وقيامه
(4) [حديث صحيح انظر صحيح الجامع الصغير رقم
3481]. , ولو كنت في مكة المكرمة التي فيها الركعة
بمائة ألف, أفضل من صيام شهر وقيامه, كل يوم
بشهر.

قعدت في جاجي أو في بنجشير أو في تخار السنة ()
563) يوما كأنك صمت وقمت (563) شهرا , أي نعمة
أكبر من هذه؟! (563) شهر تقسيم (21) يعني عن
ثلاثين سنة صيام وقيام, ماذا تريدون أكثر من هذا?
رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه,
ومن مات فيه وقي فتنه القبر لا يسأله منكر ونكير,
ولذلك في الحديث الصحيح إن المهاجرين دخلوا الجنة
فيسألهم أهل الجنة -أول فئة تدخل الجنة هي
المهاجرون- فيسألهم أهل الجنة: أنتم كيف حصل لكم
هذا كأنكم لم تحاسبوا? قالوا: أي حساب هذا وقد حملنا
سيوفنا على عواتقنا وقاتلنا حتى لقينا الله(5) [أورده
الحافظ المنذري بلفظ (هل تدرون أول من يدخل الجنة
من خلق الله عز وجل? قالوا الله ورسوله أعلم, قال:
الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغرو وتقي بهم
المكارة, يموت أحدهم وحاجة في صدره لا يستطيع لها
قضاء ...) رواه أحمد والبخاري, قال الحافظ المنذري
رواتها ثقات, أنظر الترغيب والترهيب المجلد 4
صفحة 134]. هم يسألونهم لم تحاسبوا? يقولون ما هو

الحساب هذا؟ وقد حملنا سيوفنا على عواتقنا - على أكتافنا- وقاتلنا حتى لقينا الله، لا يوجد فتنة في القبر لماذا؟ كفى ببارقة السيوف فوق رأسه فتنة (6) [حديث صحيح انظر صحيح الجامع الصغير رقم 4484].
سئل رسول الله ص -في الحديث الذي رواه النسائي وإسناده صحيح- قالوا: يا رسول الله لماذا يفتن الناس في قبورهم والشهداء لا يفتنون؟ فقال كفى ببارقة السيوف فوق رأسه فتنة يكفيه المدافع فوق رأسه، ومنكر ونكير فوقه... إما منكر ونكير وإما (هاوان) كفى ببارقة السيوف فوق رأسه فتنة
(B M 12) تكفي، راجمة الصواريخ تسد عن منكر ونكير، والفتان هو المختبر والمبتلي والممتحن، ووقى الفتان إما منكر ونكير أو الشيطان، والفتانان هما الدرهم والدينار -الذهب والفضة- والفتان هو الصانع الذي يذيب الذهب حتى يفصل غشه من صافيه، فالفتنة سميت فتنة لأنها محنة واختبار فيوضع الإنسان في الفرن، فرن التجربة... فرن الإمتحان... فرن الإبتلاء... فرن السجن... فرن الرباط... فرن الإعداد... فرن من الساعة الخامسة إلى الساعة (01) في الليل وهو يركض، وإذا تأخر عن الركعة الأولى يجازى##، هذه فتنة، فالذي يصبر يوقى من الفتنة هناك، والذي لا يصبر هنا ينتظر منكرا ونكيرا على الطريق ونمى عمله إلى يوم القيامة يجرى عليه القلم إلى يوم القيامة،
حديث صحيح رواه الترمذي.

كل عمل منقطع عن صاحبه إذا مات إلا المرابط في سبيل الله، فإنه ينمى له عمله ويجرى عليه رزقه إلى يوم القيامة (7) [رواه الطبراني بإسناد جيد، أنظر المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح للحافظ الدماطي]. حديث صحيح رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية.
الصبر عدة:
ولذلك الرباط -ما دام هذا الأجر- فيحتاج إلى صبر إن أحسن ذخيرة وأفضل عده تفتنيها لنفسك هي الصبر، ففي الحديث الصحيح الذي رواه الحاكم عن أبي هريرة: ما رزق عبد خيرا له ولا أوسع من الصبر (8) [حديث صحيح رواه الحاكم في مستدركه المجلد الثاني صفحة 414]. فانتبه.. الجهاد ثقيل، والرباط ثقيل، وكلما طال

الرباط بدون قتال, كلما ملت النفوس وسئمت فتحتاج إلى أن تصبر بنفسها, ولذلك فرب العزة يقول:
يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا»
(آل عمران: 002)

يعني كلما سئمت غالبوا السأم, كلما ملتم أدخلوا في معركة المصابرة مع الملل والسأم والتعب, وتجد الشاب يأتي متحمسا, متى يذهب إلى الجبهة, متى يذهب إلى أرض الإعداد? فيبقى في أرض الإعداد أسبوع فيمل, فيقول: أريد أن أذهب لأرابط, أين? إلى المأسدة.. تفضل أبو عمر يوصلك, فيصل إلى المأسدة يمكنك شهر شهرين مرابطا, لا تحدث معركة كبيرة, فقط كل يومين ثلاثة أربعة يضرب قذيفة هاون أو صلية رشاش أو غيره على أعداء الله عز وجل, حتى يسأم يمل يبدأ زهقه وملله وسأمه يظهر على لسانه, يظهر على أخلاقه مع إخوانه, يقول له أخوه: يا أخي أخرج الآن للحراسة, يقول له: اذهب إبعده عني لا تكلمني, يمكن فترة بعدها يبدأ يسأل: هل صحيح الجهاد فرض عين?

الملل يزداد والسأم يزداد, يبدأ يراجع الحسابات القديمة, حتى يغير الحكم الشرعي, حتى يجد له مبررا للعودة, ثم ينتظر إذا لم يعنه الله عز وجل على سأمه وملله ينتظر, إذا يوم من الأيام مر واحد أفغاني أمامه رأى خيط في عنقه قال: إنتهى, وصلنا إلى المقصود; هؤلاء قوم لا يجاهد معهم لماذا?! قال: الخيط هذا من تعلق تميمه فقد أشرك أناس مشركون لا يجاهد معهم, فلا بد أن يجد مبررا لرجوعه, هل يقول لهم: إني مللت? هل يقول إن نفسي تعبت? هل يقول: إن روعي ضعيفة ما احتملت تكاليف الجهاد? لن يعترف بضعفه ولا بروحه الكليلة التي ما استطاعت أن تواصل القتال ولا الرباط, سيجد ألف علة.

ماذا أخي? يجيب: كأننا مجرمون عندهم, يأمرونا الأوامر يريدون أن يتسلطوا علينا, يطلعوننا الجبال وينزلوننا بدون فائدة, ساعة ونصف ونحن نركض في الشمس!! ثم إن الأفغان إغسل يدك منهم, لماذا?! فيجيب: يا أخي شركيات وبدع وما إلى ذلك. ويضيف: وهل تظن أنه جهاد? قاعدين على المفتح وعلى اللحم وعلى الرز والصبح قشطة وعسل, هم لو

تبرعوا بهذا كله للأفغان ورجعوا لكان أفضل عند الله عز وجل!!.

تبدأ الفتاوي -طبعا الشيطان يدلها عليها- يبدأ يفتي المفتن, فهو مفتن بالنون ليس بالتنوين.

كن صريحا صادقا:

وكم سيصد من الناس عن المجيء؟ الكثير الكثير, وليته كان صادقا مع نفسه, ليته قال للناس: أنا لم أستطع أن أحتمل تكاليف الطريق, والجهاد ثقيل, ونفسي ضعيفة وروحي كليلة, وقلبي صغير لا يتسع هذه العبادة الكبيرة, ولا يحتمل ثقل وتكاليف هذه الجادة الطويلة. لو كان صادقا مع نفسه ومع الله لصدق الناس, لقال لهم: أنا كنت أظن أن الجهاد أسهل من هذا, فوجدته ثقيلًا ووجدت أن المرحلة طويلة, ووجدت أن الهجرة صعبة ووجدت أن الرباط شديد, ولذلك عدت إليكم سالما من الأجر.

لو كان صادقا لقال هذا, ولكن هواه الذي غلب نفسه, جعله يخترع التعليلات ويخرج العلل والمبررات حتى يقنع الناس الذين حوله أن يسكتوا عنه وأن لا يسقط من أعينهم, وكثير من الناس رأيناهم هكذا, ما احتملوا أن يواصلوا معنا فرجعوا إلى البلاد, وأفسدوا العباد وأضلوا كثيرا من الشباب الذين يحبون الجهاد, ويريدون أن يقدموا عليه, وليته يقف عند هذا بل ينصح الناس أن لا يأتوا ولا يقف عند هذا, ينصح الناس أن لا يدفعوا الزكاة للأفغانيين!! نعم.. وحصل هذا وليس من واحد أو اثنين أو ثلاثة بل أكثر من هذا.

جاء رجل إلى رسول الله ص -في الصحيحين- قال يا رسول الله: إني نويت الهجرة فقال له: ويحك إن أمر الهجرة لشديد.. تفكر المسألة أكل تمر؟ تظنها منسفة تضع عليها اللحم والصنوبر وتغرق في اللبن: لا تحسب المجد تمرا أنت أكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين).
(آل عمران: 241)

جنة بدون صبر وبدون جهاد... لا يوجد, لا يوجد جنة بدون صبر وبدون جهاد... صعب... أخي هذه مهمة

الرسول, الجهاد مهمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

فالجهاد ثقيل, ولا تطيقه إلا النفوس الكبيرة, لا تطيقه إلا الصدور الواسعة لا يطيقه إلا الذي أعانه الله عليه. وكم من الناس هم أعلم منك وأقوى منك, أسماؤهم مشهورة ثم سقطوا على الطريق, لأن الله لم يعينهم على الإستمرار في المسيرة.

فأنت دائما ادع الله عز وجل أن يثبت قلبك وقدمك على هذا الطريق, قل: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ثبت نفسي على طاعتك, ولا بد لك أن تغذي القلب يوميا بالنوافل والقرآن والذكر والقيام وحفظ اللسان ومجالسة الصالحين, حتى تستطيع المواصلة, وإلا لا تستطيع.. الأمر ثقيل (كره لكم)..الله الذي يعلم النفوس قال:

(كتب عليكم القتال وهو كره لكم).
(البقرة: 612)

مكروه للنفس, صفوة البشر أهل بدر..
(يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون).
(الانفال: 6)

فلا تظن المسألة بهذه السهولة.

تجد أحدهم راجعا تسأله أين؟ -جالس في بيشاور أو ذاهب إلى بلده- أين يا أخي؟ يقول: هذا المكان فوضى وهذا المكان لا يوجد فيه نظام وما إلى ذلك, يجد العلل كلها في من؟ في الناس الذين حولهم, أما هو فهو نقي من العيوب, هو خلي من الذنوب, لا يمكن أن يتهم نفسه, ولو كان صادقا لقال بوضوح: أنا ضعيف لا أحتمل التكاليف.

ولذلك صبر, تحتاج المسألة صبر, وخاصة الجهاد ليس له حد, الجهاد عبادة وهو فرض عين منذ سقطت الأندلس سنة (279 هـ) (2941م), يعني قبل خمسمائة سنة, فرض عين علي كل الأمة الإسلامية.

فرض عين منذ سقطت الخلافة, فرض عين منذ أن سقطت فلسطين, فرض عين منذ أن سقطت بخارى, فرض عين منذ أن ذهبت أذربيجان, فليس فرض عين في أفغانستان, فلماذا تستغربون من هذا؟! وأعجب العجب وأعرب الغرائب العلماء الذين لا زالوا يناقشون:

هل الجهاد فرض عين أم فرض كفاية؟! لا أدري من أين هؤلاء يأخذون علمهم؟! لا أدري من أين يأتون بالفتاوى؟! ذهبت بلاد المسلمين كلها، وتسلبت البغاث على رقاب النساء والمسلمين في كل الأرض، وهم يبحثون هل الجهاد فرض عين أم فرض كفاية، القسطنطينية كانت مقر الكنيسة الشرقية، كان محمد الفاتح يدك أسوار القسطنطينية بالمنجنيق ورجال المجمع الكنسي مجتمعون يناقشون: كم شيطان يمكن أن يقف على رأس دبوس!! ونحن كذلك. اليهود والروس والأمريكان من كل مكان، ونحن ما زلنا نبحث الجهاد، فرض عين أم فرض كفاية، قلع الله عينك إن كنت لا ترى حتى الآن أن الجهاد فرض عين، هل تحتاج أصلا إلى نقاش?!

لو كان درس كتاب واحد من الفقه، معروف على أن الصائل يدفع، الصائل الذي يسطو على الناس يريد أن يأخذ مالهم، أو يعتدي على أعراضهم أو على دينهم، أو على بلادهم، هذا معروف على أنه فرض عين أن تدفعه. كيف أن عدوا ملحدا يعتدي على الأعراض، ويعتدي على الأموال ويعتدي على الدين ويعتدي على النفوس ويعتدي على المقدسات، وبعدها تسأل فرض عين أو فرض كفاية?!

من أين علمك يا هذا?! ما درست كتابا واحدا في الفقه?!

حرمان:

والله إنني أرثي لحالهم، هؤلاء مساكين، مساكين لا يعرفون أين العلم، وهؤلاء محرومون. في الحديث الصحيح الذي رواه ابن حبان والبيهقي إن الله يقول: إن عبدا أصححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة، تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إلي لمحروم (9) [حديث صحيح أنظر صحيح الجامع الصغير رقم 2209]. يعني الإنسان الذي معه مال وجسمه صحيح إذا مرت عليه خمسة أعوام لا يأتي لحجة التطوع أو للعمرة محروم، فكيف وقد مضى عشر سنوات على فريضة عين الجهاد، ولا يأتي واحد إلى الحدود، هذا أشد الناس حرمانا، محرومون والله، وأشد الناس - أكثر الناس حرمانا - الذين جاءوا إلى الجهاد وما تذوقوا

حلاوة الجهاد, أكثر منهم حرمانا الذين جاءوا إلى الجهاد ورجعوا مأزورين غير مأجورين.

نعم.. الغزو غزوان فمن خرج ابتغاء مرضاة الله, وأطاع الإمام, وأنفق الكريمة -ماله الذي يعز عليه- واجتنب الفساد -القيـل والقال والنميمة وغير ذلك وستر عيوب المسلمين- وياسر الشريك -كانت أخلاقه طيبة مع إخوانه- فنومه ونبهه أجر كله, ومن لم يطع الإمام ولم يجتنب الفساد وخرج رثاء الناس لم يرجع بالكفاف (01) [حديث صحيح انظر صحيح الجامع الصغير رقم 4174]. أي رجع مأزورا غير مأجور, هذا أشد حرمانا من الذي لم يأت, وأشد حرمانا من الذي لم يتذوق الجهاد, وأشدهم حرمانا من جعل نفسه مفتاحا للشر مغلاقا للخير إن من الناس مفاتيح, جعلهم الله مفاتيح للخير, مغاليق للشر, وإن من الناس أناسا جعلهم الله مفاتيح للشر مغاليق للخير, فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير مغلاقا للشر (11) [حديث حسن رواه ابن ماجه بنحوه, انظر صحيح الجامع الصغير رقم 2223]. حديث صحيح وآخر الحديث كذلك تعس امرء جعل نفسه مفتاحا للشر مغلاقا للخير.

إذن هؤلاء محرومون الذين لم يأتوا إلى فرض العين, ما دام الذي لم يذهب إلى حجة التطوع أو عمرة التطوع كل خمس سنوات محروم, فكيف بمن لم يأت إلى فرض العين في أفغانستان بعد مرور عشر سنوات! ومن مات مرابطا في سبيل الله أجري عليه عمله الذي يعمل, أو أجري عليه رزقه وأمن الف تان أو الف تان, وبعثه الله يوم القيامة أمنا من الفرع (21) [حديث صحيح انظر صحيح الجامع الصغير رقم 6544]. صحيح رواه ابن ماجه.

الجهاد هو القتال :

أما الجهاد والقتال, والجهاد إذا أطلقت; فهي تعني قتال الأعداء بالسيف, كما قال ابن رشد والجهاد له معان كثيرة ولكنها إذا أطلقت بدون قيد -يعني إذا قلنا: جهاد النفس, فهو جهاد النفس... جهاد الهوى فهو جهاد الهوى... جهاد الشيطان فهو جهاد الشيطان, أما إذا قيل الجهاد فهو القتال.

قال ابن رشد: فإذا أطلقت كلمة الجهاد فإنها تعني القتال بالسيف, قتال الكفار بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون, هذا الجهاد. فالذين يريدون أن يأولوا ويحوروا الجهاد ويصبح الجهاد أن يضع رجلا على رجل ويكتب عدة كلمات على ورقة أو يخطب عدة كلمات على منبر, وآخر الشهر يأخذ دراهما أكثر من كلماتها, هذا ليس جهاد. الجهاد يكون جهادا بالكلمات, إذا كان فيه مخاطرة بالنفس والأهل, إذا فيه خطر عليك وأنت تكلمت; هنا يكون جهادا, أما لا تتكلم بشيء إلا إذا أَرْضَى الحاكم وإذا أغضب الحاكم لا يمكن أن تتكلمه, هذا ليس جهادا أبدا, هذا جهاد البطن, جهاد الجيب, أما الجهاد إن من أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر (31) [حديث صحيح أنظر صحيح الجامع الصغير رقم 2209]. وسيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فنهاه فقتله (41) [رواه الطبراني في الأوسط بنحوه وقال الهيثمي فيه ضعف أنظر مجمع الزوائد جزء 9 صفحة 271]. أما تتكلم عن النصيريين في الأردن, لأن الأردنيين يبغضون حافظ الأسد وتعتبر هذا جهادا!! هذا ليس جهادا, هذا لا بأس أن تسميه اسمه بث علم, أو غير ذلك, لكن ليس جهاد.

تتكلم على الشيعة عندما يرضى الحكام, أن تتكلم عليها, فإذا اصطلحوا مع إيران تسكت عن الشيعة, هذا ليس جهادا, ونخشى أن لا تثاب عليه, لأن فيه رياء ليس خالصا لله عز وجل, أن تتكلم في الوقت الذي يجب أن تقال فيه الكلمة حقا, أرضى حاكمك أم لم يرض, هذا هو الجهاد, أما أن نتكلم ضد الشيوعية في أيام السادات لأن السادات اختلف مع الشيوعيين, وأخرج الشيوعيين من مصر, عن الإشتراكية ونهاجمها, وأيام عبد الناصر كانت الإشتراكية دين الله, ثم في أيام السادات أصبحت الإشتراكية إلحادا.

والإثنان من العلماء, كان شيخ الجامع الأزهر يخرج كل يوم يقول في برنامج الإشتراكية والحياة: الإشتراكية دين الله. فعندما فطس عبد الناصر وجاء السادات وأقصى على صبري والشيوعيين وطرد الروس; أصبحت الإشتراكية إلحادا وكفرا, خرجت فتوى سنة (8591م) أو بعدها على أن الصلح مع اليهود كفر, ثم

خرجت فتوى عندما ذهب السادات (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) كيف هذا، هذا نعهه جهاد في سبيل الله كذلك أو جهاد في سبيل الجيب والبطن!!
القذافي عي ر السنة منذ عشر سنوات، ما تكلم أحد ولا كفره أحد، ثم تكلم بعض الكلمات ومس بعض الناس بدأت الفتاوي تخرج ضد القذافي... أنه ملحد، مغير للسنة، كافر لأنه أنكر السنة ومنكر السنة كافر، هذه الفتوى ليست لله، هذه الفتوى لمن؟ للحاكم، ليست لله.

صار خلاف بين دولة ودولة تجد العلماء في الدولة هذه ينتظرون حتى يتكلموا على عقيدة الدولة الأخرى أو على فسادها وخيانتها أو معاملتها مع اليهود أو ما إلى ذلك... لا لا لا... هذا ليس أفضل الجهاد، لا أفضل الجهاد ولا أقل الجهاد، هذا أكل أرز أكل طبخ، هذا جهاد الطبخ، هذا لعق الصحون والطناجر، من فوق المآذن والمنابر.

الجهاد هو القتال، أو أن تتكلم كلاما فيه خطر على وظيفتك، إذا عرفت أن الكلام هذا قد تطرد فيه من وظيفتك في نفسك وتكلمته وأنت مخاطر بوظيفتك، فأنت مجاهد، وإذا تكلمت كلاما يعرضك للسجن فأنت مجاهد.

وإذا تكلمت كلاما يلحقك به أذى أو تظن أن يلحقك أذى، قد يحميك الله عز وجل في نفسك وأهلك أو مالك فهذا هو الجهاد، أما إذا تكلمت وأنت مرتاح البال، وأنت مطمئن أنه لا يمسك شيء، هذا ليس جهادا .
الجهاد سمي جهادا لأنه تغرير بالروح والمال، أنت تخاطر بروحك عندما تذهب للجهاد، روحك معرضة أن تخرج، دمك معرض أن يسفك، مالك معرض أن يذهب. لكن أن تؤلف كتابا في بيتك عن الجهاد، وأنت واضع رجلا على رجل، ويباع الكتاب بعشرين ريال في المكتبة وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف والناشر، أي جهاد هذا!؟.

فرق بين الموقفين:

يدخل ابن طاووس مع مالك على المنصور، فيقول له عطني يا ابن طاووس، فيقول -أو كما قال: إن في جهنم حيات كالبغال تلدغ الحكام الظالمين، هذه الموعظة، قال: فلممت ثيابي -هذا مالك- حتى لا

أرتشم بدمه, قال المنصور: ناولني المحبرة - كانت المحبرة بجنب بن طاووس - قال: لا, قال: لماذا؟ قال: أخشى أن تكتب بها شرا فينالني من ورائك إثم, السيف دائما واقف أمام المنصور, والنطع - هو الجلد الذي يمتص دم القتيل - أمامه باستمرار, قال: فلممت ثيابي مرة أخرى حتى لا أرتشم بدمه, قال: ومن يومها عرفت لابن طاووس فضله.

طبعا الناس بالمواقف, هذا جهاد, أما أن تتكلم عن النصيريين في العراق عند صدام يعطيك فلوسا لأنه ضد حافظ الأسد!! ولذلك; كل سنة صدام يعمل مؤتمرا إسلاميا, ويجمع العلماء, لماذا؟ حتى يتكلمون ضد الخميني, يتكلمون ضد الشيعة, ويذهب العلماء وبعدها كل واحد منهم يقسم وبعضهم يوصل صدام إلى مرتبة عمر بن الخطاب, صدقوا أن بعضهم يشبهه بعمر بن الخطاب, أي نفاق أكبر من هذا!؟

والله قلت لأحدهم حضر المؤتمر, جاءني واحد قال لي يا أخي نريد أن تحضر المؤتمر عند صدام - مؤتمر إسلامي - قلت له: أي إسلام الذي أحضره عند صدام!؟ هل أبقى صدام إسلاما في العراق حتى أحضره, قلت له: يا أخي ألا تستحيي!؟ يا أخي أترك المسلمين, كيف تدعون العلماء تحرقونهم عند صدام ويرجعون, صدام هل يوجد عنده إسلام!؟

فدعا العلماء ومن العلماء الذين دعاهم صلاح أبو إسماعيل رجل فاضل, فجاءت كلمة صلاح أبو إسماعيل فقال: لقد جمعنا السيد الرئيس من أجل أن نتكلم عن الخميني, موقف الخميني من الإسلام معروف, نحن نريد أن نعرف موقف صدام من الإسلام, ما موقفه هو من الإسلام؟ أنتم صنعتم الخميني لأنكم أنتم جئتم ببدعة منكورة وبدعوة خبيثة, دعوة التثنية أحييتم نتن أبي جهل وأبي لهب وجمعتم حزبا على القومية وحاربتهم به الإسلام في بلادكم, فقام الخميني وانتصر, لو دعوتهم للإسلام في بلادكم ما وصلتكم إلى هذا الحال, هذه كلمة حق عند سلطان جائر.

أما صدام: احمر وجهه وخرج من المؤتمر لا يجرؤ أن يصيبه, هذا مصري, لو لكان عراقي كان الذباب الأزرق ما يعرف دمه أين, أما هذا مصري ومؤتمر عام من كل العالم الإسلامي جاءوا ليحيوا الإسلام عند صدام!!.

نعم... هذه التجارة بالإسلام, البيع والشراء بدين الله
عز وجل..
(إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك
لا خلاق لهم في الآخرة)
(آل عمران: 77)
لا نصيب لهم في الآخرة..

(ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا
يزيكيهم ولهم عذاب أليم)
(آل عمران: 77)
(إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون
بآيات الله ثمنا قليلا, أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا
النار).
(البقرة: 471)

نارا يأكلون في بطونهم, قاعد في الغنادق في الدرجة
الأولى, ويأتي يذم الخميني ويمدح أمير المؤمنين!!.
كل من في قلبه ذرة من دين أو إحساس أو حرقه لهذه
الشريعة, يترفع أن يحضر مثل هذه المؤتمرات, كيف يا
أخي؟! تجارة أكبر من أن روسيا تعمل مؤتمرا للسلام
-مؤتمرا للسلام في باكو عاصمة أذربيجان- ويذهب
وزراء الأوقاف والمشايخ من العالم العربي ويرجعون
ليكونوا مبشرين لحرية الأديان في داخل روسيا, وأن
روسيا فيها حرية أديان, أسمعتم أعرب من هذا? وما
تكلم أحد وما نبس أحد بنت شفة لله إلا رجل طيب -إن
شاء الله نحسبه كذلك ولا نزكي على الله احدا - عبد الله
نصيف وقف قال لهم: أي سلام هذا الذي تدعون إليه
وأنتم تحتلون أفغانستان تذبحون أبناءها في داخل
روسيا.. وزراء الأوقاف, أرباب الجيب والعمائم أجابوا
هكذا مثل جواب منكر ونكير: ها ها, ماذا يتكلم هذا, قال
لهم: إن السلام لا يمكن أن يؤمن إلا في الإسلام, وإذا
أردتم أن يصدق الناس أنكم تدعون إلى السلام فاخرجوا
من أفغانستان.

وما احترموا واحدا أكثر منه, نعم... بعد المؤتمر قالوا
له: زرنا في موسكو, قال لهم: أنا مستعجل, قالوا له:
افتح فرع للرابطة في روسيا, قال: أفتح بعد أن
تخرجوا من أفغانستان, سافر -كان مارا في إحدى مدن
الإتحاد السوفياتي- استقبلوه في المطار عرفوا موعد

رحلته أرسلوا له وفداً ; قالوا: يا أخي نريد أن تبقى معنا يومين أو ثلاثة قال: ليس عندي وقت. يريد الناس المسؤولون أن يروك, قال ليس عندي وقت.. هذا الإعتزاز بالله عز وجل ومن اعتز بالله أعزه الله عز وجل.

ابن تيمية عندما ذهب عند قازان بدأ ينصحه, العلماء تكلموا الذين مع ابن تيمية مدحوه, وهو بدأ يقول له: إن رجالك وأنتم تسفكون الدماء وتأكلون الأموال الحرام, وما إلى ذلك, وانتهى الأمر على هذا, وخرج ابن تيمية وخرج العلماء فما رضوا أن يمشوا مع ابن تيمية, مشى هو في طريق وهم في طريق, فلقبه بعض التتار واحترموه وأوصلوه إلى دمشق, ولقي العلماء بعض التتار وضربوهم وأخذوا أموالهم وتركوهم, من اعتز بالله أعزه الله, ومن اعتز بغير الله أذله الله.

الجهاد... إن سياحة أمتي الجهاد (51) [حديث صحيح أنظر مشكاة المصابيح بتحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني رقم 724]. رحلة ممتعة سياحة اصطيف تاكل وتشرب وتنام وتصيف ليس في بانكوك ولا في لوس أنجلوس, ولا تدفع للفندق خمسمائة دولار في لندن لا... تاكل وتشرب وتنام مجاناً, وتعبد ربك, كل ساعة تقابل فيها العدو عن قيام ستين سنة قيام ساعة في الصف للقتال خير من قيام ستين سنة (61) [حديث صحيح أنظر صحيح الجامع الصغير رقم 5151]. حديث صحيح, و الغازي والحاج والمعتمر وفد الله, دعاهم فأجابوا وسألوه فأعطى موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود (71) [حديث صحيح رواه ابن حبان أنظر المتجر الرابع صفحة 363]. حديث صحيح رواه ابن حبان, اطلبوا إجابة الدعاء عند التقاء الجيوش وإقامة الصلاة ونزول المطر (81) [حديث صحيح أنظر صحيح الجامع الصغير رقم 1026]. حديث حسن رواه الشافعي.

الغدوة والروحة في سبيل الله, لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها (91) [رواه البخاري ومسلم]. ولقباب -يعني مقدار- قوس أحدكم -أو قدر موضع في الجنة- خير من الدنيا وما فيها ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملاّت ما بينهما ريحاً ولأضاءت ما بينهما (12).

تضيء الدنيا وتملأها طيبا ومسكا , واحدة فكيف (27),
أنت تبقى عشر سنين حتى توفر المهر وعشر سنين
حتى تكسي وتشتري الذهب وعشر سنين حتى تبني,
ثلاثين سنة, وبالتالي تأخذ هذه العمصاء الرمصاء
السوداء.

أبقى تاجر ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى
الأرض لملاّت ما بينهما ريحا ولأضاءت بينهما ولنصيفها
-الخمير غطاء رأسها- على رأسها خير من الدنيا وما
فيها .

فيا خاطب الحسناء إن كنت راغبا فهذا زمان المهر
فهو المقدم

(فيهن خيرات حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان حور
مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما بكذبان لم
يطمئنهن انس قبلهم ولا جان)
(الرحمن: 0747)

حور كأنها الحور الأبيض, مقصورات: أي عيونها
مقصورة على النظر إلى زوجها دائما تنظر إليه.

الصحة الإسلامية (1)

يا أيها الإخوة الأحبة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
0

يقول الله عز وجل وهو أصدق القائلين:
وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك
بنصره وبالمؤمنين, والفاء بين قلوبهم لو أنفقت ما في
الأرض جميعا ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم
إنه عزيز حكيم, يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين, يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال إن
يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين, وإن يكن
منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا
يفقهون

(الأنفال: 26-56)

توجيهات للشباب المحاهدين:

من نعم الله عز وجل أن جمعكم هذا الجمع, ونحن لا
نعرف في هذا القرن تجربة أو حادثة تجمع فيه من
الجنسيات على الجهاد أكثر من هذا التجمع, لم يحصل
في القرون الأخيرة بعد أن م زقت الأرض وم زق

التفكير الإسلامي نفسه وأصبح الإنسان يرتبط بجبل أو
بواد , أو بقرية , أو بمدينة ويظن أن الإسلام يجب أن
ينتصر في هذه القرية, وليس عليه خارج هذه القرية
فروض شرعية, ولا نصرة المسلمين, ولا الهبوب
والنغير للوقوف بجانبهم, أول مرة يتجمع فيها
المسلمون من كل مكان وبهذا العدد وتحت راية الجهاد,
وتحت أزيز الطائرات, ودوى المدافع, وفوق الأرض
التي تتفجر براكين, ما رأينا مثل هذا التجمع 0
فالحمد لله أولا وأخرا وهذا فضل من الله عز وجل,
فضل عظيم, وهو منه وإليه, ليس منا شيء وليس لنا
شيء, وليس فينا شيء; إنما الفضل والنعمة والمنة
من الله, (له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه
ترجعون) هذه نقطة.

فأي واحد يرى نفسه في هذا الميدان فليحمد الله عز
وجل أن اختاره لحمل رسالته ولتبليغ دعوته, وعددكم
يساوي واحد على مليون من الأمة الإسلامية, من كل
مليون شخص جاءنا شخص واحد, فأن يختارك الله عز
وجل من مليون هذه من أكبر النعم عليك, وأكبر فضل
يمن الله به على الإنسان وعلى القلب المؤمن أن
يختاره للجهاد 0

فهدي الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه,
والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم 0
(البقرة: 312)

هذه نعمة عظيمة جدا أن يصطفيك الله عز وجل من
بين مليون إنسان من أجل أن تحمل رسالته للعالمين,
ليس بعد هذا الشرف شرف, وليس بعد هذا العز عز أبدا
0

القضية الثانية: أنكم الآن في قمة سنام الإسلام, فأنتم
تطلون على البشرية من عل, والذين يرتفعون يجب
أن يرتفعوا بأجسامهم, وبأرواحهم, وبتطلعاتهم,
وبقلوبهم, ونفوسهم, ومشاعرهم, يجب أن يترفعوا
عن عالم الأرض.. عن سفاسفها.. عن التنازع على مال
بسيط, أو على منصب تافه, أو على عرض قريب..
لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن
بعدت عليهم الشقة.
(التوبة: 24)

فيجب أن تكون أخلاقكم أخلاق المجاهد المترفع فعلا
عن واقع الطين، والذي نجاه الله عز وجل من مستنقع
الشهوات، من مستنقع التنازع على الدنيا وعلى
حطامها وعلى تافه أمورها، وعلى سفساف ما يتنازع
عليه الناس؛ يجب أن يترفع عن هذا، لأنكم أنتم وضعتم
أرواحكم على أكفكم، ورأس مالك هي الروح، وأعلى
شيء عندك هي الروح، فإذا كنت تريد أن تضحى بالروح
فكل ما دون الروح أمر سهل و يسير وجلل 0
فانظر في أي مكان أحلك الله عز وجل وانظر
المسؤولية التي وضعها بين يديك 0
قد أهلك لأمر لو فطنت له فاربأ بنفسك أن
ترعى مع الهمل

الآن أنت في مكان عال، لا يجوز أن تنزل إلى مستوى
رخيص بسيط؛ فتننازع على أمور تافهة، أمور الدنيا،
والدنيا كلها قد دستها بقدمك يوم أن سرت صعدا إلى
القمة السامقة، وبلغت ذروة الإسلام 0
القضية التي بعدها: نحن الآن نخدم أعظم قضية
إسلامية في هذا القرن؛ يعنى الأمة الإسلامية لم تبلغ
منزلة تتنفس فيها الصعداء، وتنفس فيها عن آلامها
الحبيسة، وتستروح أرج الآفاق العليا بعد أن عاشت
محطمة ذليلة عبر قرنين من الزمان، من هزيمة إلى
هزيمة، ومن انهيار إلى انهيار، ومن تحطيم إلى
تحطيم، ومن بقعة إلى بقعة، وتلقى المصائب
والضربات من كل صوب ومن كل حذب 0
اليوم وأنا أكتب كنت أريد أضرب مثلا عن مآسي
المسلمين فكتبت فلسطين، تشاد، عدن، السودان،
اليمن وما إلى ذلك، ثم وجدت أن كل الورقة لا تتسع
لتسمية أسماء البلدان التي ذبحت لأنها مسلمة، لا
تستطيع... حيثما سرحت نظرك مذابح، مآسي، الآم
عميقة، جراح غائرة، الأمة الإسلامية تقطع أوصالها
وتمزق أشلاؤها..

وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد
(البروج: 8)

مثال حي :

الله عز وجل ساق الجهاد الأفغاني ليثبت للمسلمين
على أن الذي يتوكل على الله عز وجل فهو حسبه عمليا
، وحتى يعيد قضية عقيدة التوكل على الله عمليا في

نفوس المسلمين بمثل حي شاخص أمامهم, الله عز وجل اختار شعبا أميا متأخرا تكنولوجيا عدده السكاني قليل, فقير من نواحي الموارد والدخل, أمي, أكثر من تسعين في المائة منه أمي ون, ليس عندهم مصانع سلاح, أدخله في معركة مقابل أشرس قوة في الأرض, ما من جرائم ارتكبها جيش في العصر الحديث أكثر من جرائم الجيش الأحمر, وما دفع شعب من الشعوب أكثر من المسلمين الذين حكموا تحت الإتحاد السوفياتي, فالإتحاد السوفياتي في أيام ستالين ولينين ذبح ستة وعشرين مليوناً من المسلمين, كان عدد المسلمين (24 مليون تناقص إلى (71 مليون أيام لينين وستالين في مدة (52) عاما فكل عام ي قتل أكثر من مليون, عملية لإبادة مبادئهم, التصفية الجسدية, فهذا ستالين ما شهدت البشرية مجرما مثله, يضع شعب القفقاس كله يأخذ زروعهم, ويأخذ حنطتهم, المواد الغذائية ويضعه في المعتقلات, ويغلق عليه المعتقل حتى يموت جوعا ويتركه بلا طعام يموت جوعا ويموت الأب قبل ابنه فيأكل الابن لحم أبيه حتى يحافظ على حياته أياما, ثم تموت الأم فيأكلها الابن وهكذا وأكلوا دهان الجدران, فكانوا يأخذونهم بالآلوف, بعشرات الألوف بالطائرات ويلقونهم في سيبيريا درجات الحرارة تصل إلى أربعين أو خمسين درجة تحت الصفر, يموتون تجمدا, يتجمدون يتركهم بلا طعام بلا غطاء, بلا مأوى, حتى يموتوا إما بردا, وإما جوعا 0

فالمسلمون تحت حكم الإتحاد السوفياتي ضحوا, أو دفعوا تكاليف ضخمة, وأثمان باهظة جدا, من أعراضهم, من أجسادهم, من دمائهم وأموالهم منعوا عنهم المصحف, المصحف كان في القانون السوفياتي من ألقى القبض عليه وعنده في البيت مصحف يسجن أربع سنوات, فالمصحف م نعت, م نعت اللغة العربية, م نعت الصلاة في جماعة, م نعت المظاهر الشرعية م نعت اللباس, فدفع الشعب المسلم في قفقاسيا أو طشقند وتركستان الغربية, دفعوا من التضحيات الكثير الكثير, لكن في داخل أفغانستان زادت التضحيات وبهظت التكاليف 0

في الحرب العالمية الثانية -أكثر ضحايا حرب من الحروب كان في الحرب العالمية الثانية- ما بين كل

عشرة تجد منهم مشوها , أو معوقا , في أفغانستان بين كل سبعة تجد معوقا أو مشوها فاقت الحرب العالمية الثانية, لا نعلم بقعة في الأرض كلها قد دمرت أكثر من أفغانستان, وألقى عليها من المتفجرات مالم يلقى على أى قطعة أرض أبدا , يعنى هذه الصواريخ الأخيرة التي يستعملونها (سكود بي) وزن الصاروخ خمسة ونصف طن, يبىد على قطر كيلو متر واحد ويحطم زجاج السيارات في دائرة قطرها خمسة كيلو متر.

الآن مشكلة الألغام, عشرة إلى ثلاثين مليون لغم الآن في أفغانستان, وبعضها الروس يعلمون به وبعضها لا يعلمون أين هو الآن? هكذا كانت تمطر الطائرات الغام, لغم كالجرادة بلاستيكية, وتنفجر بالصوت لا حاجة أن تطأ عليها إذا مررت بجانبها تنفجر عليك, ومع ذلك. ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال 0 (الأحزاب 52)

ما كنا نحلم في العام الماضي مثل هذه الأيام أننا بعد سنة سنصل إلى هذه النتيجة; أن روسيا تضطر مذعنة خاسرة ذليلة أن تجر ثياب الخزي والهوان, وأن تبوء بالخذلان والخسران وتعلن أمام العالم, إنهم وأول أمس أعلنوا رسميا أننا سنسحب قبل (51) فبراير 0 شيندند, مطار شيندند أكبر مطار وأكبر قاعدة في المنطقة في داخل أفغانستان, هذا فيه طائرات وصواريخ كانت تعدها للخليج, الطائرة من شيندند إلى الخليج (51) دقيقة فقط, الصاروخ يستطيع أن يضرب أبو ظبي ويضرب السعودية من شيندند, والآن بدأت تنسحب منها0

واخان التي أعدتها من أجل أن تكون مزرعة صواريخ عابرة للقارات إنسحبت منها0 كيل ي التي هي القاعدة الثانية تعتبر في داخل أفغانستان بدأوا ينسحبون منها, وكما قلت: في خطبة الجمعة, يحدثني أحد السياسيين الطيبين رجل فاضل في أمريكا قال: أنا جالس في اجتماع, هذا كارلوتشي مع وزراء الدفاع, لا أدري سمعه مباشرة منه أو على التلفزيون يقولون له: يبدو أن غورباتشوف بدأ يغير سياسته تجاه الغرب فأشار إلى المجاهدين قال: هؤلاء

الذين أجبروا غورباتشوف أن يغي ر سياسته تجاه الغرب0

أثر الجهاد الأفغاني:

الآن الجهاد الأفغاني غير الموازين الدولية كلها, كل الموازين في الدنيا الآن اختلت, بدأت الآن الأكاديميات العسكرية تدرس فيها ظاهره الجهاد الأفغاني, الجهاد الأفغاني جعل غورباتشوف يتراجع عن الشيوعية نفسها, ولذلك يريد أن يرجع كما رجع الصينيون بعد ماوتسي تنغ0

الآن رجعوا إلى أمريكا, وإلى الصلة بالغرب, هو يريد أن يفتح الأبواب أمام الغرب, ويجعل روسيا والمعسكر الشرقي يريد أن يجعلها دولة مثل الدول الديمقراطية الغربية, وذلك لأن غورباتشوف من خلال الجهاد في أفغانستان أدرك أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بلا دين, لا يمكن, ولا يمكن لأمة أن تحافظ على وجودها أو تستمر في مسيرتها بدون أن يكون لها عقيدة تجتمع عليها وترتبط بها0

ولذلك عندما بدأت أذربيجان تتحرك وطاجكستان تتحرك بدأت مظاهرات في طاجكستان وتركستان الغربية, كيف قامت هذه المظاهرات, مظاهرات في روسيا, منذ خمسين عاما ما سمعت مظاهرات, روسيا كيف قامت? طيلة هذه السنوات العشر ونور الجهاد وناره يذيب الثلج عن هذه الأجسام التي تجمدت طويلا, وذهب الثلج وبدأت الأجسام الإسلامية التي تعيش داخل الإتحاد السوفياتي تتحرك وتشعر بذاتي تها وتعود إلى هويتها, وبدأ المجاهدون من خلال الجسور المفتوحة يدخلون المصاحف والكتب الإسلامية باللغة الروسية يوصلونها للمسلمين في داخل الإتحاد السوفياتي0

حدثني أحد الشباب قال: المجاهدون دخلوا في داخل الإتحاد السوفياتي وصلوا -واحد منهم حدثني بنفسه- قال: أنا وصلت قرب بخارى, فامرأة رأت أناسا غريبين في بستان ثم عرفت بعد لئني أن هؤلاء مجاهدون من أفغانستان, قالت لهم: أريد أن تحضروا لي مصحفا, فحملوا لها مصحف وفي المرة التي بعدها ذهبوا إلى البستان نفسه وجاءت المرأة -البستان يبدو للمرأة- فناولوها المصحف فخلعت زينتها وحليها وألقتها عليهم

قالوا: لا هذا المصحف هدية منا, ولكنها رفضت أن تأخذها وألقتها عليهم ثم ولت ظهرها0
الآن, المظاهرات التي حدثت في طاجكستان قتل مئات من المسلمين في الفترة الأخيرة خلال شهرين ثلاث واضطرت الدولة أن تسمح للإذاعة أن تقرأ القرآن الكريم, والأذان باللغة العربية, أول مرة من سبعين عاما!!0

عندما بدأت الحوادث في أذربيجان; فكر هذا غورباتشوف كيف يمكن أن نوقف هذا الزحف الإسلامي؟! هم يخشون أكثر ما يخشون من الولايات الإسلامية في داخل الإتحاد السوفياتي, فأمر غورباتشوف بتوزيع الأناجيل على أرمينيا النصرانية وقال لهم: هؤلاء المسلمون خطر عليكم فأنتم قوموا ودافعوا عن نصرانيتكم, الآن أم غورباتشوف تذهب كل أحد إلى الكنيسة, إترفوا باللهلة عز وجل, مضى عليهم سبعون عاما وهم يقولون: لا إله والحياة مادة, سبحان الله عما يشركون, مضى عليهم سبعون عاما وهم يقولون: الدين أفيون الشعوب, الدين علقة تمتص دماء الشعوب, الدين أفيون الشعوب يعني مخدر, يخدر الجماهير لتستقيم للظلم, فعندما رأوا الإسلام يحرك شعبا يقف أمام الإتحاد السوفياتي, بل يهزم الإتحاد السوفياتي, إذا الدين ليس أفيون الشعوب, إذا الدين ليس علقة تمتص دماء الشعوب, العلقة التي تمتص دماء الشعوب اللادينية, قطع الصلة باللهلة عز وجل هي التي تضيع الإنسان وهي التي تجعله كم اهملا, وهي التي تجعله جبانا, بخيلا, يحرص على الحياة, أما الدين فإنه يحرر الإنسان من كل المخاوف, خاصة المخاوف على الحياة, والمخاوف على الرزق, لأن هذا ثابت في عقيدتنا..

وما من دابة في الأرض إلا على الله زرقها),
(هود: 6)

وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله, كتابا مؤجلا0
(آل عمران: 541)

فرضوا احترامهم على العالم كله.
كنت في طائفة من الطائرات في أمريكا, أنا وأخ من الإخوة, الأخ أبو عبد الرحمن مسؤول كان في المضافة هنا وكنا نلبس اللباس الأفغاني, فامرأة أمريكية نظرت

قالت: أنتم من أين؟ فقال لها أبو عبد الرحمن من أفغانستان, فضحكت وفرحت كثيرا , عندما رأت, كيف ركبت الاسم على الصورة, الأفغاني محل احترام العالم كله, والأفغان هم الذين غلبوا الروس وهزموهم تمشي في المطارات الأمريكية يشيرون إليك هذا أفغاني (HE IS AFGHANI) وهم يقفون إعجابا واحتراما 0 الشيخ تميم ربنا يحفظه, الشيخ تميم معه تذاكر رخيصة إسمها (نورث وست) في شركة أسمها (Northwest), التذاكر يقطعونها من هنا يسموها (viste u.s.a) الذي يزور الولايات المتحدة إذا أراد أن ينتقل بين المدن, يشتري هذه التذكرة بحوالي خمسين دولار بينما ثمنها في داخل أمريكا (002) و (003) دولار و (004) فلا بد لهذه التذاكر الرخيصة أن يمر يوميا في محطة إسمها (مينا بوليس) للشركة نفسها, فيوميا يمر الشيخ تميم كل الذين في المطار ينادوا على الشيخ تميم (How are you Tody you ADNANY How are you) كلهم يفرحوا عندما يرون الشيخ تميم يقفون له ويحيونه, والشيخ تميم تعرفون يعني عنده, الله واحد لا إله إلا هو [# هذه العبارة تعني أنه صريح في كلامه], أخذوه يلقي محاضرة في التلفزيون الأمريكي في ولاية من الولايات يتكلم باللغة الإنجليزية بطلاقة, فقالوا له: أنت فلسطيني ما الذي

ذهب بك إلى أفغانستان؟ قال: ذهبت للجهاد لأن هذه فريضة, فقالوا له: طبعا الذين يستلمون التلفاز هم اليهود يعني شركات التلفزيون الكبرى الإثنان (إي بي سي و سي بي أس) فهذه أمريكية يهودية, فقالوا له: أنتم ماذا ستعملون باليهود؟ قال لهم: سندبحهم, نعم, فأقول الآن انتقل الإسلام ووضع الآن القوة الثالثة في العالم, لم يعد هناك العملاقان, هنالك عملاق ثالث ظهر, هو العملاق الإسلامي, الآن بدأت قضية الإسلام تطرح في كل مكان في العالم, ما هذه الظاهرة؟ والحمد لله رب العالمين الإسلام في تقدم, تقدم عظيم جدا, والناس المسلمون تهزهم مظاهر القوة والنصر, والناس بطبيعتهم لا يدخلون في دين الله بسهولة ولا يلتزمون دين الله ببسر, هم ينتظرون المعركة بين فئة تدفع التكاليف, وبين الطواغيت وكلما

حقق المسلمون خطوة إلى الأمام, كلما دخل فوج في دين الله, إذا جاء نصر الله والفتح عندها ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا 0

الشيخ عبد المجيد الزنداني أول سنة جئت هنا (1891م) وكنت عندما أذهب إلى مكة أنزل في بيته, قلت له: يا شيخ عبد المجيد, الدراسات الإستراتيجية تقول: إن كفة المجاهدين راجحة, قال لي: راجحة إلى أي جهة? قلت له: المجاهدون منتصرون على الروس, قال: أنت يا عبد الله عزام عندك غرام بالأفغان, وهذا من الأوهام, أنت تحب الأفغان وهذا من أوهامك وأحلامك لأنه (وعين الرضاء عن كل عيب غضيضة) قلت له يا شيخ: المجاهدون منتصرون, ما صدق الشيخ عبد المجيد, وما كان الإخوة يصدقون لا في السعودية, ولا في الأردن, ولا في أي جهة ما كانوا يصدقون أن هنالك فئة من المسلمين في الأرض واقفة أمام روسيا, حتى الطيبين, حتى المسلمين ما يصدقون, أنا أذهب إلى المؤتمرات أحدثهم عن قضية أفغانستان وعن إنتصار المجاهدين وعن الكرامات التي تحصل, فيقولون: الشيخ عبد الله يبالغ في الأمر, نعم ما صدقوا, والله عز وجل هو الذي أدار المعركة سبحانه وتعالى ورعاها, ووصلنا إلى هذه النتائج ويوما بعد يوم الشيخ عبد المجيد, وغير الشيخ عبد المجيد اقتنعوا أن هنالك جهادا إسلاميا خالصا واقفا أمام روسيا ليس واقفا أمام روسيا, بل هازم لروسيا 0

يا إخوة لا تعرفون الأتعاب والمعاناة التي عاناها غورباتشوف حتى يقنع الشعب الروسي كيف ينسحب, جاءوا بجندي روسي راجع من أفغانستان على التلفزيون الروسي, قالوا له: كيف حالكم في أفغانستان? قال: عندما نسمع الله أكبر نبول على ثيابنا, هذا على التلفزيون الروسي ونقله التلفزيون الأمريكي, فلم كامل موجود, النساء وهن يبكين على أبنائهن الذين قتلوا في أفغانستان المقابر, الجثث, الناس الراجعين من أفغانستان, هذه كلها كان يعرضها التلفزيون الروسي من أجل أن يستطيع إقناع الشعب الروسي أننا مضطرون للإنسحاب من داخل أفغانستان

ريجان في مؤتمر صحفي كبير قالوا له: أسلحتكم التي إنتصرت على الروس في داخل أفغانستان أم المجاهدون؟ قال لهم: المجاهدون الذين انتصروا، قالوا له: هل يستطيع الروس أن يواصلوا في داخل أفغانستان؟ قال: إذا أدخل الروس مائة جندي روسي مقابل المجاهد يمكنهم أن يستمروا، بدون هذا، لا يمكن، مائة مقابل واحد، وليس هذا يعني فقط في أمريكا، بل في فرنسا، في بريطانيا0
أحمد شاه مسعود قبل ثلاث سنوات عمل عملية، عملية بيشغور في رمضان (5041هـ) تقريبا قبل ثلاث سنوات أو أربع.

يقول أحمد شاه: ويوم من الأيام وإذا برجل فرنسي عالم إجتماع مع زوجته يقطعون جبال نورستان السبعة معلقين بين السماء والأرض يمشون حتى يسألوني، عالم إجتماع اسمه (ألوي) وزوجته قال: جاءوا وجلسوا معي أربع ساعات، كيف فتحت بيشغور؟ قال: فأجبتهم، قالوا له: هذا منعطف جديد في جهادكم، وأنتم ستنتصرون على روسيا، قال أحمد شاه: أنا ما كنت أظن نحن لنا هذه القيمة الكبيرة حتى يأتي عالم إجتماع فرنسي من فرنسا يجلس معي أربع ساعات مشى شهر كامل معلق بين السماء والأرض حتى يأخذ كيف نحن إنتصرنا أو كيف فتحنا معسكر بيشغور!!
وفعلا هذا رجع (ألوي) إلى فرنسا وبدأ يدافع عن الجهاد الأفغاني0

وأقيم مؤتمر للشيوعية العالمية في ميلانو وحضره ألوي جاء يستمع وجاءت الأحزاب الشيوعية الصينية والفرنسية والروسية وغيرها، كلها تدافع عن دخول روسيا إلى أفغانستان، وأن روسيا دخلت لتحرر الإنسان من الإمبريالية، وأنها بدعوة وأن الذين يقاتلون في داخل أفغانستان الشيوعيون من كل مكان ضد الإمبرياليين، وضد الإقطاع وما إلى ذلك، إستأذن قال: أنا أريد خمس دقائق هذا (ألوي)، تفضل وقف (ألوي)، قال: إن المعركة في أفغانستان بين روسيا وبين الإسلام، صمت الجميع، ثم أخرج من جيبه صور الضحايا والمشوهين والطائرات المحطمة والدبابات المدمرة وما إلى ذلك وأفضل المؤتمر الشيوعي كله0

بريطاني (سان ديجون) المصور التلفزيوني المشهور المعروف, يعنى من أشهر المصورين في العالم يأتي مرتين ويدخل إلى داخل (سالنج) داخل بنجشير ويذهب مع بانا إلى سالنج ويحضر المعركة ويصور بنفسه المعركة, بريطاني!! يعرض نفسه للموت يقول (سان ديجون) لا ينام ثلث الشعب البريطاني كل ليلة إلا أن يسمع شيئاً جديداً عن أفغانستان, ثلث الشعب البريطاني⁰

أحمد شاه يقول لي: الكفار استفادوا من جهادنا أكثر من المسلمين بكثير, قلت له: كيف؟ قال: هذه مدرسة, والكفار استفادوا من هذه المدرسة كثيراً, قال لي ذات يوم: جاءني شاب سألته من أين؟ قال: أنا من سويسرا, ويسأل عن هذا وعن هذا, وعن كل شيء ويسجل عن الدوشكا كيف تفكون ما إسمها عن الزيكويك, قال: مسكت بيده قلت له: أنت ماذا تشتغل مخبرات أم ماذا؟ قال له: أنا ابن وزير الدفاع السويسري, أرسلني والدي لأدرس تجربتكم هذه لأن بلادنا جبلية مثل بلادكم, ونخشى أن نتعرض في يوم من الأيام لحرب, فنريد أن نستفيد من تجربتكم⁰

فأحمد شاه قال: أنا أتمنى عسكري واحد من العالم الإسلامي يأتي ويسألني ماذا تصنعون؟ والذين يفهمون من العالم الإسلامي, حتى بعض الطيبين تقول له عن قضية أفغانستان يقول لك: هذه حرب النجوم, حرب النجوم يعني حرب القوى الكبرى, لعبة, لعبة أولاد صغار يعني لعبة (السي, أي, إي, والكي, جي, بي) هكذا وهو يشرب بيبسي كولا وهمبورجر, تعرفوا الهمبورجر سندوتشات اللحم حتى البيبيسي كولا خاصة في أمريكا, البيبيسي كولا صاروا لا يأخذونها بعلب, القنينة ثلاثة لترات, لا يشربون الماء, قنينة ثلاثة لترات وهمبورجر (ماكدونالد) ماكدونالد الذي هو صاحبه يهودي هذا منتشر في كل أنحاء أمريكا, آلاف المحلات التجارية يبيع الهمبورجر, يعنى أكثر محل يبيع في العالم تقريباً أو في أمريكا على الأقل, فهو يأكل الهمبورجر ويشرب البيبيسي كولا, أو غارق في منسف أو في كبسة أو في هذا, تحدثه عن أفغانستان وهو يتجشأ يقول لك: هذه أسلحة أمريكية واستنجر و (سي أي إي) وما إلى ذلك, لا يدري أن قضية أفغانستان قد هزت الدنيا بأسرها, الآن

لا يمر أسبوع تقريبا إلا وجامعة من الجامعات الأمريكية
تعقد مؤتمرا تدرس فيه قضية أفغانستان, مؤتمرا
تدعوا إليه كبار العلماء, لا يمر أسبوع, الكتب تنزل في
السوق, تتكلم عن قضية أفغانستان, قضية أفغانستان
المسلمة, الجهاد الإسلامي, (Holy war) الحرب
المقدسة, بعض الجامعات متخصصة بدراسة قضية
أفغانستان باستمرار ويأتي إليها السياسيون,
والاقتصاديون وعلماء الاجتماع ويقدمون الأبحاث
وتقدم كلها للرئيس الأمريكي, كانوا يظنون أن
باستطاعتهم أن يقتلوا الإسلام ولكن..
يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله, إلا أن
يتم نوره ولو كره الكافرون
(التوبة: 23)

يريدون أن يغطوا الشمس بغربال ولن يستطيعوا,
يريدون أن ينكروا الشمس في رابعة النهار لن
يستطيعوا, الإسلام والحمد لله رب العالمين في تقدم,
في كل مكان وقضية أفغانستان أعطته دفعة عظيمة
وقوية إلى الأمام, يعني أعطت للمسلمين مادة للتربية
تكفي تربية للأجيال خلال عشرة قرون قادمة, يعني لو
درست قضية أفغانستان في حلقات التربية الإسلامية
في داخل الدعوات الإسلامية, في تجمعات الحركات
الإسلامية, في داخل الأسر والحلقات وغيرها التي
تتبعها الحركات الإسلامية للتربية, لو درست تكفي
وحدها لتربية أفضل جيل عبر هذه القرون 0
تجديد النماذج:

ولذلك أنا حزين جدا , أن قضية أفغانستان لم تكتب وأن
كثيرا من المعارك تحدث يوميا في أفغانستان, فيها
من البطولات الرائعة ما لم تشهده البشرية خلال
القرون الثلاثة الأخيرة, تضيع تحت الرمال لا يسجلها
أحد, ولا تجد قلمًا صادقًا يكتبها, ولا فما مخلصا يبثها
للناس, يعني قضية أفغانستان تحتاج إلى أكاديميات
متفرعة تكتب التاريخ, أكاديمية عسكرية تكتب المعارك
العسكرية التي حصلت في داخل أفغانستان, تسجل
الأحداث والخسائر, تحتاج إلى أكاديمية علمية, أكاديمية
تربوية لتكتب عن معاني البطولة, عن الشجاعة عن
الصبر, عن المعاناة, عن المرارة, هذه كلها, حتى تعيد

للناس النماذج الحية من جديد, فيقوى الأمل في نفوس
الجيل, والأجيال التي بعدها⁰
نحن الآن إذا أردنا أن نصرب مثلا عن الشجاعة نبحت
عن شجاعة حمزة, ومصعب, والمثنى والقعقاع رضي
الله عنهم أجمعين, خلاص عقت الأمة الإسلامية لا
يوجد قعقاع ثاني؟! لا يوجد مثنى ثاني? لا.. الأمة
الإسلامية فيها المثنى وفيها القعقاع, وفيها أمثال
مصعب, بإذن الله عز وجل تستطيع أن تنجب بإذن الله
عز وجل, هذه نماذج منها, ولا بد من تجديد النماذج
لإحياء الأمل في نفوس الجيل, نعم أولئك الصحب
الكرام لا نظير لهم في البشرية صحيح, لكن يبقى
التكرار في الأمثلة, خلاص انتهينا لا جديد في تاريخنا, لا
نصر في حياتنا, لا.. موجود نماذج جديدة, موجود معارك
جديدة, هنالك إن شاء الله على طريق بدر بدور وعلى
طريق أحد كذلك أحاد, وعلى طريق الأحزاب, أحزاب,
وعلى طريق خيبر كذلك الكثير الكثير من هذه المعارك
تحصل يوميا وفي داخل أفغانستان وندرجو الله عز وجل
أن يكون الإخلاص رائدهم, أما البذل والتضحية والنماذج
التي تفردت بشجاعتها بإقدامها هذه موجودة الآن,
وهذا الدين يقدم بين الحين والآخر نماذج, وهذه الأمة
ولود والأمة الإسلامية لن تعقم, والأرض الإسلامية لا
زالت خصبة تنبت الأزهار اليانعة وتعطي الثمار الناضجة
0

في كل مكان عودة إلى الله عز وجل, والحمد لله رب
العالمين⁰

والجهاد أكثر عامل من العوامل التي تدفع الأمة إلى
الأمم, والتي تحرك الأجيال, والتي تبعث الأمل في
أعماق الجيل⁰

شعب دعائمه الجماجم والدم تتحطم الدنيا
ولا يتحطم

إن ألفي قذيفة من كلام لا تساوي قذيفة
من حديد

غربة الإسلام:

أنا عشت فترة غربة الإسلام, غربة عجيبة لهذا الدين,
أنا في الحركة الإسلامية منذ خمسة وثلاثين عاما تقريبا
وكان عمري اثنا عشر عاما, في فترة من الفترات كنا
نستحي, لا نستطيع أن نظهر أننا نصلي, في المدرسة,

كنا عندما نعرف أن أستاذنا من الأساتذة يصلي نفرح كثيرا , نتداول بيننا, الأستاذ الفلاني يصلي!! 0
أردت أن أتزوج, بحثت عن فتاة متعلمة ترتدي اللباس الشرعي ما وجدت في فلسطين كلها, لا يوجد في المدارس أبدا , بنت واحدة ترتدي اللباس الشرعي في فلسطين كلها لا يوجد, وفي شرق الأردن في المدارس الثانوية لا تجد هذا, وفي مصر لا تسأل عن مصر, وجدت بنت لابسة منديلا نصف شعرها مبين ونصف شعرها مغطى قلنا إمسك هذه ولية من أولياء الله عز وجل, هذه زوجتي عندما تزوجتها كان نصف شعرها ظاهرا ونصف شعرها مغطى, وقامت معركة بيني وبين أمها, عندما بدأنا نلبسها جرابات ونطيل ثوبها وأصررت على أن تلبس اللباس الشرعي, وانتصرت في معركة أشد من معركة أفغانستان!! 0

فما تظن?.. عشنا غربة عجيبة, كنا في مدينة جنين أربعة أو خمسة, تجمدت الدعوة الإسلامية خمس سنوات ما دخل واحد جديد في الدعوة, الإعلام يطاردنا في كل مكان, عبد الناصر يحارب الإسلام في كل مكان, العمل الإسلامي, التمسك بالإسلام هو عنوان العمالة للأجنبي, خلاص معنى ذلك إذا كنت متمسكا بدينك فأنت عميل إما لأمريكا, أو لبريطانيا, أو للغرب, وأجهزة الإعلام تعمل 0

قبل أن تسقط الضفة الغربية بثلاثة أشهر دخل اليهود قرية السموع في الخليل ونسفوا فيها ثم انسحبوا, وقامت مظاهرة في مدرسة جنين الثانوية كيف يعبرون عن وطنيتهم وعن حبهم للوطن وحبهم لزعيم الشعب, دخلوا دار الإخوان المسلمين, حطوا أبوابها, أخذوا الطلال -تفسير القرآن- ومزقوه في الشوارع, أخذوا المصاحف ومزقوها في الشوارع نثروا أوراق المصحف على كل الشارع يطأها الناس في كل مكان, طبعا التعبير عن الوطنية أن تحارب الإسلام!! ولذلك برز أمثال محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد أصبحوا زعماء للشعب الفلسطيني, شاعر المقاومة أصبح محمود درويش!! 0

عندما سقطت بيروت يصف الله عز وجل سبحانه وتعالى, أنه بياع خمر في خمارة في بيروت, هو شاعر الثورة, في اليمن رئيس الجامعة أراد أن يثبت

تقدمه فكتب -هذا المقالح- كان الله رمادا , كان الله سبحانه , فأصبح الله رمادا , هكذا التجرو على ذات الله عز وجل 0

فالحقيقة الهجمة على الإسلام كانت شديدة جدا , واستطاعوا أن يذبحوا الإسلام; لأنه لم يكن في الساحة إلا حركة الإخوان المسلمين فصاروا, إذا أرادوا أن يذبحوا الإسلام, يذبحون الدعاة فيذبحون الإسلام نفسه, إذا أرادوا أن يضربوا الإخوان يقولون عملاء لا يقولون: نحن نكره الإسلام نريد أن نحاربه, لا 0 قالوا: سيد قطب هذا عميل!! ويوم أن أعدم سيد قطب أنا سمعت إذاعة صوت العرب, مديرها هذا أحمد سعيد, كان ينج ليل نهار قال: نحن أعدمنا سيد قطب لأنه كان يريد أن ينسف محطه القرآن الكريم, سيد قطب يريد أن ينسف محطة القرآن الكريم!! ويريد أن ينسف القناطر الخيرية, ويريد أن يقتل أم كلثوم وعبد الحليم حافظ, وبالأخير وإلى جهنم وبئس المصير, هذا التعليق على قتل سيد قطب, والناس كانوا فرحين, أن المسلمين أو الدعاة يذبحون, لماذا? لأن المنتصر هو حبيب الشعب, والذين يقتلون هم أعداء الشعب, هؤلاء العملاء, العملاء للغرب, وعبد الناصر أعلن في يوم من الأيام, أنه مسك وألقى القبض -من روسيا- على سبعة عشر ألفا من الإخوان المسلمين!! أعلن اكتشاف المؤامرة من روسيا وقال: ولئن عفونا في المرة الأولى فلن نعفو المرة الثانية, ألقى الدعاة في داخل السجون, والناس فرحون, فاللهلله عز وجل انتقم منهم, انتقم من الناس, عندما سكتوا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر 0

الصحة الإسلامية (2)

إيه يا قطعاننا لا تسألني كل من في شرقنا
يدري عيوبه
إذرفيها لا تلومي أحدا أخطأ الراعى
فقدست ذنوبه
نعم, عبد الناصر مهما كان يقول: خلاص هو الحق
المبين, أنا من منطقة نابلس, في نابلس كان عندما ي

علن أن الليلة خطاب لعبد الناصر يقولون: الليلة ينزل جبريل!! ويوم أن قتل سيد قطب وزعوا الكنافة النابلسية، حلوانا بقتل سيد قطب العميل!! فاللهله عز وجل انتقم منهم، سلط عليهم الطغاة، أولاً: عبد الناصر قتل الإخوان والناس ينظرون، فعندما سكتوا عن قتل هذه الفئة -الدعاة إلى الله- بدأوا يذبحون الشعب كله، سلط عليهم حافظ الأسد، وسلط عليهم صداما، وسلط عليهم النميري، وسلط عليهم القذافي، وهكذا، وعد ما شئت، وهم دفعوا الثمن (أما إنى أكلت يوم أكل الثور الأبيض) هم لا يعرفون أن هذه الضربات التي يتلقونها الآن إنما هي جزاء من الله يوم أن سكتوا على ذبح الإخوان، فبدأوا يذبحون أي حركة تظهر في الساحة، ظهرت حركة صالح سرية ذبحوهم، ظهرت حركة شكري مصطفى قتلوهم، ظهرت حركة الجهاد بدأوا يصفوهم، لماذا؟ لأنه قتلت الحركة الأولى فتجروا على ما بعدها، أما لو وقفنا من أول يوم أمام ظلم الطغاة، وحلنا دون تعليق العلماء على الأعواد والمشائخ لا يتجروا على من بعدهم، والناس يظنون أنه إذا ضربت الحركة الإسلامية هم في مأمن، الحركة الإسلامية تضرب، تضرب أولاً، لماذا؟ لأنهم يتدخلون في السياسة، ولأنهم يريدون أن يعملوا إنقلاب، ويريدون أن يستلموا الحكم، ولأنهم عملاء، هكذا يقولون، وبعد أن يصفوا الحركة الإسلامية، يتفرغوا للشعب، هذا يربى لحية تابعوه، وهذا يمكث في المسجد كثيرا سجلوا عنه، لا تسمحوا لهم أن يجلسوا في المساجد، أغلقوا المساجد بعد ربع ساعة من الصلاة، ممنوع تفتح المساجد إلا قبل الصلاة بربع ساعة، وتغلق بعدها بربع ساعة، كنا نبقي في المسجد نريد أن نستغفر، يأتي المؤذن يطفأ علينا الكهرباء والمراوح؛ يعني بلا مطرود، تفضلوا، لماذا؟ لأننا نحن سكتنا في الأول، نحن الذين ارتضينا أن تضرب الحركة الإسلامية، ويضرب الدعاة إلى الله، فبعد أن ضرب الدعاة إلى الله، ووضعوا رهن السجون وأغلقت عليهم القضبان، تفرغوا للشعب صاروا يتابعون الجلباب، صاروا يتابعون اللحى، صاروا يتابعون أي كتاب إسلامي، ممنوع يطبع الكتاب الإسلامي إلا بعد الرقابة، وما إلى ذلك الصحف بأيديهم، كل شيء بأيديهم 0

لكن مع هذا كله, كانوا عندما يذبحون الإسلام يذبحونه
بإسم الإخوان, الآن فلت الأمر منهم, صار إخوان وغير
إخوان وسلفي وجهادي, وتليغي وما إلى ذلك يعني
شبهتها مثل شجرة النخل, أو الموز قطعوا الأم فنبت
لهم أحد عشر, أو إثنا عشر نبتة جديدة مكانها, وكلما
قطعوا شجرة من الأشجار ينبت بدلها الكثير من
النباتات الجديدة⁰

الصحوة الإسلامية في الغرب:

في أمريكا يوجد ثلاثة عشر شابا كانوا هاربين من جحيم
الناصرية, سنة (5691م) اجتمعوا في أمريكا مع بعضهم
وقالوا: نحن نريد أن نحافظ على إسلامنا نعمل إتحادا
نسميه (إتحاد الطلبة المسلمين), فبدأ إتحاد الطلبة
المسلمين, سنة (5691م) بثلاثة عشر شابا, وبدأوا
كلما جاء شاب يحاولون أن يتصلوا به, صاروا يقيمون
لأنفسهم صلاة الجمعة, ليس هنالك مسجد فكانوا
يستأجرون الكنيسة يوم الجمعة لمدة ساعتين بمائة
دولار, مأتين دولار يرفعون الكراسي ويبسطون
البسط, يصلون صلاة الجمعة يدفعون المائتين دولار
لصاحب الكنيسة, للراهب, ثم يعودوا يوما بعد يوم,
يوما بعد يوم إزداد هذا العدد, سنة (7791م) عملوا
مؤتمرا, أول مؤتمر إسلامي مؤتمر رابطة الشباب
المسلم العربي يسموه مايا, أنا حضرت أول مؤتمر
كانوا (053) شابا و (051) امرأة يعني حوالي
خمسمائة, جمعوهم, وعندما تجمعوا فرح صاحب
الفندق كثيرا, أن (005) عربي حل وا في فندقه,
ويظن هؤلاء كلهم سيبحثون عن البنات, وسيبحثون عن
الخمير, سيستغني إلى الأبد, من الخليج, ومن
السعودية, ومن دول البترول من الكويت, قال: خلاص,
فقبل المؤتمر بيومين ثلاث جاء, استأجر أجمل بنت في
المنطقة من أجل أن تصب الخمير للعرب, وغي ر أدوات
الخمير وجدها وما إلى ذلك, فرصة العمر خمسمائة
عربي, فجاء في اليوم الثاني بعدما بدأنا المؤتمر يسأل
هذه البنت التي وظيفها لصب الخمير, قال لها: كم دولار
هذه الليلة جمعت? قالت له: (No dolar) قال: مش
معقول, ولا واحد يسكر, قالت: (No dolar) قال لها:)
(Some Thing is rong) نحن غلطنا في شيء, فوضعوا
لنا أسهم نحو البار, (The Bar Is Under) إن كنتم لا

تعرفون أين البار, فتاني يوم جاء من الصبح حامل
الندي على ظهره قال لها: كم دولار? قالت: (No dolar)
قال لها: أنا أكاد أجن, إبحثي لي أطلبني لي مدير
المؤتمر-شاب كان فلسطيني- قابله, قال له: أنتم
عرب?! قال: نعم عرب, قال: لا تسكرون? قال: نحن
عرب مسلمون والإسلام يمنع الزنا, ويمنع الخمر,
ويمنع الخنزير.

كان هذا أول مؤتمر, السنة, المؤتمر الذي حضرته هو
نفسه مؤتمر رابطة الشباب المسلم العربي وغالبا أنا
كل سنة أو سنة بعد سنة غالبا أذهب إليه, أربع آلاف
شاب, وشباب متمسك بدينه, شبابات حوالى ألف
وخمسمائة امرأة ملتزمات باللباس الشرعي في داخل
أمريكا, تصوروا أن بعضهم جاء, ساق عشر آلاف ميل
حتى وصلنا في السيارة, عشرة آلاف ميل أبعد من هنا
إلى السعودية ساق بسيارته, هو وزوجته وأولاده جاءوا
ليحضروا المؤتمر, كان في أمسية لفلسطين, ليلة
للرجال, وليلة للنساء, الرجال في فندق, والنساء في
فندق, كنت مدعوا أنا والشيخ أحمد القطان, ومحمد
صيام لهذا المهرجان الفلسطيني, فتكلمت كلمة,
وتكلم الشيخ أحمد القطان كلمة عند النساء, وقال
الشيخ أحمد القطان: أنا أي واحدة تتبرع من الأخوات
سأدعوا لها, فقط قال: أدعوا لها, أنا حملت سلة بيدي,
والقطان حمل سلة صغيرة, وبدأ الذهب ينهال على
السلال, إمتلأت السلال, من إثنين إلى ثلاث كيلو غرام
ذهب جمعناها في نصف ساعة, أو ربع ساعة, ونساء
ترسل لنا رسائل طبعاً باسم أم فلان, تقول: أنا بعت
كل حلي وأقدمها للجهاد مقابل أن تدعوا لي إن شاء
الله, والواحدة منهن, كل واحدة عندها أي مشكلة,
تدفع ذهبها من أجل ماذا? أن تدعوا لها أن يحل لها
مشكلتها, إبني مريض, فقط تقول هؤلاء جاءوا من
الجهاد, معنى ذلك القادمون من الجهاد دعوتهم
مستجابة, فهي مستعدة أن تدفع كل حلي ها من أجل
أن تدعوا لها, وتقول لي باللهلله لا تنسانا في دعاء
السحر, لا تنسانا, قلت اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون
واغفر لنا ما لا يعلمون0
هؤلاء الفلسطينيون قبل عشر سنوات كانوا ذائبين في
المجتمع الأمريكي, ما الذي أرجعهم إلى الله, هؤلاء

الشباب أرجعوا الجاليات الفلسطينية إلى الله عزوجل ,
غير الفلسطينيين والجاليات اللبنانيون , والسوريون ,
والمصريون وما إلى ذلك , الذين يعيشون في أمريكا منذ
فترة , غيروا أسماءهم , محمد صار اسمه مايكل أو
مشيل حتى يأتي الأمريكان ويتعالجوا عنده إن كان
طبيبا وحتى يشتروا من بقالته إن كان تاجرا 0
كنت أنا والأستاذ يوسف العظم , فأحد الدبلوماسيين
تلميذ من تلاميذه دعانا إلى بيته على الغداء , فهو أراد
أن يتقرب لنا نحن متدينون يريد أن يقول أنا متدين ,
قال : الحمد لله هذا العيد نحن جئنا بواحد ولبسناه لباس
-بابا نوبل- وأعطيناه هدايا يدق على الأبواب ويوزع
الهدايا لأولادنا , بابا نوبل هذا هو الراهب الذي يعطوه
في عيد الميلاد , يوزع الهدايا في عيد الميلاد
-النصراني- هذا عمل كبير جدا , يعتبروا أنهم عرفوا أن
هنالك في عيد , أولادهم عرفوا أن هنالك عيد , اسمه
عيد الفطر , أن هنالك شيء اسمه رمضان 0
أرادوا أن يبنوا مسجدا في [شيكاجو] زارهم الشيخ
يوسف القرضاوي وقال : لا بد أن تبنا مسجدا جمعوا
الأموال ستين , سبعين ألف في جلسة واحدة والفلوس
كثيرة هناك , الآن نريد أن نصمم البناء , قالوا : الصالة
السفلى لا بد أن تكون مرقص , ترتقص فيه النساء
والرجال : الصالة تحت المسجد من أجل البركة !!
فالشباب قالوا لهم : مرقص تحت المسجد؟! مرقص
في بناء المسجد? قال نعم حتى بناتنا يأتين ويرقصن
مع الشباب العربي بدل أن يتزوجن أمريكان يتعرفن
على الشباب العربي من خلال الرقص ويتزوجن عربا ,
هم منطقيين مع أنفسهم!! لأن بناتهم قد تزوجن
الأمريكان , كفار , ولن يستطيع أحد أن يمنعها , أي واحد
يريد أن يمنع ابنته تسجنه بالقانون , الشباب المتحمس
القادم من الشرق الملتزم قالوا : هذا لا يمكن , هذا لا
يجوز , قالوا : إذا هاتوا فلوسنا , أرجعوا الستين ألف ,
أخذوها مرة أخرى!!
الآن الحمد لله رب العالمين , هؤلاء الفلسطينيون كانوا
مع منظمة التحرير مع جورج حبش أو مع نايف حواتمة
ضائعين , فقط إسم فلسطين مهما كان , شيوعي ,
نصراني , ملحد , علماني 0

الآن بدأوا يرجعون إلى الله عزوجل, تجد الشباب المسلم, في (شيكاغو) فيها مائة ألف فلسطيني تقريبا, في شيكاغو عقدوا مهرجان لحماس حضروه حوالى ألف وأربعمائة, المنظمة بنفسها عقدت مهرجانا لفلسطين حضروه حوالى مائتين أو ثلاثمائة, فعاد الناس إلى الله عزوجل في كل مكان⁰
الآن أنا لو أردت أن أوافقهم لا أرجع من أمريكا أبدا, يريدون أن أبقى طيلة السنة عندهم أطوف من مركز إلى مركز, لكن الإخوة هنا إتصلوا لا بد أن ترجع, وحيثما ذهبت يأتيني تلفون نحن بحاجة, فقطعت الرحلة ورجعت قالوا: كندا تنتظرك قلت لهم: الإخوة في بيشاور ينتظرونني⁰

الشيخ تميم مضى عليه شهر ونصف ويحتاج شهرا آخر, أو شهرين حتى يلبي بعض الطلبات من أمريكا الشمالية في الولايات المتحدة, طلبوه إلى أمريكا الجنوبية, والآن ذهب إلى فنزويلا يعمل لهم مؤتمر, في فنزويلا سمع أهل البرازيل فيه قالوا: نريده في البرازيل, نريده أن يذهب إلى البرازيل, إتصلوا في قالوا:
نستأذنك أن نأخذ الشيخ تميم إلى البرازيل قلت: لا بأس قالوا: لكن أهل كندا يريدونه, قلت: يذهب من فنزويلا إلى كندا ويرجع من كندا إلى البرازيل, ويرجع من البرازيل إلى الولايات المتحدة وهكذا تعطش شديد, شديد للإسلام⁰

نعم شباب راجع إلى الله عزوجل, فعلا يريد أن يجاهد رغم أنهم في أمريكا, أمريكا عاصمة الشيطان في الأرض, يعني كل إغراءات الحياة موجودة في أمريكا, التقدم العلمي, قمة التقدم العلمى في العالم في أمريكا, لكن ماسي, ضياع, شقاء يعيشه المجتمع, تفسخ, إنحلال, تمزق الأسرة, المخدرات الإنتحار, أمراض الجنس, وفي هذه الجاهلية زهراء, هؤلاء الشباب تعيش في داخل هذه الصحراء القاحلة⁰
الأمريكان السود, معروف الأمريكان السود, مضروب بهم المثل بالإجرام, لأنهم يشعرون بالظلم, أمي ون ليس لهم أعمال في الدولة ولذلك يريدون الإنتقام, تجد أعمال السرقة والنهب والذبح, وما إلى ذلك, بدأوا يدخلون في الإسلام, دخلوا في الإسلام عن طريق رجل إدعى النبوة, أليجا محمد, مات أليجا محمد, بعده جاء

إبنه اسمه ولس أو إرث الدين, أثر عليه, الشباب هؤلاء
الشباب -الشباب المسلم العربي- وغير فكرته وقال:
لقومه إن أبي ليس نبيا إنما هو رجل مصلح, وخاتم
النبيين هو محمد ص, وبدأوا يصلون ويصومون وغير
ذلك 0

الآن تدخل بعض الأحياء الإسلامية للسود يرهباها كل
الأمريكان, البيض وغير البيض, أحياء نظيفة, فرضت
القوة, والهيبة على المجتمع, في أمريكا لا يأمن أحد أن
يترك سيارته باب الدار لأنها تسرق, لا يستطيع أحد أن
يغلق بابه بالمفتاح لا بد أن يكون المفتاح كهربائي يفتح
بزر كهربائي من داخل البيت, من الداخل لا بد على
الباب غالبا شاشة تلفزيون, يقف الإنسان يضغط
الجرس تظهر صورته على الشاشة في داخل البيت;
لكثرة السرقات والإغتيالات والغصب وما إلى ذلك 0
الأحياء هذه لا يستطيع أحد من اللصوص أن يدخلها, آمنة
تماما 0

اليمنيون في دترويت عاملين حي كبير, صليت به
الجمعة أربع آلاف مصلي في دترويت, قلت لهم: أنتم
أين? في اليمن أو في أمريكا? قالوا جاءنا جماعة
التبليغ, كنا ضائعين, واحد يقول لى عن سكره, واحد
يحدثنى عن زناه واحد يحدثنى عن ضياعه, قالوا جاءت
جماعة التبليغ شهرين هنا فرجعنا إلى الله عز وجل 0
اليمنيون في دترويت الآن لا يستطيع أى لص أن يدخل
حي اليمنيين أبدا, أبدا, حاولوا بعض اللصوص
الأمريكان أن يدخلوا حي اليمنيين مسكوكهم قطعوا
رؤوسهم وعلقوها على أعمدة الكهرباء, مر الناس, ما
هذا?! هؤلاء المسلمون اليمنيون مسكوكا لصوص
أمريكان, وقطعوا رؤوسهم, وعلقوها على أعمدة
الكهرباء, خلاص توبة نصوحة ولا يستطع أحد أن
يسرقهم, كنت عند إمام المسجد إسمه محمد موسى
إمام مسجد ديربورن, ديربورن يعنى المولود العزيز,
هذه جزء من دترويت كنا نريد أن نذهب إلى المطار فما
وجد مفتاح, قلت: بيتك, قال: لا يهم كل المنطقة
أمينة, في أمريكا!! سد الباب وخرج معنا إلى المطار 0
قضية المخدرات تتعب الحكومة الأمريكية كثيرا وليل
نهار يطاردون الذين يهربون الأفيون والحشيش, يعنى
هذه شواطئ فلوريدا أو غيرها, ليل نهار سفن وغيرها

وأجهزة المراقبة ومع ذلك حوالى ثمان وأربعين في
المائة من الشعب الأمريكي يتعاطى المخدرات
وارتفعت الآن حوالى خمس وسبعين, خمس وسبعين
في المائة من أبناء الثانوية يتناولون المخدرات, ولذلك
هى واقعة مستسلمة أمام هذه القضية, مصيبة كبرى
تقف أمامها أمريكا, وهؤلاء; الذين يبيعون المخدرات,
في حى من أحياء نيويورك, هناك مجموعة مسلمة ولها
زعيم, شاب طيب, إسمه سراج, سراج وهاج يسمى
نفسه, هناك عصابه, عصابه بيع مخدرات ومافيا
وجرائم, فهجموا عليهم وأخذوا بالقوة الأفيون وكل
شيء وضربوهم وانتهى الأفيون من تلك المنطقة 0
الحكومة الأمريكية, أجهزة الأمن, جاء التلفزيون يصور,
كيف استطعتم أن تقضوا على هؤلاء, هؤلاء أتعبونا
كثيرا, المحلات بدأت تكتب عن المسلمين, كيف
استطاعوا أن يتغلبوا على قضية الأفيون والحشيش 0
فأقول الحمد لله رب العالمين, الآن عودة إلى الله عز
وجل في كل مكان, يعنى الأمريكان السود هؤلاء الذين
كانوا مصيبة من المصائب على أمريكا وأسباب الإجرام,
المسلم عندما يسلم يتغير سلوكه نهائيا, لا إجرام, لا
سرقة, لا أفيون, لا مخدرات, ولذلك أحد الإخوة
الأمريكان السود يعرف إخوة عرب بجانب العرب ساكن
الميوردي (رئيس البلدية) فرأى الميوردي أمريكا أسودا
يدخل على هؤلاء فقال لهم: إسمعوا, أنا لا أسمح أن
يدخل عندكم هذا الأسود لماذا? قال: هم سبب الإجرام,
سبب السرقة, قالوا: لكن هذا مسلم لا يسرق, قال:
أسود لا يسرق لا يمكن!! مصائب, الحقيقة بالنسبة
لهم, قالوا له: طيب نحن نجرب, المدخل, مدخل البيت
الكبير واحد, قالوا له: نحن نرمي مائة دولار, ويدخل
الأسود, ونرمي مائة دولار ويدخل إبنك ونرى من الذي
يأخذ, من الذي يسرق? رموا مائة دولار أو مائتي دولار
في المدخل, جاء الأسود ورأها أمامه حملها قال: أنا
وجدت مائتي دولار, خذوها إبحثوا عن صاحبها, قالوا:
للميوردي غدا التجربة مع إبنك, رموا مائة دولار أو مائتين
دولار أخذها ووضعها في جيبه, وكان الله بالسر عليم 0
فالإسلام بدأ يهذب نفوسهم ويغيرهم, وبدأوا يشعرون
بذاتيتهم -الأمريكان السود- 0

الآن عددهم ثلاثة إلى أربعة ملايين مسلم خلال سنوات
سيصبحون عشرة ملايين مسلم, هم يتوقعون أن هؤلاء
في المستقبل سيؤثرون في الانتخابات الأمريكية
نفسها0

فأقول: في كل مكان الآن عودة الى الله عز وجل رجوع
إلى الله, حتى علماء الغرب, علماء الغرب بدأوا يرجعون
إلى الله0

في فرنسا خلال السنوات الأخيرة أسلم ثلة من كبار
المتقنين في فرنسا0
جارودي فيلسوف الحزب الشيوعي الفرنسي, والحزب
الشيوعي الفرنسي ثالث حزب شيوعي في العالم,
الحزب الشيوعي الروسي, الصيني, الثالث الفرنسي,
الفيلسوف الذي ينظر له دخل الإسلام من خلال قرائته
عن الإسلام وبعد أن ثبت لديه إفلاس النظرية الشيوعية
0

واحد من كبار الأطباء إسمه موريس بوكاي جاء يعالج
الملك فيصل -رحمه الله- كان مصاب بمعدته, فقال
لهم: عندكم شيء من تفسير كتابكم المقدس, باللغة
الفرنسية? فأعطوه إياه فبدأ يقرأ, تفسير القرآن
باللغة الفرنسية وصارت تستوقفه بعض الآيات
القرآنية, زاد شغفا بقراءة الإسلام, عاد إلى فرنسا
وكتب القرآن والتوراة والإنجيل أمام العلم, وقال: (هو
صرح بحقيقتين) قال: القرآن ليس فيه أي كلمة تصادم
العلم أبدا, بينما التوراة والإنجيل مليئة بالخرافات0
الشيء الثاني: أوروبا علمتنا أن القرآن أخذ من التوراة
والإنجيل, وأن محمد تأثر باليهودية والنصرانية وهذا
كذب, لأنه لو تأثر بها لوجدنا الخرافات فيه, بينما ليس
فيه خرافات, والكذب في التوراة والإنجيل0
إستوقفته الآية القرآنية:
فاليوم ننحيك بيدك لتكون لمن خلفك آية
(يونس: 29)

عن فرعون, فزار مصر وطلب من السادات, طلب أن
يكشف عن الجثة التي تقول هذه جثة فرعون منبتاح
الثاني وسمح له السادات وفحص الجثة, وأثبت أن هذه
الجثة ماتت غرقا, ووجد أن بعض الفطريات بدأت تنمو
على جسد منبتاح الثاني, والد رعمسيس الثاني والد
منبتاح الذي تربي موسى عليه السلام على بلاطه,

منبتاح هو الذي تحداه سيدنا موسى بالعصا وهو الذي غرق ابن رعمسيس الثاني, فطلب جثة رعمسيس الثاني فسمح السادات وأخذوها على فرنسا وعالجوا بعض الفطريات التي بدأت تأكل لحمه, وكان قد إستأذن من السادات أن يأخذ جثة منبتاح, يعالجوها ويرجعوها حتى تبقى لتكون لمن خلفك آية 0

موريس بوكاي هذا أعلن إسلامه على التلفزيون الفرنسي, جلس مع واحد إسمه كوستو عالم البحار الغربي, كان يتحدث معه كوستو قال: وجدت, اكتشفت بعض إختبارات طويلة نظرية جديدة قال: ما هي? قال: عندما يلتقى النهر مع البحر أو المحيط هنالك حاجز لا يختلط فيه الماءان أبدا, قال له: هذه محمد جاء بها قبل ألف وأربعمائة سنة هذا موريس بوكاي قال: ماذا? قال: مرج البحرين يلتقيان, بينهما برزخ لايبغيان (الرحمن: 91-02)

قال: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله 0

فالآن عودة إلى الله في كل مكان, كاتب فرنسي قال: سنة ألفين ستصبح فرنسا وإيطاليا مسلمتين, لذلك يمكن أن تكون أنت والي إيطاليا أو والي لروما في المستقبل, لأن الرسول ص بشرنا بفتح روما وسي فتح العالم كله إن شاء الله, كل العالم بإذن الله ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار, ولا يبقى بيت من مدر ولا وبر إلا ويدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل, عزا يعزبه دين الإسلام وذلا يذل به الكفر سينتصر هذا الدين وهو في إقبال والحمد لله, خلصنا من الغربة الشديدة التي مرت علينا, يعنى فترة الخمسينات والستينات كانت غربة شديدة بالنسبة لهذا الدين 0

أنا أذكر كنت في القاهرة أعد الدكتوراه في سنة (1791م) كان في جامعة القاهرة حوالي خمسين ألف فتاة ليس فيهن واحدة تلبس اللباس الشرعي إلا بنت أخت سيد قطب, واحدة من خمسين ألفا 0 الآن عشرات الألوف راجعة إلى الله عز وجل, أنا عدت للقاهرة بعدها سنة سبع وسبعين -وإن شاء الله بعدها لا ندخل إلا فاتحين إن شاء الله لا نستطيع الآن أن ندخل القاهرة ولا كثير من الدول العربية, لأن الجهاد غول

يخافون منه- فسنة (7791م) جاءتني الفتيات يسألنني هل يجوز كشف غطاء الوجه أمام الأستاذ-الذي يمتحننا بالطب؟ لأن الأستاذ لا بد أن يرى وجهها حتى يعرف أن هذه هي فلانة التي يمتحنها, قد تمتحن غيرها عنها, وبعضهن رفضت أن تكشف وجهها وراحت عليها ثلث العلامة من مائة, ثلاث وثلاثين حتى لا تكشف وجهها أمام الأستاذ0

فالآن الحمد لله رجوع إلى الله في كل مكان, والجهاد الأفغاني توج هذه الصحوة الإسلامية بالنصر المبين من رب العالمين, والناس الآن متخوفون, متخوفون, من نتائج الجهاد, أن الأحزاب كثيرة ونخشى أن يقتتلوا, ولا ندري الإسلام يستلم أو غير الإسلام أو الغربيون?0 مستقبل أفغانستان:

أنا أطمئنكم بإذن الله, بإذن الله الإسلام هو الوريث الوحيد للنظام الشيوعي, لا وريث إلا الإسلام, والشباب الذين يقودون الجهاد, والحمد لله رب العالمين, كلهم نأتمنهم على دينهم, نأتمنهم على دين الناس وأعراضهم, وأموالهم, والحمد لله رب العالمين ما أظن أن الحكم يسقط إلا في يد هؤلاء الإخوة, الظاهرين, (سياف, حكمتيار, رباني, خالص), غالبا لا يخرج عنهم إما مجتمعين أو واحدا منهم, المهم أن الحكم سيصل إلى يد إسلامية أمينة0

الأمريكان حاولوا كثيرا, حاولوا مع الروس, أخيرا الروس في مؤتمر الطائف قالوا للشيخ رباني, قالوا: أدخلوا ثلاثة شيوعيين فقط في الحكم, ثلاثة من جماعة نجيب ليسوا شيوعيين ظاهرين, فقط لأنهم من حكومة نجيب حتى نخرج ببقية ماء وجوهنا وبعد أن نخرج اطردهم, شهرين فقط, قال: ولا واحد, ولا واحد, والروس يبحثون عنهم من مكان إلى مكان, من مكان إلى مكان, وس طوا الأمين العام للأمم المتحدة واشتروا عليهم شروطا -المجاهدون- قالوا لهم: نلتقى سرىا, قالوا: لا علينا, قالوا: نلتقى في ينا, قالوا: لا, في أرض إسلامية, في السعودية, أو باكستان, بشروط, أن لا تعرض قضية الحكم الشيوعي -حكم نجيب للبحث- وأن لا تطرح قضية شكل الحكم المقبل, فقط أن نأمن خروجكم, لا نذبكم عند الخروج, وكيف نستلم السلطة.

وذهب الشيخ رباني إلى السعودية, واتصل فيه الأمين العام للأمم المتحدة في السعودية, قال له: وافق الروس أن يلتقوا بكم? قال: يأتوني أنا هنا في السعودية, وذهبوا إليه في السعودية, ثم نقلوا الإجتماع إلى إسلام آباد, وأخيرا قرروا, قرارا عاما بالإجماع أعلنه صيغة الله المجددي رئيس الإتحاد, قال: لن نجتمع مع الروس بعد اليوم أبدا, يا سلام, لن نجتمع مع الروس, خلاص 0

وهذا فرونتسوف وهو سفير روسيا في كابل ووكيل وزراء الخارجية ويعتبر الناطق الرسمي باسمها, غضب كثيرا من اجتماعات إسلام آباد, وهو يغادر المطار, هاجم باكستان وهاجم المجاهدين, وساخت على كل شيء, وقال: لا يوجد حل إلا أن ندعم حكومة كابل (حكومة نجيب) بالسلاح, طيب ستخرجون قال: سنخرج, لا يستطيعون, لا تستطيع روسيا أن تواصل في داخل أفغانستان, لا تستطيع لأنه الموت. الناس خائفون من الدول المجاورة على الحكومة التي ستقوم, وأنا أطمئنهم لن تستطيع أي دولة أن تحتك بالمجاهدين بعد اليوم, لا تستطيع, لا إيران ولا غيرها, إيران تعرف من هم الأفغان, نعم تخاف من عمائمهم هذه, نعم يعرفون, وإذا الأفغان غضبوا يكتسحون إيران, لأن الجزء الشرقي من إيران كان تابعا لأفغانستان فترة طويلة, الهند, يعني إذا أردت أن يغمى على الهندي فقط أريه عمامة الأفغاني فقط!! 0 الهنود كانوا يريدون أن يهجموا على باكستان, صارت هجرة الأفغان إلى باكستان, فالهنود وقفوا, قالوا: ما دام الأفغانيين هنا لا نستطيع أن نحارب باكستان 0 لا تستطيع أي دولة أن تحتك بأفغانستان, مادام أحمد شاه بابا بقبائل قندهار كان يسحبها; يزحف من قندهار, حتى يصل دلهي, يحتل هذه المنطقة بيشاور, إسلام آباد, لاهور يزحف حتى يصل دلهي عاصمة الهند, سبع مرات, ولذلك الهند تخاف كثيرا من الأفغان, بقبائل, فكيف إذا قامت حكومة إسلامية مركزية قوية, من الذي يستطيع أن يقترب منها? 0 بعضهم يخاف على أفغانستان أن يصير عليها حصارا إقتصاديا 0

أفغانستان تعيش منعزلة عن العالم طيلة حياتها
مستغنية عن العالم كله أبدا , وبعد هذا الجهاد تستطيع
أن تستغني, فعندها قمحها, ورزها وسكرها في داخل
أفغانستان, تستطيع أن تكتفي بهذه المواد التموينية
الثلاث, وإذا كان عندهم الرز والقمح والسكر خلاص
على الدنيا السلام, ما دام الشاى موجود خلاص, فعلا
شاى وسكر موجود ورز موجود, خبز موجود إنتهى,
يخافون عليها أنها ليس عندها موارد, لا تستطيع
أفغانستان أن تكفي أهلها0

تقرير الأمم المتحدة: أن أفغانستان تكفي لإعاشة
خمسة وسبعين مليونا من البشر, ليس عشرين مليون,
خمسة وسبعين مليونا , يخافون أنه ليس عندها وقود,
الحقيقة في السنة الأولى ستعاني وستواجه أزمة من
ناحية المواد الغذائية, ومن ناحية الوقود, لكن صلتها مع
باكستان طيبة, قضية المواد الغذائية إن شاء الله تحل,
وقضية الوقود تدبر0

أما أفغانستان ففيها البترول, وفيها الغاز, الآن
أفغانستان تمد روسيا بمئات الملايين من الأمتار
المكعبة من الغاز ترد إلى روسيا من شبرغان من
جوزجان0

المعادن: فيها معادن من أغنى البلدان بالمعادن,
الذهب, على نهر جيحون, اليورانيوم -الذي تصنع منه
القنبلة الذرية- في قندهار, الحديد أحسن حديد في
العالم في باميان, الزمرد, هذا الزمرد القطعة التي
تساوى نصف إصبع بيعت بربع مليون دولار, اللاجورد,
الآن القوافل لا تنقطع طيلة العام عن طريق بدخشان,
البغال, والحمير محملة طيلة السنة تنقل أحجار
اللاجورد تبيعها في باكستان, وباكستان تبيعها في
العالم الغربي, الأحجار الكريمة في بدخشان وفي
غيرها, فالحمد لله هي غنية من جهة المعادن, من جهة
البترول, من جهة الغاز, من جهة الإنتاج, الثمار, معظم
الثمار التي تؤكل في داخل باكستان تأتي من داخل
أفغانستان0

ولذلك إن شاء الله, إن شاء الله, بإذن الله عز وجل; أن
دولة أفغانستان المقبلة ستكون دولة فريدة في الدنيا,
بإذن الله0

أغلى الممالك ما يبني على الأسل والطعن عند
محبين كالعسل
إذا كانت الدولت قسما فإنها لمن ورد
الموت الزؤام تدول
لمن هون الدنيا على النفس ساعة وللبيض في
هام الكمات صليل
وصية للشباب المجاهد:
ولذلك أبشروا; إن الله عز وجل ساقكم وكنتم جزءا من
التاريخ, أنتم جزء من التاريخ الإسلامي, هؤلاء الشباب
الذين استشهدوا الآن, الشباب العرب الذين استشهدوا
في داخل أفغانستان هم جزء من التاريخ الإسلامي
الحديث, الآن عندما يكتب التاريخ الإسلامي, دخلوا
هؤلاء التاريخ, فأنتم جزء من التاريخ, وأعظم من هذا,
الفردوس ورضى الرحمن, وهنئنا لمن رزقه الله
الشهادة, وهنئنا لمن تقبل الله منه, فإذا رزقك الله
الشهادة فهي نعمة عظمت وإن للشهيد عند ربه ست أو
سبع خصال -تعرفونها- يغفر له مع أول دفعة من دمه,
ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر, ويأمن
الفرع الأكبر, ويلبس تاج الوقار الياقوتة منه خير من
الدنيا وما عليها, ويزوج باثنتين وسبعين من الحور
العين ويشفع بسبعين من أهل بيته 0
فإن لم يرزقك الله الشهادة فيكفي أن.. رباط يوم في
سبيل الله خير من الدنيا وما عليها خير من الدنيا وما
عليها, خير من بلادك كلها0
أما المعارك قيام ساعة في الصف للقتال خير من
قيام ستين سنة خير من قيام الليل ستين سنة,
أوصيكم بإخلاص النية للجهاد, واطمئنوا أن الله عز وجل
ساق هذا الجهاد الإسلامي, ولا جهاد إلا أن يكون
إسلاميا, لأنه لا تطلق كلمة الجهاد إلا على القتال
الإسلامي, هذا الجهاد الإسلامي ساقه الله عز وجل
ونصره وهو حتى الآن منتصر, ولم يبق إلا القليل إن
شاء الله حتى ينتصر نهائيا 0
فاطمئنا إلى هذا الجهاد أولا, الحمد لله, كم حاول
الناس أن يغمطوا هذا الجهاد حقه لكن يأبى الله إلا أن
يتم نوره, يأبى الله إلا أن يتم نوره0

الجهاد الأفغاني نقطة تحول في التاريخ كله, سيبدأ إن شاء الله الخط الإسلامي البياني في الصعود باستمرار وانتصارات إن شاء الله 0
فنوصيكم أن تحافظوا على أخلاق المجاهد, صبر, صمت عن عيوب الناس, صدق يعنى إخلاص, نوافل صلاة وصوم وطاعة للأمير, وأميرك هو المسؤول عنك في أي مكان فهو أميرك, مسؤول البيت هو أميرك مسؤول المعسكر هو أميرك مسؤول الجبهة هو أميرك وهكذا, أحبوا بعضكم بعضا, لا تعيشوا في أجواء منغلقة, وعصبيات وإقليميات وحزبيات يجب أن تتجاوزوا هذا كله 0

والحمد لله رب العالمين, أن مكتب الخدمات جمع من جميع الأحزاب, من جميع الجنسيات, من جميع الألوان, من جميع الأصناف, واستطاعوا أن يعيشوا كلهم على أرض الجهاد وتحت راية الجهاد إخوة متحابين 0
أوصيكم كذلك أن تبي نية الجهاد المستمر إن شاء الله, لأن بعد انتصار المجاهدين في أفغانستان نرجو الله عز وجل أن يفتح علينا بابا لهذه العبادة في أرض أخرى إن شاء الله, لأن هذه العبادة العمر كعبادة الصلاة والصيام, كما أنه لا يجوز أن تصوم عاما وتفطر عاما, تقول العام الماضي صمت, كذلك الجهاد, الجهاد مستمر, الجهاد هو الخير, وهو الطمأنينة وهو الرزق وكل الخير في الجهاد, وما من نعمة بعد إلا الله محمد رسول الله يمن بها الله على المرء أعظم من نعمة الجهاد, أنا ما أشعر نعمة أنعم الله بها علي بعد إلا الله محمد رسول الله أكثر من الجهاد الأفغاني, نعم, نعمة عظيمة, عظيمة لا يعدلها شيء في الأرض, تبيت نية الجهاد, ثم عو دوا ألسنتكم أن تتكلموا خير ما ترونه وأن تصمتوا عن سوء ما ترونه, وهذه صفة المسلم, هفوات, عثرات للشعب الأفغاني كثيرة, شعب من الشعوب فيه كثير من العيوب, فإذا أردت أن تعدد العيوب لا تنتهى, لكن الحسنات كثيرة فبدل أن تشغل نفسك بالغيبة والنميمة وقد تقع, ورب كلمة تقول لصاحبها دعنى وإن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا, فيهوى بها في النار, سبعين خريفا في النار, وإن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا فيدخل بها الجنة فعود نفسك ولسانك مثل المحطة, الراديو,

محطة للبيت, محطة تقرأ القرآن ومحطة تغني, إفتح
على محطة القرآن دائما لسانك محطة الخير, محطة
بث الأمل في نفوس الناس, لا تيأسوا الناس, تجربة
رائدة فريدة, والكفار قبل المسلمين إعرفوا بأنها
تجربة عظيمة جدا, ما حدث مثلها في هذا القرن 0
أنت تريد أن تنقص من قيمتها أو تقلل من شأنها!؟
فأنت كن رسول خير إلى قومك, تكلم بما تراه من الخير
من الأمل, بث الفأل في نفوس الناس وعودوا أنفسكم
أن لا تتبعوا عورات المسلمين يا معشر من أمن بلسانه
ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا
تتبعوا عوراتهم, فإن من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع
الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف
بيته, الآن هذا حدث جليل عظيم في واقع الأرض, أنت
تذهب إلى قومك وتقول: الجهاد الأفغاني فيه كذا وفيه
كذا, لا تحطم أمل الناس, لأن الأمل هذا ما بني وما صنع
إلا برقاب وجماجم مليون ونصف شهيد, عاد الأمل إلى
الأمة الإسلامية فلا تيأسوا الناس بشرا ولا تنفرا ويسرا
ولا تعسرا هذه وصية الرسول ص 0
والرجل الذي سأله أحد الأئمة ولعله الشافعي قدم من
الكوفة أو بغداد فقال له: كيف أهل الكوفة أو بغداد?
قال له: السوء والشر وما إلى ذلك, قال له: صدقت,
جاء رجل آخر قال: كيف أهل بغداد? قال له: الخير
والصلاح والبر والعلم وما إلى ذلك, قال: صدقت قالوا
له: قلت لهذا صدقت ولهذا صدقت, قال: هذا عاش مع
الأشرار وهذا عاش مع الأخيار, فحدث الذي عاش مع
الأشرار حدث بالشر ودليل أنه شرير, وهذا عاش مع
الأخيار فدليل أنه خير وطيب 0
خاصة هذه القضية, قضية أمل المسلمين الآن, عيونهم
أصبحت الآن نموذجا للأمة الإسلامية كلها فأن تمسها
أنت, تطعن الأمل في نفوس المسلمين, تغمد خنجرا
مسموما بالتوكل الذي رباه الله عز وجل في قلوب
الناس من خلال هذا الجهاد, يئس المسلمين, فلتكن
قضية أفغانستان وقد كانت مثلا رائدا للأمة الإسلامية,
فلا تقللوا من شأنها, ونحن مهما تكلمنا عنها لا نعطيها
حقها, لا نعطيها حقها, وفقكم الله وقواكم وحفظكم,
وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم 0

محاضرة في منى عام (7041هـ) (1)

أيها الإخوة الأحبة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لقاء طيب إن شاء الله في الأرض الحرام في البلد الحرام, في الشهر الحرام; لأن منى من البلد الحرام, جزء من الحرم, وفي الشهر الحرام ذي الحجة, ونحن اليوم في خير يوم في السنة, على اختلاف أنه يوم النحر أو يوم عرفة, إختلف العلماء في هذا وإن كان بعض العلماء يرجحون أن يكون يوم عرفة هو خير يوم طلعت عليه الشمس, أما هذا اليوم الذي نحن فيه فهو يوم الحج الأكبر عند جمهور العلماء.. وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله (التوبة: 3)

فهذا اليوم هو يوم الحج الأكبر عند جمهور العلماء لأن معظم أعمال الحج فيه, ففيه الوقوف في المشعر الحرام, في المزدلفة, وفيه رمي جمرة العقبة, وفيه الحلق, وفيه الذبح, وفيه طواف الإفاضة, وفيه السعي, فمعظم أعمال الحج في هذا اليوم, ولذلك هو يوم الحج الأكبر عند جمهور العلماء, فنرجوا الله عز وجل أن يكون قد تقبل حجكم وعمرتكم نحن وإياكم, ونرجو الله عز وجل أن يجعل حجنا مبرورا, وسعينا مشكورا, وذنبا مغفورا, إنه سميع قريب مجيب, ونرجو الله عز وجل أن يمكن للمؤمنين في الأرض, وأن ينصرهم نصرا مؤزرا إنه سميع قريب مجيب.

أهمية الجهاد الأفغاني:

أيها الإخوة: لقد عرض علي الأخ محمد ياسر أن أتكلم بكم فقبلت, ولكنني أرى أن معظم الذين أمامي هم من الشباب المجاهد, وذاقوا حلاوته, ومعظم تفاصيل الجهاد الأفغاني عندهم, لكن سنقول وبالله التوفيق: القضية الأفغانية اليوم هي أخطر قضية في الأرض كلها, مشكلة المسلمين الأولى.. القضية التي شددت أنظار الشرق والغرب هي القضية الأفغانية; القضية الأفغانية الإسلامية الآن هي النقطة الوحيدة التي يمكن أن تنظر إليها عيون المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها, وهي التي تستحوذ على إهتمام الغرب جميعا, يعني لو ذهبت إلى أمريكا إلى بريطانيا إلى روسيا إلى أي منطقة في الأرض ووزنت مشاكلها, المشاكل التي تستحوذ على قلوب المهتمين بالسياسة العالمية, تجد أن القضية الأفغانية لا ينازعها في مضمار السبق قضية, لدى أمريكا لدى بريطانيا لدى روسيا, ويمكن أن تكون القضية الثانية أو الثالثة أو الرابعة بالنسبة لأهلها المسلمين, الذين لا يقدرونها حق قدرها, أما عند الذين يقدرون القضايا الدولية يدركون أن لهذه القضية ما بعدها..

(ولتعلمن نبأه بعد حين)

(ص: 88)

(لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون)

(الأنعام: 76)

سيكون لهذه القضية ما بعدها وأنا أقول كما أظن أنه ينبنى على نتيجة قضية الجهاد الأفغاني خط تحول التاريخ كله, إن بداية تحول التاريخ ستبدأ نتيجة الجهاد الأفغاني, فإذا انتصر الجهاد الأفغاني إن شاء الله, سيبدأ خط الرسم البياني للإسلام والمسلمين يرتفع وإلا لا سمح الله سيصيب المسلمين كارثة لا يقومون بعدها, لا أظن من نصف قرن أو قرن. القضية جد خطيرة, وهي قضية الساعة, ويجب على المسلمين أن يعطوها إهتمامهم ويولوها رعايتهم وإلا فسيعضون أصابع الندم حيث لا ينفع الندم, ولات ساعة مندم.

القضية لا زالت حية ولا زالت رابحة ولا زال الجهاد الأفغاني حتى الآن يسجل انتصارات يوما بعد يوم,

وكلما ظن الروس أنهم قد أنهكوا الشعب الأفغاني
بواجهون بخسائر تدمر عليهم قواهم, تسقط
طائراتهم, وتحطم معنوياتهم, ويعودون في كثير من
المعارك التي يظنونها في حسابهم وراجعة في
ميزانهم يعودون يجرون أذيال الخزي والخسران في كل
مكان, الآن والحمد لله في بكتيا في قندهار في
ننجرهار في بغان في بنجشير في تخار في بدخشان
الحمد لله الإنتصارات تأتينا يوما بعد يوم, أخبار
الإنتصارات في هذين الشهرين كانت تتلج صدر كل
مؤمن, ويضيق بها صدر كل كافر, والحمد لله..
(وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم)
(الأنفال: 01)

الجهاد الأفغاني في نظرنا - عدا أنه أهم قضية إسلامية
على الإطلاق الآن, وعدا أنه قضية الساعة, وعدا أنه
قول فصل وليس هزل, ولها في ميزان السياسة
الدولية أثقل الأوزان عدا ذلك - هي فريضة ربانية,
فريضة افترضها رب العزة من فوق سبع سماوات,
وقال عز من قائل:

إلا تنفروا يعذبكم عذابا إليما ويستبدل قوما غيركم ولا
تضروه شيئا والله على كل شيء قدير, إلا تنصروه فقد
نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في
الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله
سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين
كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم
انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في
سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون .
(التوبة: 14-93)

يجب أن يكون المسلمين على بينة من أمر دينهم لا فرق
الآن بين الجهاد الأفغاني وبين الصلاة والصيام عند
المذاهب كلها, اللهم إلا بعض الحنابلة الذين يقدمون
الصلاة على الجهاد لأن ترك الصلاة عند بعض الحنابلة
وليس عند جميعهم, تركها كفر وترك الجهاد ليس كفرا
, وترك الصلاة عند بعض الحنابلة يخرج من الملة وترك
الجهاد لا يخرج من الملة, أما عند جمهور الفقهاء
والمحققين من الحنابلة لا فرق بين الجهاد والصلاة
والصيام وتارك الصلاة وتارك الصيام كتارك الجهاد
سواء بسواء في نظر الشرع, وعند رب العالمين,

انفروا إلا تنفروا يعذبكم والعذاب لا يكون إلا عن ترك
فريضة إلا تنفروا يعذبكم عذابا إليما ويستبدل قوما
غيركم سواء بالإستبدال المعنوي أو المسخ النفسي،
والإبادة الجسدية والتصفية للشعوب أو بالمسخ
المعنوي، بالنسخ، بتغيير المعالم، تغيير الأفكار، الذل
واتباع الأعداء المنتصرين على الأمة الإسلامية إلا
تنفروا يعذبكم عذابا إليما ويستبدل قوما غيركم
والعذاب لا يكون إلا عن فعل حرام أو ترك فريضة
والفريضة كما يقول علماء الإسلام: ما يثاب فاعلها
ويعاقب تاركها، ولذلك، الله عز وجل يقول إلا تنفروا
يعذبكم والرسول ص يقول (من مات ولم يغز ولم
يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق).
نصرة المسلم للمسلم:

يجب أن يكون هذا واضحا تماما ، ونحن ننظر إلى قضية
الإسلام في داخل أفغانستان أنها قضية شعب مسلم ،
بل قضية الأمة الإسلامية بكاملها، وإذا قصرت الأمة
فسيحاسبها الله عز وجل ، ولن تغلت من حسابه ، لأنهم
فر طوا في نصرة شعب مسلم من إخوانهم ومن خذل
أخاه في موطن يحب أن ينتصر له فيه خذله الله في
موطن يحب أن ينتصر له فيه (ما من مسلم يخذل مسلما
في موطن ينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في
موطن ينتقص فيه من عرضه كذلك) واحدة بواحدة ،
والشعب الأفغاني الآن -إنما يقع عليه هذا البلاء الذي
كان نعمة للعالم الإسلامي والذي حرك العالم الإسلامي
جميعا - إنما يدفع ضريبة تقصير آبائه، يوم أن قصر
الأفغان في نصرة إخوانهم المجاهدين في بخارى
عاقبهم الله عز وجل بأن دخل الروس إلى بلادهم فكان
إبراهيم بك، الذي كان يجاهد في بخارى وينطلق إليها
من أرض أفغانستان ثم جاء نادر شاه وأراد أن يمسك به
ويسلمه للمستالين آنذاك، فغادر أرض تخاروقندز ثم
قال كلمته المشهورة: اليوم بخارى وغدا أفغانستان،
ونحن نقول الآن إن الذين يتخادلون عن نصرة إخوانهم
الذين أمرهم الله بنصرتهم، وحق الإخوة الإسلامية
وعقد الإخوة علينا نصرتهم..

وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر
(الأنفال: 27)

أي يجب عليكم النصر..

كتب عليكم القتال
(البقرة: 612)
(كتب عليكم الصيام)
(البقرة: 381)

سواء بسواء, (فعليكم النصر), يجب علينا النصر, فإذا
قصرنا في نصره إخواننا المجاهدين الأفغان فاليوم
أفغانستان وغداً عربستان, نحن نظن أن خذلان
المسلمين قضية بسيطة, ولكنها قضية ثقيلة في ميزان
الله عزوجل, والله عز وجل غيور, يغار على دينه أن
يمسح والمسلمون ينظرون, يغار على حرمت
المؤمنات أن تنتهك والمسلمون في هموم سادرون,
يغار على المصاحف أن تحرق والمسلمون عابثون
لاهون, هو غيور وهو منتقم وهو جبار وواحدة بواحدة,
واحدة بواحدة, والجزاء من نفس العمل دائماً (من ستر
مسلماً ستره الله يوم القيامة.. ومن خذل مسلماً خذله
الله عز وجل.. ومن تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله
عورته.. ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة
من كرب الدنيا والآخرة).

جائز الشرب قائماً (1) [شرب الشيخ رحمه الله أثناء
المحاضرة قائماً وكأنه لمح في عيون البعض الاعتراض
فأراد أن يبين حكم الشرب قائماً]. شرب سيدنا علي
-في بخاري- شرب سيدنا علي رضي الله عنه باب
الرحبة في الكوفة قائماً, ثم قال: إن أناساً يتخرجون
من الشرب قائماً ولقد رأيت رسول الله ص يشرب
قائماً وها أنا أشرب قائماً, وأقصى حالاته الكراهة
التنزيهية, إن شئت فارجع إلى ابن حجر شارح البخاري
إلا إذا كان واحد منكم أفقه من ابن حجر, فنحن لا نأخذ
منه إلا من ابن حجر.

المهم.. أقول واحدة بواحدة... واحدة بواحدة, نحن إن
قصرنا عن نصرتهم بأموالنا سيبتلينا الله بالفقر إن
قصرنا عن نصرتهم بأنفسنا سيبتلينا الله بالخزي
والخذلان.

سلط الله عليهم عدواً من أعدائهم ووقف المسلمون
ينظرون إليهم, سيسلط الله علينا عدواً من أعدائنا
وينظر المسلمون إلينا كما نظرنا إلى إخواننا أيام أن
كانوا في البلايا والرزايا, نحن ننظر إلى

القضية الإسلامية في أفغانستان أنها قضية شعب مسلم وجب على الأمة كلها أن تنفر لحماية الشعب المسلم في أفغانستان, وهذه قاعدة متفق عليها عند الفقهاء والمفسرين والمحدثين والأصوليين, ما رأيت كتابا تكلم في الفقه إلا نص عليها; إذا و طيء شبر من أراضي المسلمين في أي بقعة من البقاع وجب على الأمة المسلمة أن تخرج هذا العدو, كان الفقهاء ينصون أول ما يبدأ فرض العين على المنطقة التي ابتليت بدخول الكافر فإن قصروا أو تكاسلوا أو قعدوا توسع فرض العين على من يليهم ثم على من يليهم ثم و ثم إلى أن يعم فرض العين الأرض كلها, هذه نصوص الفقهاء حتى يخرج الولد دون إذن والده والعبد دون إذن سيده والمدين دون إذن دائنه, هذا ما كان ينص عليه الفقهاء يوم أن كان الرجل ينتقل على الحصان فيمكث شهرا حتى يصل من بغداد إلى تركيا حيث الجيش المسلم أو يصل من بغداد إلى بخارى حيث الجيش الإسلامي أما اليوم ولم تدع الطائرات عدرا لأحد وطويت المسافات وتقارب الزمان وأصبح الناس ينتقلون من أقصى نقطة في الشرق إلى أقصى نقطة في الغرب في يوم واحد فانمسحت هذه الفوارق في فرض العين, ففرض العين الآن بالنسبة للأفغانيين كفرض العين بالنسبة للعرب سواء بسواء, قلنا نص الفقهاء على هذا أنه يبدأ فرض العين بالأفغانيين ثم يتوسع, ثم يتوسع أيام كانت وسيلة النقل هي الحمار والحصان وأيام أن كانت المعركة تستمر يومين أو ثلاثة فأى عذر لمسلم, يسمع بالجهاد الأفغاني منذ عشر سنوات, ثم لم يزر بيشاور حتى الآن إن الله سائلنا عن القضية الأفغانية, إن الله سائلنا فأعد لربك جوابا من الآن ماذا فعلت للمسلمين في داخل أفغانستان, وقد أعذر الله إلى الناس جميعا فامتدت الحرب ولم يبق لأي أحد تعلقة ولا عذر, لم يبق لسائل أو متسائل عذر في أن بإمكانه أن يعلم إن كان لا يعلم, وإن كان يعلم, فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

نحن حتى الآن نسمع أن بعض العلماء يقولون أن الجهاد فرض كفاية!! ليت شعري من أي كتاب أخرجوا هذا النص؟! هل من كتاب الله عز وجل أو من سنة رسوله

ص أو من كتاب فقهي أو من كتاب تفسير أو حديث أو شرح لهذه الأصول, إن كانوا قد وجدوها في أي كتاب فليرونا إياها وجزاهم الله خيرا , ونحن نريهم خمسمائة كتاب ونيف كلها تنص على أن الجهاد الان في مثل أفغانستان وفلسطين فرض عين على كل مسلم في الأرض.

أولويات في العمل الإسلامي:

قد يقول قائل: وهل تريد من المسلمين أن ينفروا ويتركوا بلادهم للشيوعيين والقوميين والبعثيين والعلمانيين وكل واحد يسد ثغرة في بلاده ويقوم بواجب ضخم في بلاده خاصة الدعاة الذين تستنصرهم والعلماء الذين تستحثهم. ونحن نقول: نحن لا ننكر أن العلماء والدعاة الآن جزاهم الله ألف خير عن الإسلام والمسلمين يقومون بواجب عظيم في بلادهم, وكل واحد منهم حوله حفنة أو مجموعة أو جيش من الشباب يربيههم, نحن لا ننقصهم حقهم ولا ننكر هذا, ولكن القضية أولويات, فهناك مهم وهناك أهم ولا يجوز تقديم المهم على الأهم, لا يجوز أبدا أن تشتغل بالدعوة في الوقت الذي تسفك فيه دماء الأبرياء وتزهق فيه أرواح الشهداء ويذبح فيه الأطفال والشيوخ وتنتهك حرمت المؤمنين وأنت مستريح في بلادك تعطي كل يوم درسا أو درسين..

أتسبى المسلمين بكل ثغر وعيش المسلمين إذا يطيب

أم الله والإسلام حـق يدافع عنه شبان وشيب

فقل لذوي البصائر حيث كانوا أجيئوا الله ويحكم أجيئوا

نعم هنالك ثغرات ت سد في العالم الإسلامي من قبل الدعاة, ولكن هو يسد ثغرة في بلده وهنالك الثغور مفتوحة, وسد الثغور أولى عند الله العزيز الغفور من سد ثغرة واحدة, ولو جاء إلى أفغانستان لصار يتحسر على الأيام الماضية التي فرط فيها بالمجيء إلى أفغانستان, ليقوم بواجبه المنتظر الذي ينتظره منذ مدة, والذي تستغيث به أنات اليتامى وأهات الأرامل وزفرات المكلومين, هذه كلها تجار إلى الله عز وجل تجار وتدعوا على الظالمني أنفسهم:

(ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا)
(النساء: 67-57)

نعم أهلها ظالمون لأنهم لم يقوموا للدفاع عن المظلومين, للدفاع عن المستضعفين, للدفاع عن الطاعنين في السن الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا, لا يعرفون طريق النجاة وحتى لا يثبتوا على دابة فيها, هاجروا هربا بدينهم ونجاة بعقيدتهم ومبادئهم.

يا أيها الإخوة: لم يبق عذرا لأحد, الأهم مقدم على المهم, نعم هنالك ارتباطات, ارتباطات دنيوية, وارتباطات فيها أعمال إسلامية, ولكنها لو وضعت جميعا في كفة ووضع الرباط في سبيل الله والعيش بين المجاهدين الأفغان شهرا في كفة لرجحت بكل الأعمال طيلة الحياة للداعية, (رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل يقام ليلا ويصام نهارها) صححه الحاكم ووافقه الذهبي.
إذا كان اليوم بألف يوم, هذا الثواب, أما نحن نسأل هؤلاء العلماء ماذا تريدون من البقاء في بلادكم, أتريدون أن تصلحوا الفساد? أتريدون أن توقفوا التيار العلماني والماسوني والبعثي والقومي جزاكم الله خيرا, هذا عمل جليل, لكن نرى أن الفساد يزداد يوما بعد يوم في بلادكم ونرى أن أفواهكم تكمم يوما بعد يوم وأنفاسكم محصية.. نبضاتكم معدودة.. أفواهكم مكممة, إذا ماذا تصنعون في بلادكم, تقولون نريد أن نوقف الفساد, قفوا على المنابر وأوقفوا الفساد وانصحوا وازجروا وعظوا لنرى بعد ذلك إذا قتل منكم ثلاثة أو أربعة أو خمسة من الذين يقفون أمام الذين ينشرون الفساد, عندها تلقمونا أحجارا فنسكت, أما أن أفواهكم مكممة في بلادكم, والفساد ينتشر يوما بعد يوم, وم نعتم من الخطابة في المساجد, بل منعتم من الجلوس في المساجد, بل منعتم من قراءة القرآن في المساجد, إن قراءة القرآن في المساجد, إلتقاء أربعة أو خمسة في كثير من البلدان الإسلامية, تعتبر جريمة يؤخذ عليها بالنواص والأقدام, فأى فساد هذا

الذي توقفون, وأي دمار هذا الذي تعمرون؟! ثم نسأل بعدها أنتم ماذا تريدون؟ أتريدون أن تقيموا حكم الله في الأرض, أليس هكذا تقولون؟ فالأرض موجودة, والسلاح موجود, والشعب موجود, وقادة الجهاد من أبناء الحركة الإسلامية, وهل بقي لكم عذر عند الله, فهل بقي لكم عذر عند الناس؟ الآن أي أرض في المعمورة جميعا أفضل من إقامة دولة إسلامية في أفغانستان, أي منطقة في الأرض جميعا أفضل من بناء مجتمع إسلامي في داخل أفغانستان؟ -أي مكان تملك فيه حريتك وتستطيع أن تتكلم كلمتك وأن تتحرك حركتك دون حسيب أو رقيب إلا من رب العالمين- إلا في داخل أفغانستان؟

ماذا تريدون؟ ماذا تريدون؟ أتريدون أن تحموا ثغرة فالثغور مفتوحة, والثغور مقدمة على ثغرة واحدة, أتريدون أن تبنوا مجتمعا إسلاميا وتقيموا فيه الخلافة؟ هذه فرصة سانحة, ولن تروا فرصة في الأرض مثلها, لن تمر عليكم فرصة عبر هذا القرن مثل هذه الفرصة, فحي هلا إن كنت ذا همة, إن كنت جادا في نصره دين الله وإقامة دين الله في الأرض وبناء مجتمع إسلامي فلا بد من بذل الثمن..

فيا خاطب الحسنة إن تبغ وصلها فهذا أو ان المهر فهو المقدم

الحرب قائمة, السلاح موجود, كنت في معسكر على الحدود أقول لهم: أي عزة في الأرض تجدونها أكثر من هذه العزة؟! الزيكويك عندك في داخل المسجد, في داخل المسجد!! تفك وتركب وتطلق متى تشاء, الهاون الصواريخ موجودة عندك تستطيع أن تستعمل أي سلاح وتطلق على أي سلاح دون أن يسألك سائل ماذا أطلقت ولماذا أطلقت؟ فأى عزة في الأرض أعظم وأرفع وأشرف من هذه العزة؟ ثم نحن نريد أن نعمل لهذه القضية كما يعمل الكفار, لو أخذنا الكفار, الفرنسيين, الأمريكان, الإنجليز, نأخذ في أي مستوى, مستوى الطب الآن لا يوجد في داخل أفغانستان إلا طيبان عراقيان دخلا في منطقة هرات, بينما بنات فرنسيات أربع سنوات على حدود روسيا يخدمن المجاهدين الأفغان, يضمذن جراحهم وهن كاشفات نحورهن وشعورهن بعيونهن الزرقاء وشعورهن الشقراء, بنات

فرنسيات لا يعرفن الله ولا يعرفن رسول الله ولا يعرفن دينه, جئن لهواية أو لتبشير أو لتنفيذ خطة لدولتهن أو غير ذلك!!! أيهم أولى أن يضحى له الجنة أو الهواية التي في نفس هذه البنت الفرنسية المدللة, التي تربت في مواخير باريس? بنت فرنسية منذ سبع سنوات وهي مع الجهاد الأفغاني مكثت ستة عشر شهرا تجوب أنحاء أفغانستان حتى مسحتها جميعا, وقدمت تقريرا مفصلا عن الحالة الصحية في داخل أفغانستان, أريد شابا عربيا مسلما مكث ستة عشر شهرا في داخل أفغانستان من الأطباء المسلمين متواصلة, ولا واحد, أنا عارف, ولا واحد أنا عارف, اللهم إلا طبيب واحد اسمه الدكتور صالح الليبي نعم, مكث حوالي ثمانية وعشرين شهرا في داخل أفغانستان هذا هو الشاب الوحيد الذي زاد على البنت الفرنسية, يأتي الشاب العربي إلى داخل أفغانستان فيرى البنت الفرنسية في مثل هذا اليوم تخلع ثيابها أمام المجاهدين وتلقي بنفسها في داخل النهر تسبح في داخل البركة, إغراء, فتنة, فساد, تنتفض أوصاله وترتجف فيأتي صائحا على قائد الجبهة: كيف تسمح لهذه البنت أن تبقى بين المجاهدين وتفسدهم وتفتنهم? كيف تسمح لهؤلاء الأطباء الفرنسيين أن يبقوا بين المجاهدين وهم يريدون أن ينشروا الفتنة بين المجاهدين? فيكون الجواب الطبيعي: إجلس أنت هنا, سأطرد هؤلاء, جواب طبيعي ومنطقي, إجلس أنت أيها الشاب العربي عندي, أنا أطرد هؤلاء جميعا, وفعلا كان هنالك في مزار شريف طاقم من الأطباء والطبيبات الفرنسيات, تسعة بأدوات حديثة وعملوا مستشفى ومكثوا أربع سنوات وعندما وصل الدكتور صالح أخرج قاضي الجبهة قاضي عبد الله فتوى: لا يجوز مجالسة الفرنسيين, ولا الكلام معهم, ثم طرد التسعة جميعا من أجل وصول عربي واحد, طردهم جميعا, قالوا: نأخذ أدواتنا قال: -خذوها- أخذوا كل الأدوات التي في المستشفى, واعتمد على الشاب العربي المسلم لأن طبيعة الشعب الأفغاني تأبى وترفض أن تقبل هؤلاء الغربيين ولكن, إذا لم يكن إلا الأسنة مركبا فما حيلة المضطر إلا ركوبها

الضرورات تبيح المحظورات:

نحن نعلم على أنه يجوز أن تعرض زوجتك أو ابنك عند الألم الشديد والخوف من الموت على طبيب نصراني، هذا أفتى به الفقهاء لأنه حالة ضرورة كالميتة، والميتة تحل عند الضرورة، أيجوز شرب الخمر عند الضرورة؟ كل الفقهاء أجازوه، يجوز أكل الميتة عند الضرورة؟ يجوز، فالإستعانة بالأطباء الغربيين إنما هي كالميتة تحل عند الضرورة، ولا يقول لك عاقل أن تدع جريحا قطعت رجله ودمه ينزف ولا يستطيع أحد أن يضمده، تترك دمه ينزف ولا تعرضه على فرنسي يضمده جراحه، بل أعرضه على فرنسي أو يهودي أو صليبي جائز باتفاق الفقهاء جميعا، لكن إذا تقاعس المسلمون فهم يقبلون هؤلاء الغربيين مضطرين، ومع هذا كثير من القادة في الداخل يرفضون أن يدخلوا عند هؤلاء الأطباء الغربيين.

يقول الشيخ جلال الدين حقاني: جاءني طبيب فرنسي وطبيبة فرنسية قالوا: هل تسمح لنا أن نعالج المجاهدين مجانا، قلت تفضلوا، قال له: من هذه؟ قال: هذه زوجتي، يقول الشيخ جلال الدين: بعد فترة اكتشفت أنها ليست زوجته فعزلتهما عن بعضهما وفرقت بينهما في المضاجع، وضعت هذه في خيمة وهذا في خيمة فوجدت أنهما في الليل يذهبون عند بعضهم، وضعت على هذه الخيمة حراسة وعلى هذه الخيمة حراسة، ثم عندما وجدت الفتاة أنها بعيدة عن عشيقها هذا صارت تراود المجاهدين عن أنفسهم قال: فسجنتهما ثم طردتهما، والعجيب أيها الإخوة أن الشيخ جلال الدين سجنهما وطردهما وعادا إلى فرنسا وما زالت الرسائل تأتي إلى الشيخ جلال الدين تقول له: نحن مستعدون أن نرجع ونعمل بأي شرط تريده ولكن فقط إسمح لنا أن نعود، أي إصرار على خدمة الكفر، على خدمة هواية ذاتية، على خدمة جاسوسية، رغبة نفسية على خدمة تبشيرية، إصرار عجيب، ولو رأيتم كيف يعيش المجاهدون في داخل أفغانستان لتعجبتم كيف تستطيع هذه البنت الفرنسية أن تعيش في داخل أفغانستان، نحن الآن نستنفر جميع الشباب في العالم الإسلامي أن يأتوا إلى أفغانستان وأنا أقول وأنا أعيش مع الجهاد الأفغاني هذه السنة السادسة، إسمعوا يا

عرب والذي يريد أن يرد علي من الأفغان يرد, لا تراجعوني مرة ثانية وتقولوا بأن القادة الافغان يقولون بأننا لسنا بحاجة إلى رجال, أنا أقول أمام الأفغان: ومن كان في نفسه شيء يأتي هنا حتى أحاجه قائد أو غير قائد وأريه أن العرب في داخل أفغانستان الآن أضر من السلاح والطعام, أشد ضرورة, وجود العربي في داخل أفغانستان أضر من الطعام والسلاح, أشد ضرورة من السلاح, أقول نحن نستنفر الشباب العربي من كل أنحاء العالم الإسلامي, الآن جاء دورهم لماذا نستنفر العرب? وماذا يمكن أن يفعل العرب في داخل أفغانستان? أول قضية هي رفع الروح المعنوية لدى الأفغان, الأفغان ثمانية سنوات وهم تحت القذائف ولسان حال كل واحد منهم يقول:

ص بت علي مصائب لو أنها ص بت على الأيام
صرن لياليا
صبر جميل:

ثمان سنوات أعصابهم لو كانت من الحديد لذابت, وأنا أعجب كيف صبروا, ولكن الله تكفل بتصيرهم.
يا إخوة: في الحديث الصحيح (إن الله عز وجل ينزل الصبر على قدر البلاء), والحقيقة البلاء شديد جدا بالنسبة للأفغانيين, الآن كل أفغاني في داخل المعركة ينظر حوله فلا يجد أبا ولا أبا ولا أما ولا بنتا, الباقيين أحياء مشوهين غاب الوالد وقتل الأخ وسجن الإبن وطارت عيون البنت وتشوه الولد وقطعت يد الأخت وتجمع في داخل بيته مجموعة من الأرامل, هذه زوجة أخيه وهذه زوجة أبيه الثانية وهذه زوجة جارهم وهذه بنت عاشت في داخل بيته لأنه لم يبق من أسرتها أحد, لو كانت هذه المصائب على الجبال لمادت وذابت, أعصابهم أعصاب بشر, تأثرت... تأثرت... يجب أن نكون واضحين, هم بحاجة الآن وجروحهم تنزف دما وقلوبهم تتفجر ألما, ولو فتحت قلب الأفغاني لوجدته ينبوعا من الأحزان ومعينا من الآلام كل واحد منهم تستطيع أن تؤلف عنه مأساة, استشهد في هذان الشهران قائدان من كبار القادة في داخل أفغانستان, القائد عبد الودود في بدخشان والقائد صفي الله في هرات ويعتبران من ألمع الشخصيات, والقادة من أبناء الحركة الإسلامية الذين ابتدأوا الجهاد بأنفسهم منذ أول يوم,

ومضى عليهم عشر سنوات في المعركة, عبد الودود قالوا لي هو الرقم ال- (06) من أسرته, الشهيد رقم ستين من أقاربه, وصفي الله من عائلة هو الرقم الرابع عشر, فالقضية مأساة عظيمة, عظيمة, عظيمة, والذي يلوم الأفغان ليس عنده مروءة, على الأقل هو جاهل, جاهل بطبيعة الشعوب, وجاهل بطاقات النفس البشرية, وجاهل بالقدر الضخم المبارك الذي قدمه هذا الشعب الأفغاني, أقول: جروحهم تنزودما وقلوبهم تتفجر ألما, لا بد لهم من أياد حانية تمسح على جراحاتهم, وتربت على أكتافهم وتلملم شعثهم, وتحاول أن ترفع معنوياتهم, وتعرفهم أنهم عملوا ما لم يعمله شعب في الأرض كلها, الشعب الأفغاني كثير منه لا يدرك أبعاد قضيته, العربي قادر أن يعرفه أبعاد قضيته وقادر بإذن الله أن يعرفه مكانته وأن يعرفه ويعلمه أننا لو ساوينا بين البشر بالنسبة لما قدموه للإسلام لكان الأفغاني في الجوزاء ولكان العربي لا زال يدب على الغبراء, نعم العربي عندما يحل في جبهة يرفع المعنويات هذه واحدة وهي مهمة جدا والشيء الثاني العربي يأتي ولا يصل هناك غالبا إلا الشاب المخلص المتدين الذي دفعته طاقته الإسلامية الكامنة في نفسه حتى أوصلته هناك, وهو يختلف بالنسبة للشعب الأفغاني, لأن الشعب الأفغاني كبقية الشعوب فيه المدخن وفيه الم نسور وفيه السارق وفيه الكاذب وفيه بعض الناس عنده ش ركيات كبقية الشعوب. أدخل مصر, أدخل سوريا, أدخل الأردن, تجد من المساوئ ما يشيب له رأس الوليد, الشعب الأفغاني مثله مثل بقية الشعوب, عنده هذه العيوب, وعنده هذه الهفوات, لا تطنوا أن الشعب الأفغاني ملائكة نزلوا من السماء, لا, الذين يقولون لكم إن الشعب الأفغاني عنده بدع, نعم عنده بدع, الذي يقول الشعب الأفغاني عنده شركيات, نعم عنده شركيات, الذي يقول لكم إن الشعب الأفغاني يدخن ويكذب ويسرق, نعم عنده كذب وسرقة.

لكن نحن نريد أن نسأل الشاب الذي يقول هذا, من أين أنت? من مصر? إذهب إلى السيد البدوي وانظر المصائب حول السيد البدوي أو حول سيدنا الحسين وقارن أيهما أكثر مصائب مصر? أم مصائب أفغانستان?

وأيهما أكثر شركات مصر أم شركات أفغانستان؟ من دمشق أنت؟ من سوريا؟ إذهب إلى حي محي الدين بن عربي قبره في أكبر أحياء دمشق، والمرأة التي تريد أن تحمل، تذهب إلى الشيخ محي الدين، والمرأة التي يغضب عليها زوجها، تذهب تشتكي إلى الشيخ محي الدين وقبر الشيخ محي الدين حتى يرضى عنها زوجها، والمرأة التي إنبتها مريض تذهب إلى الشيخ محي الدين حتى يعالج إنبتها، وفي الأردن وفي كل مكان هذه المصائب موجودة في كل الشعوب فلا تصبوا على الشعب الأفغاني جام غضبكم إن كنتم متقاعسين، لا، أنظروا إلى شعوبكم ولو قارنا بين الشعب الأفغاني وبين الشعوب كلها نجد الشعب الأفغاني أفضل الشعوب دينا في الأرض كلها، نعم أفضل الشعوب دينا، وأكثرها حياة ورجولة ووفاء وإخلاصا للدين، نعم، من ناحية التوكل من ناحية الصبر من ناحية عقيدة الرزق والأجل لا يمكن أن ي جاري الشعب الأفغاني، يهدم بيته، تقتل إننته فيذبح خروفا فيقولون له تقتل ابنتك وتذبح خروفا!! قال أخذ واحدة وأبقى لي خمسة فأريد أن أشكره أن أبقى لي الخمسة، أين تجد هذا؟ رجل يعمل عندنا سائق إسمه مستري في يوم عرفة وعشية عرفه، بعد العصر أهله مجتمعون ليروه وكان هو خارج البيت وأغارت الطائرات على بيته فمسحته من الوجود كان في داخل البيت إثنا عشر شخصا من أسرته، زوجته، أبناءه الأربعة، بناته الإثنتان، أخوات زوجته الثلاثة، إخوان زوجته الإثنتان، رجع فوجد أن الأرض قد ابتلعتهم من قذائف الطائرات، قال: بدأت أجمع قطع اللحم المختلطة بالتراب فجمعت عشر كيلو غرامات من اثني عشر شخصا مختلطة بالتراب، أي مصائب أكثر من هذه إذا كان نبي الله يعقوب عليه السلام قال: وا أسفا على يوسف وابتضت عيناه من الحزن فهو كظيم فماذا تنتظرون من مستري هذا الإنسان العادي الأمي، هذا يجب أن يموت أو يجن ومع ذلك يتمتع بعقله وبأعصابه وكان الرجل لم يصبه شيء، وأحد الأفغان يحدثني كان يتحدث معي قال لي: وصلنا اليوم خبر استشهاد اثنين وعشرين شهيد من أسرتي ثم انتقل إلى موضوع آخر كأنه حدثني عن قصة في أيام هارون الرشيد، جاءني اليوم خبر استشهاد اثنين

وعشرين شخصا من أسرتي, ثم انتقل إلى موضوع آخر وواصل الحديث, فلا بد من رفع معنوياتهم والمسح على جراحهم وآلامهم, لا نريد أن نزيد آلامهم ألما, ولا جراحاتهم جراحا, يكفيهم ما هم فيه من المصائب.

احترام العرب ودورهم في الجهاد:

أنت جئت طبيبا والطبيب صاحب كلمة لطيفة وصاحب يد حانية, فإذا رأى مرضا في داخل المريض يحاول أن يعالجه بأسهل شيء على نفس المريض ويقوي أمله ويقول له الحمد لله الأمور بسيطة ومرضك إن شاء الله ستعافى منه, هذا الأخ صالح - جزاه الله خيرا - الدكتور صالح الليبي الذي كان في مزار شريف يقول: وصلت مزار شريف وكان شاب قدام صيب في عموده الفقري وشلل شللا نصفيا لا يستطيع أن ينزل عن سريرة يبول على نفسه, حالته متردية فقال أهله للفرنسيين: عالجوا لنا هذا فقالوا كلمة الكفر اعوذ باللهلله قالوا: لو

جاء ربنا لا يستطيع شفاؤه, سبحانه وتعالى عما يشركون, فجاء الدكتور صالح فنظر إليه أول كلمة قالها له: هذه بسيطة إن شاء الله أنت ستشفى حتى يرفع معنوياته المحطمة, هذه من كرامات الدكتور صالح, بدأ يعالجه, وخلال شهر كان الشاب معافى وهو الآن في أرض المعركة, أقول: لا بد من الشباب العرب لرفع المعنويات ثانيا: الشباب العربي أقدر على إزالة بعض الخلافات التي يمكن أن تحصل لأنهم غرباء هنا وقد يكون إندس في هذه الجبهة منافقون من الدولة في الجبهة الأخرى, مثل ذلك جبهتان جبهة لهذا الحزب وجبهة لهذا الحزب ترسل الدولة ثلاثة إلى هنا, وثلاثة إلى هنا يطيلون لحاهم ويحملون مسابحهم ويسبحون ليل نهار وظيفتهم أن يقتلوا القائد الذي يرسلونهم إليه ويبقون يجاهدون معه سنة سنتين, يتعرضون للموت حتى إذا خلوا به بعد سنة أو سنتين قتلوه ورجعوا إلى الدولة ليأخذوا مائة ألف روبية أفغانية يعني (

0002) ريال سعودي, نعم وهذا كثير في الجبهات, وإذا لم تستطيع أن تقتل القائد يمر واحد من الحزب أمامهم فيتصدى له واحد ويقتله, فتتهم الجبهة الأخرى هذه الجبهة أنها قتلت واحدا منهم يريدون أن ينتقموا منهم فيقتلوا واحدا منهم, وهكذا تقوم الخلافات والدولة تغذيها وتأجج نارها, والمجاهدون لا يستطيعون أن

يشقوا قلوب الناس, رجل معك في المعركة في خط النار الأول لا تدري ماذا يريد بعد سنة أو سنتين وخيرة القادة قتلوا بهذه الطريقة, لأن الروس لا يستطيعون أن ينزلوهم في الميدان وجها لوجه فيدسوا عليهم جواسيسهم الذين يظهرون توبتهم ويبقون ستة أشهر تحت المراقبة, يصوم ويصلي ويقوم من صلاة الفجر, مسبحته لا يفلتها, الإستغفار يستغفر إلى آخره, بعد أن ترتفع العين عنه ويثقوا به عندها ينفذ مهمته التي جاء من أجلها ثم يرجع إلى الدولة, هذه المشاكل استعصت في بعض المناطق أو في بعض الجبهات, فيأتي العربي ويحل القضية لأنه عنصر جديد غريب جاء فيحترمه الجميع وهم يحبون العرب كثيرا ويحترمونهم ويقدرونهم, ويعتبرونهم أبناء رسول الله ص.

يحدثني شاب اسمه شفيق قال: كنت على حدود روسيا في بلخ, فرأيت شيئا كبيرا قالوا له: هذا عربي جاء يقاتل في هذه البلاد, هذا الشيخ الكبير عمره حوالي (09) سنة, قال فذهب بسرعة وعانقني, احتضني وبدأ يبكي وقال: يا حفيد رسول الله جئت تدافع عن بلادي, يا حفيد رسول الله جئت تدافع عن بلادي, بل أكثر من ذلك صدقوا أن الشيوعيين الميليشيا هؤلاء الذين يمشون مع الدولة يحترمون الضيوف العرب وقد حصلت أكثر من قضية في داخل أفغانستان في هرات الأخ طاهر كان مع صفى الله يقاتل واشتبكوا مع الميليشيا الأفغانية وهؤلاء رجال, نعم (الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام) فهم رجال ولكنهم في الجاهلية عندما اشتدت المعركة اتصل المجاهدون بالميليشيا يعني بالشيوعيين الأفغان قالوا: عندنا ضيف ونحن نخاف أن يقتل, قالوا إن كان عندكم ضيف نحن نرسل له سيارة ونضعه فيها وننقله إلى شاطئ السلام, وفعلا أرسل الشيوعيون سيارة وحملوا بها هذا الشاب العربي ونقلوه إلى منطقة بعيدة عن الخطر, ومرة أخرى أحد إخواننا اسمه أحمد المبارك ضاع بعد عملية, كانوا يقطعون الصحراء حوالي يوم وضاع في الصحراء, وبدأ يتنقل وهو حامل الكلاشنكوف والحزام, بين قواعد الروس والشيوعيين وأخيرا دخل بستان فجاء إليه صاحب البستان قال له من أنت? شكله أسمر من الصومال معروف أنه ليس من أفغانستان وحزام

الذخيرة على صدره والكلاشنكوف في كتفه قال له:
من أنت؟ قال أنا مجاهد وماذا تريد؟ قال: أنا أبحث عن
قاعدتي, قال: نحن قرية شيوعية برشمية, برشمية
يعني: الحزب الحاكم حزب بابر ككارمل, أنت لماذا
جئت إلى هذه البلاد؟ قال جئت أقاتل مع المجاهدين
الأفغان, قال: إكراما لك سأوصلك إلى قاعدتك, ولو
سلمه للروس يعطونه مبالغ ضخمة وذهبوا في السيارة,
وسيارته لا تفتش لأنه شيوعي ومن بين قواعد الروس
والشيوعيين الأفغان مشيت سيارته حتى أوصله إلى
مكان قريب من قاعدته ثم ودعه وعاد إلى مكانه إلى
قرية الشيوعية, فالعرب محترمين الحقيقة وحتى الآن
الحمد لله لم يحصل أي اعتداء على عربي أو على أولاده
أو على أسرته لا في داخل أفغانستان ولا في داخل
بيشاور, وهذا يدل على كرم الأصل وأصالة المعدن
رغم أن بعضهم قد يكون غاضبا من العربي, لأنه يأتي
إلى هذه الجبهة ولا يأتي هذه الجبهة ويفضل هذا القائد
على هذا القائد, لكنهم ما سبق أن مسوا عربيا واحدا
بأذي, فالعرب يستطيعون أن يقوموا بدور كبير في
تقليل الخلافات بل في المستقبل -إن شاء الله- في
توحيد الجبهات كذلك العرب ينقلون المعركة من معركة
شعب واحد ضد حلف وارسو إلى معركة إسلامية عالمية
وإلى قتال عقيدة بين العقيدة الإسلامية وبين العقيدة
الشيوعية, وعندها تواجه الأمة المسلمة الأمة
الشيوعية, والعرب لهم أدوار كثيرة هنالك عشر أسباب
تقتضي دخول العربي منها كذلك التعليم, لأن الجيل
الآن الذي يجاهد في أفغانستان هو الجيل الذي تربى
في داخل الحكم الشيوعي.

بدأت ثورة داوود سنة (3791م) يعني منذ أربعة عشر
عاما, هذا الشاب الذي عمره خمس وعشرين سنة كان
عمره أحد عشر عاما عندما قام حكم داوود, وإذا كان
عمره عشرين عاما معنى ذلك كان عمره ست سنوات
لم يدخل مسجدا لأن المسجد قد هدم, لم ير مدرسة
لأن المدرسة قد دمرت, لم ير والدا لأن الوالد قد غاب,
لم ير أما لأن الأم قد قتلت, فلم ير أي عناية ولا تربية
ولامعرفة بالإسلام إلا اللهم إذا كان في جبهة فيها عالم
ويعيش العالم بينهم ليل نهار, والآن معظم العلماء
استشهدوا أو هاجروا وأبناء الحركة الإسلامية الذين

قادوا مسيرة الجهاد استشهدوا أو هاجروا، لم يبق في داخل أفغانستان إلا هذا الجيل، الجيل الذي لا يعرف عن الإسلام إلا القليل والشباب العربي عنده حصيلة معلومات كثيرة كبيرة بالنسبة لهذا المجاهد قد يكون هذا المجاهد قد دمر عشرين دبابة خلال عشر سنوات، لكن معاني الجهاد ليست واضحة في ذهنه، أصول الإسلام ليست واضحة في ناظرية، يعرف الإسلام بالفطرة، يعرف الصلاة فدخول العربي إذا وثقوا به، إذا وثقوا، بالعربي، لا أن يبدأهم من أول يوم بحركة الإصبع، ويرفع اليدين عند الركوع ووضع اليد عند العنق وما إلى ذلك، إذا رأوك الأفغان يقولوا لك هذا وهابي جاء يهدم مذهبنا، لا نريدك ولا نريد جهادك إرجع إلى بلادك، فنحن نطمأنهم أننا ما جئنا لهدم مذهبكم، نحن جئنا ونحترم مذهبكم ودينكم ونحن ننصح إخواننا العرب أن يصلوا كما يصلي الأفغان، وقلنا لهم نص ابن تيمية وغيره على أن هيئات الصلاة هذه تترك إذا كنت بين قوم مثل هذا يثيرهم، إن شئتم راجعوا رسالة اختلاف الأمة في العبادة يقول ابن تيمية وترك المستحبات لمعارض راجح أفضل لأن ائتلاف الأمة أعظم من المستحبات، فمن ترك المستحبات من أجل تأليف القلوب فهو أفضل وأحسن ألم تر أن رسول لله ص قال لعائشة: يا عائشة لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية لنقضت الكعبة ولألصقتها بالأرض ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه وعندها يبوب البخاري ويقول -والشرح- يجوز للإمام أن يترك الأمر المختار من أجل تأليف القلوب ودفعاً لنفرتها، فالمهم نحن نريد أن يثق الأفغان أننا جئنا نخدمهم وأنا جئنا نساعدهم، وأنهم هم قادتنا، وأنهم ابتدأوا المسيرة وأنا جئنا نربحهم قليلاً أو نمسح على جراحاتهم، فإذا وثق بنا الأفغان وثقوا أننا جئنا فعلاً لهذا عندها يصبح العربي هو المستشار في الجبهة وهو القائد الحقيقي وهو الإمام وهو المرشد وهو المعلم، أما إذا بدأت من أول يوم بالإصبع، هكذا يقولوا: نحن إصبعنا لا يتحرك إلا على الزناد هكذا في الصلاة لا يتحرك هكذا، إذا كنت تحب أن تحرك إصبعك إرجع على بلادك، نحن هنا لا نحرك إصبعنا، فأنت إن كنت حكيمًا وعاقلاً فعندها تقدم الفرض على السنن، وكل الأمة التفت على أنه إذا

تعارضت السنة مع الفرض يقدم الفرض, فعندنا فرض
الجهاد وعندنا هذه المستحبات أو الهيئات وتركها لا
يقدم ولا يأخر في الصلاة, هل يبطل تركها الصلاة?
وكما يقول ابن تيمية.

والذين يظنون أنهم يأثمون بترك المستحبات أو أنهم
يبتدعون أو غير ذلك, هؤلاء لا يعرفون هذا الدين
-الرسالة موجودة عندي- هذه رسالة شيخ الإسلام ابن
تيمية اسمها (إختلاف الأمة في العبادة) ومذهب أهل
السنة والجماعة... لشيخ الإسلام ابن تيمية يقول ابن
تيمية: (ولا يذم ولا يعاب بإجماع المسلمين المجتهد
المخطيء بل المجتهد المخطيء لا يجوز ذمه بإجماع
المسلمين, ولا يجوز التفرق بذلك بين الأمة ولا أن ي
عطى المستحب فوق حقه, فإنه قد يكون من أتى بغير
ذلك المستحب من أمور أخرى واجبه ومستحبه, أفضل
بكثير من الذي أتى بالمستحب, ولا يجوز أن تجعل
المستحبات بمنزلة الواجبات بحيث يمتنع الرجل من
تركها, ويرى أنه قد خرج من دينه أو عصى الله ورسوله,
بل قد يكون ترك المستحبات لمعارض راجح أفضل من
فعلها, بل الواجبات كذلك, بل قد تترك الواجبات أحيانا
لمعارض راجح, ومعلوم أن ائتلاف قلوب الأمة أعظم
في الدين من بعض هذه المستحبات, فلو تركها المرء
لائتلاف القلوب كان ذلك حسنا, وذلك أفضل..).

وقد أخرج الشيخان في الصحيحين عن عائشة أن النبي
ص قال لها: (لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية لنقضت
الكعبة ولألصقتها بالأرض ولجعلت لها بابا يدخل الناس
منه وبابا يخرجون منه), وقد احتج بهذا الحديث البخاري
وغيره; على أن الإمام قد يترك بعض الأمور المختارة
لأجل تأليف القلوب ودفعاً لنفرتها, ولهذا نص الإمام
أحمد على أنه ي جهر بالبسملة عند المعارض الراجح,
هذا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية.

أقول: والعرب أدوا دورا كبيرا, أنا أحدثكم عن واحد,
شاب عراقي اسمه أبو عاصم; دخل في الشمال فجمع
له أحمد شاه مسعود ثلاثين من قاداته, وبدأ يربيههم على
القرآن لأن مفتاح قلوب الأفغان هو القرآن الكريم,
فبدأ يربيههم على القرآن ومكث معهم سنة من رمضان
إلى رمضان, فأحبوه... سألت أحد أركان أحمد شاه
مسعود اسمه قاضي معصوم قلت له: يا قاضي معصوم,

كيف أبو عاصم؟ قال: ما رأيت في الدنيا رجلا مهيبا مثله، نحن نحترم أحمد شاه مسعود هو يقول، عمره (22) سنة معه توجيهي ثانوية عامة، لكنه يحفظ كتاب الله عز وجل، وصوته سبحان الذي أعطاه هذا الصوت، أعطي مزمارة من مزامير داوود يقول لي: ما رأيت إنسانا مهيبا مثله لا نستطيع أن نمزح أمامه ولا أن نتكلم ولا يمد أحدا رجلاه ولا أن يعبت بأذنه أو أنفه، يهابه الجميع مع أنه أصغرنا جميعا، شاب عمره (22) سنة، أبو عاصم، في رمضان قبل الماضي ليس هذا، الذي قبله، طلب من أحمد شاه مسعود أن يدخل المعركة فأذن له أن يدخل المعركة قال له: أنا أريد أن أنسف باب القلعة التي تريدون أن تهجموا عليها، قال له: تفضل، الذي كتب الأسماء كتب بجانب أبي عاصم شهيدا! كل واحد بجانبه بلده، أما أبي عاصم كتب بدل بلده شهيدا، جاءه شاب عربي آخر -هما إثنان عرب كانوا- قال له: أنت تستكثر إثنين من العرب، أنت تريد أن تأخذ واحد بسرعة، قال: هو شهيد، أقسم باللهلله أنه سيقتل اليوم شهيدا، قال: أنت تتألى على الله؟ -الذي كان يقسم اسمه صفى الله قائد من قادة أحمد شاه، استشهد رحمة الله- قال: أنت تتألى على الله؟ قال: والله لا أتأله على الله، قال: تعلم الغيب؟ قال: والله لا أعلم الغيب، لكن أقسم باللهلله سيقتل اليوم، أقسم باللهلله سيقتل اليوم أقسم باللهلله أنه لن يعود، أقسم باللهلله أنه لن يعود، أربعة أيمان، أرضاك يا أخي؟ أنت أعمى؟ ألا ترى نور الشهادة في وجهه؟ أنظر نور الشهادة في وجهه.

وذهب أبو عاصم ووضع الألغام تحت باب القلعة ونسفها وانهار الباب وانهار جزء من الجدار، ثم اندفع ودخل القلعة فأصابته رصاصة فقط هو وواحد آخر اسمه شاه قلندر، كان في رمضان الإثنان فقط هما الصائمان والبقية أفطروا من أجل المعركة، بقيا صائمان، وهما الشهيدان الوحيدان في المعركة من (711)، إثنين استشهدوا أبو عاصم، منهم استشهد أبو عاصم جاء الخبر لأحمد شاه مسعود، أحمد شاه كل يوم يأتيه أخبار قتلى كثير وقلبه تعود سماع هذه الأخبار، إرتبك أحمد شاه عندما جاءه خبر استشهاد أبو عاصم، خبأه عن المجاهدين، جاءت الجنازة فأقبل المجاهدون يرون من

الشهداء؟ يكشف الواحد منهم يرى أبا عاصم ويضع يده على قلبه -والأفغان أصبحت قضية الموت والحياة سيان عندهم!!..

إن المنية لو لاقتهم جفلت خرقاء تتهم الإقدام والهربا كل واحد منهم:

أسد دم الأسد الهزبر خضابه موت فريص الموت منه ترعد

الموت يخاف منهم, من الأفغان, هو موت على الكفار لكن إذا رآهم الموت يخاف منهم, فريص الموت منه ترعد, ما من واحد رأى أبا عاصم شهيدا إلا لم يحتمل ووضع يده على قلبه ورجع هكذا, ودفن أبو عاصم, وبدأت ذكريات أبو عاصم في حياته, إذا وضع الطعام يقولون: هذا صحن القاري المحترم (القاري صاحب) أبو عاصم أين أبو عاصم? يكون ويقومون, إذا جاءت حلقة القرآن جلسوا للقرآن, هذا مكان قاري صاحب المحترم أين أبو عاصم يكون ويقومون, كاد يصيبهم الجنون, اضطر أحمد شاه مسعود أن ينقل كل القاعدة على بعد (03) كيلو متر حتى ي نسي هم ذكريات أبي عاصم, وحصلت معركة بعدها في شوال ونزل الروس على المجاهدين الأفغان من فوقهم ومن تحتهم وهم كانوا في وسط الجبل, وخاضوا المعركة ونفذت ذخيرتهم وأمرهم أحمد شاه أن ينسحبوا فجاء الرد لا ننسحب نريد أن نلحق بأبي عاصم, نريد أن نلحق بقاري صاحب!!

رفع المعنويات إلى هذا المستوى, هذا شيء عجيب, كبير بالنسبة للمجاهد الذي مضى عليه ثماني سنوات في أرض المعركة وكما يقول الشيخ سياف (الجهاد الأفغاني بالنسبة للعرب كالكعبة بالنسبة للأفغاني, الكعبة لأهل مكة يمر عن الكعبة ولا تثير فيه إحساسا ولا تحرك أعصابه, يأتي الآفاقي يبكي يتمسح بالملتزم دموعه تجري, والمكي يمر من أمام الكعبة صباح مساء ولا تدمع له عين ولا تثير له حسا).

فالجهاد الأفغاني بالنسبة للعرب مثل الكعبة بالنسبة لنا; هم يشتاقون للجهاد ولذلك يريدون معارك, يريدون أن يخضوا, يريدون أن يستشهدوا, أما الأفغاني شيع شهادة, الأفغاني شيع إذا ما استشهد هو استشهد

أخوه, استشهد أبوه, استشهد عمه استشهد كل الناس الذين حوله.

ولذلك وجود العربي في داخلهم يرفع معنوياتهم ويحرك حب القتال كذلك مرة أخرى, على الأقل هو يريد المعركة, يأتي إلى القائد يقول له: متى المعركة? متى? يقول له صبرك, ثاني يوم متى الهجوم? نريد أن نهجم على القاعدة, نريد أن نذيب الشيوعيين, صبرك, صبرك, يعني: لو القائد يخترع له عملية من الحائط, يدبر له عملية حتى يسكته.

ولذلك وجود العربي يحرك الجهاد, كذلك هذا لا يغض من قيمة الإخوة الأفغان -جراهم الله خيرا - وكما قلت لكم; قدموا ما لم يقدمه أحد, ولا زالوا صامدين صابرين, فنحن نتظر إخواننا العرب أن يأتونا معلمين مؤلفين بين القلوب بإذن الله, يؤلف الله بهم القلوب يرفعون المعنويات يمسحون على الجراح, يعمقون معاني الإسلام في كثير من نفوس المجاهدين الأفغان, الأخ العربي لا يتعلل بعد ذلك يقول: إنهم بحاجة إلى مال وهم ليسوا بحاجة إلى رجال, هذا الكلام ليس صحيحا, هم بحاجة إلى المال وحاجتهم إلى الرجال أكثر وأشد, هم بحاجة شديدة إلى مال وحاجتهم إلى الرجال الدعاة الناضجين الحكماء الذين يعرفون كيف يدخلون إلى قلوب الشعوب ويتعاملون معهم, بحاجة شديدة إلى هذا النوع من الناس, وكلما ازداد هذا النوع من الناس كلما اندفع الجهاد الأفغاني إلى الأمام كثيرا, وكلما حفظوا مسيرة الجهاد من الإنحراف لا سمح الله, لأن هنالك الجهل زاد فلا بد من التعليم, العربي الذي ليس معه تذكرة, نحن ندبر له تذكرة, العربي الحكيم الداعية; إذا كان متزوجا, إذا كان أعزبا أهلا وسهلا به من الآن, إذا كان متزوجا يقول لمن حوله أن يكفلوه, إن كان في المركز الإسلامي فليكفله المركز الإسلامي, وإن كان في دعوة فلتكفله الدعوة, وإن كان قادمًا من جمعية إصلاحية فتكفله الجمعية الإصلاحية تكفل نصف نفقته ونحن نتكفل بالنصف الآخر بإذن الله, يأتي بزوجه وبأولاده نحن بإذن الله نستأجر له بيتا وهو آمن مطمئن والأمن هناك إن شاء الله 2 مثل بلاده وزيادة.

الطبيب الأعزب يأتينا نحن نقول: سنعطيه راتبا أكثر من البلد التي هو فيها, أكثر من بلده, الأردني نعطيه

أكثر من راتبه في الأردن, والمصري نعطيه أربع أو خمس أضعاف راتبه في مصر, فقط يكون مختصا ومستعدا أن يدخل في داخل أفغانستان بحسب راتبه في داخل مصر ونحن نعطيه خمسة أضعاف, خمسة أضعاف, لكم علي عهد; أن نعطيه خمسة أضعاف راتبه في مصر, الذي في سوريا نعطيه أكثر من راتبه في سوريا, فقط الراتب الذي لا نستطيع دفعه هو راتب السعودية, ويمكن أن ندبر له راتب مثل راتبه في السعودية, فقط نريد الناس الطيب المجاهد الذي ينذر نفسه سنة من حياته لله عز وجل, وراتبه مكفول ومصروفه هناك نصف أو ربع مصروفه في السعودية, وما دام في الداخل لا يصرف شيئا أهله ينفقون جزء من راتبه, وفي الداخل أكل شارب ونائم على حساب المجاهدين..

فيا أيها الإخوة: نريد الداعية الحكيم, ونريد الصحفي, ونريد الإعلامي, ونريد المعلم, ونريد الطبيب, ونريد المصور, ونريد العسكري, ونريد المهندس, ونريد الإنسان المخلص المستعد للجهاد....

محاضرة في منى عام (7041هـ) (2)

نصيحة للأفغان المغتربين:

الذين في أوروبا يجب أن يرجعوا, عيب كبير أن تعيش في أوروبا وأمك تذبج في داخل أفغانستان, عيب كبير أن تعيش في أمريكا وأسرتك تباد, ودينك يجتث من الجذور, الأفغان الذين يعيشون في السعودية الذين أنهموا الليسانس يرجعون, لا نريد ماجستير, والذين أنهموا الماجستير يرجعوا لا نريد دكتوراه, والذين في الدكتوراه يرجعوا لا يكملوا الدكتوراه.

(فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ..)

(النساء: 9)

إن الله لا يقبل هذا, ثم رسوله, ثم المروءة, ثم المسلمون لا يقبلون أن تعيش في السعودية وبلادك تمسح من الوجود, وإسلامك يجتث من أفغانستان, يرجع, خلاص يكفيك.

يا أخي: أرح الإنسان الذي في الداخل, الذي مضى عليه ثماني سنوات, ألا يخرج عليك سنة إرجع هناك, وع ش مكانهم والذين تخرجوا من الجامعات السعودية

ويتخرجون لا نريدهم أن يرجعوا إلى بيشاور ليستلمون
مديرا للجنة الثقافية, أو مديرا للجنة السياسية, أو
مديرا للجنة الإعلامية, أو مديرا للمعهد, نريد أن يدخل
في داخل الجبهات, لا يجوز أن تترك الجبهات للجهلة
وتعيش, درست أربع سنوات وكان معك عذرا أن تبقى
بعيدا عن الجبهات أربع سنوات حتى تتعلم وترجع,
ماذا? تجلس في بيشاور تعيش ويبقى الأمن والراحة
النفسية والفكرية, وتصبح أنت عالة على الجهاد
الأفغاني فوق الأثقال التي على كتفه, لا.
ترجع من السعودية وتذهب هناك في داخل أفغانستان,
على لوجر على بدخشان على تخار على قندز, قندهار,
لا يجوز لك أن تترك قيادة الجبهات للجهلة, للأمين,
وأنت تعيش هاديء البال, مطمئن الضمير, قير العين,
وتخدع نفسك أنك تخدم الجهاد, لا... أربع سنوات س
مح لك أن تعيش هنا من أجل أن تتعلم الإسلام وترجع
إلى داخل أفغانستان, إرجعوا إلى بلادكم واتقوا الله, لا
يكن غيركم أغير على هذه القضية منكم, أبأؤكم
وأهاليكم قدموا لكم لكنكم لم تقدموا شيئا حتى الآن,
ولا تخذعوا أنفسكم أنكم تستقبلون الحجاج وتسكن
مجموعة من الأفغان في بيتك في مكة أو في المدينة أو
في جدة أربع أيام أو خمس أيام وتنفق عليهم.. لا.. لا..
لا. لا بد من الإستمرار في خدمة هذا الجهاد العظيم
المبارك.

ضغوط على العرب:

نحن نرجو الله عز وجل أن يعيننا, صممنا على الموت,
قررنا أن نموت في أفغانستان, أنا من فلسطين ولكن
جهادي في أفغانستان لا ينسني فلسطين, اليهود
يطاردوننا, اليهود خائفون الآن من تجمع الشباب
المسلم في أفغانستان, ويخشون أن تمتد هذه الروح
الجهادية التي كان الفضل لله أولا فيها ثم للشعب
الأفغاني الذي أحيى الروح الجهادية لدى العالم الإسلامي
كله, لكننا لم ننس الأقصى, ونحن نعلم أن قضية
الأقصى هي قضية المسلمين الأولى, لكن فرضت
الحدود ووضعت القيود بأيدينا, ومن أطلق على اليهود
طلقة بيده أطلق عليه العرب عشر طلقات في ظهره,
نحن محرومون أن نحمل السلاح, محرومون أن نزاول
فريضة الجهاد, محرومون أن نعد الإعداد الذي فرضه

ربنا علينا, لكننا ما سكتنا, وجدنا أرضا مفتوحة للجهاد
فذهبنا إليها فبدأ الغرب واليهود يحركونهم ويوغرون
صدور أمريكا علينا, يقولون: أنظروا هؤلاء العرب إذا
استيقظوا سيتعبونكم أيها الأمريكان والإنجليز ستنتقل
الروح الجهادية إلى الشعوب, وستنتهي مصالحكم لدى
الشعوب الإسلامية فتيقظوا قبل فوات الأوان, وشددوا
على هؤلاء الشباب, وضيقوا عليهم, وعمموا على
السفارات الباكستانية أن يضيقوا على التأشيرة بدأت
التأشيرة لباكستان أصعب من التأشيرة للسعودية,
اليهود سادة العالم, يحركوهم, بدأوا يضغطون على
الشباب العربي في داخل أفغانستان, قبل سنتين أي
واحد في العالم من أي ملة ومن أي جهة يستطيع أن
يدخل باكستان بدون تأشيرة لمدة شهر, في المطار
يختمون له على جوازه تورست (فيزا سياحية) مدتها
شهر سائح, يهودي, مسلم, نصراني, مجوسي,
هندوسي, عربي, أفغاني, من داخل المطار يختمون
لك, الآن يجف ريقك وأنت تطوف في السفارات حتى
يعطيك تأشيرة وأنت طيب, فإن كنت من المنطقة
المحيطة بفلسطين, سوري فلسطيني أردني ما إلى
ذلك, هذا محرم عليهم أن يأخذوا تأشيرة إلى باكستان,
محرم أتعرفون محرم? ليس تحريم مؤقت مثل زواج
أخت الزوجة, تحريم مؤبد.
الآن في باكستان تجد النصرانية البنت الفرنسية البنت
الألمانية البنت السويدية كاشفة الرأس والنحر
والسيقان وتمشي في شوارع بيشاور, وتتجول في
سيارتها وتصل إلى الحدود بلا رقيب ولا حسيب
والبوليس يتابع الشاب العربي, يسألون: معك إقامة?
معك تأشيرة? معك دخول? معك ما إلى ذلك..
أحرام على بلابله الدوح حلال للطير من كل جنس
حرام على بلاد المسلمين الدوح حلال للطير من كل
جنس, نحن مصممون على الجهاد, يكفي أنهم حرمونا
الجهاد في بلادنا, الجهاد مفتوح, ذهبنا لنؤدي هذه
الفريضة ما وجدنا في بلادنا مكان نؤدي فيه عبادة
الجهاد ذهبنا إلى أفغانستان, ونحن مصممون على
المسيرة حتى نلقى الله عزوجل, واليهود لن يفلتوا من
قبضتنا, ليطمأنوا, هم لا ينامون, ونحن لا ننام عنهم إن
شاء الله, نحن لا ننام عن المسجد الأقصى, المسجد

الأقصى يجري حبه في عروقنا, في دماننا في قلوبنا,
في أرواحنا, ولو سمح لنا أن نصل المسجد الأقصى
لقاتلنا عن المسجد الأقصى قبل أن نذهب هناك, لكن
حاولنا أن نزعج اليهود فذبحونا, خرجنا من الأردن إلى
سوريا لحقونا, ذبحونا, إلى لبنان ذبحونا, وهكذا ممنوع
أن نزعج اليهود بكلمة عن الجهاد, وأصبحوا الآن,
أصبحوا يقدمون الشباب العربي على التلفزيون,
الجريمة أن هذا في جماعة الجهاد, ويحكم عليه
بالأشغال الشاقة المؤبدة, ما هي الجريمة? أن هذا من
جماعة الجهاد, أصبح الجهاد جريمة توصل إلى أحبال
المشنقة وإلى الأعواد, يجب أن يطمئن هؤلاء نريد أن
نريح أعداء الله, لن ندع الجهاد بإذن الله, نحن من
جماعة الجهاد# وكل واحد منكم يجب أن يكون مجاهدا,
والجهاد فريضة ربانية, الجهاد فريضة من الله عز وجل,
إن إعتبار الجهاد موبقة وكبيرة توصل إلى حبل
المشنقة هذه قد تخرج من الملة, قد يكون كفرا, يخرج
من الملة, إذا كان الله عز وجل اعتبر النسبنة زيادة في
الكفر, والنسيء تأخير حرمة شهر إلى شهر آخر, تأخير
حرمة محرم إلى صفر, فما حكم الذين يعتبرون الجهاد
جريمة قانونية, ويعتبرون الزنا فنا والربا فائدة والخمر
مشروبات روحية? ما حكم هؤلاء عند رب العالمين?
نحن مصممون على المسيرة, ونحن ندعوا الشباب ألا
تفوتهم الفرصة, قبل فوات الأوان, الحدود مفتوحة,
نعم قد تتضايق في أخذ التأشيرة, الله يسهل, هو من
فوق سبع سموات تكفل (ثلاث حق على الله عونهم;
الغازي في سبيل الله...).

ثقل الجهاد:

فأقبلوا ولا تفوتنكم الفرصة, لكن أريد أن أقول لكم:
الجهاد ثقيل, ثقيل, ثقيل, حتى قال صفوة البشر بعد
رسول الله صلوات الله وسلامه عليه عندما أراد أن
يتحرك إلى بدر.

(يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى
الموت وهم ينظرون)

(الأنفال: 6)

الجهاد ثقيل وستجد مشاكل, ولن تجد الشعب الأفغاني
ملائكة نزلوا من السماء, وستجد عندهم الهفوات,
وستجد عندهم الصغائر, ستجد عند بعضهم الكبائر,

فيجب أن توطن نفسك من الآن, لكن مع هذا كله كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: وإذا لم يتوفر الجهاد إلا مع أمراء فجار أو معسكر كثير الفجور فيجب الجهاد لأنه واحد من إثنين -إختيار أهون الشرين- إما أن ينتصر الكفر أو أن تقاتل مع قوم فيهم فجور وفيهم إسلام وبقاء قسم كبير من الإسلام أفضل من ذهابه كله, هذه نظرة شيخ الإسلام ابن تيمية.

أقول لكم: ستجدون هفوات وعثرات ونقائص وكبائر وصغائر, ستجدون هذا كله في الشعب الأفغاني, هم رجال شجعان أسود أبطال أوفياء, أصحاب حياة وكرم, كل هذا موجود, لكن في المقابل تجد فيهم السارق, تجد فيهم الكاذب, تجد فيهم إلى آخره, فوط نوا أنفسكم من الآن أنكم ستجدون كل شيء ولكن لا بد من الجهاد, مع هذا كله, لا بد من الجهاد. التخلف عن الجهاد:

فرض عليكم الجهاد, ولا تعتذرون, ولا تتعللون بولد, ولا بجامعة, ولا بمدرسة, كل هذا لا يعني عنك من الله شيئاً يوم القيامة, قال لي أحد الشباب: أنا درست سنة في كلية الطب, ما رأيك أتبي أم أبقي؟ قلت له: أنا قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره لم أجد أن الطب عذر للعود عن الجهاد, ثم قرأت السنة كذلك, فلم أجد أن الطب من الأعذار التي تبيح القعود عن الجهاد, قرأت كتب الفقه لم أجد أن الطبيب معذور مثل المستضعفين من الرجال والنساء والولدان, الله عز وجل عد المعذورين:

ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج (الفتح: 71)

أليس كذلك؟ ثلاث, أنت منهم؟ كلية الطب ليست منهم, إذا أردت أن تضيف ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على الطبيب حرج, أنت حرج!! أو ليس على المهندس حرج, أنت حرج!! أو تضيف ليس على ابن الجامعة حرج أو ابن الغني حرج أو صاحب الوظيفة الكبيرة حرج, أنا ما وجدت هذا, والرسول ص لم يعذر أحداً يوم تبوك بالتخلف, هل أعذر أحداً؟ هل قال لعثمان أن تجلس هنا للتجارة فقد جهزت جيش العسرة, وبلال وعمار هؤلاء فقراء لا بأس

أن يقتلوا وأنت تمد الجيش? .. لا.. ثلاثة تأخروا
فقاطعهم المجتمع خمسين يوما , ومنعت زوجاتهم أن
تبقى عندهم, مرارة بن الربيع وهلال بن أميه وكعب بن
مالك, هؤلاء الثلاثة خمسين يوم قاطعهم المجتمع, ثم
تاب الله عليهم, والبقية?
(فإن رجعت الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج
فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا)
(التوبة: 38)

واعلموا على أن القعود عن الجهاد فسق بنص القرآن..
(قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم
وعشيرتكم وأموال إقترفتموها وتجارة تخشون كسادها
ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره)
(التوبة: 42)

تربصوا: أي انتظروا مصيبة من الله وبالتالي..
(والله لا يهدي القوم الفاسقين)
(التوبة: 42)

ثم القعود عن الجهاد في وقت تتعرض فيه الأمة للإبادة
والدين للزوال علامة من علامات النفاق.
(لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن
يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين إنما
يسأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت
قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو أرادوا الخروج
لأعدوا له عدة ولكن كره الله إنبعاثهم فثبطهم وقيل
اقعدوا مع القاعدين)
(التوبة: 44-46)

ومن لم يغر أصابه الله بقارعة من السماء قبل أن يموت
(من لم يغر ولم يجهز غازيا أصابه الله بقارعة قبل يوم
القيامة) قارعة مصيبة.

ثم أعلموا كذلك على أن الذي لا يغر ولا يحدث نفسه
بغر ويموت على شعبة من النفاق (من مات ولم يغر ولم
يحدث نفسه بالغر مات على شعبة من النفاق) نصوص
في الصحيحين, نصوص ثابتة, القرآن متواتر, وهذه
النصوص تكاد تصل إلى حد التواتر.

على أنه لا عذر لأحد, وبعد عشر سنوات أن لا يغر لأن
الذي حدثته نفسه بالغر خلال عشر سنوات يكون قد

غزا, ويكون قد أعد العدة (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة).

يا أيها العرب, قد بلغناكم, ويا أيها الأفغان قد أقمنا عليكم الحجة, ونرجو الله عز وجل أن يثبت أقدامنا وأن يعيننا وأن ينصرنا, نرجو الله عز وجل أن يثبتنا, قد يسقط الإنسان على الطريق, وقد يغويه الشيطان, وقد يبعده من هذا المجال, لكنه حق, الحق أنه فرض, والحق أن تركه إثم, والحق أن تركه عذاب في الدنيا والآخرة, والحق أن عدم الجهاد شعبة من شعب النفاق, وأنا مطمئن بإذن الله أن هذا الجهاد سينتصر, نعم, تضحيات كثيرة, الدماء التي أريقت, والأموال التي سلبت, الدور التي دمرت كثيرة, تشيب لها نواصي الولدان, لكن بإذن الله عز وجل سينتصر هذا الجهاد, سينتصر هذا الجهاد, وسيكون للمجاهدين شأن, فاستبقوا الخيرات ولا يفوتنكم القطار, والحق بالقافلة.

وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم, والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

آفاق الجهاد الأفغاني (1)

يا من رضيتم باللله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبيا ورسولا أعلموا أن الله قد أنزل في محكم التنزيل بعد أعوذ باللله من الشيطان الرجيم:
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض (البقرة: 152)

ويقول عز من قائل:

ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا . (الحج: 04)

فقد أقام رب العزة سبحانه صلاح هذه الأرض وعمارها واستمرارها على الجهاد, ولولا الجهاد لفسدت الأرض وهدمت المساجد وانتهت الأذكار, واختفت الأشعار والمناثر وغير ذلك, ولذا ربط رسول الله ص بين عزة هذه الأمة وبين هذه الشعيرة التي جعلها قمة سنام هذا الدين, فقال ص: (إذا ضن الناس بالدرهم والدينار

وتبايعوا بالعينة -شبه الربا- وأمسكوا بأذنان البقر
ورضوا بالزرع وتركوا الجهاد; سلط الله عليهم ذلا لا
يرفعه حتى يراجعوا دينهم), وكان ترك الجهاد ترك لهذا
الدين, وكان العودة إلى هذا الجهاد هي عودة إلى هذا
الدين.

بين أفغانستان وفلسطين:

أيها الإخوة: إن سمتي يشعركم أنني أفغاني ألبس
الثياب الأفغانية التي أعتز بها, فأنا فلسطيني قادم من
جبال الهندوكوش, وقد شرفني الله عزوجل بخدمة هذا
الجهاد ثماني حجج ونيف, ووالله إنني لأشعر بنعمة الله
عزوجل ومنته, ما أشعر بنعمة من الله بها علي بعد لا
إله إلا الله محمد رسول الله من أن من علي أن أكون
خادما لهذا الجهاد المبارك, ولعلكم تستغربون أن هذا
الشعار وهذا السمت وهذه الأسمال إنما هي تتكلم من
فوق منبر الدفاع عن المسجد الأقصى, فنحن من أبناء
الأقصى, وأفغانستان هي صوت من أصوات الأقصى,
لأن المسلمين كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا .
إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان

مرصوص

(الصف: 4)

(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل
الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى).

وأنا فلسطيني وأطوف فوق جبال الهندوكوش وأعيش
على ضفاف الهلمند وكابل وغيرها, إنما أشعر بالحب
العميق الذي يداعب شغاف قلوب هذا الشعب تجاه
القضية الإسلامية الأولى, تجاه قضية فلسطين, تجدون
الأفغان في أعماق خنادق القتال وفي شدة الحرب
والنزال, يقول أحد العرب بجانبهم: اللهم خذني إليك
شهيدا ! فيرد عليه الأفغاني: أتحب أن تموت شهيدا
هنا? قال: نعم, قال: أما أنا فلا أحب أن أستشهد هنا,
اللهم لا تأخذني شهيدا إلا في ساحة المسجد الأقصى.
وكم يردد الأفغان, يقولون هذا: اللهم حرر على أيدينا
كابل ولا تمتنا شهداء إلا في ساحة الأرض المباركة,
وكثير من القصص التي تدل على أن الأفغان ينظرون
إلى قضية فلسطين ليس كقضية عرقية, أو قومية أو
غير ذلك, إنما يعتبرون حب فلسطين جزء من دينهم,

وأن المسجد الأقصى أولى القبلتين هي أولى قضاياهم, وأنهم يجب أن يحرروه قبل كابل لولا أن دعتهم الدواهي ودهمتهم هذه البلواء وهذه الدهماء, كم كرر سيف, وحكمتيار, ورباني, وهم رموز الجهاد وقادته أنهم يعتبرون قضية فلسطين قضيتهم الأولى وأن دستور الدولة الذي خطوه بأيديهم: إن دولة أفغانستان دولة جهاد, وأول مخططاتها تحرير فلسطين, الأرض المباركة من أيدي اليهود, وأنتم تدركون ما يواجهونه من سهام من كل جانب, بسبب هذا الموقف الصلب بجانب هذه القضية الإسلامية الأولى قضية فلسطين.

وإن أنسى من الأشياء لا أنسى قصة حدثتها الأستاذ رباني قال: كنت في جلسة وإذا بإبني يناديني إلى الداخل يقول: امرأة تريدك للضرورة القصوى, فقال له: عندي اجتماع فهلا ألقيت في أذني ما تريد هذه المرأة, قال: هي تريدك وتصبر على هذا, قال رباني: قطعت الاجتماع ودخلت إلى المرأة وإذا بها تفتح صندوقا قد جمعت به كل حليها وتقول له: خذ هذه كل حلي ي وجهر بها غازيا إلى المسجد الأقصى. قضية أفغانستان, هي قضية إسلامية, وجراح المسلمين واحدة حيثما كانت, وكم قال لي الناس أنت فلسطيني تقاتل فوق أرض أفغانستان وتنسى بلدك؟! فكنت أردد لهم أبيات متمم بن نويرة وهو يبكي أخاه مالكا قال:

لقد لامني بين القبور على البكا صديقي لتذراف
الدموع السوافك

فقال أتبكي كل قبر رأيت له لقبر ثوى بين اللوى
فالدكادك

فقلت له إن الشجى يبعث الشجى فذرني فهذا
كله قبر مالك

فهذه القضايا, قضية أفغانستان هي قضية فلسطين, وقضية الغلبين هي قضية فلسطين, وجراحات المسلمين التي تنزف فوق جبال الهندوكوش وسليمان إنما هي جراحات بيت المقدس وغزة ونابلس والخليل وغيرها, وإن الأصوات التي تردد فوق جبل المكبر في القدس -الله أكبر- تتردد صداها هناك فوق ذرى الهندوكوش وعلى ضفاف أنهار كونر وكابل والهلمند.

فيا أيها الإخوة.. يا أبناء فلسطين بالذات, لا تغضبوا من وجود قضية إسلامية أخرى بجانب قضيتكم, فهناك قضيتكم وهذه قضيتكم, والناس هناك إنما يعدون من أجل أن يواجهوا ذلك الدب الأحمر الذي ولى مثخنا بجراحه مهزوما لأول مرة أمام شعب مسلم فقير أعزل, أولئك إنما أجسادهم هناك, ويخوضون أشرس المعارك وأضرها في تلك المناطق وقلوبهم معلقة في بيت المقدس وبفلسطين, فلا تغضبوا, لا تغضبوا من وجود قضية أفغانستان.

نموذج حي:

رب العزة سبحانه, وقد رأى الأمة الإسلامية في أصقاع الأرض جميعا وأرجائها تتراجع من مجال إلى مجال, وتفقد موقعا بعد موقع, وتنهار في جبهة إثر جبهة, يريد أن يضرب مثلا حيا ينقذ هذه الأمة من هذا الضياع, ومن مستنقع اليأس إلى قمة الأمل وإلى ذروة العزة, فاختار سبحانه أشرس وحش في الأرض, وأقوى قوى الأرض جميعا, ليدخل في معركة مع شعب أمي متأخر صناعيا وتكنيكيا وفقير لا يملك من الدنيا شيئا, وخاص معركة واضحة استمرت بضع عشرة عاما وخرج الدب الروسي مثخنا بالجراح, وهزم الجيش الأحمر لأول مرة في حياته أمام شعب مسلم فقير.

أقرأ في مجلة القانون العام الصادرة من معهد القانون الدولي العام, تقريراً لحلف الأطلسي سنة (1891م) يقولون: إن المقاومة الأفغانية لن تستمر أكثر من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر أمام روسيا ولقد كان الغرب يرتعد هلعاً أن تسقط هذه المقاومة وأن ينهار هذا السد فينساب هذا الطوفان الأحمر حتى يغرق الخليج بوبائه, وتجتثم الدبابات, دبابت (T55) و (T62) و (T72) تجثم فوق أرض الخليج, وهذا الذي كان يدور بخلد سادة الكرملين, في ذهن برجنيف عندما قرر أن يدخل أفغانستان كانوا قد وضعوا في مخططهم أن تسقط أفغانستان سنة (0891م) وأن تجثم الدبابات فوق الخليج وتحوط آبار البترول بقوتها وأساطيلها البرية والجوية سنة (1891م) ولكن..

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
(آل عمران: 45)

فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم
أجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية
لقوم يعلمون, وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون .
(النمل: 15-35)

ما كان أحد من البشر يظن أن هذا الشعب الفقير
سيهزم حلف وارسو الذي يدعمه الإتحاد السوفيتي,
وبعض الناس يحلوا لهم أن يحلل القضية إنها صراع بين
النجوم وحرب الكواكب وبين (CIA) (K J B) أنا لا ألوم
هؤلاء لأنهم يعيشون في مستنقع اليأس, لأنهم
غارقون في وهدة الضياع, وأما أنا فأدرك كيف هزم
الروس; لقد هزم الروس وهزم من ورائه الإتحاد
السوفياتي وحلف وارسو والدول الشيوعية في الأرض,
بل لقد انتهت الشيوعية نهائيا يوم أن سقط الدب
الروسي مخضبا بجراحه تحت أقدام المسلمين في
أفغانستان, أنا أدرك كيف انهزموا, إنني أعلم أنهم
هزموا بـ (الله أكبر) أعلم أنهم انهزموا بـ:
إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم
(محمد: 7)

لقد غابت عن أذهان المسلمين طويلا عقيدة التوكل
على الله, فأبى الله إلا أن يضرب مثلا حيا عمليا
واقعيا, أن هذه معركة أمام أنظارك تدور رحاها بين
شعب فقير أعزل أمة وبين دولة التكنيك والتكتيك
صاحبة النفاثات وعابرة القارات, ثم ماذا تكون النتيجة?
الذين يقولون أن روسيا خرجت أو انسحبت بمعاهدة,
هؤلاء واهمون, وهؤلاء إن كانوا جهلة فنعلمهم وإن
كانوا يعلمون فهم يكرهون أن ينتصر الإسلام على
الكفر, وكراهية انتصار الإسلام على الكفر كفر يخرج
من الملة, كفر ينقل عن هذا الدين, فليعلم كل امرء
لنفسه إن كان قلبه مع الأفغان أو مع الروس, فإن كان
قلبه مع الروس فليعد النظر مرة أخرى في موقعه من
هذا الدين أهو خارجه وهو غالبا ما يكون خارج هذا
الدين, أو داخله? وهذا يكون ناتجا من الجهل الذي يعذر
الله به, أما العالمون فلا عذر لهم عند رب العالمين أن
يحبوا انتصار الكفر على المسلمين.

أيها الإخوة: لم يكن أمام الروس بد من الهزيمة, لقد
أحصت الأقمار الصناعية وأجهزة التنصت الباكستانية
عدد الخسائر التي تكبدتها روسيا في ميدان القتال, لقد

سقط لروسيا حتى بداية (8891م) أفغان وثمانون طائرة، واستهلك بسبب الإستعمال مثل هذا العدد، أي أنها خسرت حوالي أربع آلاف ومائة وستين طائرة، وهو يساوي مجموع الطائرات في المنطقة العربية تقريبا، وخسرت من الدبابات والمدرعات بالإحصائيات والأرقام والصور سبعة عشر ألف دبابة ومدرعة، وتحطم لها فوق أرض أفغانستان إحدى وعشرين ألف آلية، وفقدت هي من أبناء الروس باعترافها أنها فقدت خمسين ألفا ما بين قتيل وجريح، أما الجيش الشيوعي الأفغاني فقد قتل منه مائة ألف وأسر منه مائة ألف، وكانت تدفع روسيا يوميا فوق أرض أفغانستان، كل طالع شمس خمسة وأربعين مليونا، فهل تستطيع روسيا بعد هذه الخسائر المدمرة أن تستمر في المعركة إلا إذا فقدت صوابها؟ لقد أدرك غورباتشوف أنه لا يمكنهم الإستمرار أبدا، ولذلك أعلن والحقائق تضغط عليه والأرقام تقهره أن يتكلم أمام المحافل الدولية: إن أفغانستان جرحنا النازف، جرحنا الدامي.

وكما قال ميتران عن قضية أفغانستان: إنها سرطان يأكل جسد الإتحاد السوفياتي يوما بعد يوم.

وقال شاليزي صانع الأفلام عن جهاد أفغانستان يقول: ستكون أفغانستان المسمار الأول في نعش الإتحاد السوفياتي.

عندما وجد الغرب أن روسيا والدب الروسي والإتحاد السوفياتي بعظمته سيسقط تحت أقدام شعب مسلم بسيط أعزل، حاول الغرب بكل قوته أن ينقذ الإتحاد السوفياتي بمؤامرة جنيف ولكن.

إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلم رويدا

(الطارق: 71-51)

لم يستطيعوا أن ينقذوا الدب الروسي ولقد وقف أحد الجنود السوفيت المنسحبين من كابل وعلى شاشة التلفاز في موسكو وهم يسألونه عن معركة أفغانستان، فيقول: عندما نسمع صيحة الله أكبر نبول على ثيابنا، لقد بلغ بهم الخوف والإرتعاد من هذا الشعب المسلم أن يصل بعضهم إلى حد الهلوسة ومرض الأعصاب، كانوا يظنون أن صيحة الله أكبر نوع من القذائف يبحثون عن مضادات لها!!.

هزمت روسيا, وخرجت ذليلة مهينة حقيرة تجر أذيال الخزي ولم تنتهي القضية عند نهر جيحون, لقد هز الجهاد الإسلامي في أفغانستان الكرة الأرضية بكاملها. يقول وزراء دفاع الناتو -حلف الأطلسي- لكارلوتشي وزير دفاع ريجان السابق, قبل سنة في اجتماع لهم: بدأوا أن غورباتشوف قد غيّر سياسته تجاه الغرب بأن أمر بسحب مليوني جندي من أوروبا الشرقية, فقال لهم كارلوتشي وزير الدفاع الأمريكي: لقد أجبر الجهاد الأفغاني غورباتشوف أن يغير سياسته تجاه العالم كله, لقد انتهت الشيوعية ولقد عاد سادة الكرملين يراجعون الأوراق القديمة, التي كان يصرح بها لينين وماركس وستالين يقولون: إن الدين أفيون الشعوب, والدين علقه تمتص دماء الشعوب, والدين مخدر, وإذا بالشيوعية هي المخدر, ووجدوا أن الدين يحرك الشعوب حتى تدفع أعلى ما تملك فيبذل شعب صغير يدافع عن دينه وعن عقيدته, ويقف أمام حكومته وهو يقف أمام الإتحاد السوفياتي وأمام حلف وارسو يدفع مليوناً ونصف من جماجم الشهداء ويروي بنجيعه شجرة هذا الدين لتحيى في عالم الأحياء.

ولذا بهت الغرب بهذه الهزيمة, قال أحد الأمريكان: لقد فوجئنا بهزيمة الروس, لم يكونوا يظنون أن النتائج ستصل إلى هذا, وقارنوا الآن بين معركة من عملاء الشيوعيين الذين تركتهم روسيا في داخل أفغانستان وبين المجاهدين الذين يريدون أن يطبقوا دين الله في الأرض, فوجدوا أن الشيوعية أقرب إليهم من المسلمين ولذا, ومنذ أن خرج الروس والإعلام الغربي يأخذ على عاتقه تشويه هذا الجهاد وتلطيح سمعته وحرق قاداته وتشويه أفضاله لأسباب ثلاث.

السبب الأول: حتى يمحو آثار هذا الجهاد, في أعماق الأمة المسلمة, وحتى لا يعود هذا الجهاد نموذجاً ربيعاً, وتجربة فريدة تحتذى من قبل الشعوب الأخرى, وقد كتبت صحيفة شيكاغو تايمز تقول: لا تفاهم مع المسلمين إلا بالحديد والنار, أما الشيوعية فإنها فكرة غريبة يمكننا أن نتفاهم معها, أما المسلمون فلا تفاهم معهم إلا بالحديد والنار, فهم يريدون أن يجتثوا عقيدة التوكل على الله التي زرعتها هذا الجهاد المبارك عبر السنين الطويلة من خلال التضحيات الهائلة, ومن خلال

الجماجم والأشلاء والأرواح والشهداء, حتى لا يعود هؤلاء الناس حديث السامر وحذاء الركبان على الطريق. تصميم على الطريق:

ورغم التضحيات, ورغم أن هذا الشعب قد بذل الغالي والرخيص والنفيس والنفيس, إلا أنه مصمم على استمرار المسيرة وكأن لسان حاله يقول:

سأبقى في جبين الدهر وشما ليس ينفصل أشرع هامتي للنار للأشواك أنتعل

وأرقب هبة الإيمان يحدوها الشذى الخضل وكل قذيفة يشدو على أنغامها الأمل

إنهم مصممون, مصممون أن تستمر المسيرة حتى يقام دين الله في الأرض ويكون للمسلمين دار إسلام يأوي إليها المستضعفون تنطق باسمهم وتمثل قاعدة صلبة تأوي شريدهم وتتبنى مصالحهم وتتكلم باسمهم وهذا الذي يقض مضاجع الغرب ويؤرق أجفانه, هم يريدون أن يجتثوا من قلوب المسلمين عقيدة التوحيد والتوكل على الله خاصة في الموت والحياة التي زرعتها

هذا الجهاد في النفوس وثانيا : يريدون أن يعيدوا تحجيم القضية الأفغانية إلى قضية قومية محلية تبتلع من خلال المؤتمرات الدولية والمعاهدات العالمية.

وثالثا : يريدون أن يقطعوا الصلة بين قلوب المسلمين وبين هذا الجهاد المبارك الذي شرف الله به هامة كل مسلم على الأرض, هم يركزون على قضية بسيطة قد

قمت بالتحقيق بنفسي بها, قضية تخار, يقولون قتل

ثمانية وثلاثون قائدا لرباني على يد قائد من قادة

حكمتيار, وقائد رباني مسعود يقوم بقتل ثلاث مائة

مقابل ذلك, وتأسر الدولة سيد جمال الذي قام بهذه

المقتلة ثم تسلمه لمسعود, لأنه عميل للدولة, والله

يشهد إنهم لكاذبون, خمسة من القادة قتلوا ومقابل

ذلك على يد رجل قليل العقل ثم حوصر هذا الرجل

وأمسك به, لم يقتلله ثلاثمائة ولا ع شر هذا العدد ولا

نصف الع شر, وبعد أن أمسك به وأمسك بقادته ق دموا

للمحكمة الشرعية التي شكلت من قبل دولة

المجاهدين, فهم يريدون أن يركزوا على أن الحرب

أهلية وعلى أن المجاهدين واقفون واجمبون أمام جلال

آباد, ضعفاء, وأن دولة نجيب أقوى منهم, وهم يخفون

حقائق تصورها أقمارهم, وتنقلها أجهزتهم.

بالنسبة لجلال آباد هذه التي ركز عليها الإعلام الغربي حتى يثبتوا عجز المجاهدين, لقد احتل المجاهدون في شهرين هذا العام ما يزيد على ثلث مساحة فلسطين, كابل محاصرة من المجاهدين هكذا#, كسر حزامها الأمني الأول, والحزام الثاني, ليس بين المجاهدين وبين كابل في بعض المناطق سوى كيلو واحد ونصف الكيلو, وكل كابل تحت رحمة قذائف المجاهدين, وكابل تعيش في عزلة عجيبة ونقصا في المواد الغذائية التي لا تنقذها بها إلا الطائرات التي تغامر بالنزول في مطار كابل, مع أن طرقها البرية وشريانها الوحيد الذي يربطها بالأم روسيا قد قطعت وأغلق المجاهدون ممر سلانج, كابل مقطوعة عن كل المدن, أكثر من (9%) إلى (59%) من الأراضي بيد المجاهدين يقيمون بها محاكمهم الشرعية ولجانهم القضائية, ويتحركون كما يشاءون, ومن كان منكم في شك من هذا فليأت إلي لأركبه في السيارة صباحا في بيشاور ويكون عند مغيب الشمس على أبواب كابل, في الصباح تغادر بيشاور وفي المساء نقف على أبواب كابل, ولو شهدتم الرسائل المتوالية من نجيب هذا الذي تفخر به الصحف اليسارية في العالم العربي, والله أنه من ذلة وحقارة واستجداء واستلطاف واستعطاف لصغار القادة ما يندى له الجبين, ولكن صحف اليسار وأهل الشمال في العالم العربي تريد أن تكون نجيبية أكثر من نجيب, ويسارية أكثر من نجيب, وشيوعية أكثر من كابللوه ويا إخوة أسمعهم بأذني هذه وتلقى رسائله, ثلاث رسائل متوالية تأتي إلى قائد بسيط من قادة كابل اسمه الحاج شير علم, ثلاث رسائل متوالية يرجوه ويلتمس إليه أن يوقف عنه الضربات, جاء شيفرنادزه وزير الخارجية ونزل وفده في الأنتركونتننتل, وأكرمه المجاهدون بقصف الأنتركونتننتل وأصيب هذا الوفد ووزارة الدفاع والقصر الجمهوري والسفارة الروسية, ومطار خوجة رواش -مطار كابل- كل يوم تحت قذائف المجاهدين, وماذا يرد عليه هذا القائد البسيط? يقول له:

قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين, وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما

يعملون بصير وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم
المولى ونعم النصير .
(الأنفال: 04_83)

إن الصحف الغربية وأجهزته الإعلامية وعدساته مسلطة
كل أضوائها على الخلافات الداخلية على المشاكل,
ثلاثة أشهر متتالية وهم يعزفون على نغمة مذبحة تخار
كما يسمونها وقد كذبوا، والتاريخ سيسجل إن شاء الله
هزيمة هذا الدب ولن ينتهي الأمر عند نهر جيحون،
سيسقط الإتحاد السوفياتي بإذن الله على يد جند
الإسلام، وهذا الذي تتخوف منه أجهزة المراقبة الغربية
جميعا بسبب (07) مليوناً من المسلمين يعيشون تحت
نير الإستعمار السوفياتي منذ سبعين عاماً، لقد بدأت
الحياة تدب فيه من جديد، وبدأت الدماء تضح في عروقه
التي جفت ومن هنا اضطر زعماء الكرملين أن يسمحوا
للقرآن الكريم أن يبتث من إذاعة طاجكستان والأذان
باللغة العربية، وسمحوا لنسائهم أن يترددن على
الكنائس لأن الشيوعية هي أفيون الشعوب، هي علقه
تمتص دماء الشعوب ومخدر ولا يمكن لفلسفة إنسانية
أن تقف أمام دين يتغلغل في أعماق القلوب ويتسرب
في مشارب النفوس.

يا أيها الإخوة: الإسلام على خير والجهاد على خير،
ونسي هؤلاء الغربيون أن المجاهدين بعد خروج الروس
خلال ستة أشهر ونصف من (51) فبراير إلى (1)
سبتمبر أسقطوا مائتين وخمسة عشرة طائرة ودمروا
مائتين وستين دبابة، وحطموا ألفين ومائة وتسعة
وخمسين سيارة وألف وأربعمائة وخمسة وثمانين
مدفعا، وقتلوا خمسة وعشرين ألفاً من الجيش
الشيوعي، وهم ي ضيق عليهم، يخنقون من الدول
الصديقة والعدوة من المجاورة والبعيدة والإعلام يريد
أن يقول للتاجر الكويتي وللتاجر السعودي ما بالك
تساهم في شلالات الدماء التي تجري فوق أرض
أفغانستان؟! وفر نقودك حتى لا تشترك بالأثم، لأن
القضية صراع على الأهواء ونزاع على المصالح وأطماع
حول الكراسي.. والله يشهد إنهم لكاذبون..
والله متم نوره ولو كره الكافرون.
(الصف: 8)

(يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . (التوبة: 23-33)

يا أيها الإخوة: المسيرة ماضية والشعب المسلم الأفغاني مصمم على الموت أو أن يقيم دين الله في الأرض, وإذا تخلى الناس جميعا عنه فلن يتخلى رب العزة عنه لأنهم أرادوا أن يبنوا صرح هذا الدين بجماعهم وأن يشيدوا مجده وقلاعه بأجسادهم وأن يحيوه بدمائهم, فإن تخليتكم أو تخلى الناس جميعا فالذي حفظ المسيرة بضعة عشر عاما يحفظها عاما آخر أو عامين آخرين, وإني أقول لكم ستعلمون قريبا أو بعيدا أن قضية أفغانستان الإسلامية ليست طردا للإتحاد السوفياتي وليست إنهاء للشيعوية فقط إنما هي بإذن الله بداية تحول التاريخ للعالم أجمع. وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله ثم الحمد لله, والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن وآله.

يا أيها الإخوة: إن قوانين الله لا تتخلف, ونواميسه في الحياة لا ترد, وقد أودعها كتابه وسنة نبيه ص وهو يقول عن الكفار:

ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا

(البقرة: 712)

ويقول كذلك:

ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق

(البقرة: 901)

قضية المسلمين واحدة:

إنهم يرتعدون هلعاً من اسم الإسلام ودولة الإسلام, ولئن كنتم قد قرأتم هذا في الكتاب العزيز فإننا رأيناها حوادث يومية بأشخاصها التي تتحرك فوق الساحة وهم يريدون أن يخنقوا هذه البادرة الطيبة وهذه التجربة الرائدة في الأرض جميعاً, يغفل كثير من المسلمين أن

قضية أفغانستان قضية إسلامية ت حارب لأنها قضية إسلامية فقط, وأن قضية فلسطين قضية إسلامية ت حارب لأنها إسلامية فقط, ويجهل كثير من المسلمين أن نصر المسلمين في أفغانستان هو بداية نصر لهم في بيت المقدس, ولا يعلمون أن هزيمتهم فوق ذرى الهندوكوش إنما هي هزيمة لهم في بقاع أخرى من الأرض الإسلامية الممتدة في سائر الأرجاء.
يا أيها الإخوة: يقول رسول الله ص: (من خذل مسلماً في موطن تنتهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب أن ينصر فيه, ومن نصر مسلماً في موطن يتهك فيه من حرمة وي نتقص فيه من عرضه إلا نصره الله في موطن يحب أن ينصر فيه) فنصرة المسلم في أي مكان فرض على المسلمين, واعلموا أن شيخ الإسلام ابن تيمية قد سئل سؤالاً: قوم جياع إذا أطعموا تضرر الجهاد وإذا أعطي الجهاد مات الجياع? قال: أعطوا الجهاد وليمت الجياع. ولذلك يا أيها الإخوة لا تظنوا وأنتم تبدلون شيئاً من أموالكم إنما تتفضلون وتنعمون به على هذه القضية أو تلك, إنما هو فرض لازم في أعناقكم من فوق السبع الطباق, والجهاد بالمال فرض عين, والجهاد بالنفس فرض عين في أي مكان تستطيع أن تجاهد فيه بنفسك ومالك.

فيا أيها الإخوة: إنتهوا والسؤال عند الله عظيم وسيسألكم يوم القيامة ماذا صنعتم لفلسطين, وماذا صنعتم لأفغانستان? فأعدوا لربكم جواباً, والله إن بعض المناطق لا يجدون الخبز, وإنني أعرف بعض المناطق ثلاثة أشهر تعيش على العشب الأخضر حتى هذه الشفاه تصلبت واسودت وأصبحت مثل شفاه الغنم واخضرت عروق وجوههم لكثرة أكل العشب, وهم لا يستطيعون أن يدبروا رغيغ الخبز, أما الرز -أكل الرز- فإننا نأتي بأفغان إلى دور الأيتام لله ويبقى بعضهم أربعين يوماً حتى يتعلم أكل الرز لأنه لم يذق الرز في حياته.

ولذلك يا أيها الإخوة هذه قضية إسلامية, الله سائلكم عنها, لتسألن عن أموالكم, ولتسألن عن أنفسكم (ولا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع; عن

عمره فيما أفناه, وعن شبابه فيما أبلاه, وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه, وعن علمه ماذا عمل به).
إنتهوا فالأمر خطير, والعالم كله إنما يريد فقط أن يجهز على الإسلام الذي بدأ يتحرك من فوق ذرى تلك الجبال.

يا أيها الإخوة: هنالك مؤسسات كثيرة تعمل في ساحة بيشاور كلها إسلامية لا أريد أن أعدها, ومنها لجنة الدعوة وهي تقوم بدور طيب في مجال الصحة وقد وقفت أمام الزحف الصليبي في أفغانستان وأثبتت وجودها والحمد لله وطردت الصليبيين عن الحدود وعن المناطق الحدودية, لأنها قامت بأعمال جليلة في ميدان الصحة وقال لي شباب لجنة الدعوة هنا, إن عندهم هذه القسائم التي يفتطعونها من راتب كل مسلم آخر كل شهر فلو اقتطعت ديناراً, خمسة دنائير في آخر الشهر لهذا الجهاد فأنت الراجح والدرهم بسبعمئة.
(وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه, وهو خير الرازقين) (سبأ: 93)

وهنالك مؤسسات أخرى كمكتب خدمات المجاهدين الذي تكفل بنقل الأطعمة إلى الجبهات الساخنة, حول كابل وجلال آباد وقندهار وبشراء الألبسة والأطعمة وحفارات الخنادق ويتكفلون بإيصالها إلى المجاهدين حول المدن الآن, وفي هذه الظروف الساخنة وهم يستقبلون الشتاء والثلج والبرد والجليد, لو تقدمتم وبذلتهم فهو فرض عليكم من ربكم.
انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة: 14)

والبذل إنما يحمي به الله أسرتك وأولادك, فقد يحمي به ولداً من أولادك, به تدفع آلاف الدنانير ولو دفعت بضعة دنائير حماك الله مقابل ذلك.

آفاق الجهاد الأفغاني (2)
(أسئلة مهمة حول الجهاد الأفغاني)

سؤال: كيف السبيل للوصول إلى أفغانستان والانضمام للمجاهدين, وما واجبنا كشباب إن لم نستطع الوصول إلى أفغانستان, وما عملنا?

الجواب: الطريق إلى أفغانستان سهل جدا , فقط الصعوبة أن تحصل على يزا, ولو حصلت على ال يزا تحجز إلى إسلام آباد أو تحجز إلى كراتشي, من كراتشي إلى بيشاور, عندما تصل بيشاور, تسأل عني أنا أو عن مكتب الخدمات, يدلونك علي , فقط تعال عندنا ونحن لا نفلتكم إلا في الجنة إن شاء الله.

سؤال: نرجو من فضيلة الشيخ عبد الله أن يبين الدور الإيراني وأتباعهم في الجهاد الأفغاني?

الجواب: لله يعني باكستان لو قارنا موقفها بإيران, باكستان في السماء وإيران في الأرض, نعم لم تسمح إيران لأي مؤسسة إسلامية أو عربية أو صليبية أن تتقدم بحبة طحين لمليون ونصف مهاجر في إيران, من المهاجرين الأفغان, لقد حاولنا أن نوصل المساعدات إلى المهاجرين في إيران فسجن الذين حملوا المساعدات أربعة أشهر ونصف في سجونهم, بالإضافة إلى المعاناة الكبيرة التي يعانيها المهاجرون في داخل إيران, يعني أنا إسمي أحمد - مثلا - هجمت الدبابات على قريتي هنا على الحدود الغربية, الحدود الغربية طبعاً لأفغانستان المحاذاة لإيران, فإذا أولادي وزوجتي سيهربون, أين يهربون? سيهربون إلى الحدود, الحدود المحاذاة لهم إيران, يدخلون إيران, فسيأخذونهم يفتشونهم, يفصلون الرجل عن زوجته مدة أسبوع, لا يدري أين زوجته, وزوجته لا تدري أين هو, بعد ذلك يضعونهم في مخيم, إسم المخيم مثلا حمزة, بعدها بأسبوع تهجم الدبابات على قرية أختي, تهاجر أختي وأولادها إلى إيران, يضعونها في مخيم علي, المسافة بين مخيم حمزة وعلي عشر كيلومتر, عشرين كيلو متر, ممنوع أن أرى أختي إلا من العيد إلى العيد وبرخصة, تصريح من الدولة, قد يستمر ذلك بضعة أشهر حتى يخرج, بالإضافة إلى أنه لا يسمح له أو لها كامرأة أفغانية أو ولد أفغاني أن يشتري الخبز من الأفران العادية, يوجد فرنين في المدينة مخصصة للأفغان, فتصلي المرأة الأفغانية الفجر ثم تنزل تصطف في الصف حتى يأتيها الدور بعد ثلاث ساعات, لتشتري رغيفين لأولادها وتعود, لا يسمح لي كأفغاني أن أعمل, هنالك أعمال مخصصة مثل الإسفلت, الإسمنت, الحقول إلى آخره, ما عدا ذلك المطاعم

الفنادق المتاجر إلى آخره, أي إيراني يوجد عنده أفغاني يشتغل يدفع الإيراني غرامة للدولة أربعين ألف تومان.

والحقيقة في النفس الكثير وكنالته حتى وصلت باكستان, كنت أحسن الظن بالثورة الإيرانية, لكن أدركت أن القضية قضية عقيدة واستراتيجية, ليست قضية تكتيك ومرحلية, لا يوجد قياس بين موقف ضياء الحق الذي يتهمون به بأنه عميل لأمريكا, وعميل للإمبريالية وظلام الباطل وبينهما هم لم يقدموا قطعة سلاح واحدة للصادقين, الحدود مغلقة إلا بشق الأنفس حتى تدخل المساعدات إلى المجاهدين, في يوم واحد هاجرت ثمان آلاف أسرة من المهاجرين من إيران إلى باكستان, رغم أن هجرتهم من إيران إلى باكستان, يموتون, وقد يموتون على الطريق لأنهم يمشون شهرا كاملا في الصحاري حتى يصلوا إلى باكستان, لا, لا نأمل منهم خيرا, والله بعد أن رأيت ما رأيت في أفغانستان, سقطت إيران من عيني والله, وعرفت أن القضية ليست قضية ثورة إسلامية ولا إنقاذ المستضعفين في الأرض, وأي مستضعف في الأرض أكثر من شعب يسحق سحقا تحت عجلات الدبابات في داخل أفغانستان؟! مليون ونصف شهيد, بعد ذلك كله يتعاهدون مع روسيا من أجل التصديق عليهم, ولا تريد أن نحدثكم عما يجري في داخل أفغانستان على يد هؤلاء الناس, الآن في داخل كابل لواء خاص للدفاع عن كابل وعن نجيب اسمه (لواء الهزاره) يعني لواء الشيعة, الطرق مقطوعة في كثير من مناطقهم, أربع أطباء محجوزين لنا, عرب دخلوا يداوونهم محجوزون تحت الأرض منذ سنة كاملة, مسجونين وما خفي أعظم, وبعض القضايا أستحي من ذكرها, والله بعض الممارسات مع المهاجرين والمهاجرات, الكثير الكثير في النفس, آم وفي النفس حاجات وفيك فصاحة, لا نأمل أن يقدموا شيئا لهم أبدا للجهاد الأفغاني, لم يقدموا من قبل شيئا اللهم إلا لبني ملتهم, هذا صحيح. سؤال: ما هي طبيعة الحكم الحالي في باكستان في رأيكم, وما هو موقف الشعب الباكستاني من الثورة الإسلامية في أفغانستان, ولماذا لم يعبأ الشعب

الباكستاني في مناصرة إخوانه المجاهدين في عهد
ضياء الحق؟

الجواب: يعني ضياء الحق -رحمه الله- مكث عشر
سنوات وهو يخوض معركة وحده، الدنيا كلها تحاربه،
الداخل يحاربه، الأحزاب السياسية الباكستانية خمسة
عشر حزبا، ثلاثة عشر حزبا ضد ضياء الحق وضد
موقفه، بالنسبة للجهاد الأفغاني، ما وقف معه
المسلمون، الجيش وجد معظمه يسكر، لا يصلون،
الجنرالات كانوا يهزأون بضياء الحق عندما يقول تطبيق
الشريعة الإسلامية، ويقولون مجنون، وضياء كما
حدثني القريبون منه رجل يحسن الظن بربه، يقوم
الليل، وشهد لي إحسان إلهي ظهير وكان مستشارا
له، قال: إني أشهد أن الرجل يقوم الليل، مستشارا
دينيا له، وكانت الدنيا كلها تتزلزل حوله وتراه متوكلا
على ربه، يقف على شاشة التلفزيون يتكلم لا تصدق
أن هذا رئيس جمهورية، كأنه خطيب جمعة من الدعاة
الكبار، ينسى أنه رجل سياسة يقود بلدا، الدنيا كلها
ترقب كلماته، ذات مرة في مؤتمر في كراتشي اسمه
مؤتمر السلام العالمي في الإسلام أو هكذا، فوقف
بعض الدعاة أو المنتسبين للدعوات يمدحون
بغورباتشوف لأنه يريد الإنسحاب من داخل أفغانستان،
فوقف ضياء وقال: لا أدري والله على أي شيء نشكر
غورباتشوف وروسيا؟ لص دخل بيتا أحرق متاعه وقتل
أهله، هل يستحق شكرا أو ثناء، أو يستحق ذما؟ نحن
أمة أعزها الله بالإسلام، أنزل إلينا خير دين وأكرمنا
بخير نبي، جاهدنا فق دنا البشرية، تركنا الجهاد رجعا
في ذيل القافلة، الله عزوجل أراد أن يضرب لنا مثلا
حيا -هذا كلام ضياء الحق- فحاء لنا بالدب، دب روسيا
تقابل مع أفقر الشعوب الإسلامية ونصر الله الشعب
الفقير الأمي على هذه الدولة العظمى، حتى يعيد إلينا
الثقة به، أنكم إذا جاهدتم مهما كان ضعفكم ومهما
كانت أميتكم، مهما كان تأخركم التكتيكي ستنتصرون،
فقط تمسكوا بدينكم وجاهدوا من أجله.
ضياء غي ر في الجيش، الإقتصاد، كبار المناصب
يستلمها الشيعة، القاديانيون، الإسماعيليون، اقتصاد
البلد، الطيران، المخابرات، كبار الجيش، كلها بيد هذه
الطوائف الثلاثة، غي ر.. غي ر.. غي ر.. هذا الذي

استطلاع أن يغيره فجاء ببعض الطيبين مثل قائد الجيش الموجود، ميرزا أسلم بيك، وجاء بحميد جل مدير الإستخبارات، وجاء ببعض القادة رفيعهم، كن س كن س، نظ ف نظ ف، هذا الذي استطلاع أن ينظفه، ولم يجد أحدا يساعده، ومضى إلى ربه ولا نزكي على الله أحدا، نحن نظن أنه شهيد بإذن الله، لا نزكي على الله أحدا، طبعا إخواننا الفلسطينيين وأنا منهم (ولكنني نعم بسمعهم شريد) يتهمون ضياء الحق بأنه هو الذي أدار مذبحه أيلول الأسود، وهو الذي ذبح الشعب الفلسطيني، مسكين ضياء الحق، لا أدري من أين هذه التهمة، مؤامرة حبكت في القاهرة ونفذها حاكم عسكري ورئيس مجلس وزراء ودولة عسكرية في عمان، إيش دخل ضياء الحق بهذه القضية؟ هذه دعايات العلمانيين الفلسطينيين أصدقاء بوتو، بعد أن أعدم بوتو، نعم حتى يكرهوا المسلمين بهذا الرجل.. (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) (البقرة: 111)

هكذا يطلب منا القرآن، الطيران أين بعثه؟ هل كان في عمان طيران أو في إربد أو في غيرها؟ الصواريخ هي التي كانت تضرب عمان، مذبحه أيلول، مجزرة أيلول، هل اشتركت طائرة واحدة فيها، حسبنا الله ونعم الوكيل، فحاول ضياء ما استطلاع، الذي استطاعه، أما لماذا لم يعبأ الشعب الباكستاني في مناصرة إخوانه المجاهدين في عهد ضياء الحق؟ لأن الشعب الباكستاني مثل بقية الشعوب، نائمين غارقين في ملذاتهم وشهواتهم، ما تحركوا، كما أن بقية الشعوب لا تتحرك، وهي تذبح نفسها، فكيف إذا ذبح شعب بجانبها، بعض الباكستانيين اشتركوا في الجهاد، لكن مشاركتهم قليلة، شاركوا ألف أو أقل أو أكثر إلى آخره، أما الآن ضيق كثير بعد ضياء الحق على الجهاد، نعم لأن ضياء وقف أمام الأمريكان في الفترة الأخيرة وقفة صلبة، ووجدوا أن لا مناص من الإطاحة به وذبحه، ما في مفر، ولكنهم وجدوا أنهم تأخروا في قتل ضياء الحق، لأنهم من سنة (6891م) كانوا قد قرروا قتله، وجاءوا بهذه البنت وهي تتحدث في مقابلة صحفية، قالت: لما عدت من المنفى في سنة (6891م) دعاني السفير الأمريكي رافيل وقال لي: إن ضياء الحق قد تقدم به الزمن

والسن, وهو تارك الحكم ولا بديل له إلا أنت, فأوصيك بكلمة واحدة بالصبر فقط, ولذلك في اليوم الذي ق تل فيه ضياء الحق عقدت مؤتمرا صحفيا وقالت: الآن فتح الطريق إلى القصر الجمهوري أمامي.

سؤال: هل يوجد اكتفاء عندكم من المجاهدين? أي لا تحتاجون إلى المجاهدين كما نسمع? والسؤال الثاني: أبي يعارض بشدة ذهابي إلى أفغانستان وهل يجوز لي أن أخرج بدون إذنه?

الجواب: نحن بحاجة الآن إلى شباب دعاة يفهمون لماذا جاءوا إلى أفغانستان? يدركون طبيعة الشعب الأفغاني وكيف يعملون معه, دعاة, مهندسين كهربائيين, صحفيين, إعلاميين, مخرجين للصحف أو المجلات, فنيين وأطباء مختصين, الجهاد الأفغاني بحاجة إلى كل طاقة, نحتاج طابعين, لكن نحن لا نستطيع أن نستوعب أي شاب, يتعبنا كثيرا حتى نحضره للمعركة, نستقبله إلى بيت الضيافة, إلى معسكر التدريب, ثم نوجهه لمعرفة طبيعة الشعب الأفغاني, عن عاداته وكيف يعمل, ونوصيه أن بعض هيئات الصلاة التي تتبعها في بلدك هذه تثير حفيظة الشعب الأفغاني علينا, مثل وضع اليدين على الصدر, تحريك الإصبع, رفع اليدين عند الركوع عند الرفع منه, هذه تخالف المذهب الحنفي, الشعب الأفغاني شعب أمي يعرف أن الإسلام من خلال ما رآه من إمام مسجده, ما رأى من إمام أو من عالم عنده, في حياته ما رفع يديه ولا حرك إصبعه, هكذا وال- (بي بي سي) منذ سنوات وهي تحرك الشعب الأفغاني وتثيره علينا, إن العرب جاءوا يهدمون المذهب الحنفي وينشرون مذهبا جديدا اسمه الوهابية, خارج عن المذاهب الأربعة, انتبهوا له, فعندما يرونك تحرك إصبعك هكذا يدركون فعلا ما تقوله لهم ال- (بي بي سي) أن هؤلاء جاءوا بدين جديد, تقول له النص, تقول له الدليل, هو لا يفهم الدليل, هو يفهم الإسلام طريقة الصلاة التي علمه إياها إمام مسجده منذ أربعين سنة حتى الآن, لا يراه رفع يديه ولا يحرك إصبعه, أوصينا الشباب قلنا لهم هذه الحاجات, عندنا فتاوي لابن تيمية في كثير من الأماكن, وحتى لكثرة ما احتجت إليها كتبتها في مذكرتي الصغيرة, في مذكرتي الأكبر حتى نقرأها عليهم كلما احتجنا إليها, لأن الشاب يقول لك:

أنا جئت أدافع عن السنة أو أترك السنة؟! قلت له: هل جئنا بك لتحارب السنة؟ وهل أنا جئت لأحارب السنة في هذه البلاد؟ فشاب صغير، ولذلك مسجل عندي أرقام وصفحات من الفتاوى حتى لا يجادلني، يقول ابن تيمية في المجلد الرابع والعشرين صفحة (591) فالعمل الواحد يكون فعله مستحبا تارة وتارة تركه مستحبا باعتبار ما يترجح من مصلحة فعله وتركه بحسب الأدلة الشرعية، والمسلم قد يترك المستحب إذا كان في فعله فساد راجح على مصلحته كما ترك النبي ص بناء البيت على أسس إبراهيم، وقال لعائشة (لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية لنقضت الكعبة وأصقتها بالأرض، ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه) ولذا استحب الأئمة أحمد وغيره أن يدع الإمام ما عنده، هو أفضل إذا كان فيه تأليف المأمومين، وكذلك كان لمن يرى المخالفة بالبسملة أفضل أو الجهر كان المأمومون على خلاف رأيه ففعل المفضول عنده وليس الفاضل لمصلحة الموافقة، والتأليف التي هي راجحة على مصلحة تلك الفضيلة كان جائزا حسنا وكذلك في أماكن كثيرة، والوقت لا يتسع.

كنا في خوش كمبد، هذه على حدود جلال آباد، وكان مجموعة من الشباب العرب الحمد لله هم في خط النار الأول، شبابله يشرحون الصدر كلهم الحمد لله، لكن بعضهم لا ينتصح بسرعة، قلنا لهم اتركوا هذه الهيئات، وهذه الفتاوى عن أحمد وعن مالك وعن ابن تيمية وعن غيرهم، بعضهم يقول كيف أترك السنة؟ فجاءوا وصلوا مع الأفغان، أين؟ على خط النار، قرية في خوش كمبد، الأفغان لا يجهرون بأمين، لأن الحنفية يسرون بأمين، لا تسمع كلمة أمين من المأمومين، فقرأ الإمام وصلى العرب مع الأفغان وأوصيناهم كثيرا إياك والجهر بأمين، فعندما قال ولا الضالين قال العرب بصوت مرتفع: أمين، الأفغان كل واحد حمل حذائه وترك الصلاة وخرج خارج المسجد، قالوا: فعلا العرب جاءوا بدين جديد ولا يوجد طريق من الباب خرجوا من الشباك لأن الصفوف تسد الباب، فالشباك أمان، خرجوا من الشباك!!.

أنا صليت بهم ذات مرة الفجر يوم الجمعة فقرأت السجدة، ثلاثمائة واحد، كتيبة تصلي ورائي من الأفغان، لما وصلت السجدة سجدت، (57) واحد انسحبوا من

الصلاة ووقفوا على جنب, أول مرة يرون شخصا يسجد في الصلاة, ثم قمنا إلى الركعة وكملنا, وهم يضحكون (نماز فجر سیه ركعة) صلاة الصبح أصبحت ثلاث ركعات, قالوا: فعلا دين جديد, فإذا كان الشاب يريد أن يأتي ويعمل فينا هكذا لا يأتي لأن الذي بنيناه يهدمه, الذي بنيناه في ثلاث سنين يهدمه في ثلاثة أيام, هم ما يعرفوا فلان وفلان, يعرفوا أن العرب هكذا فعلوا, إذا كان رجل داعية ناضج يعرف الدور الذي ينتظره, هم لله بحاجة إليه كحاجة الأرض العطشى للمياه, وهم يقولون العربي أحب إلينا من مليون دولار, لأن العرب يحركون الجبهات, يعلمونهم, هم يراقبوه فترة كيف يصلي? كيف يتوضأ? كيف عمله? إذا وجدوه فعلا أنه ما جاء يهدم مذهبهم يحبونه, فإذا أحبوه يحبون أن يموت مائة ولا يجرح العربي, صدقوا حتى أفغان المليشيا التي مع الدولة الشيوعية يحترمون العربي, وأكثر من مرة, ثلاثة من العرب, الدكتور محمد عمر العراقي مسكوه في تخار, كان يجاهد في تخار, وهو دكتور في المستشفى, كان في المعركة أصابت القائد عباس قذيفة اندلقت أمعائه وفتح بطنه, جاءوا وقالوا: إن القائد أصيب ونزلت أمعاؤه على الأرض, وأصابت الشظايا بعض أمعائه, جاء والدنيا ليل ماذا سيفعل? قال: ول عوا سراج, قال: هاتوا إبرة وخي ط - خيط عادي - وصار يطهر الإبرة على السراج ويخيط, وخيط أمعائه, وبعد شهر وإذا بعباس يرجع يقود المعارك!! نعم.. الحقيقة كرامات كثيرة حصلت على يد الأطباء العرب, يعني قالوا لنا الأطباء العرب قوانين الطب كلها تكسرت أمام كرامات الأفغان, قالوا: صرنا نكذب القواعد العلمية والطبية التي درسناها, لأن هنالك أناس علاجهم معجزة, في بلخ - مزار شريف -, جاءوا بشاب إلى الفرنسيين, كانوا تسع فرنسيين, طاقم معهم مستشفى, أصيب بشظية في النخاع الشوكي, ش ل وانتهى لا يوجد علاج له, عرضوه على الفرنسيين, الفرنسيون قالوا - أستغفر الله, كبرت كلمة تخرج من أفواههم - هذا ربنا لا يستطيع أن يشفيه, الدكتور صالح الليبي جاء, قالوا له: تعال أنظر إلى هذا الشاب, قال: وجدت معنوياته محطمة, جسمه مشلول, يبول على نفسه ولا يجد من يخدمه, شاب كان يزلزل الأرض تحت

أقدام روسيا، وفجأة لا يستطيع أن يقضي حاجته إذا أراد أن يبول، يذوب خجلاً عندما يقوم الناس بتنظيفه وغير ذلك، الدكتور صالح يقول: عندما رأيته أردت أن أرفع معنوياته، قلت له: بسيطة، بسيطة إن شاء الله تطيب، إن شاء الله تطيب، وهذا الدكتور صالح، عنده الدعاء والغذاء والدواء، الدعاء ثم الغذاء ثم الدواء، فبدأ يدعو له، بسم الله، وبالحبوب وهو لا يستطيع أن يعمل له عملية جراحية، عندما وصل الدكتور صالح مزار شريف طردوا الفرنسيين وأخذوا مستشفاهم معهم، ما عنده شيء إلا قليل من الحبوب يشتريها من الأسواق من راتبه الخاص، وبعد شهر وإذا بالشاب يرجع يجاهد في الجبهة، فانتشر في كل بلخ القول، وصل ولي صالح إلى مزار شريف (إلى بلخ) اسمه الدكتور صالح، فنحن بحاجة ولكن بشرط واحد أن يدرك الشاب لماذا جاء، ومع من يتعامل وما هو الدور الذي يجب أن يؤديه؟. سؤال: إذا خرج بدون إذن والديه؟

الجواب: لا إذن للوالدين ولا استئذان في فروض الأعيان، الجهاد فرض عين والقاعدة الشرعية لا استئذان في فروض الأعيان، أنت تريد أن تصلي الفجر، أبوك كان يسهر حتى الساعة الثانية ليلاً على الورق وعلى البالوت، يقول لك: يا بني: لا تقم الصبح تزعق بالأبواب فتتوضأ بالقيقاب والشبشب، أنت تزعجني، لا تصلي، هل يجوز لك أن تطيعه؟ كذلك الفرض، لا يجوز لك أن تطيعه في الجهاد إذا كان فرض عين، وهو فرض عين الآن.

سؤال: الصعوبات التي حالت دون قيام الدولة الإسلامية في أفغانستان؟

الجواب: من قال لك؟! ماذا نشتغل هناك؟ نحن ماشيين، إن شاء الله رب العالمين سيسقط حكم كابل إن شاء الله، بإذن الله -أملنا باللهلله عظيم- وإذا وصل المجاهدون للحكم، هم ما هي مصيبتهم؟ إنهم يريدون أن يطبقوا الإسلام، والأمريكان خائفين أن يطبق الإسلام، وإلا منذ سنه والأمريكان والروس يقولون لهم: نبعث لكم نجيب فقط اقبلوا التنازل يا جماعة، اعملوا مرونة، هل تحبون أن نسلمكم الحكم؟ فنقبل لكم نجيب، ونبعث لكم الشيوعيين، روسيا قالت لهم: فقط اقبلوا ثلاثة وزراء شيوعيين، وبعدما نخرج

اطردوهم؟ هنا في الطائف، استماتت روسيا للحصول على ورقة من المجاهدين على أساس أن تحفظ ماء وجهها أنها خرجت بمعاهدة مع المجاهدين، فما استطاعوا أن يحصلوا على ورقة واحدة يوقع عليها المجاهدون.

فهم الآن يقولون لهم: يا جماعة شكلوا الدولة، فقط ضعوا بعض الوزراء من جماعة نجيب، مسلمين يصلون ويصومون، أما نجيب فأبعده وشيوخهم أبعدهم والمعروفين باشتراكيتهم وشيوخيتهم أبعدهم، فقط بعض المعتدلين المرنين المنفتحين المربون على أيدينا في واشنطن، في باريس، في بريطانيا، دينهم مثل المطاط، يمت حسب الأهواء الأمريكية، والفتاوى كل واحد عنده طنجرة فتاوى جاهزة أو فتوى مشين، تعرفون فتوى المشين؟ مثل إيش؟ مثل مشين البيبسي والميرندا، فتوى تضغط عليه يخرج بيبسي، وهذا عنده فتوى مشين، إضغط عليها فيخرج فتوى، دين مرن، يعني سهل.

فالأمر كان تعبوا مع هؤلاء القادة، ريجان يطلب بنفسه مقابلة حكمتيار، استدرجوا حكمتيار وقالوا له: أنظر إلى قضيتكم، إعرض قضيتكم في الأمم المتحدة، لما وصل وإذا بهم يستدرجونه ليقابل ريجان، السفير الباكستاني (11) ساعة في نيويورك يحاول أن يقنع حكمتيار أن يقابل ريجان، قال له: لن أقابل ريجان، قال له أنت مجنون، مجنون!! (06) ملك ورئيس على قائمة ريجان ويرفض مقابلتهم، كان اجتماع في الأمم المتحدة للملوك والرؤساء، دورة (5891م) وأنت ترفضه وهو يطلبك وأنت ترفض، قال نعم، وإذا أصررتم سأغادر أمريكا الآن، ريجان ما يأس، كتب رسالة مع بنته (مورين ريجان) أرسلها إلى حكمتيار، قال: لعله يرق لبنت الحلال!! فراحت، قالت له: والدي ينتظرك في البيت الأبيض هذه الليلة، قال: لكن أنا متأسف عندي موعد مع المهاجرين الأفغان في أنديانا سابق عليه ولا أستطيع، الكونجرس دعاه، وأنا رأيت دعوة الكونجرس أنكم ضربتم المثل الحي للشعوب التي تريد أن تتحرر من العبودية، ومن أجل هذا نتشرف بدعوتكم على حفلة شاي لمجلس الكونجرس الأمريكي تشرحون قضيتكم قال حكمتيار: الكونجرس وريجان

وجهان لعملة واحدة, لا نذهب, عقدوا مؤتمرا صحفيا ,
سألوهم الصحفيون الأمريكيان كم قدموا لكم؟ قال:
نرفض أن نستلم دولارا واحدا من أمريكا, الناس في
العالم الإسلامي والعربي يقولون لك: هذه حرب النجوم
والكواكب (سي أي إيه) وال- (كي جي بي) بفهم الأخ!!
-الحمد لله يفهم!! إسم الله عليه!! بيعرف يحلل!!
حسبنا الله ونعم الوكيل.. لقد وجدوا في الإتحاد
السوفياتي, ووجدوا في أوروبا, على أن الذين يعملون
في المداخن وفي تنظيف المجاري -أجلكم الله- إذا
ذهبوا إلى حدائق الزهور, يرشون ويصيبهم الزكام,
فالناس من كثرة العبودية والذل صاروا لا يصدقون
العز, لا يصدقون أن هناك أناس أعزة فوق الأرض,
صاروا لا يصدقون أن الله أقوى من أمريكا وروسيا,
يقول لك هذا كيف يتمرد على أمريكا, كيف يتمرد?
قالوا لسياف: كيف انتصرتم على الروس؟ قال: لأنهم
يقولون نحن القوة العظمى, ونحن نقول إن ربنا
صاحب القوة العظمى, فقوة ربنا هزمت قوتهم
العظمى, هذه غابت عن المسلمين, أي كلام تريد أن
تحدثه في أي قضية يأتي ويقول لك: يا أخي (سي أي
إيه) و (كي جي بي) والماسونية والصهيونية العالمية
والروتاري وما إلى ذلك, كأن هذه أصبحت آلهة تدير
الأرض, أي واحد يريد أن يتوكل على ربه لا يصدق الناس
أبدا .

سؤال: متى وكيف استشهد الشيخ العدناني رحمه الله?
الجواب: رحمه الله, توفي في الأسبوع الماضي في
سكتة قلبية في أمريكا, ذهب لإلقاء محاضرات عن
الجهاد, وهو ذهب لغاية أساسية يريد أن يخفف وزنه,
قال لي: يا شيخ عبد الله أنا ثقيل في وزني ولا أستطيع
أن أخوض المعمارك, وأنا أريد أن أخفف وزني, لن أرجع
إليكم إلا تسعين كيلو غراما حتى أخوض بعض المعمارك,
لعل الله يرزقني الشهادة في المعركة, فذهب وأصبح
يتصل في ويقول: يا شيخ عبد الله أبشر نقصت (51)
كيلو, يا شيخ عبد الله أبشر نقصت (02) كيلو.
الشباب علموا أن الشيخ تميم في أمريكا, والناس
انهالت عليه يحجزون محاضرات.
فكان ذاهبا إلى محاضرة في فلوريدا, وكانت أهله معه,
زوجته معه, تعب في الطريق, قالت له اجلس هنا,

فوق فنقل إلى المستشفى, وفارق الحياة بعد أربع دقائق.

بعد (42) ساعة أدخل إلى محل تجهيز الموتى, قلنا لهم ننقله لأنه أوصى أن ي قبر في مقابر الشهداء, بعد (42) ساعة نقل إلى بيت الموتى في (فينرال هوم) بيت الجنائز, فزوجته دخلت, قالت: ألقى عليه نظرة الوداع وأودعه, وقفت فوق رأسه وقالت: وداعا يا بطل الإسلام, أيها الداعية لقد أدت الأمانة وبلغت الأمة, سلام الله عليك, سلام عليك يا أبا ياسر, لقاؤنا إن شاء الله في الجنة, بدأت تتكلم, فبدأت عينه اليمنى تفيض بالدمع, نزل الدمع, وصارت تجفف الدمع, قال لي الأخ أبو طارق -توفيق الحمد: كنت واقفا بجانبها وهي تجفف, ثم قدمت وجففت بقية الدموع, بعد (42) ساعة من وفاته!!.

قال وضعناه من أجل الغسل والتكفين على الطريقة الإسلامية, فدخل صاحب المحل, قال يبدو أنكم استعملتم عطرا ممتازا قالوا: كيف? قال: رائحة المحل كلها عطرة, قالوا: لم نستعمل العطر أبدا!! وأرادوا وضعه بالتابوت, وكان رحمه الله سميئا, فالتابوت, ما أغلق عليه, والميت يتصلب عادة, فهم ثنوا يده كأنه نائم, وأبعدوها على الجانب, وسكروا التابوت كأنه نائم, واتصل أحد إخواننا بالشيخ ابن باز وبالشيخ عبد الرزاق العفيفي وقال: الشيخ تميم سيأتي من أمريكا, الرحلة تستغرق حوالي (24) ساعة بالطائرة, أورلندو نيويورك إسلام آباد بيشاور, حوالي (24) ساعة, فهل يجوز لنا أن ندفنه في القبر, في التابوت, فقال الشيخ ابن باز: إذا كان ي خشى أن رائحته تخرج أو جسمه يتغير إدفنوه في التابوت أفضل, الشيخ عبد الرزاق عفيفي, قال: طبعا ستتغير رائحته, فالأفضل سترًا للميت أن لا ي فتح عليه, فادفنوه في التابوت, وصل الشيخ تميم.

هناك -في أمريكا- الذي ينقلونه يفتحون بطنه ويخرجون أمعائه وما إلى ذلك, رفض إخواننا أن يسمحوا لهم أن يفعلوا شيئًا به, قالوا: لن نسمح لكم أن تخرجوا أمعائه ولا تفتحوا بطنه, سننقله كما هو, لما وصل فتحت عليه, وإذا به كما هو, أولا: صلى عليه الشيخ سيف, وكان الشيخ يونس خالص, والمجاهدون العرب

والأفغان حاضرين أعدادا ضخمة, أخرجناه من التابوت ودفناه, وألقى الشيخ سياف كلمة, وألقيت كلمة, وألقى ابنه كلمة, وصور الإخوة جنازة الشيخ تميم طيلة الطريق, وإن شاء الله نرسل لكم فيلم الفيديو عن جنازته.

سؤال: هنالك خلافات بين المجاهدين قد تصل لدرجة القتال بينهم كحادثة تخار, فما رأيك?
الجواب: القتال بين المجاهدين هذه نعمة يريد أن يركز عليها الإعلام الغربي حتى يقول للتاجر الكويتي أنت لماذا تدفع فلوسك للأفغان? أرسلها للفقراء في مكان آخر, في أفريقيا, بدل أن تساعد في سفك دماء المسلمين, لأن الفلوس التي تذهب إلى أفغانستان هذه سيشتري بها حكمتيار ذخيرة يذبح بها جماعة رباني أو رباني يذبح جماعة حكمتيار... نعمة الحرب الأهلية. طيب هذه الخلافات برزت بعد خروج الروس أم أن هذه خلافات كانت موجودة قديما? لماذا سكت الأمريكان والغربون عنها هذه السنوات الطويلة, وما برزت إلا في هذه الأيام? اتخذوا من حادثة تخار مادة دسمة لأقلامهم, أحد الرجال شبه أحمق تابع لحكمتيار مسك خمسة من قادة مسعود التابع لرباني وقتلهم, قالوا: قتل ثمانية وثلاثين قائدا لمسعود, ثم مسعود انتقم لقادته, وقتل ثلاثمائة لحكمتيار, وهرب سيد جمال ومسكته الدولة الشيوعية وسلمته لمسعود, لأن مسعود عميل للدولة الشيوعية, والله يشهد إنهم لكاذبون, كله كذب, وأنا حققت في القضية, ما ق تل لا ثلاثمائة ولا بشر الثلاثمائة ولا نصف العشر, لكن الإعلام الغربي يريد أن يضع في ذهن المسلمين في الأرض أن هذا الجهاد ليس رمزا كما تظنون, هذا مجموعة قطاع طرق وعصابات يقتل بعضهم بعضا, الآن حكمتيار ورباني وسياف ومسعود يتصارعون على الكراسي, ويتنازعون على المصالح, فتركوهم بحالهم حتى لا تصبح قدوة وظاهرة, ظاهرة الجهاد الأفغاني, مع أن الأرض كلها, الأرض, الغربيون والشرقيون كانوا يعتزون قبل أشهر قليلة بالأفغان الذين دحروا الروس أول مرة في التاريخ, الجيش الأحمر يهزم أمام من? أمام شعب مسلم قليل فقير, دخل المعركة بسلاح الحرب العالمية الأولى, بالبندقية الإنجليزية هذه, كيف هذا? أنا قابلت

صحفيا فرنسيا قبل سنوات في أفغانستان, راجع من أفغانستان على الحدود, فقلت له أنت ما رأيك في المعركة? قال: سينتصر الأفغان, قلت له: لماذا? قال: لأنهم يدافعون عن دين وعن مبادئ, والروس كيف ينتصرون? قلت له: أنت تؤمن باللهلله, قال: كنت بالإشارة أعرف أن هنالك إله, أما الأفغان فقد أجبروني على الإيمان باللهلله, قلت له: كيف? قال: عندما أرى بندق بسيطة تهزم الدبابات, معنى ذلك أن هنالك قوة أخرى غير مرئية في المعركة, هي التي تسبب هزيمة هؤلاء, وهي قوة الله التي تقولون عنها!! فالآن الأمريكان والغرب يريدون أن يشوهوا هذا الجهاد, كيف? فيصورونهم أنهم قطاع طرق, وأنها خلافات داخلية, وأنها حرب بين المسلمين, وأنها حرب مصالح وأهواء, فوفروا على أنفسكم أموالكم ووفروا على أنفسكم مشاعركم تجاه هذا الجهاد, أنتم اشتغلوا بقضاياكم المحلية أفضل لكم.

سؤال: ورد في حديثكم أن المجاهدين الأفغان الذين نصرهم الله- يحاصرون مدينة كابل منذ فترة, لماذا لم تفتح كابل حتى الآن?

الجواب: أسباب كثيرة خارجية وداخلية, من الأسباب الداخلية أنهم لا يريدون أن يركزوا القصف كثيرا إلا على المراكز الحكومية العسكرية حتى لا ي قتل السكان, السكان في داخل المدينة يقولون للمجاهدين نحن مستعدون أن نخرج, فقط نريد منكم أن توفروا لكل عائلة خيمة وطحين, لكن كيف يمكنهم أن يوفروا الطعام للمليونين وثمانمائة ألف يسكنون في كابل, وهم لا يستطيعون أن يوفروا الطعام للمجاهدين الذين يحاصرون كابل, بينكم أخ كان في كابل قبل فترة بسيطة, قال: لله هذا القائد الذي أرسل له نجيب ثلاث رسائل يرجوه أن يوقف عنه القتال, أرسل لنا هل عندكم طحين? أعطيناها كيسين طحين كانت باقية عندنا!! فالحقيقة أولا عوامل داخلية كثيرة, والعوامل الخارجية أن باكستان أمسكت يدها, لا تساعد المجاهدين الآن, المجاورون لهم يضيقون عليهم, الإعلام شوهمهم, المساعدات قلت من الشعوب الإسلامية, وكان بعض الصحف العربية بينهم وبين المجاهدين الأفغان عداً أكثر من عداً نجيب

للمجاهدين، لله ولم ا تسمع نجيب وهو يتكلم عن
المجاهدين الأفغان ويكتب لهم، هؤلاء الإخوة المهندس
المحترم حكمتيار، البروفسور المحترم سياف، الأستاذ
المحترم رباني، ويرسل إليهم رسائل استعطاف، وهنا
يتكلمون من رؤوس أنوفهم عن المجاهدين، ويعادون
المجاهدين أكثر من نجيب، كأنهم نجيبون أكثر من
نجيب، شيوعيون أكثر من الشيوعيين في كابل، ولذلك
كل واحد يتكلم عن المجاهدين، إما أن يكون جاهلا أو
عالما حاقدا، إن كان جاهلا فهو معذور عند الله، وإن
كان حاقدا فهو ليس مسلم، لأن الذي يكره الإسلام،
ويكره نصره المسلمين على الكافرين والشيوعيين،
هذا ليس مسلما .

سؤال: حدثنا عن فتح جلال آباد؟

الجواب: جلال آباد، نحن وصلنا إلى ضواحي جلال آباد،
الفرقة التي تحمي جلال آباد كانت قذائف الهاون
تصيبها، قذائف إخواننا قريبين جدا منها، المجاهدون
فتحوا من منطقة جلال آباد مساحة أكثر من ثلث مساحة
فلسطين في مدة شهرين، هذا أغفله الإعلام العالمي،
أغفل الإعلام العالمي على أن جلال آباد أقرب مدينة
لكابل، وكانت كابل إذا أرادت أن ترسل كمية من المواد
الغذائية والذخيرة ترسل مئات الآليات حتى تستطيع أن
ترسل الطعام لهم في جلال آباد ومراكز الشيوعيين،
نجيب من منطقة قريبة من جلال آباد من سيد كرم، بين
جرديز وبين جلال آباد، جلال آباد أرض الشيوعيين
العقائديين، وجلال آباد مدينة، والصحابة وقفوا أمام
المدن الأفغانية هذه أو القريبة من الأفغان سنوات،
تقرأون في فقه السنة، يقول الحسن البصري: أقيمت
مع عبد الرحمن بن سمرة سنتين في كابل نقصر الصلاة
-بعض الناس يفكرون أن المجاهدين قاعدين ممددين
أرجلهم في كابول- فكانت معارك مستمرة طاحنة بين
الصحابة وبين الأفغان، الأفغان كلما وجدوا غفلة من
الصحابة يقومون على الصحابة ينقضون عليهم
يقتلوهم ويهرب الباقي فيمسكون البلد، ثم يعود
الصحابة وينقضون عليهم ويستلمون كابل، افتتحت
كابل سنة (22هـ) في زمن عمر، بقيت المعارك
والمنطقة غير مستقرة، (06) سنة، (18 هـ) حتى
افتتحت نهائيا واستقرت على يد عبد الرحمن بن محمد

في أيام عبد الملك بن مروان, فالأفغان عرق صلب
شرس, الشيوعي يقاوم ويدرك على أنه إذا أمسك
سيذبح, لأن الشيوعيين إذا مسكوا سيقتلون,
فالشيوعي إما أن يسلم وإما أن ي قتل, المرتد ليس له
حكم إلا الموت, فقولوا للشيوعيين في بلادكم إن شاء
الله سيأتيهم الدور, إن شاء الله سنذبحهم ذبحا شرعيا
, بسم الله الله أكبر, ليس لحما بلغاريا, ذبحا شرعيا
إن شاء الله, مرتدون يستحقون الموت, الدور قادم
لهم, ووالله سيصيبهم مثل الشيوعيين في داخل
أفغانستان, السادة الروس عندما قرروا الإنسحاب
صاروا يبيعون الشيوعيون الأفغان بيعا, وقادة كابل
حدثوني أننا اشترينا شيوعيين بكذا, كان آخر سعر
للشيوعيين, آخر تسعيرة للشيوعيين, القادة الكبار
الذين من المخابرات (51) دولارا, الواحد الرأس أرخص
من رأس الغنم, الضابط الذي ليس بارزا كثيرا (01)
دولارات, الجندي الشيوعي دولارين ونصف, فأنا
حسبتها وجدت البغل بمائة شيوعي, فكانوا يبيعونهم
بيعا للمجاهدين, والروس يأتون للمجاهدين يقولون:
أي شيوعي في المنطقة تريدون أن نبيعكم إياه,
صدقوا باعوا عشرات الشيوعيين بصندوق عنب, بعضهم
بفرخة, وهذا الذي سيصيب الشيوعيين في بلادنا,
هؤلاء الآن الذين ينقنون ويزعقون من خلال بعض
الصحف, الدور قادم إليهم إن شاء الله (وبشر الذين
كفروا بعذاب أليم).

سؤال: سمعنا عن استشهاد الدكتور صالح الليبي, ما
صحة هذا الخبر وأين كان استشهاده?

الجواب: رحمه الله, استشهاد في جلال آباد قبل شهر
بقذيفة هاون هو وأحمد المبارك.

سؤال: ما رأيك في القلائد التي يؤمن بها بعض
المجاهدين ويضعونها حول أعناقهم وأيديهم?

الجواب: أيضا القلائد هذه? التعاويذ يعني التمام,
تعرفون القضية إذا كانت بالكتاب والسنة هذه قضية
مختلف فيها, بعض الصحابة أجازها وبعض الصحابة
كرهها, عبد الله بن عمرو بن العاص أجازها, وعبد الله
بن مسعود كرهها, وكذلك من بعدهم التابعين وتابع
التابعين, إذا رأيتم أن تحققوا في الأمر فاقروا كتاب
فتح المجيد الذي هو أشد كتاب في القضية يقول لك:

بعض الصحابة أجازها وبعض الصحابة منعها, إذا كانت بالكتاب والسنة, إما تقرأ شرح مسلم, شرح الأبى على مسلم, وشرح النووي على مسلم تجد أن معظم الفقهاء أجازوا هذه التعويذة إذا كانت بالكتاب والسنة, أما إذا كانت بغير الكتاب والسنة, أنا أكرهها جميعا سواء كانت بالكتاب والسنة أو بغير الكتاب والسنة, أما القضية قضية خلافة فلماذا ن شدد في هذه القضية وهو لا يأتي إلى حشاش في الشارع يقول له: أعطني تعويذة إنما يأتي إلى الشيخ, إمام المسجد يقول له: أكتب لي تعويذة, وهو يفكر يكتب له كتاب من الكتاب والسنة وبعض الناس يتاجرون بهذه التعاويذ, هذه التعاويذ ثمنها أربعة آلاف أو خمسة آلاف أفغاني, يمكن العامل سنة كاملة حتى يوفر ثمنها, فيأخذها منه شيخ المسجد في يوم واحد, كل توفيرة السنة بكتابة التعويذة, فيأتي الشاب العربي متحمس للعقيدة الصحيحة, ويريد أن يقطعها, أنت تريد أن تقطع روحه, هذه عرق سنه, تعال له بالحسنى, مئات التعاويذ نزعناها وقلنا لهم نحن ندفع لكم ثمنها الذي دفعتموه, وبعد ذلك نفتح بعضها نجد فيه أرقام وبعضها نجد فيه قرآن, فإذا وجدنا فيها أرقام الحسن والحسين والأئمة الإثنى عشرية -لأن الشيعة يعملون كثيرا من هذه- نقول له: أنظر ماذا يوجد في التعويذة? أنظر, فيضحك على نفسه ويصبح يقول والله لا أصلي وراء الشيخ هذا الذي باعني إياها, فبالحسنى إن شاء الله تزال, إن شاء الله.

سؤال: الثورة الإيرانية في البداية كانت بارقة أمل للمسلمين, وحصل العكس بعد ذلك, ماذا بالنسبة لأفغانستان?

الجواب: أفغانستان أهل سنة وجماعة, حسنا الله ونعم الوكيل, كيف سيحصل هكذا بالنسبة لأفغانستان, أفغانستان من أهل السنة والجماعة, والقادة الذين يقودون الجهاد أناس معتزون بربهم, شباب عرب قالوا: هؤلاء لا يجوز مساعدتهم, لماذا? قال: عقيدة الولاء والبراء ليست واضحة في أذهانهم, قلنا لهم كيف? قال: كيف حكمتيار وزير الخارجية يذهب إلى العراق وإلى ليبيا وغيرها, من الدول ويطلب منهم الاعتراف بالدولة, قلت له: يا حكمتيار تعال وأجبهم, كان حكمتيار

في الداخل, قلت له: تعال أجيبهم, قلنا لهم أعيدوا السؤال, قلت له يقولون: أنتم عقيدة البراء والولاء غير واضحة في أذهانهم ولا تطبقونها, قال لهم: ما المصائب التي صبت علينا إلا بسبب عقيدة البراء والولاء, وإلا فقط لو رضينا قليلا عن الأمريكان لاسترحنا منذ زمن بعيد.

سؤال: ما موقف الجهاد الأفغاني بعد مقتل ضياء الحق وخاصة من ناحية الإمدادات?

الجواب: قلت قلت كثيرا كثيرا كثيرا.

سؤال: سمعنا عن مدينة خوست أن المجاهدين اقتربوا من فتحها, هل لك أن تقول لنا عن الوضع العسكري هناك?

الجواب: إن شاء الله, الحمد لله قريبون من المطار, يضربونه الآن, لا ينزل فيه طائرات ولا تستطيع أن تصلها أي مواد غذائية, أرجو الله عزوجل أن يعجل بالفتح إن شاء الله.

سؤال: نريد نبذة عن الشهيد عابد الشيخ?

الجواب: كتبنا عنه في مجلة الجهاد, كان أمة وحده, كان نموذجا ما شاء الله, رحمه الله.

سؤال: هل تعتقد أن الإصلاحات السياسية في أوروبا الشرقية والأم روسيا هي محصل ما خرج به الروس من حربهم في أفغانستان من أن الدين ليس أفيون الشعوب, بل الشيوعية هي أفيون الدول?

الجواب: هذا أحد الأسباب الكبرى, الحقيقية, رأس ورباتشوف خرج وهو يدور من أفغانستان, وهو أدرك أن الدين لا يمكن أن يقهر, ولذلك أنا قلت: كارلوتشي في اجتماعه مع وزراء دفاع الناتو, يقول له -وزراء دفاع الناتو: يبدو أن ورباتشوف قد غير سياسته تجاه الغرب, فرد كارلوتشي -وزير الدفاع الأمريكي- لقد أجبر الجهاد الأفغاني ورباتشوف أن يغير سياسته تجاه العالم كله, الآن خلاص خرج كافرا بالشيوعية, وفعلا الشيوعية هي أفيون الأمم, هي المخدر, وليس الدين, وجد أن الدين يحرك شعوبا بكاملها لتموت من أجل مبادئها, ووجد أن الجندي الروسي يتمنى أن يتخلص من العسكرية بأي وسيلة.

سؤال: هناك بعض الصحف تدعي أن في أفغانستان حرب أهلية, فما رأيك بهذا الإدعاء?

الجواب: وقد كذبوا (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون).
سؤال: من المموم لحركة الجهاد الإسلامي في أفغانستان؟

الجواب: الله, نحن لا نعرف الحقيقة -إحقاقا للحق طبعا الجواب لا يعجب الكثير- لا نعرف دولة عربية أو إسلامية وقفت بجانب الجهاد وساعدته إلا دولتان السعودية حكومة وباكستان حكومة , والسعودية تدفع كل سنة ثلاثمائة مليون دولارا مساعدات لباكستان من أجل الجهاد الأفغاني, ولكن يزعل الناس الذين لا يحبون السعودية, طبعا نحن لسنا عبيدا لأحد الحمد لله, ولكن نحن نؤرخ للقضية وأنتم سألتهم, فنحن نقول هذا إحقاقا للحق, لا يجوز كتمان الحق وإن كان يغضب الناس, السعودية حكومة وقفت موقفا مشرفا نرجوا الله أن يغفر لهم أخطاؤهم الكثيرة وسيئاتهم الكثيرة بسبب موقفهم بجانب أفغانستان.

سؤال: أذكر لنا مدى حب المجاهدين الأفغان للمجاهدين العرب عندهم؟

الجواب: مرة كان أحد إخواننا العرب في جبهة وصارت معركة بينهم وبين الشيوعيين الأفغان -المليشيا الأفغان- فالمجاهدون معهم الأخ العربي, قالوا لهم عندنا واحد عربي وإذا قتل هذا عار علينا وعليكم, هذا ضيف, فقالوا: نوقف المعركة حتى تنقلوا الضيف, وأوقفوا المعركة حتى أبعدوا العربي ورجعوا للمعركة مرة ثانية, هذا العربي طلبه الروس, قالوا لهم: هاتوا هذا عبد الله طاهر العربي -من العراق- وندفع لكم الملايين, هاتوا رأسه بأي ثمن, فزعيم المليشيا في منطقة هرات طلب أن يقابله فطلبوه من صفى الله أفضلي رحمه الله قبل أن يستشهد وهذا أيضا من مساويء إيران قتل صفى الله أفضلي أفضل قائد في منطقة الغرب في داخل إيران, فالمهم قال له: أريد أن أقابل زعيم المليشيا, زعيم المليشيا عنده خمسة آلاف مسلح, وطلبه إلى مقر زعيم المليشيا, طلب العربي, قالوا له: لا تذهب سيسلمك للروس, قال: أريد أن أذهب, قالوا له: أكتب لنا ورقة للشيخ عبد الله عزام أني ذهبت رغم إرادة صفى الله أفضلي وإخواني المجاهدين حتى نريها للشيخ عبد الله حتى نكون في

حل إذا مسكت وسلمت, فكتب لهم, أرسل زعيم
المليشيا له (ماتورين), لبس نظارات, غطى وجهه
وذهب ودخل عليه في مقره وبدأ يتكلم معه, الأخ
العربي..

؛والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا »
(العنكبوت: 96)

شاب معه توجيهي عبد الله طاهر, قال له: أنت ألسأ
أفغانيا ؟ قال: بلى, قال: أين رجولتك, أين غيرتك,
نحن عرب جننا ندافع عن أعراضكم وأنتم تسلمون
أعراضكم للروس, كيف يحصل منكم هذا؟ أنت ما تعرف
أنك غدا ستموت وأنك ستحاسب وأنك ستعذب, ماذا
سينفعك الروس؟ لا في الدنيا ولا في الآخرة, كلامه
كلام من القلب, يتكلم وهو لا يعرف أن يركب جملتين
على بعض, فبدأ زعيم المليشيا يبكي, قال له: الآن
مرني أن أفعل وسأطبق ما تريد, تحب أن أنضم مع
الخمسة آلاف للمجاهدين؟ أعلن الإنضمام إلى
المجاهدين, قال له: لا, إبق كما أنت, لكن ببقى على
صلة بك, قال: أي شيء يريد المجاهدون أن أقدم لهم,
بعد أن انتهت المقابلة قال له: لا أملك شيئاً أقدمه لك
هدية -هذا زعيم المليشيا- إلا هذه الساعة, بيده ساعة
رادوا فقدمها هدية للشاب العربي, رجع الشاب العربي
بعد يومين, احتاج المجاهدون قذائف هاون, أرسل إليه
أرسل إلينا ثلاثمائة قذيفة هاون, أرسل له ثلاثمائة
قذيفة هاون زعيم المليشيا, وبقي يخدم المجاهدين,
فهم يحبون العرب كثيرا كثيرا, وذات مرة الأخ
عبد الرحيم بن رشيد العرجة التي كتبت عنا فيه
جرائدكم, هذا أسر في معركة من المعارك في الشمال,
كان في مزار شريف, علم القائد في المنطقة أن
الشاب العربي قد أسر, قال: أين رجولتنا وأين حيائنا,
كيف نواجه الناس وضيقتنا يؤسر ونحن أحياء, ذهب إلى
القرى المجاورة يجمعهم ويستنفرهم, شاب عربي أسر
ونظنه في القلعة, وجمع من في القرى, مجاهدين
كثيرين وأناس من القرى مسلحين, وخرجوا وهجموا
على القلعة واحتلوا القلعة, لكن للأسف, ما وجدوا
الشاب العربي, ثم نقلوا هذا الشاب عبد الرحيم إلى
كابل, ووقف موقفا مشرفا أمام المحكمة, قالوا له:
ما الذي جاء بك؟ قال لهم ديني, لماذا جئت؟ قال:

لأقاتلكم, لأن الله فرض على أن أقاتلكم, قالوا له: لو أفلتناك, قال سأحمل البندقية وأعود لقاتلكم, حدثني الشباب الأفغان الذين كانوا معه في الزنزانه, شاب أفغاني قال: كان الأفغان يأتون يقفون على باب الزنزانه لينظروا إلى صلاته وقيامه, طبعاً الشباب الأفغاني هذا يقول وددت لو أفتديه بنفسي, لكن العرب عندهم ط عم ثمين لأنهم يعرضوهم على التلفاز, أنظروا يا ناس العرب يأتون يقاتلوننا, أنظروا هذا فلسطيني جاء يقاتلنا, هذا سعودي جاء يقاتلنا, عندهم مجموعة من الإخوة العرب أسرى, واحد أردني, واحد فلسطيني, إثنين سعوديين, إثنين عراقيين, يعني عندهم حوالي تسع أسرى من العرب, والأفغان يريدون أن يبادلوهم بأسرى روس, والأسير الروسي عزيز مثل عمله الصعب, يرفضون أن يبادلوهم بالعرب, يقولون لهم: خذوا هذا القائد كان عند القائد أسير من الشيوعيين كبير, خذوه وأعطوني هذا الشاب العربي عبد الرحيم أبو عرجة, قالوا: لا نعطيك تسع قادة من الأفغان مقابله, من المجاهدين, نعطيك أما العربي فلا نعطيك إياه, وصحف بلادنا لا زالت تتسلي وتقول الشيخ عبد الله عزام تاجر الموت, ويأخذهم على أفغانستان, بدل أن يقاتلوا في فلسطين, ومن هذا الكلام أسمع الكثير.

سؤال: هل يوجد من بين القادة المجاهدين من هو شيعي?

الجواب: من قادة الجهاد السبعة لا, لكن يوجد لهم تجمع آخر عملوه في إيران ثمانية قادة شيعيين, نعم شيعه موجود.

سؤال: هل توصل لكم أموال التبرعات التي تجمع في الكويت?

الجواب: نعم تصلنا, التي تدفع لبيت التمويل الكويتي يأتي بها عبد الله المطوع والحجة والبزيع والفليج يأتون بها بأيديهم ويسلمونها للمجاهدين, وكذلك الأموال التي تدفعونها للجنة الدعوة -الحمد لله- ونحن نعرف القائمين عليها, هناك شباب موثوقون في دينهم, أدوا دورا كبيرا الحمد لله خاصة في الميدان الصحي, وقفوا أمام المؤسسات الصليبية التي تصل إلى سبعين مؤسسة, فالحمد لله الأموال التي تصل إلى بيت

التمويل أو إلى لجنة الدعوة أو غيرها اطمئنوا تصل يدا بيد إن شاء الله, نحن نشهد لهم إن شاء الله.

سؤال: هل صحيح ما تقوله الصحف هنا في الكويت أن المجاهدين الأفغان يتلقون مساعدات عسكرية من الولايات المتحدة? نرجوا منكم توضيح ذلك?

الجواب: هم رفضوا, رفضوا, أما أن أمريكا تساعد الباكستان? تساعد الباكستان, أنا أظن طبعاً أنها تساعد باكستان, لكن ما استعمل المجاهدون سلاحاً أمريكياً إلا صاروخ ستينجر, وصاروخ ستينجر أنا أعرف أن السعودية تدفع ثمن كل صاروخ سبعين ألف دولار, حتى الآن الأمريكان ما دفعوا في ثمنه, أنا هذا مطلع عليه, أما أنها تساعد باكستان هي تساعد باكستان بأربعة بليون واثنين في العشرة من البليون, هي تساعد الباكستان مساعدات ليس من أجل الجهاد, قبل الجهاد كانت هناك مساعدات أمريكية لباكستان, لكن الأمريكان لا يدفعون وإنما الذي تدفعه السعودية والذي يدفعه الناس كلهم, تقول أمريكا أنا أدفعه, وأساعد المجاهدين بكذا وكذا, وتحسب الذي يصل من السعودية وغيرها, كله من الأمريكان, ولذلك ذات مرة سألوا حكمتيار, قال: ما نأخذ.

ذات مرة الأمريكان أرادوا أن يتدخلوا بأنفسهم فجاءوا وجمعوا مائة مليون دولاراً للصحة وستين مليون دولاراً للتعليم, عرضوا على القادة الأربعة سياف وحكمتيار ورباني وخالص, قالوا لهم: نريد أن ننشيء لكم مستشفيات في داخل أفغانستان لمداواة جرحاكم, ولو سمحوا لهم, ليس عليهم إثم أمام الله عزوجل, لأن المجاهدين المصابين تنشر أرجلهم بمناشير الخشب وعندنا فيلم جاء به الإخوة من فارياب, تنشر أرجل المجاهدين بمنشار الخشب, وبعضهم ترقى قليلاً; أصبحوا يأتون بالحلاق وهو الذي يقطع رجل المجاهد, طبعاً بدون تخدير, فهم لو سمحوا للأمريكان معذورون عند الله, لأن المسلمين لم ينظروا إليهم, الأطباء المختصون, ما جاءونا حتى الآن إلى داخل أفغانستان لا يوجد, فقط هناك مجموعة قليلة من الأطباء العرب, قبل سنتين ما كان إلا أربعة من الأطباء العرب, الآن لجنة الدعوة جاءت بمجموعة من الأطباء أدخلتهم إلى داخل أفغانستان, ولجنة البر إلى آخره, بعض اللجان

أدخلوا أطباء مختصين لكنهم معظمهم على الحدود،
فلوا استعانوا بالأمريكان معذورون عند الله، استعانوا
بالفرنسيين في هذه الأمور، معذورون، لكنهم رفضوا،
راج الأمريكان لمدير الهلال الأحمر السعودي، مدير
الهلال الأحمر السعودي شاب طيب من الشباب الذين
يحبهم قلبك قالوا له: ننفذ مشاريعنا عن طريقكم،
خذوا الفلوس ونفدوها، قال: لا نأخذ درهما واحدا،
حاولوا عن طريق بعض السفارات العربية أن يضغطوا
على الأفغان حتى يسمحوا لهم بأن يعملوا من خلال
بعض المؤسسات، رفضوا، أخيرا هذا المسؤول عن
الأموال صاح وقال: من يعذرني في هؤلاء الجهلة
الأفغان، مائة مليون دولار انتزعناها من الخزينة
الأمريكية انتزاعا، بقي شهران يجب أن ترجع إلى
الخبزينة الأمريكية أو ننفقها في داخل أفغانستان، ولا
أدري أخيرا أين مصيرها، المهم باقي شهرين حتى
ترجع إلى أمريكا لأن الأفغان رفضوا أن يسمحوا
للأمريكان أن يعملوا بها، وحسبنا الله ونعم الوكيل،
فالجهد سيتعرض للشائعات من كل مكان وإذا كانوا مع
الله فالله معهم.
(إن الله يدافع عن الذين آمنوا).

(الحج: 83)

سؤال: سمعنا أن هنالك هيئة في أفغانستان سلمت
أسماء المجاهدين العرب إلى سفارات بلادهم فما مدى
صحة هذا؟

الجواب: هيئة سلمت أسماء العرب إلى سفارات
بلادهم!! هذا شاب صغير يظهر عليه أنه لا يعرف كيف
تشتغل المخابرات، المخابرات تنتظر الهيئة حتى تقدم
لها الأسماء!! كل عربي يأتي يعمل إقامة عند
الباكستانيين إسمه موجود عندهم، المسؤولون عن
الإقامات أليس كلهم مخابرات؟ لو أرادت أي سفارة من
السفارات تطلب أسماء أبناء بلادها فقط تقول لإدارة
الإقامات أرسلوا لي أسماء الأردنيين أو الفلسطينيين
أو السعوديين، الذين عندكم، فقط يخرجوا الدوسية
ويقولون لهم: فلان وفلان وفلان، هم ينتظرون الهيئة
حتى تقدم لهم الأسماء للسفارات؟! حسبنا الله ونعم
الوكيل.

سؤال: لماذا رفض الشيخ سياف مقابلة الأخ ياسر عرفات؟

الجواب: الشيخ سياف قال: ياسر عرفات لا يصلح للوساطة لأنه طرف, ومع روسيا, فكيف يتوسط بيننا وبين روسيا, لأننا طيلة العشر سنوات ما رأيناهم وقفوا موقفا واحدا بجانبنا في المحافل الدولية, ودائما يقفون ضدنا فكيف آخر الزمان جاء يتوسط بيننا وبين روسيا, وقال كلمة أخرى هي أكبر.

سؤال: إننا خريجان حديثان من كلية الهندسة ونريد أن نلتحق بالمجاهدين ونخدم الجهاد الأفغاني في تخصصنا, ولكن ينقصنا التدريب العملي, لذلك نود التوجيه في المجالات المناسبة وماذا ننصحنا أن نعمل؟

الجواب: المتزوج نحن لا نستطيع أن نكفل أهله, يعني أي متزوج يريد أن يأتي لا بد أن يكفله المسجد القريب منه, تاجر من التجار, مركز إسلامي, هيئة إسلامية, أما أن يأتينا لنكفل أهله نحن لا نستطيع, إذا كان أعزب على الرأس والعين, على رؤوسنا منذ أن يصل المطار حتى يرجع إلى بلاده مرة أخرى, أكله وشربه وتدريبه وإرساله إلى الجبهة كله على حسابنا, أما أن نقوم بكفالة عائلات لا نستطيع, فأى مهندس وأي طبيب وأي شاب يريد أن يأتي إلى الجهاد فأهلا وسهلا بشرط واحد أن لا يطالبنا بكفالة أهله.

سؤال: يحاول الكثيرون إثارة أن الصراع ليس إلا بين الإتحاد السوفياتي وأمريكا, التي تمول الجهاد الأفغاني, فما رأيكم؟

الجواب: (ذرهم في خوضهم يلعبون).

سؤال: ما أسباب النزاع الحالي بين المجاهدين الأفغان؟

الجواب: يا حبيبي أي نزاع هذا؟ لا حول ولا قوة إلا بالله, كثير الآن من الجبهات موحدة على الأقل وفي بينها تنسيق, يقومون بمعركة متحدين مع بعضهم, حتى الجبهات مختلطة مع بعضها من الأحزاب, أي خلافات؟ أنت تريد من شعب بكامله فيه شيوعي وفيه مليشيا وطلاء الفتح وفيه منتفع... إلخ, ولا تريد أن يحدث مشاكل!! مليون واحد يحمل السلاح في داخل أفغانستان, مليون واحد الآن هنا في البلاد, هذه في السعودية حول الرياض, ذاك اليوم طبقوا الحكم في

سبعة قطاع طرق على الطريق العام يقفوا على الطريق العام بين الرياض ومكة, وبين الرياض والمدينة, يختطفوا الفتيات ويسرقوا الناس وهم أين? بجانب دولة تذبج قاطع الطريق, فأنت تريد من شعب بكامله يحمل مليون قطعة سلاح لا يوجد فيه قوة مركزية منظمة, لا تريد أن يحصل مشاكل, سيحدث مشاكل وستحدث خلافات وسيحدث اغتيالات هذا ليس معقولا أن يكون مثل هذا الوضع, ولا يحدث خلافات. سؤال: ما حقيقة المساعدات الأمريكية للمجاهدين, مثل صواريخ ستينجر, وهل يعقل...?

الجواب: هذا خلاص أجبنا عنه. سؤال: لقد قدم نجيب اقتراح بأن تجري إنتخابات عامة ويستلم الحكم من يفوز بالإنتخابات, فإن كان المجاهدون واثقون من شعبهم وحب الناس لهم فلماذا لا يقبلون بهذا الإقتراح?

الجواب: نجيب سيقتل إن شاء الله قريبا إن شاء الله سيقتل في الإنتخابات القريبة. سؤال: ما هو حقيقة الدور الأمريكي في أفغانستان? وما مدى صحة تناقل مقالات الأنباء عن هذا الدور?

الجواب: هي مكررة وجزاكم الله عنا خيرا وبارك الله فيكم. ولا تنسوا إخوانكم في فلسطين الذين نعتز بهم كذلك, وكذلك لا تنسوا إخوانكم المجاهدين في أفغانستان الذين هم على أبواب كابل, وهم جياع, وقد أقبل الشتاء وليس عندهم أكياس نوم ولا بطانيات ولا أحذية, لا يملكون من الدنيا شيئا, وكما قلت بالأمس: صدقوا أن بعض المناطق يأكلون العشب أياما, وأحيانا أشهر, حتى تصلبت شفاهم هذه واسودت, وحتى هذه عروق وجوههم تحولت إلى اللون الأخضر, لا يوجد رز ولا يوجد طحين, أرسل بعض الناس ليلة عيد الفطر صدقة الفطر, بعض الناس هنا في الجزيرة جزاهم الله خيرا, الشعوب اشتركت جزاهم الله خيرا, الشعب الكويتي قدم مبلغا طيبا وكذلك الشعب اليمني والشعب السعودي, أكثر شعب قدم هو شعب الجزيرة العربية, أو أكثر شعب قدم هو شعب الجزيرة من ناحية الرجال ومن ناحية المال ثم شعب اليمن من ناحية المال ثم من ناحية الرجال ثم الشعب الكويتي من ناحية المال وليس

من ناحية الرجال , هنا قدموا مالا طيبا الحمد لله ,
وقدمت بقية الشعوب بعضهم رجال وبعضهم مال , لكن
هذه الشعوب الثلاثة هي التي قدمت , وطبعا شعب
الإمارات قدموا شيئا ...

محاولات على طريق الدولة الإسلامية

ماذا نريد?

ماذا نريد من أفغانستان? أو ماذا ينقص المسلمين
الآن? قلنا أكثر من مرة على أن المسلمين الآن بحاجة
إلى بقعة أرض يجسم عليها الإسلام حتى يراه الناس
فيعرفوا الإسلام العملي الحقيقي, لعلهم يدخلون في
دين الله أفواجا .

نحن نريد أن نهاجم مستعمرة, نهاجم بوسطة, نهاجم
حصن من الحصون.

أولا : نرسل دورية استكشافية حتى ترسم كروكة لهذا
الموقع, تطلع عليه, من أين طرقه? كيف يدخل الناس
إليه? كم جندي فيه? إلى آخره, ترجع دورية
الإستكشاف, تعمل تختا رمليا , التخت الرملي يعني
مجسما للقلعة, قلعة برجها هنا, الحراس هنا, الطرق
هنا, ينظر فيها المجاهدون, يوزعهم القائد, أنتم هنا
حماية من المنطقة الشرقية وظيفتك تضرب البرج هذا
البرج, أنتم وظيفتكم أن تحملوا ال- (آر بي جي)
ومدفع (28) وأنتم وظيفتكم تحملون كلاشينات
لتقتحمون.

مجموعة حمزة تدخل من طريق ألف, مجموعة أبو عبيدة
تدخل من طريق باء, فتكون القلعة واضحة تماما ,
الهجوم يكون أسهل بكثير وغالبا النصر متحقق بإذن
الله عزوجل.

نحن نريد تخت رملي للإسلام نريد مجسم للإسلام فوق
طاولة, فوق بقعة أرض, المجسم هذا دولة إسلامية
تحكم بهذا الدين حتى يراها الناس, أين بقعة الأرض
هذه? عندما رأيت أفغانستان وقع في قلبي أن هذه
الأرض هي التي نبحت عنها لإقامة دولة إسلامية.
قواعد تعلمتها:

أنا خرجت من خلال الأحداث الضخمة التي عشتها في داخل أفغانستان بالنظرية التالية بالقاعدة التالية تقول: لا يمكن لأي حركة إسلامية وحدها أن تقيم دولة إسلامية, هذه أول قاعدة. والقاعدة الثانية: لا بد من حركة إسلامية حتى تقوم الدولة الإسلامية على يدها, لا بد من الحركة الإسلامية لكن هذه الحركة الإسلامية لا تستطيع أن تقيم دولة الإسلام وحدها, فإذن كيف؟ ثم لا بد أن تعني هذه الحركة بأبنائها, فربهم تربية ربانية وعلى المنهج الإلهي, هؤلاء الأفراد قبل أن تربهم, أصبحوا ناضجين, لا بد أن يشرعوا السلاح وتبدأ المعركة المسلحة, المعركة المسلحة الأولى أن نختار لها بقعة أرض مناسبة, وشعبا مناسباً إن استطعنا, لكن الحركة الإسلامية في داخل هذا الشعب, نركز بحيث نقوى الحركة الإسلامية داخل هذا الشعب, ثم تشعل الحركة الإسلامية الفتيل وتقود المسيرة, الشعب منهم سيلتف حولها يوماً بعد يوم.

المهم سيفجرون عاطفة هذا الشعب سيجتذبون انتباهه, سيخرجون أعداءهم, لأن الجهاد لا يستطيع أحد أن يتكلم عليه, والأولى بالحركة الإسلامية أن تختار عدواً مشتركاً يتفق الجميع على أن هذا عدو, يعني اليهود عدو مشترك الأولى بالحركة الإسلامية أن تبدأ بالقتال ضد اليهود بعد ذلك سنأتي إلى اليهود, روسيا عدو مشترك لا يستطيع أحد أن يسمي الذي يقاتل الروس خائناً, بل الوطني سينظر إليك من ناحية وطنية فيكبرك ويحلمك ويحترمك ويعجب بشخصك, أولاً, ثم يعجب بمبدئك ثانياً, والمسلم كذلك سيكبرك لأنك تمتشق حسامك وتشرع هامتك للنار, وتبحث عن الموت وتدافع عن الشعب, فالشعب سيقف معك, أعداء الإسلام سيخرسون لا يستطيعون أن يجابهوك في هذا الميدان المشترك, المعركة ستطول وكلما طالت المعركة كلما استفادت الحركة الإسلامية وكلما اختارت العناصر وكلما برزت القيادات, وكلما طالت المعركة دفعت بالنماذج إلى القمة, لأن طول المدة سيسقط الناس, سيضعف الذي ليس له صلة وثيقة بالله عز وجل, الذي لم يتركز الإيمان في قلبه, هؤلاء سيسقطون, لأن هنالك أولاد ومزرعة ووظيفة وهنالك

وهناك، هذه كلها جواذب ستجذبهم للخلف، بعد معركة طويلة مع أعداء الله عزوجل ستكون النتيجة واحد من اثنين، إما أن ينتصر الكفار وإما أن ينتصر المسلمين، إن انتصر المسلمون قامت الدولة الإسلامية، وإن انتصر الكفار لم تخسر الدعوة الإسلامية، لم تخسر لأنها كونت رصيذا ضخما من الناس، الناس أحبوها ثم حفظت لها تراثا مجيدا، وصفحات مشرقة تسكت الذين يثرثرون أو الذين يلهون أو يعبثون بأصحاب المبادئ.

كان عندنا تجارب، تجربة حسن البناء، تجربة الإخوان المسلمين في سوريا، تجربة الجزائريين، تجربة أفغانستان، كل التجارب السابقة ما أدت إلى الغرض النهائي الذي نريده وهو قيام حكم الله في الأرض، كانت فلسطين فرصة مناسبة وميدانا مهيا لكي تكتسح الحركة الإسلامية المنطقة كلها.

تجربة الإمام حسن البناء:

حسن البناء كان يدرك على أن معركة فلسطين معركة أساسية، مقاتلة اليهود في المنطقة هنا يجب أن تقدم على مواجهة أو منازلة أي طاغوت، لأنه كان يعتبر أن هؤلاء الطواغيت عبارة عن دامل في جسد الأمة الصحيح ستلفظه بعد حين ويتغير هذا الطاغوت ويأتي غيره، الأحزاب العلمانية، الأحزاب هذه كلها زائلة، لكن إذا ثبتت إسرائيل أقدامها فإنها تستطيع أن تحرك المنطقة بأسرها، أعداء الله كانوا يفكرون كما يفكر البناء، ولذلك سبقوا البناء، البناء أرسل مجموعة من الشباب إلى فلسطين لكن فاته أن يغتنم الفرصة بسرعة، ويدفع بأكبر مجموعة من شباب الإخوان إلى فلسطين، ولو أرسل بمجموعات فعلا من شباب الإخوان بعدد كاف لهزموا اليهود ولأقاموا الدولة الإسلامية في فلسطين، ولتساقطت الأنظمة طبعيا بعد ذلك بانتصار هذه الحركة على أكبر عدو مشترك في المنطقة وهو اليهود، والناس قلوبهم متوهجة، ونفوسهم تتحرق، وأعصابهم مشدودة لقضية فلسطين، وأي واحد يدخل فلسطين ينال ثقة الناس أجمعين.

الأستاذ البناء كآني به ما كان يظن أن الحكام بهذا السوء، أن الحكام كلهم سيتآمرون ضد المسلمين ويقفون مع اليهود، كآني به لم يكن يظن هذا الظن، ما كانت

المعركة قد أسفرت, قد كشرت عن نابها بين الطواغيت وبين الحركة الإسلامية, كان فاروق أكثر شيء يعتقل واحد من الإخوان أو اثنين ويرميهم في السجن, قتلوا أحمد ماهر سجنوا الذي قتله, يقتلون واحد, ما كانت الضربات الساحقة التي وجهت للحركة الإسلامية قد برزت إلى ناظري البنا.

البنا في أواخر أيامه أدرك أن قضية فلسطين ضائعة, فبدأ يعد فرقة من ثلاثة ألوية بعشرة آلاف مسلح, والمهم أن الأستاذ البنا وجد الحدود موصدة أمامه, ووجد أن الحركة مصادرة أو ممنوعة من الحركة, لا يستطيع أن يتنقل إلا تحت شعار الجامعة العربية, فكان يتعاون مع الأحزاب الوطنية, وكان يتعاون مع عزام باشا, وعزام باشا يرجع إلى البشاورات وحكام الدول العربية ويقول لهم: نحن نريد أن نرسل عشرة آلاف مسلح, من يقودهم? حسن البنا, اجتمع السفير البريطاني والسفير الفرنسي والقائم بأعمال السفارة الأمريكية وقرروا حل جماعة الإخوان, وسجن أفرادها وترك البنا خارج السجن حتى يقتل, هم أسرع منه بكثير فكانوا أسبق منه, الشباب الذين دخلوا فلسطين ثلاثة كتائب وكل كتيبة جاءت عددها قليل, كتيبة من العراق وكتيبة من سوريا وكتيبة من الأردن, لكنها بمثابة سرايا وليست بمثابة كتائب, لو كانت الكتائب التي أرسلت الثلاثة من مصر وكتيبة العراق وكتيبة سوريا وكتيبة الأردن, لو كان أعدادها مناسبة يعني لو كانت كل كتيبة عددها (005) في (5) كتائب لاستطاعوا أن يهزموا إسرائيل, لكن كانت الكتائب التي خرجت من مصر هي (003) معظمها من الإخوان وهذه الكتيبة هي التي أتعبت اليهود كثيرا, أتعبتهم حتى معروف الحضري -كنا حدثناكم عنه- وكان في الكتيبة الأولى وهو الذي أسره اليهود وهو يمد الجيش المصري في الفالوجة ثم صار تبادل في الجيش المصري وقال له: اليوم يحدث تبادل أسري, وأنت من المطلوبين فاليوم نفلتك, وقال له: أريد أن أسألك سؤالا قال له: ما هو السؤال? قال له: لماذا كنتم تهاجمون كل المعسكرات في منطقة صور باهر إلا معسكر الإخوان? معروف الحضري يسأل ديان, قال له: نحن جننا للحياة ولم نأتي للموت, وهؤلاء جاءوا للموت, والذين جاءوا للموت لا يهزمون, وعرفنا أن

مهاجمتنا لهم سيكلفنا كثيرا , لأنه سيسقط قتلى من اليهود وهذا يفت من عضد كثيرا من اليهود وهذا سيفت في اليهود الذين استقدمناهم من أمريكا ومن روسيا, ولذلك سيقف سيل الهجرة فنحن ما رأينا متوحشين مثل هؤلاء, يبقى الواحد يزحف على الرشاش, والرشاش مفتوح عليه حتى يمسك بالرشاش من يد اليهودي ويقتل اليهودي, قال: ما رأينا..... مجانين هؤلاء!!

هذه الكتيبة أتعبت اليهود فعلا تدرت جيدا , كانت مدربة وكانت قيادتها عسكرية حازمة (أحمد عبد العزيز) وكان القادة الذين تحت أحمد عبد العزيز, عبد المنعم عبد الرؤوف ومعروف الحضري وكمال الدين حسين كان قريب من هذا ثم محمود عبده في كتيبة أخرى, فهؤلاء كانوا ضباط جيش وكانوا يعاملونهم كالجيش, جيش نظامي انضباط, شدة طاعة, قوة, صرامة, أنت الآن في ميدان معركة, المعركة كان أي واحد يخالف يوضع في السجن, ولذلك ما استطاعوا أن يسحبوا هذه الكتيبة فجاء الجيش الأردني وضحك عليهم وقال لهم: نحن نستلم مكانكم وأنتم تنسحبون إلى الجنوب, فالجيش الأردني استلم مكانهم وسلمهما لديان.

الأستاذ البنا كان يفكر في فلسطين, ويفكر فعلا في إلقاء الثقل لكنه تأخر, يقول لي عبد البديع صقر: وهو كان سكرتيرا للبنا رحمه الله, قال: ودعنا آخر كتيبة تحركت إلى فلسطين في شهر ديسمبر سنة (8491م) ووقف البنا وخطب بهم وألهب المشاعر وعانقهم وودعهم واحدا واحدا قال: ثم مسك بيدي ودخلنا غرفة من غرف دار الإخوان قال لي: يا عبد البديع انتهت قضية فلسطين, قلت له: أنت أتم أمام الله عزوجل وستسأل عن هؤلاء الذين أرسلتهم إلى فلسطين, ما دامت انتهت إذن ترسل إخوانك حتى يقتلوا في فلسطين? فقال: أنت مسكين أنا لا أستطيع أن أمنع واحدا يريد أن يؤدي فريضة الجهاد, ويجب الإستشهاد, ثم الشيء الثاني تخطط البشر شيء والقدر المخبأ عنا شيء آخر, وقد يكون هؤلاء الشباب هم القدر الذي يوقف تدبير البشر.

ولذلك بقي يعد فعندما أغلقوا دور الجماعة وسجنوا الإخوان في القاهرة أرسل رسالة لفلسطين: أيها

الإخوان لا يهتمكم ما يجري فوق أرض مصر من الأعداء،
إن مهمتكم قتال اليهود ولا تنتهي مهمتكم ما دام في
فلسطين يهودي واحد - ثم قال لهم- إن مثلنا ومثل
هؤلاء الحكام -كفاروق- كمثل المرأتين اللتين تقدمتا
تحتكمان حول ابن لسليمان عليه السلام، فواحدة تدعي
الإبن والثانية الأم الحقيقية فسليمان قال: أعطوني
السكين حتى أقطعه قطعتين فأعطيك واحدة وأعطي
هذه واحدة فالأم قالت: لا.... الإبن ابنها ولا أريد
قطعه، نحن هذه الأوطان لنا هذه الأوطان للمسلمين
ونحن مع هؤلاء الحكام، الوطن مثل الولد الحكام
يريدون قطعة منه ويريدون أن يقطع هذا ونحن نقول
لهم لا الإبن ابنكم ريثما تأتي الفرصة ونستطيع أن نعيد
ابننا إلى حورنا.

المهم الأستاذ البنا تأخر، وقتل رحمه الله وهو يعد وكان
الزمن قد سبقه، وأعداء الله قد سبقوه في
مخططاتهم وفي ضرباتهم، فلم نصل للحكم الإسلامي،
وكانت أفضل فرصة في الشرق أن يقوم الحكم
الإسلامي، وقد عرف العالم هذا، ولذلك سارع بسرعة
لضرب الإخوان، قتل البنا لأنه فعلا لو دخل الشباب
لتغيرت الموازين، وأصبح كل شيء في صالح الإسلام،
ولهزم اليهود وأقيمت دولة إسلامية في فلسطين ثم
يكتسحون المنطقة بكاملها ويقيمون دين الله فيها،
واليهود يدركون خطورة الشباب المسلم وخطورة
الحركات الإسلامية، ولذلك تحركوا بسرعة وتحركت
أمريكا وحركت عملاءها في المنطقة وحركت فاروق
فضربت الدعوة وحطمت الآمال، آمال قيام دولة
إسلامية في فلسطين.

تجربة مروان حديد:

التجربة الثانية في سوريا تجربة الإخوان في سوريا،
شباب كماء السماء في طهارتهم لأنني رأيتهم -الله
أكبر- لو رزقت منهم (005) أكون ملك الدنيا بأسرها،
شباب تربوا على الإسلام، النور يشع من وجوههم،
تتوقد نفوسهم حماسا، صدورهم تغلي كالمرجل،
عزيمة، مضاء، رجولة، إقدام،
أسد دم الأسد الهزبر خضابه موت فريص الموت منه
ترتعد

الحقيقة المعركة مع حافظ الأسد ما كانت بهذه السهولة, يعني كانت أشق بكثير من الجهاد في أفغانستان, لأن الجهاد في أفغانستان تحت أقدامك أرض, عندك جبال, عندك حدود مفتوحة, عندك دول متعاونة مثل باكستان, عندك أناس يمدون إليك يد المساعدة, ثم بقعة واسعة, والشعب كله معك في أفغانستان, أولئك مجموعة من الشباب, ربي الشيخ مروان حديد -رحمه الله- مجموعة منهم تطور الأمر -مجموعة بسيطة- مروان حديد استغل الجهاد في الأردن, في فلسطين فجاء بمن استطاع إقناعه من الشباب في بلاده في الثانوي أو في الإعدادي أو في الجامعة قال لهم: أتركوا, فتركوا فبدأ يرسل من بلده حماة مجموعات يتدربون معنا, ويعيشون معنا في فلسطين, وهو جاء بنفسه, وكم واجه من مشاكل وصعوبات من أهاليهم وكم واجه من تحديات من العلماء أنفسهم, وكم لأمه بعض أحيائه وأصدقائه يسير دون توقف, نعم يعني ما رأيت كعزيمة هذا الرجل -رحمه الله- كان أمة, كما قال أحد العلماء السوريين بعد أن استشهد قال: أخذ بالعزائم فأتعب من بعده, لأنه ما كان أحد يستطيع أن يعمل مثله, مروان حديد يحتاج خطبة بكاملها, أنا كنت مرة خطبت الجمعة قبل أسابيع عن حماة وعن مروان حديد, كان عنده مسجد تابع لبيته, المسجد يربي فيه الشباب, هؤلاء الشباب بهم وقف وعمل ثورة في حماة سنة (4691م) ضد الدولة, ثم راحت سنة (1791م) قام وعمل جهاد ضد حافظ الأسد بهم, هؤلاء الشباب كانوا يدخلون على أكبر رأس في الدولة, على الرؤوس الكبيرة. الأستاذ النصيري مدير الجامعة, دخلوا عليه المكتب قتلوه وخرجوا من مكتبه, عجيبين في جرأتهم, ولذلك كبار النصيريين صاروا لا يجرؤون أن يمشوا في الشوارع, يقعد الواحد منهم حيثما جلس دائما ينظر حوله يتوقع الرصاصة أن تأتيه في كل لحظة من هؤلاء الشباب, وصل الأمر بهم -الخوف- كأن الإخوان يطلعوا من داخل الأرض, كأن الأرض تنشق ويشخص أمامه شاب ثم يقتله, من كبار الضباط!! يقولون: اليوم نقتل الضابط الفلاني, انتهى, يبقى الشاب متابعه أينما ذهب على مقهى على أي مكان يترقبوه, حتى يأتي الوقت المناسب يدخل الشاب

يتقمص شخصية كهربائي أو مستخدم أو غير ذلك، وفي داخل حجرة النوم يقتل الجنرال أو القائد، الحقيقة عجيبين هؤلاء.

كان الواحد منهم يركب السيارة بالمتفجرات ثم يقتحم قيادة الطيران، قيادة الجيش، مجلس الوزراء يفجر نفسه في السيارة وتتطاير العمارة في الهواء، وحصلت كرامات عجيبة.....

..... قواعدهم شقة، يمكن كشف الشقة للعدو فقط إذا اشتكى أحد الجيران وقال هذه الشقة غرباء، عبد الستار الزعيم الذي استلم الراية بعد مروان حديد رأته قبل أن يستشهد بشهرين تقريبا قال: يا أبا محمد، وهو كان معنا في فلسطين، قال: يا أبا محمد والله إنني أشتهي أن أنام، لا أجد مكانا أنام فيه، قال: لا أنام إلا في القبور، يذهب في الليل في المقبرة الحفرة المحفورة ونام فيها لا يتقبله أحد ولا يدخله أحد بيته قال: ليتني أجد فرصة فقط يومين أو ثلاثة فقط أتزوج البنت التي خطبناها منذ فترة، قلت: إبقى للهور العين وفعلا بعد شهرين مضى ونرجو الله أن يكون قد مضى إلى الجنة.

كان هنالك عاملان -والله أعلم- أديا إلى عدم وصول الإخوان إلى تسلّم زمام الحكم في سوريا. العامل الأول: أن الشعب كله لم يلتف حولهم، ووقفت معهم حلب، ووقفت دير الزور ووقفت معهم حماة، وقامت بمظاهرات طردوا موظفي الدولة واستلموا المكاتب ما إلى ذلك، بقيت دمشق العاصمة وأهل دمشق، الله يتوب عليهم، سيحاسبهم الله عزوجل عن موقف البخل هذا والجبن الذي وقفوه، حافظ الأسد كان أعطاهم رخص استيراد وتصدير، ووزع عليهم قليلا من الفلوس، فما جرأوا أن يقفوا مع المجاهدين ولو وقفت دمشق مع المجاهدين لسقط الحكم.

السبب الثاني: -والله أعلم- أن القيادة لم تكن ميدانية، لا بد أن تكون القيادة في داخل المعركة حتى تعطي الأوامر أولا بأول، لأن كل ساعة هناك متغيرات، فالقيادة السياسية لم تكن في داخل الميدان كانت قيادة عسكرية، لكن القيادة العسكرية تنتظر الأوامر من خارج الأسوار فتحتاج الأوامر حتى تصل (51) يوم (02) يوم شهر، وتكون السيول قد ابتلعها أوديتها،

والدنيا تغيرت, في ساعة واحدة تتغير المعركة, هذان العاملان -والله أعلم- في نظري هما السبب في عدم وصول الإخوان إلى نظام الحكم في سوريا بسبب هزيمتهم, أما الشباب الذين اشتركوا فلهم كرامات عجيبة, حدثونا قصصا كثيرة جدا, واحد منهم في الطابق الرابع, اقتحم النصيريون الشقة عليه في الطابق الرابع, وأمامه شارع عرضه (03) مترا أو كذا فألقى بنفسه على الشارع, لم يسقط في الشارع جاء في العمارات في المنطقة المقابلة, قصص كثيرة, مجموعة من المجاهدين السوريين دخلوا الملعب البلدي في حلب, وهم في الملعب جاء النصيريون وفتشوا فلم يجدوهم والملعب مكشوف وكانوا موجودين في الملعب.

(وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا
فأغشيناهم فهم لا يبصرون)
(يس: 9)

قصص فيها الكثير من الكرامات.
تجربة الجزائر:

الجزائر, الجزائر القيادة نفسها لم تكن تحلم أن تطبق الإسلام, ولم تكن تريد ذلك ولم تترب في دعوة إسلامية, نحن قلنا لا بد من حركة إسلامية, والحركة الإسلامية هي التي تفجر المعركة, تقود المعركة يستشهد منها من يستشهد, ثم تبقى مجموعة ثابتة على طريق الله عزوجل, وعلى الجادة القويمية, والباقون والشعب من ورائهم يجعلهم الله ستارا لقدره ويمكن لهم في الأرض, فالجزائر, عندما كان الشعب يقاتل لكن القيادة ولا واحد ولا قائد قال أريد أن أطبق الإسلام, أريد أن أطبق دين الله, لا...!! واحد اشتراكي, وواحد قومي, وبالتالي هكذا فرنسا فرضت ما تريد, وجاءت بابين بلا وعملت المسرحية ووضعت في داخل السجن مدة (03) يوما وإضراب عن الطعام والعالم كله يتابع إضراب ابن بلا, وبالتالي أخذوه وقالوا له: أنت رئيس الدولة قامت على دماء مليون شهيد ولكن قالت له فرنسا اسمع, اسم إسلام, اسم عرب لا تدخله في الدولة (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) هكذا اسمها طولها شبر لا فيها عرب ولا إسلام, وبالتالي جاء أبو مدين وعمل انقلاب أبو مدين,

هو أبو مديه, هو أبو سكين ذبح الناس كلهم!! يعني مصيبة يا ليت الفرنسيين ظلوا في الجزائر مائة سنة أخرى ولا جاء أبو مدين وحكم البلد لأن الفرنسي كافر فالناس كلهم يكرهونه ومن يتقرب إليه فهو منافق أو عميل.

تجربة أفغانستان:

ظل عندنا أفغانستان, أفغانستان الشروط كلها توفرت, الله عزوجل ساق لها حركة إسلامية, والحركة الإسلامية ما طال عليها الأمد, خمس أو ست سنوات ودوهمت بالأحداث, لا زالت طاقتهم حية في نفوسهم, نعم ما أخذوا فترة طويلة في التربية لأن الأحداث داهمتهم, والشباب كلهم دون الثلاثين, والله ساق لهم قيادة شابة حازمة حاسمة متحمسة تتفجر حيوية وتتدفق طاقة, حكمتيار سلموه الجناح العسكري (مسعر حرب لو كان معه رجال) وبيح أمة, فقرر هذا أن يدخل المعركة مع كم شاب, فبدأ بعمليات عسكرية ساذجة صغيرة بالنسبة إلى نظر العسكريين ونظر العقلاء, ولكن الله عزوجل عرف إخلاصهم وطاقاتهم ففجر كل طاقات هذا الشعب, مشى وراءه.

الحقيقة أن الشعب الأفغاني فريد في أصالته, ما تلتطخ بالحضارة الغربية, فطرته وخاصته لا زالت كما هي ما فسدت, لأن هنا في العالم العربي مثل شريط سجلت عليه أول مرة ثم محيته وسجلت عليه ثاني مرة ومحيته وسجلت عليه ثالث مرة ومحيته, سجلوا علينا الإشتراكية في الشريط وذهبت, والقومية وذهبت, والعلمانية وذهبت وبالتالي قلنا فقط نسجل إسلام فالشريط نفسه يكاد ينقطع.

الفطرة هنا في أفغانستان غير... أول مرة, يسجل شريط جديد.

نعم نحن هنا ثوب كان أبيض وجاء الإنجليز وسكبوا عليه دواة حبر, والفرنسيين كبوا دواة أحمر, وكذا واغسل, إغسل وضع كلوركس للتنظيف يظل آثار للحبر الأسود والحبر الأحمر, هنا بقعة زيت, هنا بقعة حبر وهنا بقعة دواء, لكن تبقى أفغانستان ثوبها أبيض لم يتلطح ولم يتلوث, فطرة سليمة, أول مرة تسجل عليه أحداث (والعلم في الصغر كالنقش في الحجر) لماذا نخطئ في القراءة, لأننا حفظنا على كبر, الولد الصغير الذي

يأخذونه ويحفظونه وهو صغير خلاص القرآن الكريم
ينقش في عقله, لا شيء يشغله, العلم في أفغانستان
كالنقش في الحجر, الجهاد في أفغانستان كالنقش في
الحجر, شعب فطرته سليمة, شعب أصيل, القلعة
موجودة... القلعة المرأة, قلعة حصينة, المرأة ما
كشفت وجهها حتى الآن, أصيلة ثابتة يضعها زوجها في
البيت يقول لها: أنا أعيب سنة, تثبت في السنة لا تخرج
عن الباب, ما في امرأة في الدنيا تثبت أو تصبر كما
صبرت.

أحد الإخوة كان يعمل عندنا في معسكر صدى خريج
المدينة المنورة, فقال لي: أريد أن أذهب حتى أشتري
رز وسكر للبيت قلت له: زوجتك موجودة وأم زوجتك
موجودة? الدكان رأيته على باب داركم? قال لي: صحيح
لكن أم زوجتي لو ماتت لا يمكن أن تصل الدكان, لا
يمكن أن تخرج, فكيف هذه تقارنها بنساء بلادنا?! حتى
المسلمات إذا وضعتها ثلاثة أيام في داخل الدار تقول
لك: طلعت روعي خذنا نطلع نشوف وجه ربنا, نشم
الهواء!! تريد شم الهواء في الدار ثاني أكسيد
الكربون!!.

نعم لأنه فطرة المرأة في بلادنا تلطخت, ونحن أنقذناها
وأخرجناها وليسناها ونظفناها, رجعت إلى الله
عز وجل, المرأة الأفغانية لا, ما تلطخت فطرتها كما هي
رغم التشريد والهجرة معروفة أنها تزلزل كيان
المجتمع وتمزق أصالة أخلاقه, ولا زالت المرأة
الأفغانية رغم غياب الوالد, رغم قتل الأخ, لا زالت
تمسك بحجابها يزين وجهها, أنت نسيت خمسة ملايين,
خمس ملايين هاجروا من أفغانستان إلى باكستان
وإيران وسبعة إلى الأدغال والجبال, في هذه الخمسة
ملايين هنا تجد على الأقل مليونين امرأة, هذه لو حدثت
مع شعب آخر, الجرائم الخلقية والتفسيخ لا يمكن أن
يوصف, خاصة مع الفقر والجوع, وخاصة مع غياب
الرجال, فالمرأة الأفغانية يتركها زوجها ويذهب سنة
وهي في داخل البيت, ولذلك لما اضطروا أن يسكنوا
في بيوت طينية أو في خيام مغلقة مع وجود البرد وعدم
رؤية الشمس أصيبت كثير من النساء بالسل, ستمائة
ألف مصابون بالسل من المهاجرين, ومعظمهم من

النساء, لأنهن لا يرون الشمس, مع سوء التغذية السل يظهر.

في أفغانستان تحدها تتسلق الجبال وهي تمسك بيدها ابنتها وفي اليد الأخرى حجابها نقابها حتى لا يسقط عن وجهها, أنا رأيت في الشرق رأيت المرأة وخاصة في الشرق (الشرق الأقصى) وكل هذه التسميات غلط لأن بريطانيا قسمت العالم على أنه بالنسبة لها على أنها مركز الكرة الأرضية, فما كان شرق بريطانيا فهو شرق, وما كان غربها فهو غرب, شرق أدنى, شرق أوسط, شرق أقصى يعني بالنسبة لبريطانيا, حتى خطوط الطول التي يعتمد عليها الزمن, التوقيت بدايته من لندن غرينتش, مركز الدنيا, قصة الشرق والغرب هذا كله تسمية بريطانية .

رأيت النساء خرجن عن الطوق, المرأة تمردت على الحجاب والقيم, في باكستان أمشي في الهند, سنغافورة, في السند, مالديف, سيرلانكا, أعوذ بالله, أعوذ بالله, لقدلله دعينا إلى مؤتمر في مالديف, رئيس دولتهم خريج الأزهر, وزراءهم معظمهم خريجي الأزهر أو السعودية, والجامعات الإسلامية, ما رأيت امرأة تضع على رأسها منديلا , إذا أردت أن تقيم دولة إسلامية أين تقيم دولة إسلامية? تريد عشرين سنة حتى ترجع المرأة إلى التزامها, الآن كلهن محجبات في أفغانستان فطرة الناس سليمة.

تضحية الحركة الإسلامية:

الحركة الإسلامية بدأت الجهاد, أبقي الله عزوجل قادة الحركة الإسلامية أحياء إلى اليوم, قاوموا كل المؤامرات السياسية, استمروا في المعركة المشرفة في الداخل, انتصارات متلاحقة, كرامات تنزلت عليهم من رب العالمين سواء في ميدان السياسة أو الميادين العسكرية, وما زال الوقت بيد المسلمين أو بيد أبناء الحركة الإسلامية الذين نالوا ثقة الشعب بسبب قيادتهم للمعركة وصمودهم مدة أربعة عشر عاما , لأن المعركة مضى عليها أربعة عشر عاما يعني الطلقات الأولى التي أطلقها المجاهدون من أبناء الحركة الإسلامية في عهد داوود سنة (5791م) ونحن الآن في سنة (9891م) أي مضى على المعركة أربعة عشرة عاما

وهم صابرون ثابتون, وكأن أبا الطيب كأنه يعينهم
يقول:

تمرست بالآفات حتى تركتها تقول أمات الموت
أم دعر الذعر?
ما بقيت مصيبة إلا وأصابتهم, وبالتالي المصائب نفسها
راحت وقالت لا يوجد موت كأنه, وفي أبيات يحبها أبو
طارق قال:

رمانى القوم بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من
نبال

وصرت إذا أصابتنى سهام تكسرت النصال على
النصال

فهان وما أبالي بالرزايا لأنى ما انتفعت بأن
أبالي

لما أدخل على أبي طارق يقول لي أكتب لي هذه
الأبيات حتى أحفظها.

فهنا والحمد لله كل الظروف مناسبة والقانون منطبق
تماما , أبناء الحركة الإسلامية سبقوا في قيادة
المعركة, هم الذين فجروها, هم قادوا المعركة قتل
تسعة أعشار أبناء الحركة الإسلامية, وبعد ذلك يقولون:
ماذا فعل أبناء الحركة الإسلامية? تسعة أعشارهم
قتلوا, يقول لي حكمتيار -قبل سنتين- أرسلنا (89)
قائدا في بداية الجهاد من أبناء الحركة الإسلامية بقي
تسعة وقتل تسعة وثمانون.

سياف قال لي: كنا في السجن -القيادات- من أبناء
الحركة البارزين, كنا مائة وثلاثة وسبعين وكأنه بقي
سبعة, فالحقيقة دفعوا ثمنا غاليا جدا وصابرون, الآن
إن شاء الله نحن مطمئنون أن هذه الدولة ستقوم بإذن
الله, وكابل وجلال أباد بسيطة إن شاء الله عمرهم
فترة ذوبان الثلج, ذوبان الثلج يبدأ إن شاء الله في (51)
مارس, اليوم (51) مارس اليوم إن شاء الله يبدأ يذوب,
وبيان الذي تحته, والله عزوجل سيدل هؤلاء سترون
محاكمتهم على التلفزيون بإذن الله.
عقوبات متوقعة:

إذا قامت الدولة الإسلامية طبعاً هناك مشاكل كثيرة
تنتظر هذه الدولة, فالناس يخافون عليها من الحصار
الإقتصادي, أفغانستان عاشت طيلة حياتها منفردة عن
العالم ليست بحاجة إلى العالم, ليست بحاجة لأحد,

عندهم قمحهم ورزهم وسكرهم يستطيعون أن ينتجوا من القمح والرز والسكر ما يكتفون به ويصدرون. عبد المجيد زابلي قدم تقريراً للملك ظاهر شاه، هو كان وزيراً للتخطيط قال له: إن تقرير الأمم المتحدة يقول: إن أفغانستان تكفي لإعاشة خمسة وسبعون مليون إنسان، فاطمئنوا من الناحية هذه حاصروا أو ما حاصروا كله واحد عند أهل أفغانستان، نعم يزرع الشاي إذا كان الشاي عنده، وسكره عنده، فهو مستعد أن يقعد ويمد رجليه مائة سنة على الشاي والخبز، والتفاح موجود والعنب موجود والتين موجود، كل الفواكه موجودة كل الفواكه التي في الدنيا، يعني سبحان الله، سبحان الله، فالإقتصاد لا تهمل هم، بقية الدول المحيطة لا تستطيع أي دولة محيطة أن تحتك بالأفغان، إيران يعرفون من الأفغان، يخافون كثيراً من الأفغان، نعم يخافون، لأن الجزء الشرقي الذي هو اسمه خراسان، الجزء الشرقي من إيران قطعة اسمها خراسان، وهي قطعة من خراسان القديمة هذه كانت تحكم من قبل أفغانستان مئات السنين تابعة لأفغانستان، الهند الآن راجيف غاندي يرتجف، راجيف، نعم، وكل يوم يصرح: أن قيام دولة إسلامية في أفغانستان خطر على المنطقة، لأن الهنود يعرفون. واحد اسمه أحمد شاه بابا شيخ قبيلة، مؤسس دولة أفغانستان الحديثة، كان شيخ قبيلة راج على قندهار، كل ما شاه ولي الله دهلوي أرسل له: إن الهندوس جعلوا عليهم ملك هندوسي يريد أن يمجس المسلمين حولهم للهندوسية وليس لنا إلا الله ثم أنت، أحمد شاه بابا وقف في قندهار وقال: أين الرجال؟ جمعهم، جمع سبعين ألفاً، أين؟ على الهند، اكتسح المنطقة، بلوشستان (كويتا) من قندهار يصل بحر العرب بعد ذلك جاء على بيشاور وضمها ثم منطقة روال بندي، مشى وصل دلهي، إلتقى مع الهندوس كانوا (003) ألف قتل منهم مقتلة عظيمة وجيشه سبعون ألفاً وهزم الجيش الهندي بعد أن قتل منه بقدر جيشه واحتل دلهي، بعد ذلك رجع، لماذا؟ قال مشتاق لأفغانستان، فوضع ابنه حاكم لاهور، ابنه تيمور لنك وقال: بيشاور هذه العاصمة الشتوية وكابل العاصمة الصيفية وكان يجيء يشتي في بيشاور ويصيف في كابل، وشرق إيران

ضمه, فكانت مملكته تضم بخارى إلى بحر العرب, ومن مشهد وطوس ونيسابور في الغرب إلى كشمير ودلهي في الشرق, سبع مرات هجم على الهند ولذلك بريطانيا لما دخلت سنة (9191م) في أفغانستان, قام هذا الملك في أفغانستان سنة (9191م) كان اسمه حبيب الله أظن, وقاتل الإنجليز وقام الناس وهجم الجيش. فالأفغان أصلا إذا لا يوجد حرب يمرض... يقول لي الطبيب أكلت شيئا ودائك في شربك والطعام

وما في طبه أني جواد أضرب بجسمه طول الحمام تعود أن تغبر في السرايا ويخرج من قمام في قمام فإن أمرض فما مرض اقتداري وإن أحمم فما حم اصطباري

فالأفغاني لا يعرف أن يعيش إلا بالقتال, جزء من فطرته صار القتال, ولذلك القادة زعلانين فيما إذا انتهى الجهاد ماذا سيشتغلون? نعم أرينبور قعد مع أحمد شاه مسعود يحدثني عبد الله أنس يقول: كنت جالس معهم, أرينبور مساعد أحمد شاه مسعود قال: يا أحمد شاه طول النهار نشتغل في الجهاد, الطيارات تقصف ونحن نكتب كيف حل المشكلة الفلانية لفلان? كيف نرود سلاح للمنطقة الفلانية? كيف نرسل خبر للمنطقة الفلانية?! من الصباح إلى نصف الليل ونحن هكذا, غدا عندما تحرر أفغانستان ماذا نشتغل? قال له أحمد شاه مسعود: أنا أتمنى واحدة من ثلاثة بعد أن نتصر في كابل, طلقة دشكا هنا نمضي إلى الجنة ويبقى لنا الذخر, ما نختلط بالدنيا, أو يفتح الله لنا جبهة في بقعة من العالم الإسلامي نذهب نجاهد فيها, أو أذهب إلى جامعة إسلامية أكمل العلم الشرعي, نعم كثير من المجاهدين يفكرون ماذا نعمل بعد انتهاء الجهاد في أفغانستان??